
الإجازة العلمية في نجد
دراسة نظرية استقرائية
المجلد الثاني



دراسة نظرية استقرائية

المجلد الثاني

د. هشام بن محمد بن سليمان السعيد



ⓒ **دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م**

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السعيد، هشام بن محمد بن سليمان

الإجازة العلمية في نجد./ هشام بن محمد بن سليمان السعيد
- الرياض، ١٤٣٩ هـ

٧ مج.

٣٦٢ص؛ ١٧× ٢٤سم

ردمك: ٢-٢٣-٨١٩٤-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
٦-٢٥-٨١٩٤-٦٠٣-٩٧٨ (ج٢)

١- نجد - تاريخ ٢- نجد - تراجم أ.العنوان

ديوي: ٩٥٣,١٠١ ١٤٣٨/٣٤٩٩

رقم الإيداع: ١٤٣٨/٣٤٩٩

ردمك: ٢-٢٣-٨١٩٤-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
٦-٢٥-٨١٩٤-٦٠٣-٩٧٨ (ج٢)

المؤلف: د. هشام بن محمد السعيد

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - كلية الشريعة - قسم أصول الفقه

الفَصْلُ الثَّاني

الإِجَازَةُ العِلمِيَّةُ في نجد

(نُصُوصها وطُرُق الاتِّصَالِ بِهَا)

يتناول هذا الفصل الجانب الاستقرائي لوثائق الإجازات العلمية الخاصة بعلماء المنطقة، والمنهج المتبع في ترتيب الوثائق سيكون وفق الترتيب الزمني ابتداءً بالشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة التميمي - بصفته أول علماء المنطقة المعروفين في كتب التراجم والأثبات ممن انتهى إليهم الإسناد، فهو وإن «لم يكن أول عالمٍ نجدي، لكنه أول عالِمٍ كتب عنه المؤرِّخون، وابتدأ كثيرٌ منهم تاريخَه بوفاته»[1] - وانتهاءً بأهل العلم المعاصرين ممن جاوزت أعمارهم سن الستين، ومن كان دون ذلك فيُذكر ضمن التلاميذ.

والمنهج المتبع في هذا الفصل - على ما سبق في مقدمة البحث - يتلخص في إيراد العلماء الذين لهم ظهور في الإجازات العلمية، وتسلسلت الأسانيد المروية من طريقهم، وذلك عبر ترجمة العالِم بما يناسب المقام، وذكر

(١) علمـاء نجد خلال ثمانية قرون (١/ ٥٥١)، وقد نـصَّ على جماعة من أهل العلم كانوا في زمان الشيخ ابن عطوة، غير أن المصادر التاريخية المتاحة لا تفيد بشأنهم كثيرًا، كالقاضي أجود بن عثمان بن القاضي علي بن زيد، والقاضي أحمد بن فيروز بن بسَّام، وحسن بن علي بن بسام، والقاضي عبدالقادر بن بُريد بن مشرّف، والقاضي منصور بن يحيى الباهلي، والشيخ سلطان بن ريّس بن مغامس، والشيخ عبدالله بن رحمة، وكانوا جميعًا في أيام الدولة الجَبرية بزعامة أجود بن زامل بن جبر العامري العُقيلي (٨٢٠ - ٩٢٠هـ)، ملك الأحساء، انظر: تاريخ بعض الحوادث في نجد (ص٤١).

شيوخه الذين نال منهم الإجازة، مع إيراد نصوصها - إن وجدت -، ثم ذكر تلاميذه الذين ظفروا منه بالإجازة، وتوثيق ذلك بما أمكن من الوثائق المتاحة، ثم إتباع ذلك بطرق الاتصال الممكنة إلى العالِم المترجم من خلال تسلسل الأسانيد المروية إليه[١]. وسيلحظ القارئ بعض التكرار في تلك الطرق في أثناء ترجمة كل عَلَم، وهو أمرٌ تقتضيه طبيعة الموضوع.

وقد أُفرد في نهاية البحث ملحقٌ تُسرد فيه نصوص الإجازات العلمية التي وقف عليها الباحث وأحال إليها في ثنايا الموضوع، وملحقٌ ثانٍ للإجازات العلمية والاستدعاءات المعاصرة مما يتصل بالرواية في نجد، وثالثٌ لأهم الإجازات العلمية التي نالها الباحث من شيوخه.

١- أحمد بن يحيى بن عَطْوَة (٩٤٨هـ)[٢]

هو الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمي النجدي العُيَيْني، ويُلقّب بشهاب الدين، وُلد في بلد العيينة من بلدان العارض باليمامة، ولا يُعرف زمن ولادته تحديدًا[٣]، وقد نشأ في بلده العيينة وقرأ على علمائها، ثم إنه رحل إلى دمشق وأقام بمدرسة أبي عمر بالصالحية ولازم جمعًا من علمائها، وحصّل

---

(١) وقد لا يتمكن الباحث من وصل الإسناد إلى المترجَم، فيُتوقف فيه لحين الاطلاع على ما يثبت الاتصال.

(٢) انظر في ترجمته وأخباره: الجوهر المنضد لابن عبدالهادي (١٥)، عنوان المجد لابن بشر (٢/ ٣٠٣)، السحب الوابلة (١/ ٢٧٤)، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد لابن عيسى (٤١)، رفع النقاب لابن ضويان (ق٦٩/ أ)، أزهار البستان لعبدالستار الدهلوي (ق٨١)، تراجم لمتأخري الحنابلة لسليمان الحمدان (٥٤)، تسهيل السابلة لابن عثيمين (٣/ ١٥١٦)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (١/ ٥٤٤).

(٣) ويُستفاد من تتلمذه على الشيخ علاء الدين المرداوي (ت/ ٨٨٥هـ) أنه ولد قبل ذلك التاريخ، بما لا يقل عن عشر سنوات، فتكون ولادته - والله أعلم - في المدة ما بين (٨٥٠هـ) و (٨٦٥هـ).

كتبًا نفيسة وأوقف كثيرًا منها على المدرسة المذكورة[١]. ثم رجع إلى نجد وصار مرجع الديار في الفقه الحنبلي، وتفقه على يديه جماعات، وتوفي ليلة الثلاثاء ثالث رمضان سنة (٩٤٨هـ) بالجُبيلة، من قرى العُيينة.

شيوخه:

١- أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد بن محمد الدمشقي الصالحي، المعروف بعلاء الدين المرداوي (٨٢٠ - ٨٨٥ هـ)، شيخ المذهب ومنقّحه في زمانه[٢].

٢- أبو المحاسن يوسف بن حسن بن أحمد بن عبدالهادي الدمشقي الصالحي، جمال الدين المعروف بابن المَبْرِد (٨٤٠ - ٩٠٩هـ)[٣].

٣- أبو العباس أحمد بن عبدالله بن أحمد الدمشقي الصالحي، شهاب الدين العُسْكري (ت/ ٩١٠هـ)[٤].

وقد تلقى المترجَم عن شيوخه الثلاثة المذكورين حال إقامته بالصالحية قريب دمشق، فدرس عليهم في مختلف الفنون، وأخذ عنهم فقه المذهب

---

(١) وكان يكتب على طرّة كتبه الموقوفة ما نصّه: «وقف أحمد بن يحيى النجدي، المحل: مدرسة أبي عمر في الصالحية»، انظر أنموذجًا من ذلك في: الملحق (١): الوثيقة (١).

(٢) انظر في ترجمته: الجوهر المنضد (٩٩)، الضوء اللامع (٥/ ٢٢٥) وفيه بسط، شذرات الذهب (٧/ ٣٤٠)، البدر الطالع (١/ ٤٤٦)، السحب الوابلة (٢/ ٧٣٩)، تسهيل السابلة (٣/ ١٤١٣).

(٣) انظر في ترجمته: الضوء اللامع (١٠/ ٣٠٨)، شذرات الذهب (٨/ ٤٣)، الكواكب السائرة (١/ ٣١٦)، النعت الأكمل (٥٧)، السحب الوابلة (٣/ ١١٦٥)، تسهيل السابلة (٣/ ١٤٨٤).

(٤) انظر في ترجمته: الكواكب السائرة (١/ ١٤٩)، النعت الأكمل (٧٨)، شذرات الذهب (٨/ ٥٧)، السحب الوابلة (١/ ١٧٠)، تسهيل السابلة (٣/ ١٤٩١).

الحنبلي، ونال منهم الإجازة، كما صرّح بذلك ابن حميد (ت/ ١٢٩٥هـ)[١].

ومما يؤكّد ذلك إثبات تسلسل الرواية من طريقه إلى عدد من هؤلاء على ما جاء مفصّلًا في بعض الإجازات النجدية، كإجازة عثمان بن قائد النجدي (ت/ ١٠٩٧هـ) لمحمد بن الحاج مصطفى الحِبتي[٢]، وإجازة عبدالله بن عُضَيب (ت/ ١١٦١هـ) لحُمَيدان بن تركي (ت/ ١٢٠٣هـ)[٣]، وإجازة محمد بن سلُّوم (ت/ ١٢٤٦هـ) لعبدالوهاب بن محمد بن حُميدان (ت/ ١٢٥٠هـ تقريبًا)[٤] وغيرها.

تلاميذه:

مَعَ أن المصادر تشير إلى أن المترجَم كان المرجعَ العلمي في الديار النجدية، وأن خَلقًا كثيرًا انتفعوا بعلمه وتفقهوا على يديه غير أنها لا تشير إلا إلى عدد محدود من تلاميذه لم يتجاوزوا التسعة[٥]، ومن خلال تتبع الإجازات النجدية يُلحظ اثنان من تلاميذه الذين رووا عنه، وهما:

١- أحمد بن محمد بن مشرَّف التميمي الأُشيقري (ت/ ١٠١٢هـ)[٦]، وهو ممن رحل إلى دمشق، وأخذ عن جماعة، ولا يُعلم متى أخذ عن

---

(١) انظر: السحب الوابلة (١/ ٢٧٥)، وعنه في تسهيل السابلة (٣/ ١٥١٧). ولم أقف على نصوص الإجازات المذكورة.

(٢) وفي بعض المصادر (الجيتي)، وفي بعضها (الجيلي)، ولم أقف على ترجمة للمُجاز المذكور تحرِّر هذه النسبة، وانظر جزءًا من نص الإجازة في: السحب الوابلة (١/ ٢٧٥)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٥/ ١٣٦).

(٣) انظر: الملحق (١):الوثيقة (١٢)، ويأتي نصها في ترجمة الشيخ حميدان بن تركي.

(٤) انظر: الملحق (١): الوثيقة (٣٥)، ويأتي نصها في ترجمة الشيخ عبدالوهاب بن محمد.

(٥) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون (١/ ٥٤٩).

(٦) انظر في ترجمته: علماء نجد خلال ثمانية قرون (١/ ٥٣٩).

ابن عطوة تحديدًا، إلا أن نصوص الإجازات تُثبت تلقيه العلم والرواية عن المترجَم.

وقد جاء في إجازة عثمان بن قائد لمحمد الحِبتي المشار إليها ما نصه: «... وقد أخذتُ الفقه - بحمد الله - عن جماعة أعلام وصلحاء كرام، فأول من أخذت عنه الشيخان الصالحان الفاضلان ابن عمتي الشيخ عبدالله بن محمد بن ذَهْلان، والشيخ محمد بن موسى البُصَيري، النجديان، وهما أخذا عن جماعة، منهم: ولي الله تعالى الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل الأشيقري النجدي الحنبلي، عن الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف الأشيقري النجدي الحنبلي، عن العارف بالله ذي الكرامات الظاهرة... الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمي النجدي... وهو أخذ عن مصحح المذهب صاحب الإنصاف والتنقيح الشيخ علاء الدين علي بن سليمان المرداوي...»(١).

وجاء في إجازة عبدالله بن عضيب لحميدان بن تركي:

«... وبما روى عني من روايتي عن شيخي أحمد بن محمد القُصَيِّر عن شيخه محمد بن أحمد بن إسماعيل، من روايته عن شيخه أحمد بن محمد بن مشرف، من روايته عن شيخه أحمد بن يحيى بن عطوة، من روايته عن شيخه العُسكري رحمهم الله ...»(٢).

وجاء في إجازة محمد بن سلوم لعبدالوهاب بن محمد:

«... وأخذ والد شيخنا أيضًا عن الشيخ عبدالوهاب بن سليمان، وهو عن الشيخ محمد بن ناصر، وهو عن الشيخ عبدالله بن ذهلان، وهو عن جماعة منهم الشيخ محمد بن إسماعيل، وهو عن الشيخ محمد بن حمد، وهو عن الشيخ

---

(١) السحب الوابلة (١/ ٢٧٥)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٥/ ١٣٦).

(٢) الملحق (١): الوثيقة (١٢)، وانظر: الوثيقة (١٣).

أحمد بن يحيى بن عطوة صاحب التحفة البديعة والروضة، وهو عن الإمام العُسكري بضم العين...»[١].

٢- محمد بن عبدالقادر بن راشد بن مشرَّف التميمي الأشيقري[٢].

أخذ عن ابن عطوة في مدينة العُيينة ولازمه ملازمة تامة وروى عنه.

وقد جاء في إجازة محمد بن سلوم لعبدالوهاب بن محمد:

«... وأخذ الفقه أيضًا الشيخ عبدالله بن ذهلان عن الشيخ أحمد بن ناصر، وهو عن أبيه ناصر، وهو عن أبيه محمد بن عبدالقادر، وهو عن جماعة منهم والده ومن أجلهم الشهاب ابن عطوة... »[٣].

وَصْل الإسناد:

لم أجد فيما توافر من الوثائق ما يثبت أسماء أخرى لتلاميذ أُجيزوا من الشيخ ابن عطوة غير هذين التلميذين، وعليه فإن مدار الإسناد إليه قائمٌ عليهما، ويُلحظ أن طرق الاتصال من خلال تلميذه أحمد بن مشرف أوفر؛ نظرًا لكثرة الآخذين عن تلميذه محمد بن أحمد بن إسماعيل (ت/ ١٠٥٩هـ).

ويمكن الاتصال بالشهاب ابن عطوة من طرق، منها:

أولًا: من طريق الشيخ عثمان بن أحمد بن قائد (ت/١٠٩٧هـ)، ومنها:

١- عن شيخنا عبدالرحمن بن حمّاد آل عمر البدراني إجازةً عن الشيخ سليمان بن عبدالرحمن الحمدان (ت/ ١٣٩٧هـ) إجازةً عن الشيخ

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (٣٥) الورقة (٥)، وما ذُكر من «محمد بن حمد» صُوب في الهامش إلى «أحمد بن محمد».

(٢) انظر ترجمته في: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٦/ ١١٩).

(٣) الملحق (١): الوثيقة (٣٥) الورقة (٥).

عبدالله بن عبدالعزيز العنقري (ت/ ١٣٧٣هـ) إجازةً عن الشيخ سعد بن حمد بن عتيق (ت/ ١٣٤٩هـ) إجازةً عن الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى (ت/ ١٣٢٩هـ) إجازةً.

٢- وعاليًا بدرجة: بالإسناد إلى الشيخ سليمان الحمدان (ت/ ١٣٩٧هـ) عن الشيخ عبدالستار الدِّهلوي (ت/ ١٣٥٥هـ) عن أحمد بن عيسى (ت/ ١٣٢٩هـ).

٣- وأعلى منه: عن شيخنا المعمّر عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل (ت/ ١٤٣٢هـ) عن الشيخ عبدالحق الهاشمي (ت/ ١٣٩٢هـ) عن الشيخ أحمد بن عبدالله البغدادي.

٤- وأعلى منه: عن شيخينا المعمّرين عبدالرحمن بن محمد آل فارس (ت/ ١٤١٨هـ) والشيخ محمد بن عبدالرحمن بن إسحاق آل الشيخ كلاهما عن الشيخ حمد بن فارس آل فارس (ت/ ١٣٤٥هـ).

وكل من المشايخ الثلاثة (أحمد بن عيسى وأحمد البغدادي وحمد آل فارس) يروون إجازةً عن الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب (ت/ ١٢٨٥هـ)، وهو عاليًا عن الشيخ عبدالله بن علي بن سُوَيدان (ت/ ١٢٣٤هـ).

٥- وعن شيخنا المؤرخ حمد بن محمد الجاسر (ت/ ١٤٢١هـ) إجازةً عن الشيخ المسند محمد عبدالحي الكتاني (ت/ ١٣٨٢هـ) إجازةً عن أبي النصر الخطيب الدمشقي (١٣٢٥هـ).

٦- وعاليًا بدرجة: عن شيخنا المعمر مِحضار بن علي بن محمد الحِبْشي (١٣٢٤-١٤٢١هـ) عن أبي النصر الخطيب (ت/ ١٣٢٥هـ) - بإجازته العامة لآل الحبشي - عن المسند الوجيه عبدالرحمن بن محمد الكُزبري

(ت/ ١٢٦٢هـ) وحامد بن أحمد بن عُبيد العطَّار (ت/ ١٢٦٢هـ) كلاهما عن العلامة المرتضى الزبيدي (ت/ ١٢٠٥هـ).

وكل من الشيخين (ابن سويدان والمرتضى الزبيدي) يرويان إجازة عن الشيخ أحمد بن عبدالمنعم الدمنهوري (ت/ ١١٩٢هـ)، وهو عن الشيخ أحمد بن عوض المرداوي (ت/ بعد١١٤٠هـ) عن الشيخ عثمان بن أحمد بن قائد (ت/ ١٠٩٧هـ)، وهو عن الشيخين عبدالله بن محمد بن ذهلان (ت/ ١٠٩٩هـ) ومحمد بن موسى البصيري النجدي كلاهما عن الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل (ت/ ١٠٥٩هـ) عن الشيخ أحمد بن محمد بن مشرّف (ت/ ١٠١٢هـ) عن الشيخ أحمد بن عطوة.

ويروي الشيخ ابن ذهلان - نازلًا بدرجة - عن الشيخ أحمد بن ناصر بن محمد بن عبدالقادر بن مشرّف (ت/ ١٠٤٩هـ) عن أبيه الشيخ ناصر عن جدّه الشيخ محمد بن عبدالقادر عن الشيخ أحمد بن عطوة.

ثانيًا: من طريق الشيخ أحمد بن محمد القصيّر (ت/١١٢٤هـ)، ومنها:

٧- عن شيخينا عبدالرحمن بن فارس (ت/ ١٤١٨هـ) وطه بن عبدالواسع البَركاتي (ت/ ١٤٢٥هـ) إجازةً كلاهما عن الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع (ت/ ١٣٨٥هـ) عن الشيخ عبدالله بن خَلَف الدّحَيَّان (ت/ ١٣٤٩هـ) عن الشيخ محمد بن عبدالكريم الشِّبل (ت/ ١٣٤٣هـ) عن الشيخ علي بن محمد آل راشد (ت/ ١٣٠٣هـ) عن الشيخ عبدالرزاق بن محمد بن سلّوم (ت/ ١٢٥٤هـ) عن الشيخ أحمد بن عبدالله بن عَقيل الوائلي (ت/ ١٢٣٤هـ) عن الشيخ محمد بن علي بن سلّوم (ت/ ١٢٤٦هـ).

ويروي الشيخ علي آل راشد - عاليًا بدرجتين - عن الشيخ محمد بن سلوم، وهو عن الشيخ محمد بن عبدالله بن فيروز (ت/ ١٢١٦هـ) عن أبيه الشيخ عبدالله بن محمد بن فيروز (ت/ ١١٧٥هـ) عن الشيخ فَوزان بن نصر الله بن مِشْعَاب (ت/ ١١٤٩هـ).

ويروي الشيخ محمد بن سلوم - عاليًا بدرجة - عن الشيخ صالح بن محمد الصائغ (ت/ ١١٨٤هـ) عن الشيخ عبدالله بن أحمد بن عُضَيب (ت/ ١١٦١هـ).

٨- وبالأسانيد الماضية إلى الشيخ عبدالرحمن بن حسن (ت/ ١٢٨٥هـ) - **وهو أعلى ما أمكن وصله إلى الشيخ ابن عطوة إذ يكون بيننا وبينه تسع وسائط** - عن جدّه الشيخ المجدّد محمد بن عبدالوهاب (ت/ ١٢٠٦هـ) عن الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سيف (ت/ ١١٤٠هـ) عن الشيخ فوزان بن نصر الله بن مشعاب (ت/ ١١٤٩هـ).

وكل من الشيخين (فوزان بن مشعاب وعبدالله بن عضيب) يرويان عن الشيخ أحمد بن محمد القصيّر (ت/ ١١٢٤هـ)، وهو عن الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل (ت/ ١٠٥٩هـ) عن الشيخ أحمد بن محمد بن مشرّف (ت/ ١٠١٢هـ) عن الشيخ أحمد بن عطوة.

ثالثًا: من طريق علماء آل فيروز الأحسائيين

٩ - بالأسانيد الماضية إلى الشيخ محمد بن سلوم (ت/ ١٢٤٦هـ).

١٠- وبالأسانيد الماضية إلى الشيخين أبي النصر الخطيب (ت/ ١٣٢٥هـ) وعبدالستار الدهلوي (ت/ ١٣٥٥هـ)، وهما عن الشيخ أبي المحاسن محمد بن خليل القاوُقْجي (ت/ ١٣٠٥هـ) عن الشيخ أحمد بن حسن ابن رَشِيد الأحسائي (ت/ ١٢٥٧هـ).

ويروي الشيخ أبو النصر عن الشيخ محمد عمر بن عبدالغني الغَزِّي (ت/ ١٢٧٧هـ) عن عمّه الشيخ كمال الدين محمد الغزّي (ت/ ١٢١٤هـ).

وكل من المشايخ الثلاثة (ابن سلوم، وابن رَشيد الأحسائي، والكمال الغَزِّي) يروون عن الشيخ محمد بن عبدالله بن فيروز (ت/ ١٢١٦هـ)، وهو عن والده الشيخ عبدالله بن محمد بن فيروز (ت/ ١١٧٥هـ) عن الشيخ عبدالوهاب بن سليمان بن علي (ت/ ١١٥٣هـ) عن الشيخ محمد بن ناصر بن محمد بن عبدالقادر بن مشرّف (ت/ ١١٣١هـ) عن الشيخ عبدالله بن ذَهلان (ت/ ١٠٩٩هـ) بأسانيده الماضية إلى ابن عطوة.

ويروي الشيخ عبدالله بن محمد بن فيروز (ت/ ١١٧٥هـ) أيضًا عن والده الشيخ محمد بن عبدالوهاب بن فيروز (ت/ ١١٣٥هـ) عن الشيخ سيف بن عزّاز (ت/ ١١٢٩هـ) عن الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن مشرّف (ت/ ١١٢٥هـ).

وعاليًا بدرجة: يروي الشيخ عبدالله بن فيروز عن الشيخ سيف بن عَزَّاز.

وعاليًا بدرجتين: يروي الشيخ عبدالله بن فيروز عن الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن مشرّف، وهو عن أبيه الشيخ عبدالله بن عبدالوهاب بن مشرّف (ت/ ١٠٥٦هـ) عن الشيخ أحمد بن محمد بن بسّام (ت/ ١٠٤٠هـ) عن الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل (ت/ ١٠٥٩هـ) عن أحمد بن مشرّف (ت/ ١٠١٢هـ) عن الشيخ أحمد بن عطوة.

٢- محمد بن إبراهيم بن أبي حُميدان (٩٢٠ تقريبًا - ٩٧٠هـ)[١]

هو الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي حميدان الأشيقري، الشهير

---

(١) انظر في ترجمته وأخباره: خلاصة الأثر (١/ ٣٦)، النعت الأكمل (١٨١)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٥/ ٤٨١).

بأبي جَدِّهِ[1]، ولد في حدود سنة ٩٢٠هـ، وتلقى في بلده مبادئ العلوم، ثم سمت همته فرحل إلى الشام وتلقى عن علمائها ومكث بها مدّة تزيد على سبع سنين، وأقام بالمدرسة العمرية بصالحية دمشق، ودرّس بها الفرائض والحساب، ودرّس بحلب مدةً، ثم رحل بعد ذلك إلى مصر، وأخذ عن جماعة، وبعدها عاد إلى نجد مشاركًا في عددٍ من الفنون، وانتفع به جماعة. وتوفي بها سنة ٩٧٠هـ.

شيوخه:

١- أبو النجا موسى بن أحمد بن موسى الحجّاوي المقدسي (٨٩٥ - ٩٦٨هـ)، أخذ عنه بدمشق، فقرأ عليه كتابه «الإقناع» في الفقه الحنبلي، وسمع منه شرحه عليه مرتين، كما سمع شرحه لمتنين فقهيين آخرين هما: «المقنع» لابن قدامة و«مختصر الخرقي»، وتم له ذلك في مدّة تزيد على سبع سنين، ثم كتب له الإجازة، ونصّها:

«الحمد لله رافع سماء السيادة، ومطلع شمس الدين في أفق السعادة، وأكرم محمدًا بأن جعله خاتم الأنبياء والمرسلين، وجعل العلماء ورثة الأنبياء فلا [يزالون] على الحق ظاهرين، وأراد خيرًا بمن فقّهه في الدين، بشارةً بخاتمة الحسنى وترغيبًا في الأحكام الموقعة عن رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين وحبيب الأمة الموحدين، وبعد: فقد قرأ وسمِع عليَّ العبدُ الفقير إلى الله الشيخُ الإمام العالِم العلاّمة محمد أبو عبدالله شمس الدين بن العبدالفقير إلى الله المرحوم الشيخ

---

(١) وفي وثيقة بخط الشيخ النسّابة إبراهيم بن عيسى (ت/ ١٣٤٣هـ) ما نصّه: «قوله: [بأبي جَدِّهِ] أي: نسبةً إلى أبي حميدان أبو جدّ الشيخ محمد المذكور، فإنه محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي حميدان النجدي الحنبلي. قاله كاتبه إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن عيسى ساكن بلد أشيقر، لطف الله به». الملحق (١): الوثيقة (٥). وبه يتبيّن خطأ من رسم الكلمة بـ(أبي جدة).

برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي حميدان الشهير نسبه الكريم بأبي جدّه -أعزّه الله بعزّه وجعله في كنفه وحرزه- قراءةً وسماعًا ببحثٍ وتحقيق، وتحريرٍ وتدقيق كتابيَ الإقناع في الفقه على مذهب الإمام العالم الرباني والصدّيق الثاني إمام أهل السنة والصابر على المحنة المعظم المبجل أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة منقلبه ومأواه، فقد قرأ وسمع الكتاب المذكور مرتين دروسًا مشروحةً بقراءته وقراءة غيره، فشرحت له ذلك، وسمع علي أيضًا باقي النمط المشروح من المقنع والخرقي قراءة جميع ذلك في مدة تزيد على سبع سنين، كان الله لي وله في الخيرات معين. وقد استخرت الله - وما خاب مستخير - وأذنتُ له أن يفتيَ ويدرّس على مذهب إمامنا المذكور وأن يقدِّم للإفتاء ما رجّحه الشيخان: الموفق ابن قدامة والمجدُ عبدالسلام بن تيمية، وإلاّ فما عليه أكثر الأصحاب. وقد أخذت الفقه عن جماعة منهم: الشيخ العلامة الزاهد شهاب الدين أحمد بن أحمد العلوي الشويكي المقدسي ثم الصالحي، وتفقه الشويكي بالعلامة شهاب الدين أحمد بن عبدالله العُسكري بضم العين المقدسي ثم الصالحي، وتفقه العُسكري بشيخ الإسلام مصحّح المذهب القاضي علاء الدين علي بن سليمان المرداوي المقدسي، وتفقه القاضي علاء الدين بالعلامة تقي الدين أبي بكر بن إبراهيم بن قندس البعلي، وتفقه ابن قندس بالشيخ الإمام العلامة الأصولي القاضي علاء الدين علي بن محمد بن عباس البعلي المشهور بابن اللحّام، وتفقه ابن اللحام بالشيخ الإمام الحافظ المحقق زين الدين عبدالرحمن بن رجب البغدادي، وتفقه ابن رجب بعلامة الدنيا شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي المعروف بابن قيّم الجوزية، وتفقه ابن القيم بشيخ الإسلام بحر العلوم تقي الدين بن تيمية، وتفقه ابن تيمية بقاضي القضاة شيخ الإسلام شمس الدين عبدالرحمن بن أبي عمر، وتفقّه ابن أبي عمر بعمه شيخ الإسلام موفق الدين بن قدامة، وتفقه

ابن تيمية أيضًا بوالده شهاب الدين عبدالحليم، والشيخ عبدالحليم تفقّه بشيخ الإسلام مجد الدين أبي البركات عبدالسلام بن تيمية، وتفقّه المجد عبدالسلام بجماعةٍ منهم: الفخر إسماعيل البغدادي وأبو بكر بن الحلاوي، وتفقّه كلٌّ من الشيخ موفق الدين والفخر إسماعيل وابن الحلاوي بناصح الإسلام أبي الفتح بن المنّي الذين قال في حقه الشيخ الإمام ناصح الإسلام ابن الحنبلي: (فقهاء الحنابلة اليوم في سائر البلاد يرجعون إليه وإلى أصحابه). قال العلامة ابن رجب: (قلتُ: وإلى يومنا هذا الأمر على ذلك؛ فإن أهل زماننا إنما يرجعون في الفقه من جهة الشيوخ والكتب إلى الشيخين الموفق والمجد فالموفق تلميذ ابن المنّي، و[أما] المجد فهو تلميذ تلميذه ابن الحلاوي)[١]. وتفقه موفق الدين أيضًا على قطب الزمان الشيخ عبدالقادر الجيلاني وابن الجوزي، وتفقّه كلٌّ من ابن المنّي والشيخ عبدالقادر وابن الجوزي بالإمام أبي الوفا علي بن عقيل وبالإمام أبي الخطاب محفوظ الكلوذاني وبالإمام أبي بكر الدينوري وغيرهم، وتفقّه كلٌّ من الثلاثة بشيخ الإسلام أبي عبدالله بن حامد، وتفقه ابن حامد بالإمام أبي بكر عبدالعزيز المعروف بغلام الخلّال، وتفقه عبدالعزيز بشيخه أبي بكر الخلّال صاحب كتاب «الجامع» الذي دار بلاد الإسلام واجتمع فيها بأصحاب الإمام ودوّن نصوصَه عنهم، وتفقّه الخلّال بالإمام أبي بكر المروذي، وتفقه المروذي بإمام المسلمين أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل، وتفقه الإمام أحمد بجماعة من سادات العلماء المجتهدين منهم: سفيان بن عيينة والإمام أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي والإمام أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي صاحب أبي حنيفة، وتفقه ابن عيينة بجماعةٍ منهم: عمرو بن دينار، وتفقه الإمام الشافعي بجماعة منهم: إمام دار الهجرة مالك بن أنس، وأخذ الإمام مالك عن جماعة من سادات التابعين منهم: عالم زمانه أبو بكر بن شهاب

(١) ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٢٣).

الزهري والإمام أبو عبدالرحمن ربيعة المدني، والسيد نافع، وتفقه أبو يوسف بالإمام أبي حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي، وتفقّه الإمام أبو حنيفة بجماعة منهم: الإمام أبو إسماعيل حماد بن سلمة، وعالم الكوفة الحكم بن عتبة، وعطاء بن أبي رباح المكي، وأخذ الزهري وربيعة ونافع شيوخ مالك، وحماد والحكم وعطاء شيوخ أبي حنيفة عن جماعةٍ من الصحابة منهم: عبدالله بن عمر بن الخطاب وابن عباس، وأخذ ابن عباس وابن عمر، عن رسول الله ﷺ وأخذ رسول الله ﷺ عن جبريل، وأخذ جبريل عن الله سبحانه وتعالى[١].

قال ذلك وكتبه أسير ذنبه الفقير إلى رحمة ربه: موسى بن أحمد الحجّاوي الحنبلي، حامدًا الله تعالى ومصليًا على نبيه ومسلمًا»[٢].

٢- مسنِد الديار المصرية أبو المواهب محمد بن أحمد بن علي السكندري الشافعي، المعروف بنجم الدين الغَيطي (ت/ ٩٨١هـ)[٣]، التقى به في القاهرة، فقرأ عليه في مصطلح الحديث متن الألفية للحافظ العراقي (ت/ ٨٠٦ هـ)، وأجاز له بحق روايته للمتن المذكور عن شيخه كمال الدين محمد بن علي الطويل (ت/ ٩٣٦هـ) عن الشرف المُنَاوي (ت/ ٨٧١ هـ) عن أبي زرعة العراقي (ت/ ٨٢٦ هـ) عن والده المصنّف، وكتب له الإجازة في شهر ربيع الأول من عام (٩٦٨هـ)[٤].

---

(١) لم يكن من عادة المحدّثين رفع أسانيدهم إلى الله تعالى، وإنما يكتفون برفعها إلى النبي ﷺ، كما أن الإجازة قد اشتملت على بعض الألقاب المحدثة المبالِغة، نحو: «قاضي القضاة»، «قطب الزمان»، والأسلم اجتنابها.

(٢) الملحق (١): الوثيقة (٢) و(٣) و(٤) والوثيقة الأخيرة نسخها الشيخ إبراهيم بن عيسى باختصارٍ لبعض عباراتها.

(٣) انظر في ترجمته: شذرات الذهب (٨/ ٤٠٦)، الكواكب السائرة (٣/ ٤٦)، فهرس الفهارس (٢/ ٨٨٩).

(٤) انظر: الملحق (١): الوثيقة (٥).

تلاميذه:

لا تذكر المصادر ولا الوثائق التاريخية المحلية معلوماتٍ عن تلاميذه أو من أُجيز من قِبله، سوى ما جاء في ثبت أحد تلامذته، وهو الشيخ المعمّر إبراهيم بن محمد المعروف بابن الأحدب الزبداني الشافعي، نزيل صالحية دمشق (٩٢١-١٠١٠هـ)[١]، فإنه لمّا نزل بها أتى المدرسة العُمرية، ودَرَس بها الحديث والفرائض والحساب على الشيخ المترجَم، وروى عنه الحديث المسلسل بالأولية ونال منه الإجازة العامة. ووصف المترجَم بقوله - في سياق ذكر شيوخه -:

«... وشيخ الإسلام بلا مدافعة، وعالم البحرين والعراقين بلا منازعة، تابع الهدى المحمدي: **شيخنا محمد بن إبراهيم النجدي**... »، ثم قال:

«... وأما شيخنا محمد النجدي - تغمده الله برحمته - وهو الذي منّ الله علينا به، وهدانا إلى محبته: **مات سنة سبعين وتسعمئة ببلده.** قرأتُ عليه كثيرًا، وسمعتُ عليه الحديث، وكتب لي إجازةً في حلب بخطه الكريم، وهو ذاهبٌ إلى بلده إجازةً عامة بكل ما له»[٢].

كما ذكره ابن العماد الحنبلي (ت/ ١٠٨٩هـ) في ثبته المسمى «الكواكب الزاهرة في آثار أهل الآخرة» [٣] فقال: «... وكذا أروي هذا الطريق عن الشيخ أيوب عن الشيخ إبراهيم [بن الأحدب] عن شيخ الإسلام الشرف موسى الحجاوي الحنبلي **وعن الشمس محمد بن إبراهيم النجدي** الحنبلي...»[٤].

---

(١) انظر في ترجمته ومروياته: خلاصة الأثر (١/ ٣٦)، فهرس الفهارس (١/ ١٣٣).

(٢) ثبت البرهان إبراهيم بن محمد بن الأحدب، مجاميع الظاهرية برقم ٦٦٤٥: (ق٨٨).

(٣) يأتي تحقيق نسبة هذا الثبت إلى ابن العماد في أثناء ترجمة الشيخ عثمان بن قائد النجدي (ت/ ١٠٩٧هـ).

(٤) الكواكب الزاهرة (ق٨٣/ أ). وانظر: ثبت ابن الأحدب (ق١٦٤/ ب).

وقد ذكر المحبي في خلاصة الأثر اثنين من تلاميذ المترجم، وهما:

١- الشيخ محمد بن إبراهيم التنُّوري الميداني الشافعي (ت/ ١٠٠٧هـ)، لازم المترجَم ملازمةً تامة وخدمه كثيرًا، وانتفع به في علم الفرائض والحساب بخاصَّةٍ، حتى برز فيهما[١].

٢- الشيخ علي بن محمد الطَّرَابُلسي ثم الدمشقي الحنفي (٩٥٠-١٠٣٢هـ)، شيخ الإقراء بدمشق وإمام الجامع الأموي، قرأ عليه في علم الفرائض[٢].

ولا نعلم إن كانت لهما إجازة من الشيخ المترجَم، إلا أنهما من تلاميذه جزمًا[٣].

وَصْل الإسناد:

يمكن الاتصال بالشيخ محمد بن أبي حميدان من طرق، منها:

١- عن الشيخين المعمّرين عبدالرحمن بن محمد بن فارس (ت/ ١٤١٨هـ) ومحمد بن عبدالرحمن آل الشيخ، كلاهما عن الشيخ حمد بن فارس (ت/ ١٣٤٥هـ) عن الشيخ عبدالرحمن بن حسن (ت/ ١٢٨٥هـ) عن جدّه الشيخ المجدّد محمد بن عبدالوهاب (ت/ ١٢٠٦هـ) عن الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سيف (ت/ ١١٤٠هـ) عن أبي المواهب محمد بن عبدالباقي الحنبلي (ت/ ١١٢٦هـ) عن الشيخين علي بن إبراهيم القبردي الصالحي (ت/ ١٠٦٠هـ) وأيوب بن أحمد الخَلْوَتي (ت/ ١٠٧١هـ)، كلاهما عن الشيخ المعمّر إبراهيم بن الأحدب

(١) انظر: خلاصة الأثر (٣/ ٣١٤).

(٢) انظر: خلاصة الأثر (٣/ ١٨٦).

(٣) وانظر: النعت الأكمل (١٨١و١٨٢).

(ت/ ١٠١٠هـ)، وهو عن الشيخ محمد بن إبراهيم بن أبي حميدان. فبيننا والمترجَم ثمانُ وسائط، وهذا أعلى ما أمكن وصله.

٢- وأنزل منه بدرجة: عن الشيخين المعمّرين محضار بن علي بن محمد الحِبشي (١٣٢٤-١٤٢١هـ) وعبدالرحمن بن شيخ بن علوي الحبشي، كلاهما عن العلاّمة أبي النصر الخطيب (ت/ ١٣٢٥هـ) - بإجازته العامة لآل الحبشي - عن المسند الوجيه عبدالرحمن بن محمد الكُزبري (ت/ ١٢٦٢هـ) عن الشهاب أحمد بن عُبيد العطَّار (ت/ ١٢١٨هـ) عن محمد بن عبدالرحمن الغَزّي (ت/ ١١٦٧هـ) عن يونس بن أحمد المصري الكَفراوي (ت/ ١١٢٠هـ) عن عبدالحي بن العِماد الحنبلي (ت/ ١٠٨٩هـ) عن أيوب الخَلْوتي (ت/ ١٠٧١هـ) عن إبراهيم بن الأحدب (ت/ ١٠١٠هـ) عن الشيخ المترجَم.

٣- أحمد بن محمد بن مشرَّف (١٠١٢هـ)[1]

هو الشيخ أحمد بن محمد بن مشرّف التميمي الوهيبي الأُشيقري، وُلد في بلدة أُشيقر، ولا يُعرف زمن ولادته تحديدًا[2]، وأخذ عن علمائها مبادئ العلوم، ثم رحل إلى دمشق وأخذ عن جِلَّة علمائها في وقته وأُجيز، ثم عاد إلى نجد، واستكمل طلبه للعلم حتى أجيز من بعض شيوخه، وتولى القضاء بأشيقر، وقصده الطلاب من الأنحاء، وتوفي بها سنة ١٠١٢هـ.

شيوخه:

١- أبو النجا موسى بن أحمد بن موسى الحَجَّاوي المقدسي (٨٩٥ -

---

(١) انظر في ترجمته وأخبـاره: عنوان المجد (٢/ ٣٠٣و٣٠٤)، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد (٤٩)، رفع النقاب (ق٦٨/ ب)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (١/ ٥٣٩).

(٢) ويستفاد من تتلمذه لابن عطوة (ت/ ٩٤٨هـ) أن ولادته قبل سنة (٩٤٠هـ).

٩٦٨هـ) [١]، أخذ عنه بدمشق ولازمه ملازمةً تامة وأكثر عليه في الفقه حتى برع فيه، وله منه إجازة ،كما نُصَّ على ذلك في عددٍ من الإجازات العلمية.

قال محمد بن فيروز (ت/ ١٢١٦هـ) في إجازته المنظومة للكمال محمد الغزّي (ت/ ١٢١٤هـ):

«ثـم محمدُ بـن إسماعيـلا	أحسـن مـولاي لـه مقيلا
في جنة الفردوس قد تفقَّها	بمن إليه العلمُ في نجدِ انتهى
محمد الفاضل أعني ابن حَمَد	كـان له من ربـه خُلدُ الأَبَـد
مع الأُلـى والـى عليهم أنعما	ربـهـم ولـهـم قـد أكـرمـا
ثـم الوفائي مـع ابـنِ حَمَدِ	عـن الإمـام الكامل المؤيدِ
أي شرف الدين بن أحمد التقي	أبـي النجا المحرر المحقق
إمامنـا موسـى أي الحجاوي	من زهـد الدنيا فلا تساوي
لديه شيئًا بل بضدها اشتغل	فيا إلهي أعطه أعلى محل»[٢]

والملحوظ في هذه الأبيات أن ابن فيروز سماه محمد بن حمد بن مشرّف، وقد تابعه على ذلك الشيخ محمد بن سلّوم في إجازته لعبدالوهاب بن محمد، حيث قال:

«... وأخذ والد شيخنا أيضًا عن الشيخ عبدالوهاب بن سليمان، وهو عن الشيخ محمد بن ناصر، وهو عن الشيخ عبدالله بن ذهلان، وهو عن جماعة منهم

---

(١) انظر في ترجمته: الكواكب السائرة (٣/ ٢١٥)، شذرات الذهب (٨/ ٣٢٧)، النعت الأكمل (١٢٤)، السحب الوابلة (٣/ ١١٣٤)، رفع النقاب (ق٦٨/ ب).

(٢) انظر الوثيقـة رقم (٢٨) ، وهي بنصها كذلك في إجازة ابن فيروز لناصر بن سـحيم ، انظر الوثيقة رقم (٢٩).

الشيخ محمد بن إسماعيل، وهو عن الشيخ **محمد بن حمد**، وهو عن الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة...»[(١)].

وما ورد في هذين النصين من أن الراوي عن الشيخ ابن عطوة هو «محمد بن حمد» لعلّه وهَمٌ؛ فإن الإجازات القديمة - كإجازة عثمان بن قائد لأحمد المرداوي، وإجازة ابن عضيب لحميدان التركي[(٢)]- نصّت على أن اسمه «أحمد بن محمد بن مشرّف»[(٣)].

٢- الشهاب أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمي النجدي العُيَيْني (ت/ ٩٤٨هـ)، وقد تلقى عنه بعد رجوعه من الشام واستقراره بنجد، فلازمه وقرأ عليه حتى أصبح من أعيان تلاميذه، ونال منه الإجازة كما سبق في ترجمة ابن عطوة، وأكثر الأسانيد إلى ابن عطوة إنما تنتهي إليه بواسطة تلميذه ابن مشرّف.

تلاميذه:

لا تفيد المصادر المتاحة كثيرًا حول تلاميذ المترجَم، وقد أفادت وثائق الإجازات العلمية السابقة أن الرواة عنه اثنان:

١- الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل (ت/ ١٠٥٩هـ) الذي تلتقي عنده أغلب الأسانيد النجدية.

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (٣٥) الورقة (٥).

(٢) وقد سبق إيرادهما في ترجمة الشيخ أحمد بن عطوة.

(٣) وقد تنبّه لهذا الوهَم المؤرّخ النسّابة الشيخ إبراهيم بن عيسى (ت/ ١٣٤٣هـ) فصوّب الاسم في هامش النسخة قائلًا: «صوابه أحمد بن محمد بن مشرّف، كما هو مصحّحٌ بقلم الشيخ محمد بن مانع هذا الممحي، فإن الذي محاه غير عارف برجال السند المذكور، ولعل ما في الأصل سبق قلم»، وكان الشيخ ابن مانع صوبه في الورقة نفسها إلى «أحمد بن محمد بن مشرف» إلا أن بعضهم محا ذلك التصحيح. انظر: الوثيقة رقم (٣٥) الصفحة الرابعة.

٢- الشيخ سليمان بن علي بن مشرّف (ت/ ١٠٧٩هـ)، ويأتي بيانه في ترجمته.

وَصْل الإسناد:

ما سبق إيراده من الأسانيد إلى الشيخ ابن عطوة أغلبها يتصل إليه من طريق الشيخ أحمد بن محمد بن مشرّف، وأعلاها من طريق الشيخين المعمّرين عبدالرحمن بن محمد بن فارس (ت/ ١٤١٨هـ) ومحمد بن عبدالرحمن آل الشيخ، كلاهما عن الشيخ حمد بن فارس (ت/ ١٣٤٥هـ) عن الشيخ عبدالرحمن بن حسن (ت/ ١٢٨٥هـ) عن جدّه الشيخ المجدّد محمد بن عبدالوهاب (ت/ ١٢٠٦هـ) عن الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سيف (ت/ ١١٤٠هـ) عن الشيخ فوزان بن نصر الله بن مشعاب (ت/ ١١٤٩هـ) عن الشيخ أحمد بن محمد القصير (ت/ ١١٢٤هـ)، وهو عن الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل (ت/ ١٠٥٩هـ) عن الشيخ المترجَم أحمد بن محمد بن مشرّف (ت/ ١٠١٢هـ)، فبيننا وبين المترجَمِ ثماني وسائط.

٤- زامل بن سلطان الخطيب (آخر القرن١٠هـ)[١]

هو الشيخ زامل بن سلطان بن زامل الخطيب، من آل يزيد من بني حنيفة، ولد مطلع القرن العاشر الهجري في ضاحية (القرين) من الرياض، ونشأ بها وأخذ عن علمائها مبادئ العلوم، ثم رحل إلى الشام وتلقى عن علمائها، ورحل بعد ذلك إلى مصر، وأخذ الفقه الحنبلي عن جماعة، ثم عاد إلى نجد، وتولّى قضاء الرياض، وبها توفي أواخر القرن العاشر الهجري.

---

(١) انظر في ترجمته وأخباره: عنوان المجد (٢/ ٣٠٤)، رفع النقاب (ق٦٨/ ب)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢/ ١٩٧).

شيوخه:

١- أبو النجا موسى بن أحمد بن موسى الحجّاوي المقدسي (٨٩٥ - ٩٦٨هـ)، أخذ عنه بدمشق في الفقه وغيره، وله منه إجازة[١].

٢- أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدالعزيز الفُتُوحي المصري، الشهير بابن النجّار الحنبلي (ت/ ٩٧٢هـ) صاحب كتاب «منتهى الإرادات»، و«شرح مختصر التحرير» وغيرهما[٢]، التقى به في القاهرة، فقرأ عليه في الفقه حتى برع فيه، ونال منه الإجازة[٣].

تلاميذه:

لا تذكر المصادر معلومات عن تلاميذه، غير أنه يمكن استخراجهم ممن كان حيًّا بجهة الرياض حين وجود المترجَم بها، كما لا نعلم أيًّا من تلاميذه قد أجيزوا من طرفه، وعليه فيتعذّر وصل الإسناد إليه.

٥- محمد بن عبدالقادر بن مشرَّف (آخر القرن ١٠هـ)[٤]

هو الشيخ محمد بن عبدالقادر بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرّف التميمي الوهيبي الأشيقري، ولد في بلدة أُشيقر مطلع القرن العاشر الهجري، ونشأ بها نشأة علمية، فقرأ على والده الشيخ عبدالقادر وعلى غيره، كما رحل إلى العيينة وقرأ بها على علمائها آنذاك، ولا تذكر المصادر رحلاتٍ

---

(١) أشار إليها الشيخ عبدالله البسام في علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢/ ١٩٨).

(٢) انظر في ترجمته: شذرات الذهب (٨/ ٣٩٠)، النعت الأكمل (١٤١)، السحب الوابلة (٢/ ٨٥٤).

(٣) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢/ ١٩٨).

(٤) انظر في ترجمته: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٦/ ١١٩).

له خارج الجزيرة العربية، غير أنه صار من أعيان الفقهاء في المنطقة، وقد توفي آخر القرن العاشر الهجري.

شيوخه:

١- والده الشيخ القاضي عبدالقادر بن راشد، أخذ عنه الفقه وجملة من العلوم، وله منه إجازة.

٢- الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة (ت/ ٩٤٨هـ)، أخذ عنه لما رحل إلى العيينة لطلب العلم، وقد سبق في ترجمته.

ويُفهم من تسلسل الإِسناد إليهما من طريق المترجَم أن له روايةً عنهما، وقد نصّ عليها الشيخ محمد بن سلّوم في إجازته المحرّرة لتلميذه عبدالوهاب بن أبي حميدان، حيث يقول:

«وأخذ الفقه أيضًا الشيخُ عبدالله بن ذهلان، عن الشيخ أحمد بن ناصر، وهو عن أبيه ناصر، وهو عن أبيه **محمد بن عبدالقادر**، وهو عن جماعةٍ منهم والده، ومن أجلهم الشهاب بن عطوة»[1].

تلاميذه:

مَعَ ضآلة المعلومات بشأن المترجَم فإنه من المؤكد وجود تلاميذ أفادوا من علمه لما تصدّر للناس، ولا نعلم أحدًا تحمّل عنه الإسناد سوى ابنه الشيخ ناصر بن محمد، كما نصّت على ذلك عبارة الشيخ بن سلّوم الآنفة.

وَصْل الإسناد:

ما سبق إيراده من الأسانيد إلى الشيخ ابن عطوة قد اتصل بعضها من

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (٣٥) الورقة (٥).

طريق المترجَم، وأعلاها من طريق الشيخين المعمّرين الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن فارس (ت/ ١٤١٨هـ) والشيخ محمد بن عبدالرحمن آل الشيخ، كلاهما عن الشيخ حمد بن فارس (ت/ ١٣٤٥هـ) عن الشيخ عبدالرحمن بن حسن (ت/ ١٢٨٥هـ)، وهو عاليًا عن الشيخ عبدالله بن علي بن سويدان (ت/ ١٢٣٤هـ) عن الشيخ أحمد بن عبدالمنعم الدمنهوري (ت/ ١١٩٢هـ)، وهو عن الشيخ أحمد بن عوض المرداوي (ت/ بعد١١٤٠هـ) عن الشيخ عثمان بن أحمد بن قائد (ت/ ١٠٩٧هـ) عن الشيخ عبدالله بن محمد بن ذهلان (ت/ ١٠٩٩هـ) عن الشيخ أحمد بن ناصر بن محمد بن مشرّف (ت/ ١٠٤٩هـ) عن أبيه الشيخ ناصر عن جدّه المترجَم الشيخ محمد بن عبدالقادر بن مشرّف، فبيننا وبين المترجَمِ عشر وسائط، وهو أعلى ما أمكن وصله.

وأنزل منه درجة: عن شيخنا المعمّر القاضي عبدالرحمن بن محمد بن فارس (ت/ ١٤١٨هـ) وشيخنا الأديب عبدالجميل بن عبدالحق الهاشمي المعروف بأبي تراب الظاهري (ت/ ١٤٢٣هـ) وغيرهما، كلهم عن الشيخ عبدالستار الدِّهلوي (ت/ ١٣٥٥هـ)، وهو عن الشيخ أبي المحاسن محمد بن خليل القاوقجي (ت/ ١٣٠٥هـ) عن الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد الأحسائي (ت/ ١٢٥٧هـ) عن الشيخ محمد بن عبدالله بن فيروز (ت/ ١٢١٦هـ)، وهو عن والده الشيخ عبدالله بن محمد بن فيروز (ت/ ١١٧٥هـ) عن الشيخ عبدالوهاب بن سليمان بن علي (ت/ ١١٥٣هـ) عن الشيخ محمد بن ناصر بن محمد بن عبدالقادر بن مشرّف (ت/ ١١٣١هـ) عن الشيخ عبدالله بن ذهلان (ت/ ١٠٩٩هـ) عن الشيخ أحمد بن ناصر بن محمد بن مشرّف (ت/ ١٠٤٩هـ) عن أبيه الشيخ ناصر عن جدّه المترجَم الشيخ محمد بن عبدالقادر بن مشرّف.

٦- ناصر بن محمد بن مشرَّف (أوائل القرن ١١هـ)[١]

هو الشيخ ناصر بن محمد بن عبدالقادر بن راشد بن مشرّف التميمي الوهيبي الأشيقري، ولد في بلدة أُشيقر بمنطقة الوشم مطلعَ القرن العاشر الهجري، ونشأ بها، فقرأ على والده الشيخ محمد بن عبدالقادر وعلى غيره، وولي القضاء بالبلدة المذكورة، ولعله توفي أوائل القرن الحادي عشر الهجري.

شيوخه:

لا تفيد المصادر المتاحة معلوماتٍ حول شيوخ المترجم، سوى تتلمذه على والده الشيخ محمد بن عبدالقادر بن راشد، حيث أخذ عنه مبادئ العلوم ودرس عليه الفقه حتى أتقنه، وتحمل عنه الإسناد.

وقد سبق نصّ الشيخ محمد بن سلّوم في إجازته لتلميذه عبدالوهاب بن أبي حميدان، حيث قال:

«وأخذ الفقه أيضًا الشيخُ عبدالله بن ذهلان، عن الشيخ أحمد بن ناصر، وهو عن أبيه ناصر، وهو عن أبيه **محمد بن عبدالقادر**، وهو عن جماعةٍ منهم والده، ومن أجلهم الشهاب بن عطوة»[٢].

تلاميذه:

لا تشير المصادر إلى تلاميذ للمترجَم سوى ما أفادته إجازة الشيخ ابن سلّوم الآنفة من تتلمذ الشيخ أحمد على والده المترجَم، وتسلسل الإسناد من طريقه.

---

(١) انظر في ترجمته وأخبـاره: الفواكه العديدة لابن منقور (١/ ٢٢٣)، وفي الموضع المذكور إشارةٌ إلى وقوف الشيخ ابن منقور على وثيقة للمترجَم صدرت عنه أيام توليه القضاء سنة (٩٨٣هـ)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٦/ ١١٩).

(٢) الملحق (١): الوثيقة (٣٥) الورقة (٥).

وَصْل الإسناد:

ما سبق إيراده من الأسانيد إلى الشيخ ابن عطوة قد اتصل بعضها من طريق المترجَم، وأعلاها من طريق الشيخين المعمّرين الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن فارس (ت/ ١٤١٨هـ) والشيخ محمد بن عبدالرحمن آل الشيخ، كلاهما عن الشيخ حمد بن فارس (ت/ ١٣٤٥هـ) عن الشيخ عبدالرحمن بن حسن (ت/ ١٢٨٥هـ)، وهو عاليًا عن الشيخ عبدالله بن علي بن سويدان (ت/ ١٢٣٤هـ) عن الشيخ أحمد بن عبدالمنعم الدمنهوري (ت/ ١١٩٢هـ)، وهو عن الشيخ أحمد بن عوض المرداوي (ت/ بعد١١٤٠هـ) عن الشيخ عثمان بن أحمد بن قائد (ت/ ١٠٩٧هـ) عن الشيخ عبدالله بن محمد بن ذهلان (ت/ ١٠٩٩هـ) عن الشيخ أحمد بن ناصر بن محمد بن مشرّف (ت/ ١٠٤٩هـ) عن أبيه الشيخ ناصر، فبيننا وبين المترجَمِ تسع وسائط.

ومن الأسانيد إليه: عن شيخنا محمد الشاذلي النيفر التونسي (ت/ ١٤٢١هـ) وشيخنا الفقيه مصطفى الزرقا (ت/ ١٤٢٠هـ) وغيرهما، كلهم عن الشيخ المسند محمد عبدالحي الكتاني (ت/ ١٣٨٢هـ) عن أبي النصر الخطيب الدمشقي (ت/ ١٣٢٥هـ)، وعن شيخنا المعمّر القاضي عبدالرحمن بن فارس (ت/ ١٤١٨هـ) وغيره، كلهم عن الشيخ عبدالستار الدِّهلوي (ت/ ١٣٥٥هـ)، وهما (الخطيب والدهلوي) عن الشيخ أبي المحاسن محمد بن خليل القاوقجي (ت/ ١٣٠٥هـ) عن الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد الأحسائي (ت/ ١٢٥٧هـ) عن الشيخ محمد بن عبدالله بن فيروز (ت/ ١٢١٦هـ)، وهو عن والده الشيخ عبدالله بن محمد بن فيروز (ت/ ١١٧٥هـ) عن الشيخ عبدالوهاب بن سليمان بن علي (ت/ ١١٥٣هـ) عن الشيخ محمد بن ناصر بن محمد بن عبدالقادر بن مشرّف (ت/ ١١٣١هـ) عن الشيخ عبدالله بن ذهلان (ت/ ١٠٩٩هـ) عن الشيخ أحمد بن ناصر بن محمد بن مشرّف (ت/ ١٠٤٩هـ) عن أبيه الشيخ ناصر.

٧- أحمد بن ناصر بن مشرَّف (١٠٤٩هـ)[١]

هو الشيخ أحمد بن ناصر بن محمد بن عبدالقادر بن راشد بن مشرّف التميمي الوهيبي الأشيقري، ولد في أوائل النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري، وتلقى العلم على يد والده الشيخ ناصر بن محمد، ثم ولي القضاء بالرياض، وتوفي بها سنة (١٠٤٩هـ)، ولم يُعمّر طويلًا[٢].

شيوخه:

لا تذكر المصادر التاريخية سوى سنة وفاته واشتغاله على علماء نجد، غير أن وثائق الإجازات قد أفادت تحديدًا تتلمذه على والده الشيخ ناصر بن محمد، وتسلسل الإسناد من طريقه، كما سبق في نصّ إجازة الشيخ محمد بن سلّوم لابن حميدان[٣].

تلاميذه:

كذلك لا تشير المصادر إلى تلاميذ للمترجَم سوى تلميذٍ واحد، وهو الشيخ عبدالله بن محمد بن ذهلان (ت/ ١٠٩٩هـ)، وقد روى عنه كما أفادته إجازة الشيخ ابن سلّوم الآنفة.

---

(١) انظر في ترجمته وأخباره: تاريخ المنقور (٤٠)، تاريخ الفاخري (٩٠)، عنوان المجد (٢/ ٣٢٢و٣٤٢)، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد (٤٦) وحلاّه بـ(الشيخ العالِم... قاضي بلد الرياض)، تسهيل السابلة (٣/ ١٥٥٥)، تراجم لمتأخري الحنابلة (١٤٤)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٦/ ١٢٠).

(٢) فإن أخاه محمدًا عاش حتى توفي سنة (١١٣١هـ)، انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٤/ ٤١٣).

(٣) انظر: الملحق (١): الوثيقة (٣٥) الورقة (٥).

وَصْل الإسناد:

من خلال ما سبق يتبيّن أن وصل الإسناد إلى الشيخ المترجَم يدور على تلميذه الشيخ عبدالله بن ذهلان، ومن أعلاها ما نتصل به من طريق الشيخين المعمّرين الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن فارس (ت/ ١٤١٨هـ) والشيخ محمد بن عبدالرحمن آل الشيخ كلاهما عن الشيخ حمد بن فارس (ت/ ١٣٤٥هـ) عن الشيخ عبدالرحمن بن حسن (ت/ ١٢٨٥هـ)، وهو عاليًا عن الشيخ عبدالله بن علي بن سويدان (ت/ ١٢٣٤هـ) عن الشيخ أحمد بن عبدالمنعم الدمنهوري (ت/ ١١٩٢هـ)، عن الشيخ أحمد بن عوض المرداوي (ت/ بعد١١٤٠هـ) عن الشيخ عثمان بن قائد (ت/ ١٠٩٧هـ) عن الشيخ عبدالله بن محمد بن ذهلان (ت/ ١٠٩٩هـ) عن الشيخ أحمد بن ناصر بن محمد بن مشرّف، فبيننا وبين المترجَمِ ثماني وسائط.

ومن الأسانيد إليه: عن شيخنا القاضي محمد الحافظ بن موسى حميد المدني (ت/ ١٤١٨هـ) وشيخنا محمد علي مراد الحموي ثم المدني (ت/ ١٤٢١هـ) وغيرهما، كلهم عن الشيخ المسند محمد عبدالحي الكتاني (ت/ ١٣٨٢هـ) عن أبي النصر الخطيب الدمشقي (ت/ ١٣٢٥هـ)، وعن شيخنا المعمّر القاضي عبدالرحمن بن فارس (ت/ ١٤١٨هـ) وشيخنا عبدالرحمن بن أبي بكر ملّا الأحسائي (ت/ ١٤٢١هـ) وغيرهما كلهم عن الشيخ عبدالستار الدِّهلوي (ت/ ١٣٥٥هـ)، وهما (الخطيب والدهلوي) عن الشيخ أبي المحاسن محمد بن خليل القاوقجي (ت/ ١٣٠٥هـ) عن الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد الأحسائي (ت/ ١٢٥٧هـ) عن الشيخ محمد بن عبدالله بن فيروز (ت/ ١٢١٦هـ)، وهو عن والده الشيخ عبدالله بن محمد بن فيروز (ت/ ١١٧٥هـ) عن الشيخ عبدالوهاب بن سليمان بن علي (ت/ ١١٥٣هـ) عن الشيخ محمد بن ناصر بن محمد بن عبدالقادر بن مشرّف (ت/ ١١٣١هـ) عن الشيخ عبدالله بن ذهلان (ت/ ١٠٩٩هـ) عن الشيخ المترجَم.

٨- محمد بن أحمد بن إسماعيل (١٠٥٩هـ)[١]

هو الشيخ العلّامة محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى الربابي الأُشيقري، وُلد في النصف الآخِر من القرن العاشر ببلدة أُشيقر بمنطقة الوشم، وبها تلقى عن شيوخه مبادئ العلوم، وكانت في زمنه زاخرة بالعلماء، فجدّ واجتهد في التحصيل حتى غدا عالمًا متبحرًا في المذهب، وآلت إليه رئاسة العلم في نجد، وكان علماء المنطقة يرجعون إليه في المشكلات، وكاتبه أهل العلم من خارج البلاد، وأثنى عليه الناس وانتفعوا به، وتتلمذ له خلائق، ولم يزل على سيرته المحمودة حتى توفي في الثامن من ذي الحجة سنة (١٠٥٩هـ).

شيوخه:

على أن الشيخ ابن إسماعيل قد بلغ رتبة منيفة في العلم إلا أن المصادر المتاحة لا تفيد عن شيوخه سوى تتلمذه على الشيخ أحمد بن محمد بن مشرَّف (ت/ ١٠١٢هـ)[٢]، ومن جهته يتسلسل الإسناد كما هو منصوصُ كثيرٍ من الإجازات السابقة، على ما سبق في تفصيل مرويات الشيخ أحمد بن عطوة.

وقد جاء في إجازة الشيخ ابن سلوم لعثمان بن منصور ما يفيد تلقي المترجَم عن فقيه دمشق الشيخ محمد بن بدر الدين البلباني (١٠٠٦-١٠٨٣هـ)، حيث يقول في سياق إسناده الفقهي:

«والشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل أخذ عن الشيخ حمد بن محمد

---

(١) انظر في ترجمته وأخباره: عنوان المجد (٢/ ٣٢٦) وفي مواضع أخرى منه، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد (٤٩)، ووصفه بـ(الشيخ الجليل العالِم العلّامة)، رفع النقاب لابن ضويان (ق٧٠/ أ)، تسهيل السابلة (٣/ ١٥٥٩)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٥/ ٤٨٧).

(٢) انظر: الملحق (١): الوثيقة (٣٥) الورقة (٥).

بن مشرّف، وعن الشيخ محمد بن بدر الدين البلباني الخزرجي الصالحي الحنبلي»[١].

وهذا يفيد بأن للشيخ ابن إسماعيل رحلةً إلى بلاد الشام للأخذ عن علمائها، وهو ما لم تذكره المصادر المترجمة له[٢].

تلاميذه:

تتلمذ على المترجَم جماعات، وغالب العلماء المبرّزين في ذلك الوقت كانوا من تلاميذ الشيخ محمد بن إسماعيل، ونال كثيرٌ منهم الإجازة منه، وممن أمكن الوقوف على أسمائهم:

١- أحمد بن محمد بن بسّام (ت/ ١٠٤٠هـ)، ويُعدّ من زملائه وكبار تلاميذه، وجرت بينهما نقاشات علمية، أشار إلى طائفة منها صاحب كتاب «الفواكه العديدة في المسائل المفيدة»[٣]. وقد روى المذكور عن شيخه المترجم.

قال الشيخ محمد بن فيروز (ت/ ١٢١٦هـ) في إجازته المنظومة:

والجـد سيـــفٌ بالتقي أحمد ... أي ابن بســام إلــى العلم هُدي

عن ابن إسمـــاعيل ثــم جدّي ... أبو أبي نـــالا جنان الخـــلد[٤]

كما نصّ على ذلك الشيخ محمد بن سلّوم في إجازته لابن حميدان، حيث قال فيها:

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (١٩٣).

(٢) وقد يُقال بأن تفرد ابن سلوم بذكر ذلك عن سائر من ساق الأسانيد مدعاة إلى القول بتوهيمه في ذلك،وهو متجه.

(٣) المشهور بمجموع المنقور، انظر منه على سبيل المثال: (٢/ ٣٨٧).

(٤) الملحق (١): الوثيقتان رقم (٢٨) و(٢٩).

«وأخذ الشيخ عبدالله بن عبدالوهاب أيضًا عن الشيخ أحمد بن بسام، عن الشيخ محمد بن إسماعيل...»[(١)].

والملحوظ أن الإجازات الأحسائية قد تفرّدت بذكر رواية ابن بسّام عن الشيخ محمد بن إسماعيل.

٢- محمد بن موسى البصيري، وقد تفرّد بذكر روايته عن المترجم الشيخ عثمان بن قائد النجدي (ت/ ١٠٩٧هـ) في إجازته لمحمد بن الحاج مصطفى الحِبتي[(٢)].

٣- عبدالله بن محمد بن ذهلان (ت/ ١٠٩٩هـ)، وهو من ألمع تلاميذ المترجَم، وقد روى عنه، كما هو منصوص في كلٍّ من إجازة الشيخ عثمان بن قائد الآنفة، وإجازة ابن سلّوم لابن حميدان.

٤- أحمد بن محمد القصيّر (ت/ ١١٢٤هـ)، وهو من أميز التلاميذ الذين عمّ النفع بهم، وقد نال شرف الرواية عن المترجم كما نص على ذلك الشيخ عبدالله بن عضيب (ت/ ١١٦١هـ) في إجازته لحميدان بن تركي (ت/ ١٢٠٣هـ)، حيث قال فيها:

«... من روايتي عن شيخنا أحمد بن محمد القصير عن شيخه محمد بن أحمد بن إسماعيل من روايته عن شيخه أحمد بن محمد بن مشرف...»[(٣)].

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (٣٥) الورقة (٤).

(٢) وقد سبق إيراد النص في مرويات الشيخ ابن عطوة، وانظر جزءًا من نص الإجازة في: السحب الوابلة (١/ ٢٧٥)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٥/ ١٣٦).

(٣) الملحق (١): الوثيقة (١٢).

وَصْل الإسناد:

يمكن الاتصال بالشيخ ابن إسماعيل من طريق أربعةِ التلاميذ السابقين، وقد تقدّم شيء من ذلك في سياق مرويات الشيخ أحمد بن عطوة، ومنها:

من طريق الشيخين المعمّرين عبدالرحمن بن محمد بن فارس (ت/ ١٤١٨هـ) ومحمد بن عبدالرحمن آل الشيخ، كلاهما عن الشيخ حمد بن فارس (ت/ ١٣٤٥هـ) عن الشيخ عبدالرحمن بن حسن (ت/ ١٢٨٥هـ) عن جدّه الشيخ المجدّد محمد بن عبدالوهاب (ت/ ١٢٠٦هـ) عن الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سيف (ت/ ١١٤٠هـ) عن الشيخ فوزان بن نصر الله بن مشعاب (ت/ ١١٤٩هـ) عن الشيخ أحمد بن محمد القصير (ت/ ١١٢٤هـ)، وهو عن الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل، فبيننا وبين المترجَمِ سبع وسائط، وهو أعلى ما أمكن وصله.

وأنزل منه بدرجة: يروي الشيخ عبدالرحمن بن حسن (ت/ ١٢٨٥هـ) عن الشيخ عبدالله بن علي بن سويدان (ت/ ١٢٣٤هـ) عن الشيخ أحمد بن عبدالمنعم الدمنهوري (ت/ ١١٩٢هـ)، عن الشيخ أحمد بن عوض المرداوي (ت/ بعد١١٤٠هـ) عن الشيخ عثمان بن قائد (ت/ ١٠٩٧هـ) عن الشيخين محمد بن موسى البصيري وعبدالله بن محمد بن ذهلان (ت/ ١٠٩٩هـ)، وهما عن الشيخ المترجَم.

ومن طريق شيخيَّ محمد عبدالهادي المنّوني المغربي (ت/ ١٤٢٠هـ) ومحمد الشاذلي النيفر التونسي (ت/ ١٤١٨هـ) وغيرهما، كلّهم عن الشيخ المسند محمد عبدالحي الكتاني (ت/ ١٣٨٢هـ) عن أبي النصر الخطيب الدمشقي (ت/ ١٣٢٥هـ) عن الشيخ محمد عمر بن عبدالغني الغزّي (ت/ ١٢٧٧هـ) عن عمّه الشيخ كمال الدين محمد الغزّي (ت/ ١٢١٤هـ) عن

الشيخ محمد بن عبدالله بن فيروز (ت/ ١٢١٦هـ) عن أبيه الشيخ عبدالله بن فيروز عن الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن مشرّف، وهو عن أبيه الشيخ عبدالله بن عبدالوهاب بن مشرّف (ت/ ١٠٥٦هـ) عن الشيخ أحمد بن محمد بن بسّام (ت/ ١٠٤٠هـ) عن الشيخ المترجَم.

٩- أحمد بن محمد بن بسّام (١٠٤٠هـ)[1]

هو الشيخ أحمد بن محمد بن عبدالله بن بسّام بن عساكر بن بسّام التميمي الوهيبي الأشيقري، وُلد ببلدة أُشيقر من نواحي الوشم في النصف الآخر من القرن العاشر، ونشأ بها نشأة علمية، فتلقى عن جماعة من الأكابر أمثال الشيخ محمد بن إسماعيل، والشيخ أحمد بن محمد بن خِيخ، وجدّ في التحصيل حتى صار من كبار أهل العلم بالمنطقة، وكاتب جماعةً من العلماء يناقشهم في جملة من المسائل الفقهية، وولي القضاء بأشيقر، ثم بمَلهَم نحوًا من أربع سنين، ثم انتقل إلى العُيينة سنة ١٠١٥هـ، وتوطّن بها، وأخذ عنه في كل بلدٍ جماعة، وتوفي بالعُيينة سنة (١٠٤٠هـ).

شيوخه:

تشير المصادر إلى تتلمذه على عددٍ من الشيوخ، ولم نقف إلا على اثنين من شيوخه، وهما: الشيخ ابن إسماعيل، والشيخ ابن خِيخ، ويبدو أن أغلب إفادتهِ كانت من شيخه الأول، وعنه تحمل الإسناد، كما سبق بيانه في تلاميذ الشيخ محمد بن إسماعيل.

---

(١) انظر في ترجمته وأخبــاره: عنوان المجد (٢/ ٣٢٤و٣٢٦)، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد (٤٤)، رفع النقاب (ق٧٠/ أ)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (١/ ٥٢٨)، الأعلام (١/ ٢٣٧).

تلاميذه:

تتلمذ على المترجَم جماعات من بلدة أشيقر وملهم والعيينة، ومن أعيانهم المصرّح بهم الشيخ عبدالله بن عبدالوهاب بن مشرّف (ت/ ١٠٥٦هـ)، وقد تحمّل عن الشيخ المترجَم الإسناد كما نصّت على ذلك الإجازات الأحسائية[١].

وَصْل الإسناد:

من تتبع الطرق والأسانيد يظهر أن الاتصال بالشيخ أحمد بن بسّام منحصر من جهة الأسانيد الأحسائية المارّة بعلماء آل فيروز، ومن أعلاها:

ما نرويه من طريق الشيخ المعمّر عبدالرحمن بن محمد بن فارس (ت/ ١٤١٨هـ) عن الشيخ عبدالستار الدهلوي (ت/ ١٣٥٥هـ)، (ح) وعن الشيخ المعمر محمد بن عبدالرزاق الخطيب الحسني (ت/ ١٤٢٣هـ) عن أبي النصر الخطيب (ت/ ١٣٢٥هـ)، وهما (الدهلوي والخطيب) عن الشيخ أبي المحاسن محمد بن خليل القاوقجي (ت/ ١٣٠٥هـ) عن الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد الأحسائي (ت/ ١٢٥٧هـ) عن الشيخ محمد بن فيروز (ت/ ١٢١٦هـ) عن والده الشيخ عبدالله بن فيروز (ت/ ١١٧٥هـ) عن الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن مشرّف (ت/ ١١٢٥هـ) عن أبيه الشيخ عبدالله بن عبدالوهاب (ت/ ١٠٥٦هـ) عن الشيخ أحمد بن محمد بن بسّام، فبيننا وبين المترجَمِ ثماني وسائط، وهو أعلى ما أمكن وصله.

ومن طريق الشيخين إدريس بن محمد بن جعفر الكتاني وعبدالرحمن بن عبدالحي الكتاني وغيرهما، كلاهما عن الشيخ المسند عبدالحي الكتاني (ت/ ١٣٨٢هـ) عن أبي النصر الخطيب الدمشقي (ت/ ١٣٢٥هـ) عن الشيخ

---

(١) انظر ما سبق في ترجمة الشيخ محمد بن إسماعيل.

محمد عمر بن عبدالغني الغزّي (ت/ ١٢٧٧هـ) عن عمّه الشيخ كمال الدين محمد الغزّي (ت/ ١٢١٤هـ) عن الشيخ محمد بن عبدالله بن فيروز (ت/ ١٢١٦هـ) عن أبيه الشيخ عبدالله بن فيروز عن الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن مشرّف، وهو عن أبيه الشيخ عبدالله بن عبدالوهاب بن مشرّف (ت/ ١٠٥٦هـ) عن الشيخ المترجَم.

١٠- عبدالله بن عبدالوهاب بن مشرّف (١٠٥٦هـ)[١]

هو الشيخ عبدالله بن عبدالوهاب بن موسى بن عبدالقادر بن رشيد بن مشرَّف الوهيبي الأشيقري، ولد بأشيقر وبها نشأ أول أمره، فقرأ على مشايخه في مختلف العلوم، ولازم الشيخ أحمد بن محمد بن بسّام ملازمة خاصة، ثم رحل إلى مصر، فقرأ على شيخ الحنابلة في وقته الشيخ منصور البهوتي وعلى غيره، ثم عاد إلى نجد، واشتغل بالتدريس والإجابة عما يرد إليه من مسائل[٢]، وولي القضاء بالعيينة، وأقام بها إلى أن توفي سنة ١٠٥٦هـ، وقد بارك الله في ذريّته، فبرز منهم جماعة من العلماء[٣].

شيوخه:

لم تذكر المصادر سوى اثنين من مشايخه، وله عنهما رواية، وهما:

---

(١) انظر في ترجمته وأخباره: تاريخ المنقور (٤٠)، عنوان المجد (٢/ ٣٢٤)، السحب الوابلة (٢/ ٦٨٧) تبعًا لترجمة ابنه عبدالوهاب، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد (٤٤)، رفع النقاب (ق٧٠/ أ)، تسهيل السابلة (٣/ ١٥٥٨)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٤/ ٣٠٤).

(٢) أشار إلى جملة منها الشيخ ابن منقور في مجموعه «الفواكه العديدة».

(٣) يقول الشيخ عبدالله البسـام بعد أن سـاق أربعة من أولاده وأحفاده العلماء: «فهذا العالم الجليل يسمى بحق [أبا العلماء]؛ فقد جعل الله العلم في عقبه سنين عديدة، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء». انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٤/ ٣٠٥).

١- الشيخ أحمد بن محمد بن بسّام (ت/ ١٠٤٠هـ)، أخذ عنه إما بأشيقر أو بالعيينة، أو بهما معًا، وعلى أيٍّ فقد روى عنه الإسناد كما نُصَّ على ذلك في إجازة الشيخ محمد بن سلّوم لابن حميدان، حيث جاء فيها:

«... وأخذ الشيخ عبدالله بن عبدالوهاب أيضًا عن الشيخ أحمد بن بسام، عن الشيخ محمد بن إسماعيل...»[١].

٢- شيخ الحنابلة بمصر، منصور بن يونس البُهُوتي (١٠٠٠-١٠٥١هـ)[٢]، التقى به في القاهرة، فقرأ عليه فقه المذهب حتى أتقنه، وروى عنه، كما جاء في إجازة الشيخ محمد بن فيروز للكمال الغزّي، وفيها:

وعابد الوهـــاب عـــن أبـيه عــن الجليــل كــامل التنبيــه
إمامنــا منــصور بــن يونسا بحر العلوم من أزال اللبســا[٣]

وجاء في إجازة الشيخ محمد بن سلوم السابقة:

«... وهو [يعني المترجَم] عن خاتمة المحققين الشيخ منصور بن يونس البهوتي - شارح المنتهى والإقناع وغيرهما، وكانت وفاته سنة ١٠٥١، ومولده سنة ١٠٠٠...»[٤].

تلاميذه:

أخذ عن المترجَم جماعة، لم تذكر المصادر منهم سوى ابنه عبدالوهاب

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (٣٥) الورقة (٤).

(٢) ترجمته في: خلاصة الأثـر (٤/ ٤٢٦)، النعت الأكمل (٢١٠)، عنوان المجد (٢/ ٣٢٣)، السحب الوابلة (٣/ ١١٣١).

(٣) الملحق (١): الوثيقتان رقم (٢٨) و(٢٩).

(٤) الملحق (١): الوثيقة (٣٥) الورقة (٤).

(ت/ ١١٢٥هـ)، وقد تحمّل عن أبيه الرواية كما سيأتي في ترجمته، وأبيات الشيخ ابن فيروز السابقة مصرّحة بذلك.

وَصْل الإسناد:

كما مرّ في ترجمة الشيخ أحمد بن بسّام فإن وصل الإسناد إلى المترجَم منحصر في الأسانيد الدائرة على علماء آل فيروز، ومن أعلى ذلك:

ما نرويه من طريق الشيخ المعمّر عبدالرحمن بن محمد بن فارس (ت/ ١٤١٨هـ) عن الشيخ عبدالستار الدهلوي (ت/ ١٣٥٥هـ)، (ح) وعن الشيخ المعمر محضار بن علي بن محمد الحبشي (١٣٢٤-١٤٢١هـ) عن أبي النصر الخطيب (ت/ ١٣٢٥هـ) - بإجازته العامة لآل الحبشي -، وهما (الدهلوي والخطيب) عن الشيخ أبي المحاسن محمد بن خليل القاوقجي (ت/ ١٣٠٥هـ) عن الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد الأحسائي (ت/ ١٢٥٧هـ) عن الشيخ محمد بن فيروز (ت/ ١٢١٦هـ) عن والده الشيخ عبدالله بن فيروز (ت/ ١١٧٥هـ) عن الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن مشرّف (ت/ ١١٢٥هـ) عن أبيه الشيخ عبدالله بن عبدالوهاب، فبيننا وبين المترجَمِ سبعُ وسائط، وهو أعلى ما أمكن وصله.

١١- سليمان بن علي بن مشرّف (١٠٧٩هـ)[١]

هو الشيخ سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بُريد بن مشرَّف الوهيبي الأشيقري العييني، ولد بأشيقر - وقيل بغيرها - وأخذ عن علماء بلده

(١) انظر في ترجمته وأخباره: تاريخ ابن يوسف (١٠٢) وذكر وفاته سنة (١٠٧٧هـ) وهو وهم تفرّد به، تاريخ ابن منقور (٤٤)، تاريخ الفاخري (٩٥)، عنوان المجد (٢/ ٣٢٨)، السحب الوابلة (٢/ ٤١٣)، تاريخ بعض الحوادث (٥١)، رفع النقاب (ق٧٠/ أ)، تراجم لمتأخري الحنابلة (٦٧)، تسهيل السابلة (٣/ ١٥٦٦)، علماء نجد (٢/ ٣٦٦).

كالشيخ أحمد بن محمد بن مشرّف (ت/ ١٠١٢هـ)، والشيخ العلامة محمد بن أحمد بن إسماعيل (ت/ ١٠٥٩هـ) وابنه الشيخ عبدالله وغيرهم، وفاق الأقران، وصار فقيه الديار النجدية. قال عنه المؤرخ الشيخ عثمان بن بشر:

«كان – رحمه الله تعالى – فقيه زمانه، متبحرًا في علوم المذهب، وانتهت إليه الرياسة في العلم، وكان علماء نجد في زمانه يرجعون إليه في كل مشكلة من الفقه وغيره... »[(١)].

وقد تتلمذ عليه خلائق، وتخرج به عدد من العلماء، وولي القضاء بروضة سدير لما انتقل إليها من أشيقر، ثم انتقل إلى العيينة وتولى قضاءها، وبها توفي أواخر سنة ١٠٧٩هـ.

شيوخه:

نصت كتب التراجم على تتلمذ المترجَم على المشايخ الثلاثة السابقين، غير أنها لم تفد إن كان قد روى عن أحدٍ منهم، وجاء في إجازة الشيخ محمد بن فيروز المنظومة للكمال الغزّي:

ثم سليمانُ أبو خالِ أبي	**أكرِمْ به من فاضلٍ حَبرٍ أبي**
قد أخذ العلم عن ابن ناصر	**محمد عن معدن المفاخر**
أي ابن ذهلانٍ هُوْ عبدُ اللهِ	**الآخذ العلم عن الأواهِ**[(٢)]

وما ذكره ابن فيروز في هذه الأبيات مُشكِل من وجهين:

الوجه الأول: أنه نص على أخذ الشيخ سليمان من الشيخ محمد بن ناصر، فإن كان المقصود بالأخير حفيدَ الشيخ محمد بن عبدالقادر بن

(١) عنوان المجد (٢/ ٣٢٩).

(٢) الملحق (١): الوثيقتان رقم (٢٨) و(٢٩).

مشرّف: فهذا ليس من شيوخ سليمان بن علي، إذ قد توفي محمد بن ناصر سنة (١١٣١هـ)[١]، فهو في عِداد تلاميذ المترجَم، كما أن الشيخ ابن ذهلان قد تتلمذ على الشيخ أحمد بن ناصر بن محمد بن عبدالقادر - أخو الشيخ محمد المذكور -؛ ولهذا لم يتابع الشيخُ ابن سلوم شيخَه ابن فيروز في سياق هذا الإسناد، وإنما جعل الرواية هكذا: «... عن الشيخ عبدالوهاب بن سليمان، وهو عن الشيخ محمد بن ناصر، وهو عن الشيخ عبدالله بن ذهلان...»[٢].

الوجه الثاني: أن الشيخ سليمان متقدم على الشيخ ابن ذهلان، والأخير في عِداد أقرانه إن لم يكن من تلاميذه، فكيف يجعل المترجَم متأخرًا عنه ويروي عنه بواسطة؟!

والذي يترجح عند التأمل أحد توجيهين:

الأول: - وهو الأقرب -: أن الشيخ ابن فيروز أراد رواية الشيخ سليمان عن أحمد بن محمد بن مشرّف، وأن الراوي عن محمد بن ناصر هو ابن المترجم الشيخ عبدالوهاب بن سليمان (ت/ ١١٥٣هـ)، كما صرّح به الشيخ ابن سلّوم.

الثاني: أن ابن فيروز أراد الشيخ ناصر بن محمد بن عبدالقادر بن مشرّف - وهذا في عِداد شيوخ المترجَم - فانقلب عليه الاسم وكتب: محمد بن ناصر.

تلاميذه:

نصت كتب التراجم على أن خلقًا تتلمذوا على الشيخ سليمان، والذي نصت عليه وثائق الإجازات أن اثنين من العلماء أخذ عنه، وهما ابنه الشيخ عبدالوهاب، والشيخ أحمد بن محمد القصيّر، كما يأتي ذلك مفصّلًا في ترجمتهما.

---

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون (٤/ ٤١٣) و(٦/ ٤١١).

(٢) الملحق (١): الوثيقة (٣٥) الورقة (٤).

وَصْل الإسناد:

يمكن الاتصال بالمترجَم من طرق، منها:

ما نرويه من طريق الشيخين طه بن عبدالواسع البركاتي (ت/ ١٤٢٥هـ) ومحمد زهير الشاويش (ت/ ١٤٣٤هـ) وغيرهما إجازةً، كلهم عن الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع (ت/ ١٣٨٥هـ) عن الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان (ت/ ١٣٤٩هـ) عن الشيخ محمد بن عبدالكريم الشبل (ت/ ١٣٤٣هـ) عن الشيخ علي بن محمد آل راشد (ت/ ١٣٠٣هـ) عن الشيخ عيسى بن محمد الزبيري (ت/ ١٢٤٨هـ) عن الشيخ محمد بن علي بن سلّوم (ت/ ١٢٤٦هـ) عن الشيخ محمد بن فيروز (ت/ ١٢١٦هـ) عن والده الشيخ عبدالله بن فيروز (ت/ ١١٧٥هـ) عن خاله الشيخ عبدالوهاب بن سليمان (ت/ ١١٥٣هـ) عن والده الشيخ سليمان بن علي.

وأعلى بدرجة: يروي الشيخ علي آل راشد عن شيخه ابن سلوم - بلا واسطة - بهذا الإسناد.

وأعلى بثلاث درجات: عن الشيخ المعمّر عبدالرحمن بن محمد بن فارس (ت/ ١٤١٨هـ) عن الشيخ عبدالستار الدهلوي (ت/ ١٣٥٥هـ) عن الشيخ أبي المحاسن محمد بن خليل القاوقجي (ت/ ١٣٠٥هـ) عن الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد الأحسائي (ت/ ١٢٥٧هـ) عن الشيخ محمد بن فيروز عن والده الشيخ عبدالله بن فيروز عن خاله الشيخ عبدالوهاب بن سليمان عن والده الشيخ سليمان بن علي، فبيننا وبين المترجَم سبعُ وسائط، وهو أعلى ما أمكن وصله إليه.

١٢- أبو نمي بن راجح التميمي (أواخر القرن الحادي عشر)[١]

هو الشيخ عبدالله بن راجح بن أبي نمي بن راجح بن سلطان بن فاضل بن عيسى التميمي[٢]، ولد بالعودة من بلدان سدير، ونشأ بها، وأخذ عن جماعة من علماء نجد، كالشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل (ت/ ١٠٥٩هـ)، والشيخ سليمان بن علي (ت/ ١٠٧٩هـ)[٣]، ثم سمت همته ورحل إلى مصر، وأخذ بالقاهرة عن علامة الحنابلة الشيخ مرعي بن يوسف الكرمي (ت/ ١٠٣٣هـ)[٤]، ولما عاد إلى نجد جلس للتدريس، وانتفع به عدد من طلبة العلم، ولا يُعرف زمن وفاته تحديدًا، غير أنه فرغ من تصنيف منسكه المسمى (دليل الناسك لأحكام المناسك) سنة ١٠١٤هـ كما صرّح بذلك[٥]، وأجازه الشيخ مرعي سنة ١٠٢٨هـ[٦]، وهو ما يدل على أنه توفي بعد ذلك التاريخ، فلعله توفي أواخر القرن الحادي عشر الهجري تقريبًا.

---

(١) انظر في ترجمته وأخباره: مجموع ابن عيسى (ق٥٦)، عنوان المجد (٢/ ٣٠٩)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (١/ ٤٣٣).

(٢) هكذا «التميمي» بخطه على شرح الزركشي للخرقي، تحقيق د. عبدالله الجبرين (١/ ح)، وانظر مجموع ابن عيسى (ق٥٦)، وفي علماء نجد خلال ثمانية قرون (١/ ٤٣٣) «التيمي»، وما بخط المترجَم أولى.

(٣) وما ذكره محقق السحب (١/ ٣٣٣) من تتلمذ المترجَم على الشيخ أحمد بن عطوة (ت/ ٩٤٨هـ) فيه نظر ظاهر؛ فإنه موصوف بـ«الشاب» في إجازة الشيخ مرعي الآتية، وهي بتاريخ (١٠٢٨هـ)، ولو قدرنا تتلمذه عليه لكان قارب المئةَ على هذا التاريخ.

(٤) انظر في ترجمته: خلاصة الأثر (٤/ ٣٥٨)، النعت الأكمل (١٨٩)، السحب الوابلة (٣/ ١١١٨).

(٥) انظر: مجموع ابن عيسى (ق٥٦)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (١/ ٤٣٥).

(٦) انظر: عنوان المجد (٢/ ٣٠٩).

شيوخه:

لم تشر المصادر المترجمة إلى رواية المترجَم عن أحدٍ من شيوخه السابقين إلا ما كان من روايته عن الشيخ مرعي بن يوسف، فإن له إجازة منه كتبها له في آخر النسخة النجدية من كتابه «غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى»، ونصها:

«الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد فإن الاشتغال بالعلم هو من أنفس المطالب، وأعزّ ما سعى في تحصيله الطالب، لا سيما علم الفقه الذي هو غاية المنتهى، والممدوح عند أولي النهى، فهو لأولي الألباب روضة المشتهى، وهو الوسيلة للفوز بسعادة الدارين، ومعظم الفضيلة عند عامة الفريقين، وإن ممن اشتغل فيه، وتأمل معانيه: الأخ في الله تعالى الشاب الفاضل، والمتحلي بحلية الأفاضل، الشيخ أبو نمي بن عبدالله بن راجح، وصلى الله على محمد سيدنا، وصحبه وسلم. قال ذلك عجِلًا، وكتبه بيده الفانية: مؤلفه الفقير، والعاجز الحقير: مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي الأزهري، وهو يُقرئ جزيل السلام والرضوان لأخينا في الله خميس بن سليمان، ويُقرئ مزيد الفضل والتبجيل لمولانا الشيخ محمد بن إسماعيل»[1].

وعلى أن هذا النص لا يفيد - صراحةً - الإجازةَ لأبي نمي إلا أن المترجمين له - كالشيخ إبراهيم بن عيسى وغيره - فهموا أنها كذلك، فقد قال ابن عيسى:

(١) وثيقة بخط علي بن محمد بن علي بن منيف بن بسّام، بتاريخ (١٠٦٤هـ) محفوظة بدارة الملك عبدالعزيز، برقم (١٠٢٥). وهي بنصها في عنوان المجد (٢/ ٣٠٩و٣١٠)، وفيه أن الشيخ مرعي كتبها في خاتمة كتاب «غاية المنتهى» لما فرغ من تبييضه سنة (١٠٢٨هـ)، وانظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون (١/ ٤٣٤).

«... وقد أجازه الشيخ مرعي، وإجازته له عندي موجودة...»[١].

وربما وقف الشيخ ابن عيسى على نص آخرَ غير هذا، وعلى أيٍّ، فثمة إجازة أخرى من الشيخ مرعي بن يوسف أجاز بها الشيخ «عبدالله بن نمي بن راجح»، ونصها - بعد البسملة -:

«الحمد لله الهادي من شاء إلى طريق الرشاد، والموفِّق من أراد من العباد، والصلاة والسلام على سيد الزهاد من العباد، وعلى آله وأصحابه أولي التوفيق والسداد. أما بعد، فإن خير ما تحلّى به الإنسان من الفضائل، وتزيَّن به من مُلح الشمائل، وأتعب نفسه في تحصيله، وجدَّ بعزمه في معرفة تأويله، هو علم الفقه الذي عليه مدار الأحكام، ومعرفة الحلال من الحرام. وكان ممن اشتغل فيه، وتقيَّد بمعرفة معانيه: الشيخ الفاضل، والمحصِّل الكامل: الشيخ **عبدالله بن نمي بن راجح**، وقد قرأ في كتابي هذا، واشتغل به. وقد طلب مني الإجازة فأجزته به، وأسأله ألا ينساني من دعواته الصالحة التامة، وأن يرزقنا الله حسن الخاتمة. قال ذلك وكتبه: الحقير مرعي بن يوسف الحنبلي. رحمه الله ونفعنا بعلومه في الدارين آمين. كتبه لنفسه: الفقير عثمان بن مزيد بن عمرو الحنبلي من خطه عُفي عنه»[٢].

ويظهر من تباين الأسلوبين، والتصريح بالإجازة في النص الآخِر، ووصفِه المُجازَ عبدالله بن نمي بـ «الشيخ الفاضل والمحصّل الكامل» أن المذكور شخصٌ آخر ينتمي لأسرة المترجَم، وأنه يفوقه علمًا وسنًّا.

تلاميذه:

لم يرد فيما أمكن الوقوف عليه من المصادر ما يفصح عن أسماء من

---

(١) مجموع ابن عيسى (ق٥٦)، وانظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون (١/ ٤٣٤).

(٢) الملحق (١): الوثيقة (٧).

تتلمذوا على الشيخ أبي نمي، وقد ذُكر أن من تلاميذه الشيخ خميس بن سليمان الوهيبي قاضي أشيقر[١]، ولم نقف على ما يثبت روايته عن الشيخ أبي نمي، وعليه فيتعذر وصل الإسناد إليه.

١٣- عبدالله بن محمد بن ذَهلان (١٠٩٩هـ)[٢]

هو الشيخ عبدالله بن محمد بن ذهلان، ذُكر أنه من آل سحوب من بني خالد[٣]. ولد بالعيينة، وأخذ بها عن جماعة من أهل العلم، وكان أشهرهم في ذلك الحين الشيخ محمد بن إسماعيل، والشيخ أحمد بن ناصر بن مشرّف، ثم إنه لما بلغ رتبة العلماء عُيّن قاضيًا بالرياض، وتتلمذ عليه جماعات، وعمّ النفع به، إلى أن حصل وباءٌ بالمنطقة مات منه خلقٌ، من جملتهم الشيخ المترجَم، فتوفي في ذي الحجة سنة ١٠٩٩هـ[٤].

---

(١) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢/ ١٥٨).

(٢) انظر في ترجمته وأخباره: تاريخ المنقور (٥٢)، تاريخ الفاخري (١٠٤)، تاريخ ابن لعبون (١٣٧)، عنوان المجد (٢/ ٣٤٢)، السحب الوابلة (٢/ ٦٤٩)، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد (٥٩)، رفع النقاب (ق٧٠/ ب)، تسهيل السابلة (٣/ ١٥٧٧)، تراجم لمتأخري الحنابلة (٩٦و١٤٤)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٤/ ٤١١).

(٣) انظر: عنوان المجد (٢/ ٣٤٢). واستدرك الشيخ النسابة إبراهيم بن عيسى قائلًا: «الصحيح أن الشيخ عبدالله بن ذهلان من آل سحوب من زعب، لا من بني خالد». انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٤/ ٤١١). ووجدت الكمال الغزّي في النعت الأكمل (٢٨٨) نقل عن صاحبه الشيخ عبدالعزيز بن أحمد بن ذهلان - ابن الشيخ عبدالله المترجَم - أن نسبهم يتصل بالصحابي الجليل خالد بن الوليد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) ومات معه أخوه الفقيه الشيخ عبدالرحمن بن محمد، وكان من أهل العلم الذين رحلوا إلى الشام ودرس بها على جماعة، منهم الشيخ بدر الدين محمد البلباني (١٠٠٦-١٠٨٣هـ). انظر: السحب الوابلة (٢/ ٦٥٠و٩٠٥). وما جاء في علماء نجد خلال ثمانية قرون (٤/ ٤١١) أن الذي سافر هو الشيخ عبدالله بن ذهلان لعله وَهَم، والله أعلم.

شيوخه:

١- الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل (ت/ ١٠٥٩هـ)، اختص به المترجَم، ولازمه ملازمة تامة، وتخرّج به، وروى عنه. وكثير من الإجازات النجدية إنما تتصل بالشيخ ابن إسماعيل من جهة تلميذه ابن ذهلان.

جاء في إجازة الشيخ عثمان بن قائد لمحمد الحبتي ما نصه:

«... وقد أخذتُ الفقه بحمد الله عن جماعةٍ أعلام وصلحاءَ كرام، فأول من أخذت عنه الشيخان الصالحان الفاضلان ابن عمتي الشيخ عبدالله بن محمد بن ذهلان، والشيخ محمد بن موسى البصيري، النجديان، وهما أخذا عن جماعة منهم: ولي الله تعالى الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل الأشيقري النجدي الحنبلي...»[١].

وقال الشيخ محمد بن سلوم في إجازته لعبدالوهاب بن محمد:

«... وأخذ والد شيخنا أيضًا عن الشيخ عبدالوهاب بن سليمان، وهو عن الشيخ محمد بن ناصر، وهو عن الشيخ عبدالله بن ذهلان، وهو عن جماعة منهم الشيخ محمد بن إسماعيل...»[٢].

٢- الشيخ أحمد بن ناصر بن محمد بن عبدالقادر بن مشرَّف (ت/ ١٠٤٩هـ)[٣]، أخذ عنه فقه المذهب، وروى عنه.

---

(١) انظر: السحب الوابلة (١/ ٢٧٥)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٥/ ١٣٦).

(٢) الملحق (١): الوثيقة (٣٥) الورقة (٥).

(٣) جاء في عنوان المجد (٢/ ٣٤٢): «أحمد بن ناصر بن محمد بن ناصر المشرفي»، وزاد عليه في علماء نجد خلال ثمانية قرون (٤/ ٤١٢): «أحمد بن ناصر بن حمد بن ناصر بن عبدالقادر بن مشرّف»، وأرجّح أنهما شخص واحد، وهو ما ذُكر أعلاه، مع احتمال أن يكونا عَلَمَين آخرَين، والله أعلم.

جاء في إجازة محمد بن سلوم لعبدالوهاب بن محمد:

«... وأخذ الفقه أيضًا الشيخ عبدالله بن ذهلان عن الشيخ أحمد بن ناصر، وهو عن أبيه ناصر، وهو عن أبيه محمد بن عبدالقادر، وهو عن جماعة منهم والده ومن أجلهم الشهاب بن عطوة...»[١].

تلاميذه:

تذكر المصادر جملةً ممن تتلمذ على المترجَم، والذي أفادته وثائق الإجازات أن الذين تحملوا عنه الإسناد من تلاميذه اثنان:

١- الشيخ عثمان بن أحمد بن قائد (ت/ ١٠٩٧هـ)، وهو ابن عمة المترجَم، أخذ عنه فقه المذهب، وروى عنه كما سبقت عبارته آنفًا.

٢- الشيخ محمد بن ناصر بن محمد بن عبدالقادر بن مشرّف (ت/ ١١٣١هـ)[٢]، لازم المترجَم واستفاد منه، وروى عنه.

قال الشيخ محمد بن فيروز في إجازته المنظومة:

قد أخذ العلم عن ابن ناصر ... محمدٍ عن معدن المفاخر

أي ابن ذهلان هُوْ عبدُ اللهِ ... الآخذ العلم عن الأواهِ[٣]

وسبق في إجازة الشيخ محمد بن سلّوم لعبدالوهاب بن محمد النص على ذلك.

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (٣٥) الورقة (٥).

(٢) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٤/ ٤١٣).

(٣) الملحق (١): الوثيقتان رقم (٢٨) و(٢٩).

وَصْل الإسناد:

يمكن الاتصال بالشيخ عبدالله بن ذهلان من طريقين:

١- من طريق الشيخ عثمان بن قائد، وأعلى ما أمكن وصله إليه هو بالرواية عن الشيخين المعمّرين عبدالرحمن بن محمد آل فارس (ت/ ١٤١٨هـ)، ومحمد بن عبدالرحمن بن إسحاق آل الشيخ، كلاهما عن الشيخ حمد بن فارس آل فارس (ت/ ١٣٤٥هـ) عن الشيخ عبدالرحمن بن حسن (ت/ ١٢٨٥هـ)، وهو عاليًا عن الشيخ عبدالله بن علي بن سويدان (ت/ ١٢٣٤هـ) عن الشيخ أحمد بن عبدالمنعم الدمنهوري (ت/ ١١٩٢هـ) عن الشيخ أحمد بن عوض المرداوي (ت/ بعد ١١٤٠هـ) عن الشيخ عثمان بن أحمد بن قائد (ت/ ١٠٩٧هـ) عن الشيخ عبدالله بن محمد بن ذهلان، فبيننا وبين المترجَم سبعُ وسائط.

٢- من طريق علماء آل فيروز، وأعلى ما أمكن وصله بثمان وسائط، وذلك من طريق الشيخين عبدالرحمن بن محمد آل فارس (ت/ ١٤١٨هـ) وعبدالجميل بن عبدالحق الهاشمي المعروف بأبي تراب الظاهري (ت/ ١٤٢٣هـ) وغيرهما، كلهم عن الشيخ عبدالستار الدهلوي (ت/ ١٣٥٥هـ)، وهو عن الشيخ أبي المحاسن محمد بن خليل القاوقجي (ت/ ١٣٠٥هـ) عن الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد الأحسائي (ت/ ١٢٥٧هـ) عن الشيخ محمد بن فيروز (ت/ ١٢١٦هـ) عن والده الشيخ عبدالله بن فيروز (ت/ ١١٧٥هـ) عن الشيخ عبدالوهاب بن سليمان بن علي (ت/ ١١٥٣هـ) عن الشيخ محمد بن ناصر بن محمد بن عبدالقادر بن مشرّف (ت/ ١١٣١هـ) عن الشيخ المترجم.

١٤- عثمان بن أحمد بن قائد (١٠٢٢ - ١٠٩٧هـ)[١]

هو الشيخ عثمان بن أحمد بن عثمان بن سعيد بن أحمد[٢] النجدي الدمشقي ثم القاهري، الشهير بـابن قائد، من آل سحوب إحدى فروع قبيلة زعب العدنانية. وُلد بالعُيينة، وقيل بحوطة سدير سنة ١٠٢٢هـ، ونشأ بالعيينة فقرأ بها على جماعة أولهم الشيخ عبدالله بن ذهلان، والشيخ محمد البصيري، ثم رحل إلى الشام فقرأ على جماعة منهم: البدر محمد البلباني، وعبدالحي بن العماد العُكْري، وعبدالقادر التغلبي، وأبي المواهب البعلي وغيرهم، وجاور بالحرمين، قرأ فيهما على آخرين ولازمهم في مختلف الفنون حتى أُجيز بالرواية، ثم انتقل إلى مصر، وقرأ بها على جماعة منهم: الشيخ محمد الخلوتي، واستقر أمره بها، ونفع الله به التلاميذ، فقرأ عليه جماعة، وتوفي بالقاهرة مساء الاثنين رابع عشر جمادى الأولى سنة ١٠٩٧هـ.

---

(١) انظر في ترجمته وأخباره: تاريخ الفاخري (١٠٢)، عنوان المجد (٢/ ٣٤٠)، السحب الوابلة (٢/ ٦٩٧)، رفع النقاب (ق٧٠/ ب)، تسهيل السابلة (٣/ ١٥٧٦)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٥/ ١٢٩)، روضة الناظرين (٢/ ٧٨) وهو الذي تفرّد بذكر سنة ولادة المترجَم نقلًا عن «بعض المراجع»، الأعلام (٤/ ٢٠٢) وفيه صورة من خط المترجَم.

(٢) هكذا ساق المترجَم نسبه كما في نهاية تقريرٍ له في مسألة نحوية متعلّقة بالمصدر، وهي في آخر الثبت المسمى بالكواكب الزاهرة في آثار أهل الآخرة (ق٩٦/ ب). وانفرد الشيخ عبدالله البسام في كتابه القيّم علماء نجد خلال ثمانية قرون (٥/ ١٢٩) فذكر أن اسمه «عثمان بن عثمان بن أحمد...» وسأله الدكتور الفاضل عبدالرحمن العثيمين عن ذلك كما في تحقيقه للسحب (٢/ ٦٩٧) فأجاب بأنه وجده هكذا مثبتًا بخط الشيخ إبراهيم بن عيسى، وعلى عثمان الثانية كلمة «صح». قلت: الذي وقفتُ عليه بخط الشيخ إبراهيم إنما هو في اسم عَلَم آخر: «أحمد بن عثمان بن عثمان بن علي الحصيني»، وعلى عثمان الثانية كلمة «صح»، وكل من ترجم لابن قائد، وكذا نصوص إجازات مشايخه له تُثبِت اسمه كما أُثبت أعلاه، والله أعلم.

شيوخه:

درس المترجَم وتلقى العلم والإجازة عن جماعة، منهم:

١- الشيخ عبدالله بن محمد بن ذهلان (ت/ ١٠٩٩هـ)، وهو ابن عمة المترجَم، قرأ عليه بنجد، وانتفع به في الفقه، وروى عنه.

٢- الشيخ محمد بن موسى البصيري، تلميذ الشيخ محمد بن إسماعيل، قرأ عليه في الفقه، وتحمل عنه الإسناد.

يقول المترجَم في سياق إجازته لمحمد بن الحاج مصطفى الحِبتي:

«... وقد أخذتُ الفقه - بحمد الله - عن جماعة أعلام وصلحاء كرام، فأول من أخذت عنه الشيخان الصالحان الفاضلان: ابن عمتي الشيخ عبدالله بن محمد بن ذهلان، والشيخ محمد بن موسى البصيري، النجديان، وهما أخذا عن جماعة منهم: ولي الله تعالى الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل الأشيقري النجدي الحنبلي...»[(١)].

٣- الشيخ محمد بن أحمد بن علي المصري القاهري البهوتي الحنبلي، الشهير بالخَلْوتي (ت/ ١٠٨٨هـ)[(٢)]، ابن أخت الشيخ منصور البهوتي (ت/ ١٠٥١هـ)، قرأ عليه المترجَم لما قدم القاهرة في فنون مختلفة، وحرّر له إجازةً عامة ساقها بتمامها الشيخ أحمد الدمنهوري في ثبته المسمّى «اللطائف النوريّة في المِنح الدمنهورية»، ونصّها:

«الحمد لله الذي وفّق من شاء من عباده لاقتفاء آثار المفلحين وأَعْلى

(١) السحب الوابلة (١/ ٢٧٥)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٥/ ١٣٦).

(٢) انظر في ترجمته: خلاصة الأثر (٣/ ٣٩٠)، مشـيخة أبـي المواهب الحنبلي (٤٩)، النعت الأكمل (٢٣٨)، السحب الوابلة (٢/ ٨٦٩)، تسهيل السابلة (٣/ ١٥٧٠).

مناره، وأنعم عليه بتحصيل العلوم والمعارف خصوصًا العلم الشرعي الذي أعزّ الله أنصاره وأجلّ مقداره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أدّخرها عنده، فإنها مما يحب الله ادّخاره، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله الذي أرسله بالهدى ودين الحق فأخمد لهب الكفر وأطفأ ناره، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وتابعيه وأحزابه صلاةً وسلامًا دائمين متلازمين ما أعقب ظلام الليل نهاره. أما بعد: فإن اتصال سند هذه الأمة بنبيّها خصوصية لها من بين سائر الأمم، وشرفٌ معدود من أعظم النعم، فلذلك جدّ خَدَمة السنة المطهّرة في طلب الإسناد العالي، ودأبوا في تحصيله وأخذه على ممر الأيام والليالي، وأخذوه عن الأساتذة والموالي، ورحلوا في اكتسابه إلى البلاد الشاسعة، والأقطار الواسعة، وخصوصًا ما يتعلق بعلم الحديث، الذي اشتهر فضله في القديم والحديث، ليفوز بانخراط اسمهم مع اسم المصطفى في سلك هذا النظام، ويتشرّفوا بكتابة اسمهم في طرس وربما كان في سطر واحد فما أبهى هذا الإنعام! وليدخلوا في دعوته ﷺ لناقلي حديثه بالنضرة ليحصل لهم بذلك غاية البهجة والمسرة. هذا وإن ممن لاحظته العناية، ووقي بأحسن وقاية، ووافته السعادة، ورامته السيادة، وسلمته المعارف زمامها، وكشفت له عن وجهها ولثامها، ومدّت عليه العوارف رواقها، وشدّت به الفضائل نطاقها، وألقت عليه المفاخر عصيها، واستعارت منه المعالي حليها، وسعدت به لياليه والأيام، وتفاخرت به الأفاضل الكرام: الحبر الهُمام، والفاضل الواحد الإمام، أوحد الفضلاء، وزين النبلاء، البارع الكامل الصالح، والماجد الفالح الناجح، جامع أشتات الفضائل، وحاوي أصناف الفواضل، كنز العرفان، ومعدن البيان والتبيان، مولانا **الشيخ عثمان بن مولانا الشيخ أحمد بن عثمان النجدي الحنبلي**، ألا وإنه في رحلته إلى الديار المصرية، والبقاع الأزهرية طلب العلم كل الطلب، ورغب فيه كل الرغب، واجتهد وجدّ فوجد، ولم ترم مروءته القليل، بل اختارت ما به شفاء كل عليل، وهكذا شأن الهمم العالية، والمروءات الغالية، وقد **قرأ عليّ**

وحضر لديّ جملةً من العلوم الشرعية المحرّرة المرضية، وجملًا من العلوم العقلية، واختار من المصنفات في تلك الفنون ما هو المعتمد، وبالنقل منه وعنه يُعتضد - فمن ذلك في الفقه: الكتاب الموسوم بمنتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات، مع شيء من شرحه لمؤلفه شيخ الإسلام وعمدة الأنام محمد تقي الدين الفتوحي الشهير بابن النجار، ومع شيء من شرحه لشيخي وأستاذي وخالي صاحب العَلَم المشهور والعِلم المنشور، شيخ الإسلام والمسلمين، مولانا الشيخ منصور بن يونس بن صلاح الدين البهوتي الحنبلي - وشيئًا من مختصر التحرير الأصولي وشرحه لصاحب منتهى الإرادات، وقطعةً من ألفية ابن مالك، مع مطالعة المشاهير من شروحها كالمرادي وابن عقيل وابن الناظم والأشموني، ومع إمعان النظر في شرح التوضيح للشيخ خالد الأزهري، وقطعة من مختصر المعاني والبيان للسعد التفتازاني، وقطعة من شرح الاستعارات لعصام الملة والدين، وشرح إيساغوجي في المنطق بطرفيه لحسام كاتي. وقد أجزته بكل ذلك وبجميع ما يجوز لي وعني روايته من مقروء ومسموع، ومُجَاز ومناولة ووجادة وكتابة، ووصية ومراسلة، وفروع وأصول، ومنقول ومعقول، ومنثور ومنظوم وتأليف وتخريج مقبول، ومن كتب تفسير وقراءات وكتب حديث من صِحاح وسنن ومسانيد ومعاجم ومستخرجات، وسِيَرٍ ومغازي وأجزاء مفردات، وكتب أسماء الرجال والجرح والتعديل، بشرطه المعتبر عند أهل الحديث والأثر مما أخذته درايةً وروايةً عن الأئمة الأعلام المسندين، ومشايخ الإسلام مما يضيق الحال الآن عن استيعابهم، ولكن نذكر بعض أعاليهم ومشاهيرهم ممن أخذنا عنه بالقراءة أو السماع، فنقول وبالله التوفيق والهداية إلى أقوم طريق: أما «منتهى الإرادات» فإني أرويه قراءةً لبعضه وإجازةً لباقيه وسائره عن عدةٍ أجلّهم الفرد الشهير، علامة زمانه وفريد عصره وأوانه، الشيخ المعمّر ملحق الأحفاد بالأجداد، شيخي وعمدتي وخال والدي الشيخ زين الدين عبدالرحمن بن الشيخ جمال الدين يوسف البهوتي الحنبلي

بروايته له عن مؤلفه المتقدم ذكره. ومنهم: سيدنا ومولانا الشيخ جمال الدين يوسف الفتوحي الحنبلي حفيد المؤلف. ومنهم: سيدنا ومولانا خاتمة المحققين وبقية المدققين، مولانا الشيخ منصور البهوتي الحنبلي المتقدم ذكره، وقد قرأته عليه بطرفيه مرارًا مع جمٍّ غفير من الفضلاء. وأما «صحيح البخاري» فإني أرويه سماعًا لبعضه وإجازة لسائره عن جمع كثير من أجلّهم شيخنا العلامة زين الدين عبدالرحمن البهوتي الحنبلي المتقدم ذكره بروايته لذلك عن الشيخ العلامة جمال الدين بن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري بروايته لذلك عن أبيه عن الحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني بسنده المذكور المحفوظ في ثبته، وعن الشيخ العلامة الحبر البحر الفهامة برهان الدين اللقاني بروايته لذلك عن العلامة الشيخ سالم السنهوري، وعن سيدنا ومولانا الشيخ إسماعيل السنجيدي عن الشيخ الرملي، وعن سيدنا ومولانا الشيخ سلطان المَزَّاحي بروايته له عن العلامة الشيخ أحمد السبكي بروايته لذلك ولغيره عن الشيخ المحدث نجم الدين الغيطي بروايته لذلك عن شيخ الإسلام زكريا وعن الشيخ محيي الدين عن جده الشيخ جمال الدين بن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وعن العلامة شهاب الدين أحمد المقري، وعن الفهامة سري الدين أفندي الدروري، وعن العلامة نور الدين علي الأجهوري عن ابن الجنابي عن حافظ الوقت الجلال السيوطي، وعن العلامة نور الدين علي الشبراملسي حفظه الله تعالى وأطال في عمره، وعن خاتمة الحفاظ والمحدثين مولانا شمس الدين محمد البابلي. وأما بقية الكتب الحديثية فأرويها بالطريق المتقدمة وبغيرها إلى شيخ الإسلام أو إلى الحافظ السيوطي، ثم منهما إلى مؤلفي تلك الكتب غير أني أروي كتاب الشفاء للقاضي عياض عن شيخنا العلامة إبراهيم اللقاني المتقدم ذكره بروايته له عن شيخه العلامة أبي بكر الشنواني بروايته له عن شيخه العلامة شهاب الدين أحمد بن قاسم العبادي صاحب الآيات البينات بروايته له عن شيخه وأستاذه السيد عيسى الصفوي قال رحمه الله: أروي هذا الكتاب عن

جدي السيد نور الدين بن عبيد الله إجازةً وعن والدي وعمي السيد رفيع الدين محمد سماعًا للبعض وهما عن جدي المذكور عن أبيه السيد علاء الدين محمد عن أبيه عن إمام السنة السيد نور الدين محمد الإيجي عن الشيخ عز الدين محمد الخزرجي المصري عن يحيى اللوابني عن يحيى الشهير بابن الصائغ عن المؤلف القاضي عياض، والسيد علاء الدين يروي أيضًا عن الشيخ إبراهيم الحلبي عن الشيخ شمس الدين النسفي عن الشيخ يوسف الدلاصي عن اللوابني عن ابن الصايغ عن المؤلف، والخزرجي برواية عن الدلاصي عن ابن الصائغ المذكور عن المؤلف رحمه الله تعالى، وأرويه أيضًا عن شيخي وشيخ أهل عصره في مصره وغير مصره الشيخ علي الأجهوري المتقدم ذكره بروايته له قراءة عن الشيخ العلامة بدر الدين الكرخي وسماعًا من الشيخ شهاب الدين أحمد القرافي والشيخ شمس الدين محمد الفيشي، كلٌّ يرويه عن الشيخ شمس الدين محمد بن إبراهيم بن خليل التتائي عن الشيخ المسند رضي الدين محمد بن الشيخ محب الدين محمد بن محمد بن أحمد المعروف بابن الأوجاقي الشافعي قال: أجازني به مناولةً لجميعه الشيخ المسند القاضي شرف الدين محمد بن عز الدين محمد بن أبي الفرج عبداللطيف بن الكويك الربعي الشافعي بسماعه لجميعه من الشيخ نجم الدين أبي المحاسن يوسف بن محمد بن محمد بن أبي الفتوح الدلاصي قال:أخبرنا الشيخ تقي الدين أبو الخير يحيى بن أحمد بن محمد بن حسن بنناميت سماعًا قال: أنبأنا أبو الحسن يحيى بن محمد بن علي الأنصاري إجازة قال: أنبأنا القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي مؤلفه إجازة. وأرويه أيضًا سماعًا لبعضه وإجازة لجميعه عن شيخنا العلامة زين الدين عبدالرحمن بن الشيخ جمال الدين يوسف البهوتي الحنبلي وعن الشيخ محيى الدين بن الشيخ ولي الدين بن الشيخ جمال الدين بن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، كلاهما يرويه عن الشيخ جمال الدين المذكور عن والده شيخ الإسلام بسنده الذي أثبته في ثبته، والشيخ عبدالرحمن المذكور يرويه من طرق عديدة كلها متصلة بمؤلفه

القاضي عياض المذكور. وأما روايتي لبقية مروياتي من التفاسير والعلوم العقلية والاعتقادية فأرويها عن أئمة أجلاء محققيين مدققين منهم من تقدّم ذكره كالعلامة نور الدين الشبراملسي فسح الله تعالى في مدته، والعلامة سري الدين أفندي الدروري رحمه الله، والعلامة شمس الدين محمد البابلي برد الله مضجعه، ومنهم خاتمة المحققين وعمدة المدققين الشيخ أحمد الغنيمي الأنصاري الخزرجي، ومنهم العلامة نور الدين علي الحلبي صاحب السيرة الحسنة، ومنهم العلامة شمس الملة والدين محمد الشوبري، ومنهم العلامة شمس الملة والدين محمد المنجبي، ومنهم العلامة برهان الملة والدين إبراهيم الميموني، ومنهم العلامة المعمر نور الدين علي الشرنوبي، ومنهم العلامة شمس الدين محمد الحموي، ومنهم العلامة الشيخ عثمان الطائفي الشهير بالتلاوي، ومنهم العلامة الشيخ عبدالجواد الجنبلاطي، ومنهم مولانا الشيخ شهاب الدين القليوبي، ومنهم مولانا الشيخ شهاب الدين القليوبي، ومنهم مولانا الشيخ شمس الدين محمد الشبراملسي، ومنهم العلامة زيد العابدين الدري الفرضي، ومنهم بل أولهم وأولاهم منّةً عليّ، وأعلاهم منزلة لديّ، سيدي وعمدتي وولي نعمتي شيخي وخالي ومصلح ديني ووقتي وحالي مولانا الشيخ منصور البهوتي الحنبلي شارح كل من منتهى الإرادات والإقناع ومحشّيهما، نفعنا الله بتحقيقاته وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركاته. والمطلوب من مولانا الشيخ عثمان المذكور ألا ينسى الفقير من دعائه الصالح وتوجهه النافع الناجح فإن ذلك هو المتجر الرابح خصوصًا في الخلوات والجلوات ومواطن الإجابات، وأنا أسأل الله - تعالى - بلسان التقصير والانكسار مع مدّ كف الضراعة والافتقار أن يعيننا على ما به كلّفنا، وأن يستر زللنا، وأن يصلح عملنا، وأن يختم لنا بالحسنى، ويبلغنا من فضله المقام الأسنى، وأن يجمعنا في دار كرامته، وأن يمدنا في الدارين بعنايته ويمتعنا بالنظر إلى وجهه الكريم، في محل رضوانه ودار الأمان

والتكريم، آمين. قال ذلك بفمه، ورقمه بقلمه الفقير إلى عفو ربه العلي: محمد بن أحمد بن علي البهوتي الحنبلي، بصّره الله بعيوب نفسه، وجعل يومه خيرًا من أمسه، وشفاه من ذنوب العيوب، وسقاه من ذَنوب الغيوب، تحريرًا في أوائل شهر رمضان المعظم من شهور سنة سبع وثمانين وألف، خُتمت بالخير. ألوف آمين»[1].

٤- الشيخ عبدالحي بن أحمد بن محمد العُكْري الصالحي، المعروف بابن العِماد الحنبلي (١٠٣٢-١٠٨٩هـ)[2]، أخذ عنه مع تقاربهما في السن، وكتب له ابن العماد إجازةً حافلة مطولة جعلها كالثبت له، وسماه (الكواكب الزاهرة في آثار أهل الآخرة)[3]، وأوله: «الحمد لله

(١) اللطائف النورية (ق١٤/ أ – ١٨/ أ): النسخة الأزهرية برقم (٤٢١٧٧).

(٢) انظر في ترجمته: خلاصة الأثر (٢/ ٣٤٠)، النعت الأكمل (٢٤٠) وفيه النص على أن ابن قائد من تلاميذه، السحب الوابلة (٢/ ٤٦٠)، تسهيل السابلة (٣/ ١٥٧١)، المختصر من نشر النور والزهر (٢٣٨)، تاريخ بروكلمان (٨/ ٧٨).

(٣) ويقع في تسعين ورقة، وقد اختُلف في مؤلف هذا الثبت، فنسبه د.عبدالرحمن العثيمين – كما في حاشية السحب الوابلة (١/ ٢٣٩) – إلى تلميذ ابن قائد، الشيخ أحمد بن عوض المرداوي، ونسبه الكتاني في فهرس الفهارس (١/ ٥٠٥) إلى الشيخ أبي المواهب محمد بن عبدالباقي الحنبلي، والظاهر أن كلا النسبتين وَهَم؛ أما النسبة الأولى فمعتمدها مقدمة الثبت حيث بُدئ بكلام من الشيخ أحمد الدمنهوري يذكر فيه إجازة شيخه أحمد بن عوض له قائلًا...، فظُن أن ما بعده من مقول الشيخ ابن عوض، وتأمُّلُ بقية السياق ينفي نسبته إليه نفيًا ظاهرًا، ونص إجازة ابن عوض للدمنهوري معروفٌ ومحفوظ وليس هو المذكور في هذا الثبت. وأما نسبة الكتاني فإنه قال بعدما نسب الثبت إلى أبي المواهب: «وثبته هذا (الكواكب) اختصره من ثبت والده الشيخ عبدالباقي، ذكره الشيخ أحمد البعلي في إجازته للشيخ شاكر العقّاد، ولم أقف عليه». وبالرجوع إلى نص إجازة البعلي للعقاد – كما في عقود اللآلي لابن عابدين (ق٩/ أ) – نجد أنه لم يذكر الثبت بهذا الاسم، حيث قال ما نصه: «... وممن أجازني في رواية ثبت شيخنا أبي المواهب وفي ثبت والده الشيخ عبدالباقي: حفيده الشيخ محمد عن والده الشيخ عبدالجليل، وعن جده **صاحب الثبت المختصر من ثبت والده** عن والده الشيخ عبدالباقي...». وهذا كما ترى لايفيد أن الكواكب الزاهرة لأبي=

الذي قرّب العلماء إلى جنابه العليّ، بسيرهم على منهج نبيهم البيّن الجليّ، وأوضح لهم بنور سنة سيد بني عدنان، دليلَ ملة إبراهيم خليل الرحمن، ورفع ذكرهم بصحيح العزم إلى أعلى مقام، وجبر ضعيفهم بحمله على نجايب العز والإكرام، ونصبهم للذب عن السنة وصون حماها، وجعلهم عمدة إسنادها الذي يقوم عليه بناها، ونظم منثور عقود العلوم بنفائس جواهرهم ونضّد، وجعل درجات النجاة بغير هديهم القويم لا تُصعد... أما بعد: فإن أعلام العلوم منشورة لائحة، ومتاجر

= المواهب، وغاية ما يفيد أن لأبي المواهب ثبتًا مختصرًا من ثبت والده، ولعل ثبته هو المشيخة المعروفة المطبوعة. وإذا تقرّر هذا فإن الذي يترجح هو أن «الكواكب الزاهرة» ثبتٌ لابن العماد الحنبلي، وساعده في إعداده الشيخ ابن قائد، وبرهان ذلك أمران: **أحدهما** ما جاء في خاتمة الثبت (ق٩١/ أ)، ونصه: «نُسب إلى أحقر العباد وأحوجهم إلى فضل ربه الجواد أبي الفلاح عبدالحي بن أحمد بن محمد بن العماد غفر الله له ذنوبه وستر عيوبه...» ثم تلا ذلك إجازات أخرى لابن قائد من مشايخ آخرين. والثاني: أن الثبت يدور حول الرواية عن شيخين هما: الشيخ أيوب الخلوتي، والشيخ عبدالباقي الحنبلي، وإذا ساقهما قدّم الأول، ولو كان لأبي المواهب لقدم أباه، ولصرّح ولو في موضع واحد بأن الشيخ عبدالباقي والده، كما أن سياق مقدمة الثبت لا يفيد بأنه لأبي المواهب، فإنه بعد الثناء على الشيخ عثمان وأنه قدم من نجد، قال «طلب مني الإجازة بعموم ما أجازتني به الأساتذة، وأنا والله أحق بأن أكون له من التلامذة ... فأجبته قائلًا: نعم أجزته بكل ما تجوز لي وعني روايته... إجازةً بتةً عامة لا استثناء فيها، ولا استدراك لشيء يكدر صافيها، ومن أجلّه وأعظمه ما رقمه في هذا الثبت بقلمه، وقد سميتُه بالكواكب الزاهرة في آثار أهل الآخرة مما نُسب إلى شيخيَّ مَن لا أعلى سندًا منهما في الآفاق...» ثم ذكر الشيخين أيوب بن أحمد الخلوتي والشيخ عبدالباقي الحنبلي، ومن يراجع أسماء شيوخه في كتب التراجم يجد أن له بهما نوعَ اختصاص، وأنهما أوائل شيوخه. ثم إن أسلوب الكتابة وبخاصة المقدمة يتفق وأسلوب ابن العماد في كتبه الأخرى، وقارن بكتابه معطية الأمان (ص٥٣). ثم اطلعت – بعد كتابة ما سبق – على مجموع خطي من محفوظات مكتبة جامعة متشيغان (IL386)، وبها إجازة ابن العماد لعبدالقادر بن يحيى البصري الحنبلي، فإذا هي تكشف عن صحة ما سبق تقريره، وأن لابن العماد أكثرَ من ثبت، والحمد لله على توفيقه.

طالبيها بعناية الله تعالى رابحة، وأهل العلم المعوّل عليهم في الدارين، خصوصًا من فاز بالقِدح المعلّى من علوم سيد الكونين، فهم الأحياء إذا ذُكروا وغيرهم أمواتٌ وإن لم يُقبروا، وكيف لا وقد مدحهم الله في كتابه العزيز بصفات الكرماء، فمن ذلك قوله جل من قائل: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر:٢٨]. هذا، ولما كان من جملتهم الشيخُ الإمام والسابق إلى كل فضيلة بالقدم والإقدام، المفارقُ للقيِّ المشايخ مسقطَ رأسه من البلاد، طالبًا لزيادة نور نبراسه بعلو الإسناد، المُتهِمُ من نجدٍ والمُصعِد، والهاجرُ للأحبة في ذلك والمبعد، أعني الشيخ **عثمان بن أحمد بن عثمان بن سعيد الشهير بابن قائد**، بلّغه الله من خيراته أسنى الفوائد، مَن رفعت له من العلوم الأعلام ونطق بمصداق ما فيه لسان النظام ... منَّ الله – تعالى – عليَّ بمطالعة محيّاه، فعددتُها – ومَن ألبسه ثوبَ الجمال – من أعظم مِنن الله، فصرفتُ معه مدةً من نفائس الأوقات، وتذاكرنا جملةً من الكتب والمقدمات، فكان في ذلك كله المُجَلّي، وأستحيي أن أقول: وكنتُ المُصلي؛ إذ سابق عزمه لا يُجارى وفارس براعته لا يُبارى، ثم طلب مني الإجازة بعموم ما أجازتني به الأساتذة – وأنا والله أحقُّ بأن أكون له من التلامذة – لحسن ظنّه بما حلّى به مشايخي عواتقي، وما قلّدونيه من نفائس عقودٍ ضاقت عنها مخانقي ... فأجبته متعثِّرًا في أذيال الخجل، ومتنفرًا عما ورد من قطع الأمل قائلًا: نعم، أجزته بكل ما تجوز لي وعني روايته وما تنسب إلى معرفته ويقينه ودرايته من منطوق ومفهوم ومنثور ومنظوم إجازةً بتةً عامةً لا استثناء فيها، ولا استدراك لشيء يكدّر صافيها، ومن أجلّه وأعظمه ما رقمه في هذا الثبت بقلمه، وقد سميتُه بالكواكب الزاهرة في آثار أهل الآخرة مما نُسب إلى شيخيَّ مَن لا أعلى سندًا منهما في الآفاق وإذا

بصرته آليت أنه وقع على ذلك الاتفاق، أعني بهما علامتي عصرهما وسيدي قطرهما ومصرهما: مجتهد وقته في العلوم الحديثية والصوفية والعربية مع الخَلق والخلق والسمت والسيرة المرضية، من هو في هذا الشأن أقوى عدّتي: الشيخ أيوب بن الشيخ أحمد بن الشيخ أيوب الأثري الحنفي الخلوتي، وشيخ الإقراء والحديث ببلاد الشام، والمتلقّي لذلك وغيره من الأساطين الأعلام، صاحب الرحلة في هذا الشان، والصارف في ضبطه نفائس أوقات الملوان، كشاف معالم التنزيل بأحكم إتقان، وحامل راية التفصيل لعلوم القرآن، الدارج في معارج العلوم العقلية والنقلية، والراقي: سيدي وأستاذي بل أستاذ الآفاق عبدالباقي تقي الدين الحنبلي المقري الأزهري الشامي بن الشيخ عبدالباقي بن الشيخ عبدالقادر الشهير بابن فقيه فِصَّه، أتحفه الله بشآبيب الرحمة والرضوان وخصّه، وكذلك سائر ما أجازني به عالمٌ وعلَّم وما أذن لي فارسٌ خضم من علماء المصرين مصر والشام صانهما الله - تعالى - وجعلهما أبدًا داري إسلام، فأقول ومنه أرجو القبول: فمن ذلك روايتي القرآن جميعه من طريقي الشاطبية والتيسير والطيبة والنشر وغيرها بحق روايتي لذلك عن شيخنا الشيخ عبدالباقي الحنبلي المقري بالديار الشامية....»، ثم ساق الإسناد إلى صاحب التيسير وذكر أسانيد كل رواية مصرّحًا بإجازة الشيخ عثمان بذلك، ثم أورد جملة من المسلسلات الحديثية مبتدئًا بالمسلسل بالأولية، ثم أسند إلى جملة من المرويات، كالعشر المتباينة لابن حجر، وثلاثيات الإمام أحمد والبخاري والدارمي، ثم أفرد فصلًا في أسانيده إلى الكتب الستة والمسانيد للأئمة الأربعة، ثم فصلًا في أسانيده إلى بقية الكتب المحتاج إلى أسانيدها على ترتيب حروف المعجم، وكلها تدور حول الرواية عن الشيخين المذكورين، ثم قال:

«... هذا ما تيسر إيراده من الأسانيد العوالي، فإن الحديث النبوي بعد كتاب الله أصل ديننا القويم، وبقاء سلسلة الإسناد من خصائص هذه الأمة الحنيفية ببركة نبيها العظيم...»، ثم أورد جملة من الأحاديث والآثار والإنشادات في فضل الإسناد وشرف الحديث وأصحابه، وفوائد منثورة تلقاها عن شيخيه الآنفين.

ثم ختم بقوله: «... نُسب إلى أحقر العباد وأحوجهم إلى فضل ربه الجواد: أبي الفلاح عبدالحي بن أحمد بن محمد بن العماد غفر الله له ذنوبه وستر عيوبه، آمين يا رب العالمين»[1].

٥- المسند العلامة المشارك الشيخ محمد بن محمد بن سليمان المغربي المالكي، المعروف بالرُّداني (١٠٣٧-١٠٩٤هـ)[2]، التقى به المترجَم في إحدى رحلاته إلى المدينة النبوية سنة ١٠٨٩هـ، والتمس منه الإجازة بعموم مروياته، فكتب له ما نصه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه. إنك أيها **العالِم الفاضل المنور سيدي الشيخ عثمان بن أحمد النجدي** - نوّرك الله ونوّر بك وأناط حبه بجامع قلبي وقلبك - قد التمست مني - لحسن ظنك - الإجازة والتحاقك بمن به التحققتُ فيما صح لي عنهم مسموعه ومجازه، فانتدبتُ لما ندبتني إليه من حسن رغباتك ابتغاء مرضاة الله ومرضاتك وصالح دعواتك، فأجزتك خصوص فهرستَي العلامة أبي العباس أحمد بن علي المنجور الفاسي وأبي عبدالله محمد بن أحمد بن غازي بحق روايتنا عن قاضي القضاة عيسى أبي مهدي المراكشي

---

(١) الكواكب الزاهرة في آثار أهل الآخرة (ق٢/ أ - ق٩١/ أ)، نسخة المكتبة الأزهرية برقم (٤١٨٦).

(٢) انظر في ترجمته: خلاصة الأثر (٤/ ٢٠٤)، فهرس الفهارس (١/ ٤٢٥)، الأعلام (٦/ ١٥١) وفيه صورة من خطه.

عن المنجور في فهرسته عن أبي الحسن علي بن هارون عن ابن غازي في فهرسته. وأجزتك بحق روايتي عن الشمس محمد بن سعيد المراكشي عن السيد عبدالله بن علي بن طاهر عن الشمس العلقمي عن كلٍّ من شيخ الإسلام زكريا والجلال السيوطي في فهارسهما، والأول عن الحافظ ابن حجر في فهرسته، والثاني عن تقي الدين بن فهد عن الجمال بن ظهيرة في فهرسته وهو عن ابن مرزوق الحفيد في فهرسته وعن العز بن جماعة في فهرسته والعز عن البرزالي في فهرسته، وأجزتك ما ذكر عنهما عن النور الأجهوري - وهو أعلى - عن الشمس الرملي والسراج عمر بن الجائي والبدر الكرخي، ثلاثتهم عن زكريا والأخيران عن السيوطي به، وأجزتك عن الشمس محمد بن البدر البلباني الدمشقي الصالحي الحنبلي عن الشهاب أحمد بن علي المفلحي عن الشمس محمد بن طولون في فهرسته وعن القاضي برهان الدين بن مفلح عن والده النجم بن مفلح عن والده القاضي برهان الدين بن مفلح صاحب الفروع عن جده الشرف عبدالله بن مفلح والتقي ابن تيمية والأول عن جده الجمال المرداوي عن التقي سليمان بن حمزة والثاني عن ابن أبي عمر عن عمه الموفق بن قدامة وهو وابن حمزة عن قطب المذهبين عبدالقادر الكيلاني في طريقته وهو عن أبي الخطاب محفوظ عن القاضي أبي يعلى عن الحسن بن حامد عن أبي بكر عبدالعزيز عن الخلال عن أبي بكر المروزي عن الإمام أحمد عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عمر وابن عباس عنه ﷺ في الفقه الحنبلي وفي مصنفات ومرويات من ذكر فيه إلى عبدالقادر، وأجزتك بجميع ما يجوز لي وعني روايته وما لي من منظومٍ ومنثور نفعني الله وإياك بذلك وختم لي ولك بالحسنى وختم لنا الحظ الأوفى في المقر الأسنى. قاله وكتبه الفقير محمد بن محمد بن سليمان كان الله وليه، لسبعٍ بقين من رجب الفرد سنة تسع وثمانين وألف بفناء مسجد النبي ﷺ وعلى آله وصحبه وعظّم تعظيمًا»[(١)].

---

(١) نسخها الشيخ أحمد بن عوض تلميذ المترجَم بُعيد ثبت الكواكب الزاهرة، انظر: (ق٩١/ ب - ٩٢/ أ).

تلاميذه:

لا تذكر المصادر من تلاميذ المترجَم سوى قلةٍ مع تدريسه في الحرم المكي ومصر وغيرهما من البلاد، وقد أثبتت لنا الإجازات العلمية اثنين من تلاميذه، وهم:

١- أحمد بن محمد بن عوض المرداوي ثم النابُلُسي (ت/ بعد١١٤٠هـ) [١]، رحل إلى القاهرة ولازم بها المترجَم، ونال منه الإجازة العامة، كما نص عليه ابن عوض في إجازته لتلميذه أحمد بن عبدالمنعم الدمنهوري (ت/ ١١٩٢هـ)، حيث يقول:

«... أجزته بذلك وبكل ما يجوز عني روايته ودرايته مما قلدني به مشايخي بشرطه المذكور في ثبته مما أخذته عنهم من علم الفروع والأصول والحديث والعربية ومن فرائض ومنطق وحساب واستعارات وقراءة قرآن السبعة [كذا] وغير ذلك، ومن أجلّ مشايخي في الفقه وغيره: شيخنا العلامة الشيخ محمد بن علي الحنبلي الشهير بالخلوتي، ومولانا وقدوتنا وحجتنا عند الله الشيخ عثمان بن أحمد النجدي الحنبلي...»[٢]، ثم ساق سنده المتصل عن الشيخ عثمان بروايته عن شيخه عبدالله بن ذهلان بسنده المعروف إلى الإمام أحمد رحمه الله - ومنه إلى النبي الكريم ﷺ.

٢- محمد بن الحاج مصطفى الحِبتي[٣]، تتلمذ على الشيخ المترجَم، وكتب

---

(١) انظر في ترجمته: السحب الوابلة (١/ ٢٣٩)، تسهيل السابلة (٣/ ١٥٨٣)، ونص إجازته لتلميذه أحمد الدمنهوري موجود في ثبت الأخير المسمى (اللطائف النورية في المنح الدمنهورية: ق١٨/ أ-٢٠/ ب) وتاريخ الإجازة سنة ١١٤٠هـ.

(٢) اللطائف النورية (ق١٩/ أ).

(٣) وفي بعض المصادر (الجيتي)، وفي بعضها (الجيلي)، ولم أقف على ترجمة للمُجاز المذكور تحرِّر هذه النسبة.

له إجازة وقف عليها كلٌّ من الشيخ محمد بن حميد والشيخ إبراهيم بن عيسى، وقد ذكرا جزءًا من نصها، حيث قال:

«... وقد أخذتُ الفقه بحمد الله عن جماعةٍ أعلام وصلحاءَ كرام، فأول من أخذت عنه الشيخان الصالحان الفاضلان ابن عمتي الشيخ عبدالله بن محمد ابن ذهلان، والشيخ محمد بن موسى البصيري، النجديان، وهما أخذا عن جماعة منهم: ولي الله تعالى الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل الأشيقري النجدي الحنبلي، عن الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف الأشيقري النجدي الحنبلي، عن العارف بالله ذي الكرامات الظاهرة ... الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمي النجدي ... وهو أخذ عن مصحح المذهب صحاب الإنصاف والتنقيح الشيخ علاء الدين علي بن سليمان المرداوي...»[١].

وَصْل الإسناد:

يمكن الاتصال بإسناد المترجَم من طريق تلميذه ابن عوض، وذلك من طريق الشيخين المعمّرين الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن فارس (ت/ ١٤١٨هـ) والشيخ محمد بن عبدالرحمن آل الشيخ، كلاهما عن الشيخ حمد بن فارس (ت/ ١٣٤٥هـ) عن الشيخ عبدالرحمن بن حسن (ت/ ١٢٨٥هـ)، وهو عاليًا عن الشيخ عبدالله بن علي بن سويدان (ت/ ١٢٣٤هـ) عن الشيخ أحمد بن عبدالمنعم الدمنهوري (ت/ ١١٩٢هـ)، وهو عن الشيخ أحمد بن عوض المرداوي (ت/ بعد١١٤٠هـ) عن الشيخ عثمان بن أحمد بن قائد (ت/ ١٠٩٧هـ)، فبيننا وبين المترجَم ستُّ وسائط، وهو أعلى ما أمكن وصله إليه.

ومثله في العلو عن الشيخين المعمّرين محضار بن علي بن محمد الحبشي (١٣٢٤-١٤٢١هـ) وعبدالرحمن بن شيخ بن علوي الحبشي، كلاهما عن أبي

---

(١) السحب الوابلة (١/ ٢٧٥)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٥/ ١٣٦).

النصر الخطيب (ت/ ١٣٢٥هـ) - بإجازته العامة لآل الحبشي - عن المسند الوجيه عبدالرحمن بن محمد الكُزبري (ت/ ١٢٦٢هـ) وحامد بن أحمد بن عُبيد العطَّار (ت/ ١٢٦٢هـ)، كلاهما عن العلامة المرتضى الزبيدي (ت/ ١٢٠٥هـ) عن الشيخ أحمد بن عبدالمنعم الدمنهوري (ت/ ١١٩٢هـ)، وهو عن الشيخ أحمد بن عوض المرداوي (ت/ بعد١١٤٠هـ) عن الشيخ المترجَم.

١٥- حسن بن عبدالله أبا حسين (١١٢٣هـ)[١]

هو الشيخ حسن بن عبدالله بن حسن بن علي بن أحمد بن أبي حسين، المعروف بـ(أبا حسين)[٢] الوهيبي الأشيقري، ولد بأشيقر ونشأ بها، وقرأ على عددٍ من علماء الحرم المكي لما قدِم إليها حاجًّا، وبرز في الفقه وفي علم الفرائض خصوصًا، وعُرِف بخطه الفائق المتقن، وتفقه عليه جماعة، وصار مرجعًا في بلدة أشيقر وقاضيًا لأهلها، وتوفي بها في العشرين من شعبان سنة ١١٢٣هـ[٣].

---

(١) انظر في ترجمته وأخباره: عنوان المجد (٢/ ٣٥١و٣٥٢)، السحب الوابلة (١/ ٣٥٣)، مجموع ابن عيسى (ق١٩)، فيض الملك الوهاب المتعالي للدهلوي (١/ ٤٣٧)، مطالع السعود للذكير (٦٣)، تراجم لمتأخري الحنابلة (٦٢)، تسهيل السابلة (٣/ ١٥٩١)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢/ ٤٦).

(٢) هكذا بإلزام الألف في سائر الأحوال على لغة القصر، وهي لغةٌ دُرج عليها في عددٍ من الأسر النجدية المشهورة، كـ(أبا الخيل)، و(أبا بطين)، و(أبا نمي). انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري (١/ ١٨) ونسب لغة القصر لـ «بعض العرب»، التصريح بمضمون التوضيح للأزهري (١/ ٦٥).

(٣) وفي عنوان المجد (٢/ ٣٥١) أن وفاته سنة (١١١٣هـ)، وهو بعيد؛ إذ إن له وثيقةً صادرة عنه إبان توليه قضاء أشيقر، مؤرخة سنة ١١١٥هـ. انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢/ ٤٧).

شيوخه:

لم تفصح المصادر عن أعيان من أخذ عنهم المترجَم، سوى ما حكاه ابن بشر من أنه قد تتلمذ على الشيخ أحمد بن محمد القصيّر (ت/ ١١٢٤هـ)[١]. ولا يُعلم إن كان نال منه الإجازة، غير أن ابن حميد صرّح بكونه أُجيز من بعض شيوخه ولم يحدد، فقال:

«قرأ على مشايخ نجد ومن ورد إليها، وحجَّ وأخذ عن علماء مكة والواردين إليها، **وأجاز له جمعٌ**»[٢].

تلاميذه:

لم تذكر المصادر المتاحة ما يفصح عن أعيان تلاميذه، كما لم نقف على نصوص إجازات تتصل بالمترجَم؛ وعليه يتعذر وصل الإسناد إليه.

١٦- أحمد بن محمد القصيّر (١١٢٤هـ)[٣]

هو العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن سلطان الشهير بـ(القُصَيِّر) الوهبي التميمي الأُشيقري، ولد بأُشيقر في النصف الأول من القرن الحادي عشر، وبها نشأ فقرأ القرآن وأتقن حفظه، ثم أخذ مبادئ العلوم وتخصص في فقه المذهب على أشهر مشايخه في البلدة المذكورة،

---

(١) قال في عنوان المجد (٢/ ٣٥٢): «ذُكر لي أنه أخذ العلم عن أحمد بن محمد القصير وغيره».

(٢) السحب الوابلة (١/ ٣٥٤).

(٣) انظر في ترجمته وأخباره: تاريخ ابن يوسف (١١٣)، تاريخ ابن لعبون (١٤٧)، تاريخ الفاخري (١١٣)، عنوان المجد (٢/ ٣٥٢)، السحب الوابلة (١/ ٢٢١)، تاريخ ابن ضويان (٧٤)، رفع النقاب له (ق٧٠/ ب)، تراجم لمتأخري الحنابلة (٥٢)، تسهيل السابلة (٣/ ١٥٩١)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (١/ ٥١١)، روضة الناظرين (١/ ٦١).

كالشيخ ابن إسماعيل والشيخ ابن ذهلان وغيرهما إلى أن مهر في الفقه وبرع فيه وتصدّر للفتيا، وله في هذا الشأن مواقف مشهودة، وولي قضاء أشيقر، ودرّس فقه المذهب، وتخرّج على يديه خلقٌ من العلماء والقضاة، وكانت له معرفة بتاريخ نجد وأنساب أهلها، وتوفي بأشيقر في جمادى الأولى سنة ١١٢٤هـ، وقيل: ١١١٤هـ والأكثر على الأول.

شيوخه:

لم نقف على نصوص إجازاته التي تلقاها عن شيوخه، كما أن إجازاته لتلاميذه خالية من التصريح بشيوخه الذين تلقى عنهم، غير أن الإجازات المروية من طريق تلامذة تلاميذه ومن بعدهم تثبت أنه تلقى الإجازة العلمية من عالمين جليلين:

١- شيخه العلامة محمد بن أحمد بن إسماعيل (ت/ ١٠٥٩هـ)، وقد نص على ذلك تلميذه الشيخ عبدالله بن عضيب (ت/ ١١٦١هـ) في إجازته لحميدان بن تركي (ت/ ١٢٠٣هـ)، حيث قال فيها:

«... من روايتي عن شيخنا أحمد بن محمد القصير **عن شيخه محمد بن أحمد بن إسماعيل** من روايته عن شيخه أحمد بن محمد بن مشرف...»[(١)].

٢- الشيخ سليمان بن علي بن مشرّف (ت/ ١٠٧٩هـ)، روى عنه كما نص عليه - متفرِّدًا - الشيخ محمد بن سلّوم في إجازته للشيخ عثمان بن منصور، حيث يقول:

«... وعن شيخنا الشيخ صالح بن عبدالله، وهو عن شيخه الشيخ عبدالله بن أحمد بن عضيب، وهو عن شيخه أحمد بن محمد الملقّب بالقصيّر، وهو

(١) الملحق (١): الوثيقة (١٢).

عن شيخه الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل، **والشيخ المفضّل سليمان بن علي...**»[(١)].

ومن مقروءاته عليه كتاب «الإقناع»، لأبي النجا الحجاوي[(٢)].

تلاميذه:

إن المتأمل في سيرة المترجَم يلحظ أنه كان ذا شأو بليغ في العلم والتعليم، وقد كثرت عليه الطلبة، وتخرج به خلقٌ، وأخذ عنه الإجازة جماعةٌ من تلاميذه، ومنهم:

١- الشيخ أحمد بن عثمان بن عثمان بن علي الشهير بالحُصَيني من آل بسّام، وهو ممن تولى القضاء بأُشيقر (ت/ ١١٣٩هـ)[(٣)]، وقد أجازه شيخه بما نصّه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي جلّى دياجي ظلم الوجود بمصابيح العلم المنيرة، وأودع من أراد به خيرًا جواهر الفقه العزيزة وينابيعه الغزيرة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه وأتباعه من العلماء العاملين. وبعد، فقد قرأ عليَّ الأخ في الله الورع

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (١٩٣) ضمن ثبت ابن منصور «التحفة الوضية».

(٢) جاء في حاشية نسخة من الإقناع بخط المترجَم ما نصّه: «بلغ قراءةً على الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام سليمان بن علي كاتب هذه الأحرف الفقير إلى الله تعالى أحمد بن محمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن سلطان، عفا الله عنه وعنهم، آمين». والنسخة محفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية برقم (٣٥٤/ ٨٦)، وكانت قبل ذلك من محفوظات مكتبة الرياض السعودية العامة. وانظر: صحيفة الرياض (عدد ١٥٦٢١).

(٣) انظر في ترجمته وأخباره: تاريخ ابن يوسف (١١٩)، تاريخ بعض الحوادث في نجد (٧٨)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (١/ ٤٩٤) وفيه أن وفاته سنة (١١٣٥هـ) ولعله خطأ مطبعي فإن في طبعته الأولى (١/ ١٧٤) ما يوافق المثبت أعلاه.

الذكي الشيخ **أحمد بن عثمان بن عثمان بن علي الحصيني** غالب كتاب الإقناع، للشيخ موسى بن أحمد الحجاوي قراءة بحثٍ وتحرير في مواضعه المشكلة، وأجزت له أن يروي عني ما تجوز لي روايته بشرطه المعتبر عند أهله، بلّغه الله تعالى من العلم النافع مقاصده ورحمه ورحم والده وجعلني الله وإياه ووالدينا من المتجاوز عن فرطاتهم يوم التناد ولا فضحنا بما اجترحنا يوم قيام الأشهاد. وحضر القراءة المذكورة المباركة جماعة من المتفقهين والمذاكرين في مسائل العلم. قال ذلك كاتبه فقير عفو ربه **أحمد بن محمد القصيّر**، عفا الله عنه بمنه وكرمه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم»[1].

٢- الشيخ فوزان بن نصر الله بن محمد بن عيسى بن مشعاب (ت/ ١١٤٩هـ)، أخذ عن المترجم ونال منه إجازة علمية سنة ١٠٩٩هـ، يأتي نصها في ترجمته[2].

٣- الشيخ عبدالله بن أحمد بن محمد بن عضيب (١٠٧٥ - ١١٦١هـ)، لازم المترجَم قراءةً وبحثا، ونال منه الإجازة كما نص عليه ابن عضيب في إجازاته لبعض تلاميذه الآتي بيانها في ترجمته.

وَصْل الإسناد:

بالنظر إلى إجازات تلاميذ المترجم، فإنه يمكن وصل الإسناد إليه من طريق تلميذيه ابن مشعاب وابن عضيب، ومن الأسانيد إليه:

من طريق الشيخين المعمّرين عبدالرحمن بن محمد بن فارس (ت/ ١٤١٨هـ) ومحمد بن عبدالرحمن آل الشيخ، كلاهما عن الشيخ حمد بن

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (٨). وفي آخرها التصريح بأن ناسخها الشيخ إبراهيم بن عيسى نقلها «من خط المجيز بيده».

(٢) انظر: السحب الوابلة (٢/ ٨١٥)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٥/ ٣٨٨).

فارس (ت/ ١٣٤٥هـ) عن الشيخ عبدالرحمن بن حسن (ت/ ١٢٨٥هـ) عن جدّه الشيخ المجدّد محمد بن عبدالوهاب (ت/ ١٢٠٦هـ) عن الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سيف (ت/ ١١٤٠هـ) عن الشيخ فوزان بن نصر الله بن مشعاب (ت/ ١١٤٩هـ) عن الشيخ أحمد بن محمد القصير، وهو أعلى ما أمكن وصله، إذ بيننا وبين المترجم ستُّ وسائط.

وأنزل منه بدرجة: بالإسناد إلى الشيخ محمد بن عبدالله بن فيروز (ت/ ١٢١٦هـ) عن أبيه الشيخ عبدالله بن محمد بن فيروز (ت/ ١١٧٥هـ) عن الشيخ فوزان بن نصر الله بن مشعاب (ت/ ١١٤٩هـ) عن المترجم.

وأنزل بدرجتين: عن الشيخين طه بن عبدالواسع البركاتي (ت/ ١٤٢٥هـ) ومحمد زهير الشاويش (ت/ ١٤٣٤هـ) إجازةً، كلاهما عن الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع (ت/ ١٣٨٥هـ) عن الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان (ت/ ١٣٤٩هـ) عن الشيخ محمد بن عبدالكريم الشبل (ت/ ١٣٤٣هـ) عن الشيخ علي بن محمد آل راشد (ت/ ١٣٠٣هـ) عن الشيخ محمد بن علي بن سلّوم (ت/ ١٢٤٦هـ) عن الشيخ صالح بن محمد الصائغ (ت/ ١١٨٤هـ) عن الشيخ عبدالله بن أحمد بن عضيب (ت/ ١١٦١هـ) عن الشيخ أحمد القصير.

١٧- عبدالوهاب بن عبدالله بن مشرَّف (١١٢٥هـ)[١]

هو الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن عبدالوهاب بن موسى بن عبدالقادر بن رشيد بن مشرَّف الوهيبي، نشأ بأشيقر، وقرأ على والده وغيره حتى برز في الفقه، وتولى القضاء بالعيينة زمن إمارة عبدالله بن محمد بن معمّر[٢]، وانتفع به أهلها، واجتمع عليه الطلبة، وظل بها حتى وفاته سنة ١١٢٥هـ.

---

(١) انظر في ترجمته وأخباره: تاريخ الفاخري (١١٨)، عنوان المجد (٢/ ٣٦٠)، السحب الوابلة (٢/ ٦٨٦)، رفع النقاب (ق٧٠/ ب)، تراجم لمتأخري الحنابلة (٩٨)، تسهيل السابلة (٣/ ١٥٩٢)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٥/ ٥٣).

(٢) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٥/ ٥٤).

شيوخه:

تشير المصادر إلى تتلمذه على عددٍ من الشيوخ، ولم نقف إلا على التصريح بوالده الشيخ عبدالله بن عبدالوهاب، وعنه تحمل الإسناد، كما مضى في ترجمته.

تلاميذه:

تتلمذ على المترجَم جملة من طلبة العلم فاق جماعة منهم، وتشير المصادر المترجمة إلى اثنين من تلاميذه، تحملوا عنه الإسناد، وهم:

١- الشيخ سيف بن محمد بن عزّاز، قاضي أشيقر (ت/ ١١٢٩هـ).

وقد تحمّل عن الشيخ المترجَم الإسناد كما في الإجازات الأحسائية الآتي نصها في ترجمته [١]، ومنها ما جاء في إجازة الشيخ محمد بن سلوم لابن حميدان:

«...وهو عن الشيخ سيف بن عزاز، وهو عن الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله، وهو عن أبيه الشيخ عبدالله بن عبدالوهاب...»[٢].

٢- الشيخ محمد بن عبدالوهاب بن فيروز (١٠٧٢-١١٣٥هـ)، أخذ عنه الفقه وروى عنه، كما نصّ عليه حفيده الشيخ محمد بن عبدالله بن فيروز (ت/ ١٢١٦هـ):

«... والجد أخذ العلم عن الشيخ سيف بن عزّاز والشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن عبدالوهاب التميميَّين، وهما مذكوران في سندي في الفقه...»[٣].

---

(١) انظر: السحب الوابلة (٢/ ٤٢٠).

(٢) الملحق (١): الوثيقة (٣٥).

(٣) عن: مجموع إبراهيم بن عيسى (ق/ ٢١٧)، وانظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٦/ ٢٦٧).

٣- الشيخ عبدالله بن محمد بن فيروز (١١٠٥- ١١٧٥هـ)، قرأ عليه وأجازه، كما نص عليه ابن حميد[١].

٤- ونص الشيخ محمد بن فيروز في إجازته المنظومة للغزي على أن من تلاميذه: الشيخ عبدالوهاب بن سليمان بن علي (ت/ ١١٥٣هـ)، حيث يقول:

وخـــاله فـــعن أبيـه قد أخذ والجـــهل عـــنه بسميه انتبذ

أي ابـــن عبدالله شـــيخِ ســـيف من باعد الســـوء بـــكل حيف[٢]

يريد أن الشيخ عبدالوهاب بن سليمان أخذ عن أبيه الشيخ سليمان بن علي وسميه الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله شيخ سيف بن عزّاز.

وَصْل الإسناد:

من تتبع الطرق والأسانيد يظهر أن الاتصال بالمترجم منحصر من جهة الأسانيد الأحسائية الدائرة على علماء آل فيروز، ومن أعلاها:

الرواية من طريق الشيخ المعمّر عبدالرحمن بن محمد بن فارس (ت/ ١٤١٨هـ) عن الشيخ عبدالستار الدهلوي (ت/ ١٣٥٥هـ)، (ح) وعن الشيخ المعمر محمد بن عبدالرزاق الخطيب (ت/ ١٤٢٦هـ) عن أبي النصر الخطيب (ت/ ١٣٢٥هـ)، وهما (الدهلوي والخطيب) عن الشيخ أبي المحاسن محمد بن خليل القاوقجي (ت/ ١٣٠٥هـ) عن الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد الأحسائي (ت/ ١٢٥٧هـ) عن الشيخ محمد بن فيروز (ت/ ١٢١٦هـ) عن والده

(١) انظر: السحب الوابلة (٢/ ٦٥٣).

(٢) الملحق (١): الوثيقة رقم (٢٨)، وهي بنصها كذلك في إجازة ابن فيروز لناصر بن سحيم، انظر الوثيقة رقم (٢٩).

الشيخ عبدالله بن فيروز (ت/ ١١٧٥هـ) عن الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن مشرّف، فبيننا وبين المترجَمِ ستُّ وسائط، وهو أعلى ما أمكن وصله.

وأنزل بدرجة: بالإسناد إلى الشيخ محمد بن عبدالله بن فيروز (ت/ ١٢١٦هـ) عن والده الشيخ عبدالله عن الشيخ عبدالوهاب بن سليمان بن علي (ت/ ١١٥٣هـ) عن الشيخ المترجَم.

١٨- سيف بن محمد بن عزَّاز (١١٢٩هـ)(١)

هو الشيخ سيف بن محمد بن عزَّاز التميمي الوهيبي الأشيقري، ولد بأشيقر منتصف القرن الحادي عشر، وبها نشأ، فقرأ على جمع من أهل العلم، من أبرزهم الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن مشرّف، وولي قضاء أشيقر، وتتلمذ عليه جماعة، وبها توفي سنة ١١٢٩هـ. وهو جدّ الشيخ محمد بن عبدالله بن فيروز (ت/ ١٢١٦هـ)، كما قال الأخير في إجازته المنظومة:

سيف بن عزَّازِ التقي الزاهدِ ... وذاك جدِّي: أبُ أمِّ والدي(٢)

شيوخه:

١- الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن مشرّف (ت/ ١١٢٥هـ)، ولم تذكر مصادر ترجمته سواه، وقد أجازه كما نُص على ذلك في الإجازات الأحسائية، ومنها ما جاء في إجازة الشيخ محمد بن سلوم لابن أبي حميدان:

---

(١) انظر في ترجمته وأخباره: تاريخ ابن لعبون (١٣٤)، عنوان المجد (٢/ ٣٦٠)، السحب الوابلة (٢/ ٤١٩)، تراجم لمتأخري الحنابلة (٦٨)، تسهيل السابلة (٣/ ١٦٣٢)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢/ ٤١٩).

(٢) الملحق(١): الوثيقة رقم (٢٨)، وهي بنصها كذلك في إجازة ابن فيروز لناصر بن سحيم، انظر الوثيقة رقم (٢٩).

«... وهو [يعني محمد بن عبدالوهاب بن فيروز] عن الشيخ سيف بن عزاز، وهو عن الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله»[١].

وفي إجازة الشيخ عبدالجبار بن علي البصري لعلي آل راشد (ت/ ١٣٠٣هـ):

«... وهو - أي الشيخ ابن سلوم - عن شيخه محمد بن عبدالله بن فيروز، عن والده الشيخ عبدالله، وهو - أي الشيخ عبدالله - عن والده الشيخ محمد، عن الشيخ سيف بن عزاز، وهو عن الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله... »[٢].

وفي إجازة الشيخ علي آل راشد لصالح بن حمد البسّام (ت/ ١٣٣٧هـ):

«...وهو عن والده الشيخ محمد [يعني ابن عبدالوهاب بن فيروز] عن الشيخ سيف بن عزاز وهو عن الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله ...»[٣].

٢- العلامة الفقيه الشيخ عبدالقادر بن عمر بن عبدالقادر التغلبي الدمشقي (١٠٥٢- ١١٣٥)[٤]، أشار الشيخ محمد بن عبدالكريم الشبل (ت/ ١٣٤٣هـ) في إجازته للشيخ عبدالله بن خلف الدحيان (ت/ ١٣٤٩هـ) إلى أنه من شيوخ سيف بن عزاز، وله رواية عنه، حيث يقول:

«... وهو عن والده الشيخ محمد بن فيروز الأول، وعن الشيخ سيف بن عزاز، وعن الشيخ فوزان بن نصر الله النجدي، **وهم عن الشيخ عبدالقادر التغلبي**...»[٥].

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (٣٥).

(٢) الملحق (١): الوثيقة (٣٩).

(٣) الملحق (١): الوثيقة (٦٦).

(٤) انظر في ترجمته: سلك الدرر (٣/ ٥٨)، مختصر طبقات الحنابلة (١٢١)، فهرس الفهارس (٢/ ٧٧١) ، تسهيل السابلة (٣/ ١٥٩٧)، وما في السحب الوابلة (٢/ ٥٦٣) من أن ولادته سنة (١٠٣٠هـ) خطأ ظاهر.

(٥) الملحق (١): الوثيقة (٨١).

وهذا يفيد أن للمترجم رحلةً إلى الشام، وهو ما لم تُشر إليه مصادر ترجمته، وربما التقى به في مكة لما حج المترجَم سنة (١٠٩٠هـ)[١].

تلاميذه:

تتلمذ على المترجَم جملة من طلبة العلم، وممن تحمل الإسناد عنه:

١- الشيخ محمد بن عبدالوهاب بن فيروز (١١٣٥-١١٧٢هـ)، قرأ عليه وروى عنه كما في الإجازات السابقة للشيخ عبدالوهاب بن عبدالله.

٢- الشيخ عبدالله بن محمد بن فيروز (١١٠٥-١١٧٥هـ)، أخذ عنه كما في إجازة الشيخ محمد الشبل للشيخ عبدالله الدحيان، وفيها:

«... عن الشيخ محمد بن عبدالله بن فيروز، وهو عن والده الشيخ عبدالله بن فيروز، **وهو عن والده الشيخ محمد بن فيروز الأول، وعن الشيخ سيف بن عزاز**، وعن الشيخ فوزان بن نصر الله النجدي...»[٢].

وَصْل الإسناد:

من تتبع الطرق والأسانيد يتبين أن الاتصال بالمترجم منحصر من جهة الأسانيد الأحسائية الدائرة على علماء آل فيروز، وقد سبقت قريبًا في وصل الإسناد إلى الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن مشرّف، فأغنى عن إعادتها، وأعلاها ما يكون بيننا وبين المترجَمِ ستُّ وسائط.

---

(١) انظر: تاريخ ابن ربيعة (٧٠)، عنوان المجد (٢/ ٣٣٤).

(٢) الملحق (١): الوثيقة (٨١).

١٩- محمد بن عبدالله بن فيروز «الجدّ» (١٠٧٢ - ١١٣٥هـ)[١]

هو الشيخ محمد بن عبدالله بن فيروز بن محمد بن بسّام الوهيبي النجدي الأشيقري ثم الكويتي، ولد في أشيقر سنة ١٠٧٢هـ، وقرأ على مشايخ عصره وتخرّج بهم، ولما أدرك تصدر للتدريس، وتتلمذ عليه جملة من الطلاب من نجد والأحساء، وولي القضاء بالكويت، وبها توفي سنة ١١٣٥هـ.

شيوخه:

١- الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن مشرّف (ت/ ١١٢٥هـ).

٢- الشيخ سيف بن محمد بن عزّاز (ت/ ١١٢٩هـ).

وقد أخذ عنهما في الفقه، واتصل إسناده بهما، وقد جاء في كلام حفيده الشيخ محمد بن فيروز (ت/ ١٢١٦هـ):

«...والجدُّ أخذ العلم عن الشيخ سيف بن عزّاز والشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن عبدالوهاب التميميَّين العُيينيَّين، وهما مذكوران في سندي في الفقه...»[٢].

---

(١) انظر في ترجمته وأخباره: السحب الوابلة (٢/ ٦٥٣)، مجموع ابن عيسى (ق٢١٧)، تسهيل السابلة (٣/ ١٥٩٨)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٦/ ٢٦٧)، تاريخ الكويت لعبدالعزيز الرشيد (٩٢). وقد وقع خلاف في اسم أبيه، فتردد ابن حميد بين عبدالله وعبدالوهاب، -ووقع في مطبوعة السحب (٢/ ٦٥٢): «أبو» وصوابه «أو» -، وجزم الشيخ عبدالله البسام بأنه «عبدالوهاب»، والذي ذكره ابن عيسى في مجموعه نقلًا عن الشيخ محمد بن مانع عن حفيد المترجم أنه «عبدالله»، وهو أعلم بنسب جدّه.

(٢) عن: مجموع إبراهيم بن عيسى (ق/ ٢١٧)، وانظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٦/ ٢٦٧).

وأشار الحفيد في إجازته المنظومة إلى تتلمذ المترجم على الشيخ سيف في قوله:

أي عبـدِ وهّابِ الجزيـلِ خالِهِ	**فالجدُّ عن من جدَّ في إجـلالِهِ:**
سـيفِ بنِ عزَّازِ التقـي الزاهدِ	**وذاك جدِّي: أبُ أمِّ والـدي**[1]

٣- الشيخ عبدالقادر بن عمر التغلبي الدمشقي (ت/ ١١٣٥هـ)، أشار الشيخ محمد الشبل (ت/ ١٣٤٣هـ) في إجازته للشيخ عبدالله الدحيان (ت/ ١٣٤٩هـ) إلى أنه من شيوخ المترجَم، وله رواية عنه، حيث يقول:

«... وهو عن والده الشيخ **محمد بن فيروز الأول**، وعن الشيخ سيف بن عزاز، وعن الشيخ فوزان بن نصر الله النجدي، **وهم عن الشيخ عبدالقادر التغلبي...** »[2].

وهذا النص يفيد أن للمترجَم لقاءً بالشيخ عبدالقادر: إما برحلةٍ علمية إليه، وإمَّا في الحرمين في أثناء الموسم، وهو ما لم تفده المصادر المترجمة له على ما فيها من شح فيما يتصل بنشأته العلمية.

تلاميذه :

تتلمذ على المترجَم جملة من طلبة العلم، ومنهم:

١- ابنه الشيخ عبدالله بن محمد بن فيروز (ت/ ١١٧٥هـ).

٢- ابن أخيه إبراهيم بن عبدالرحمن بن عبدالوهاب بن فيروز.

٣- الشيخ سليمان بن ثاقب.

---

(١) الملحق(١): الوثيقتان (٢٨) و(٢٩).

(٢) الملحق (١): الوثيقة (٨١).

٤- ابن أخته الشيخ أحمد بن سليمان بن علي بن مشرّف.

وهؤلاء الأربعة نصّ عليهم حفيد المترجم الشيخ محمد بن عبدالله بن فيروز (ت/ ١٢١٦هـ) حيث يقول:

«... وأخذ عن الجدِّ: ابنُه الوالد، وابنُ أخيه إبراهيم بن عبدالرحمن، والشيخُ سليمان بن ثاقب، وابنُ أخته الشيخ أحمد بن سليمان بن علي... »[(١)].

والأول لا إشكال في روايته عن أبيه كما تؤكده نصوص الإجازات الأحسائية، ومن ذلك قول حفيده الشيخ محمد في إجازته المنظومة:

وعــن أبيــه والــدي قــد أخذا ومن لــكل باطــل قد نبــذا[(٢)]

وأما البقية فاحتمال روايتهم عن المترجَم واردٌ، ولكن لا يمكن الجزم بشيء من ذلك؛ لعدم توافر النصوص المصرّحة بالرواية.

وَصْل الإسناد:

من تتبع الطرق والأسانيد يتبين أن الاتصال بالمترجم من طريق ابنه الشيخ عبدالله بن محمد، وقد سبق قريبًا في وصل الإسناد إلى الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن مشرّف، فأغنى عن إعادته، وأعلاه ما يكون بيننا وبين المترجَمِ ستُّ وسائط.

٢٠- أحمد بن شبانة التميمي (منتصف القرن الثاني عشر)[(٣)]

هو الشيخ أحمد بن شبانة بن محمد بن شبانة بن محمد بن «أبا مسند»

---

(١) انظر النص في: مجموع إبراهيم بن عيسى (ق/ ٢١٧)، وعنه في: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٦/ ٢٦٧)، وسمى الثاني (عبدالرحمن بن إبراهيم).

(٢) الملحق(١): الوثيقتان (٢٨) و(٢٩).

(٣) انظر في ترجمته وأخباره: عنوان المجد (٢/ ٥٥و٥٦)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢/ ٧٧)، وفيهما (حمد)، والصواب أحمد كما هو مثبتٌ بخطه. وانظر: مجموع ابن عيسى (ق٢٣٣).

الوهيبي، أصله من بلد أشيقر، ولد بالمجمعة ونشأ بها، فقرأ على علمائها في مبادئ العلوم، ثم رحل إلى أشيقر فقرأ على كبار علمائها آنذاك، وأخذ عن الشيخ أحمد بن محمد القصيّر (ت/ ١١٢٤هـ) في الفقه وغيره، وتصدّر للناس في بلد المجمعة، وصار المرجع فيها. وصفه ابن بشر بقوله:

«عالِم بلدِ المجمعة في زمانه، وله المعرفة التامة في الفقه»[١].

وقد أخذ عنه عددٌ من طلبة العلم في المجمعة، وانتفع به الخاص والعام، وتوفي منتصف القرن الثاني عشر الهجري.

شيوخه:

أخذ المترجَم عن جماعة:

١- الشيخ أحمد بن محمد القصيّر (ت/ ١١٢٤هـ)[٢]. وقد روى عنه كما في إجازة الشيخ ابن سلوم لعثمان بن منصور، حيث يقول فيها:

«وأخذتها أيضًا عن شيخنا الشيخ المبجّل أحمد التويجري عن عبدالقادر العديلي عن شيخه أحمد بن شبانة عن أحمد بن حمد بن قصيّر ...»[٣].

٢- جماعة من علماء آل شبانة، ولم تفصح المصادر عن أسمائهم، ولا عن نيله الإجازة منهم.

---

(١) عنوان المجد (٢/ ٥٥و٥٦).

(٢) أوقفني خالي المطلع سليمان بن منصور الخميس على وثيقة مكتوبة بخط المترجَم، وفي آخرها مصادقة بخط شيخه القصير، ونصها: «الحمد لله، أقول - وأنا أحمد بن محمد - نظرتُ بتأمل فيما احتوته هذه الوثيقة - بطنًا وظهرًا - فوجدتها صحيحة ثابتة، لا يتطرق إليها بطلان ولا فساد، وهي بخط الشيخ أحمد بن شبانة، أعرفه يقينًا كما أعرف شخصه، وهو نافذ الحكم، والله تعالى أعلم. قاله كاتبه المذكور...».

(٣) الملحق (١): الوثيقة (١٩٣)، ضمن ثبت ابن منصور «التحفة الوضية».

تلاميذه:

تتلمذ على المترجَم جملةٌ من طلبة العلم[(١)]، منهم ابن أخيه قاضي المجمعة الشيخ عثمان بن عبدالله بن شبانة، المتوفى في النصف الآخِر من القرن الثاني عشر الهجري[(٢)].

وقد أجاز له المترجَم إجازةً أبانت عما قرأه عليه، وعددًا من أسماء من تتلمذ له، ونص إجازته - بعد البسملة -:

«الحمد لله الذي جلا دياجي ظلم الوجود بمصابيح العلم المنيرة، وأودع من أراد به خيرًا جواهرَ الفقه العزيزة الغزيرة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وأتباعه. وبعد، فقد قرأ عليَّ الشيخُ عثمان بن شقيقي عبدالله - بلَّ الله ثراه بوابل رحمته التي وسعت كل شيء، وبلَّغه الله المراد، وجعل أعمالنا لوجه الله الكريم - كتابَ «الإقناع» قراءةَ بحثٍ في مواضعه المشكِلة، وتدقيقٍ في أماكنه المقفلة، وأجزته أن يروي عني ما يجوز روايته من راجح المذهب، بعد مراجعة المنقول، جعلنا الله ووالدينا من المتجاوز عن فرطاتهم يوم التناد، ولا فضحنا يوم قيام الأشهاد. آخر القراءة المباركة المذكورة عند انسلاخ شعبان سنة ١١٢٧ سبعة وعشرين بعد أحد عشر مئة من هجرة سيد المرسلين، صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وحضر القراءة المباركة جماعةٌ، منهم: محمد بن حسن بن شبانة، وشبانة بن محمد، وعبدالسلام بن محمد، وغيرهم من الطلبة والمستمعة. قاله كاتبه راجي عفو ربه سبحانه أحمد بن شبانة، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم، والحمد لله أولًا وآخرًا، باطنًا وظاهرًا»[(٣)].

---

(١) انظر: عنوان المجد (٢/ ٥٦).

(٢) انظر في ترجمته وأخباره: مجموع ابن عيسى (ق٢٣٣)، عنوان المجد (٢/ ٥٦)، علماء نجد (٥/ ١١٣).

(٣) الملحق (١): الوثيقة (٩).

ومن تتلمذ على الشيخ عثمان بن عبدالله ابنه الشيخ حمد بن عثمان (ت/ ١٢٠٨هـ)[١]، ولم تفد المصادر ما إذا كان قد أُجيز من والده، ولكن أمكن وصل الإسناد إليه من طريق تلميذه الشيخ عبدالقادر العديلي (ت/ ١١٨٠هـ)، ومن الطرق إليه:

عن شيخنا عبدالرحمن بن فارس (ت/ ١٤١٨هـ) والشيخ طه بن عبدالواسع البركاتي (ت/ ١٤٢٥هـ) وغيرهما إجازةً، كلهم عن الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع (ت/ ١٣٨٥هـ) عن الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان (ت/ ١٣٤٩هـ) عن الشيخ محمد بن عبدالكريم الشبل (ت/ ١٣٤٣هـ) عن الشيخ علي بن محمد آل راشد (ت/ ١٣٠٣هـ) عن الشيخ محمد بن علي بن سلّوم (ت/ ١٢٤٦هـ) عن الشيخ أحمد بن محمد التويجري (ت/ ١١٩٤هـ) عن الشيخ عبدالقادر العديلي (ت/ ١١٨٠هـ) عن ابن شبانة، فبيننا وبين المترجَم ثمان وسائط.

٢١- عبدالله بن إبراهيم بن سيف (١١٤٠هـ)[٢]

هو الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سيف بن عبدالله[٣] القحطاني الشمري نسبًا، المجمعي أصلًا، المدني موطنًا، قدم والدُه إبراهيم المدينة النبوية، فوُلد المترجَم بها في النصف الآخِر من القرن الحادي عشر الهجري[٤]، ونشأ بها فقرأ

(١) انظر: عنوان المجد (١/ ٢١٠) و(٢/ ٥٦)، تراجم لمتأخري الحنابلة (١٥٦)، تسهيل السابلة (٣/ ١٦٥١)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٥/ ١١٤)، روضة الناظرين (١/ ٨٢).

(٢) انظر في ترجمته وأخباره: روضة الأفكار والأفهام لابن غنام (١/ ٢٦)، تاريخ ابن لعبون (١٠٠)، السحب الوابلة (١/ ٤٤)، تاريخ بعض الحوادث (٣٤)، أزهار البستان للدهلوي (٢٠١)، تسهيل السابلة (٣/ ١٦٢٥)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٤/ ٦)، روضة الناظرين (١/ ٣١٧)، تحفة المحبين والأصحاب للأنصاري (٩١).

(٣) عبدالله المذكور هو من عمر المجمعة سنة (٨٢٠هـ)، انظر: تاريخ ابن لعبون (٩٩)، تاريخ بعض الحوادث (٣٣).

(٤) وفي تحفة المحبين (٩١) أن المترجَم هو الذي قدم إلى المدينة في حدود سنة ١١١٥هـ،=

على علمائها والواردين إليها، وسافر إلى الشام فأخذ عن أشهر علمائها إذ ذاك، الشيخ أبي المواهب الحنبلي، ولما عاد تصدّر للطلبة، وأخذ عنه جماعة، وبقي بالمدينة إلى أن توفي سنة ١١٤٠هـ، وله ذرية بها يُعرفون ببيت الفرضي.

شيوخه:

أخذ المترجَم عن جماعة، وتحققت روايته عن اثنين:

١- مفتي الشام ومسندها في وقته أبو المواهب محمد بن عبدالباقي الحنبلي البعلي الدمشقي (١٠٤٤-١١٢٦هـ)[١]، روى عنه بالإجازة العامة، وأخذ عنه الحديث المسلسل بالأولية، والحديث المسلسل بالحنابلة[٢]، ويأتي إسنادهما في ترجمة تلميذه الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

٢- الشيخ فوزان بن نصر الله بن مشعاب (ت/ ١١٤٩هـ)، روى عنه كما نُصّ عليه في عدد من الإجازات، ومن ذلك ما جاء في إجازة الشيخ عبدالله أبا بطين (ت/ ١٢٨٢هـ) للشيخ علي آل راشد (ت/ ١٣٠٣هـ):

«... وهو [الشيخ محمد بن عبدالوهاب] عن مشايخه، منهم: الشيخ عبدالله بن إبراهيم النجدي - نزيل المدينة المنورة - عن الشيخ فوزان بن نصر الله...»[٣].

= والذي نص عليه ابن عيسى في تاريخ بعض الحوادث (٣٣) أن الذي قدم إليها والده، وهو الأرجح.

(١) انظر في ترجمته: تاريخ الجبرتي (١/ ٧٢)، سلك الدرر (١/ ٦٧)، فهرس الفهارس (١/ ٥٠٥)، الأعلام (٦/ ١٨٤).

(٢) انظر: روضة الأفكار والأفهام (١/ ٢٦)، إجازة عبدالستار الدهلوي للشيخ عبدالله البليهد المذكورة في مقدمة الأحكام السلطانية (٣٤).

(٣) الملحق (١): الوثيقة (٥٠).

تلاميذه:

تتلمذ على المترجَم عددٌ من طلبة العلم، والذين تحملوا عنه جماعة، منهم:

١- الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن حسين بن محمد بن عفالق القحطاني الأحسائي الحنبلي (١١٠٠-١١٦٣هـ)، روى عن المترجَم، كما في ثبت الشيخ عثمان بن منصور، وفيه:

«وأما الرابع، **وهو ابن عفالق، فعن عبدالله بن إبراهيم بن سيف** النجدي ثم المدني، والد الشيخ إبراهيم صاحب «العذب الفائض»...»[1].

٢- الفقيه المسند الشيخ محمد هاشم بن عبدالغفور بن عبدالرحمن الحارثي السندي التتوي الحنفي (١١٠٤-١١٧٤هـ)[2]، قدم الحرمين في حج عام ١١٣٥هـ، وروى عن المترجَم، كما صرّح بذلك في ثبته المسمى «إتحاف الأكابر بمرويات الشيخ عبدالقادر» حيث قال في سياق روايته لمسلسل الحنابلة:

«... وأنا أروي هذا الحديث - أيضًا - عن **شيخنا عبدالله بن إبراهيم الشرقي النجدي** ثم المدني الحنبلي، قال: أخبرني به الشيخ أبو المواهب محمد ابن الشيخ تقي الدين عبدالباقي الحنبلي ... »[3].

ونقله الشيخ عبدالستار الدهلوي في إجازته لابن بليهد، وفيها:

«ويروي محمد هاشم بن عبدالغفور - مسلسَلًا بالحنابلة - **عن الشيخ**

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (١٩٣).

(٢) انظر في ترجمته: نزهة الخواطر (٢/ ٨٤٢)، فهرس الفهارس (٢/ ١٠٩٨)، الأعلام (٧/ ١٢٩).

(٣) إتحاف الأكابر بمرويات الشيخ عبدالقادر (٢٥٨) نسخة خطية تابعة لمجموعة الشيخ حافظ ثناء الله الزاهدي.

عبدالله بن إبراهيم الفرضي الحنبلي الشرقي النجدي ثم المدني، عن الشيخ أبي المواهب محمد بن تقي الدين عبدالباقي البعلي الحنبلي...»[(١)].

٣- الشيخ صالح بن محمد الصائغ (ت/ ١١٨٤هـ)، روى عنه كما صرّح به الشيخ صالح في إجازته للشيخ سليمان بن إبراهيم الفداغي، وفيها:

«... وبما روى عني أو سمع مني من روايتي عن شيخَيَّ - تغمدهما الله برحمته وأسكنهما فسيح جنته - الشيخ الفاضل الجليل عبدالله بن إبراهيم بن سيف من روايته عن شيخه أبي المواهب، والشيخ عبدالله بن أحمد بن عضيب من روايته عن شيخه أحمد بن محمد القصير...»[(٢)].

٤- الشيخ صالح بن عبدالله بن محمد أبا الخيل (ت/ ١١٨٤هـ)، أخذ عنه كما جاء مصرّحًا به في ثبت الشيخ عثمان بن منصور، حيث يقول:

«وأرويه أيضًا - يعني ثبت عبدالباقي الحنبلي - إجازةً عن شيخنا محمد بن علي بن سلوم، عن شيخه **صالح بن عبدالله أبا الخيل، عن شيخه عبدالله بن إبراهيم بن سيف**...» [(٣)].

٥- ابن المترجَم: الشيخ الفرضي إبراهيم بن عبدالله بن سيف (ت/ ١١٨٩هـ)[(٤)]، وله إجازاتٌ منها روايته عن أبيه، كما صرّح به

---

(١) مقدمة كتاب الأحكام السلطانية لأبي يعلى (٣٤) ط. محمد حامد الفقي.

(٢) الملحق (١): الوثيقة (٢٢).

(٣) الملحق (١): الوثيقة (١٩٣).

(٤) انظر في ترجمته: السحب الوابلة (١/ ٤٠)، أزهار البستان (٢٠١)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (١/ ٣٧٢)، وربما اشتبه إبراهيم بن سيف - ابن المترجَم - بالشيخ إبراهيم بن سيف (ت/ ١٢٥٥هـ تقريبًا)، فالأول شمري، والآخر دوسري من بلدة ثادق - كما في روضة الناظرين (١/ ٣٥) -، ولهذا الأخير إجازةٌ من الشيخ أحمد بن عبدالله بن مصطفى الحلبي، وهي بخط الشيخ إبراهيم بن عيسى. محفوظة بالمكتبة الصالحية بعنيزة، ولم نتمكن من=

الشيخ عثمان بن منصور في ثبته، فقال:

«وأرويه أيضًا - يعني ثبت عبدالباقي الحنبلي - عن شيخنا الشيخ أحمد بن رشيد الحنبلي، متّع الله بحياته، وشيخنا الشيخ محمد الشعاب الأنصاري، وأخيه الشيخ عبدالباقي، **عن الشيخ إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم، صاحب «العذب الفائض»، عن والده الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سيف...**»[(١)].

٦- الشيخ المجدّد محمد بن عبدالوهاب التميمي (١١١٥-١٢٠٦هـ)، سمع منه المسلسلَين السابقين، وروى عنه كما يأتي مفصّلًا في ترجمته.

وَصْل الإسناد:

يمكن الاتصال بالمترجم من طريق تلامذته المذكورين:

فأما من طريق تلميذه السندي فعن شيخنا عبدالرحمن بن عبدالحي الكتاني عن والده (ت/ ١٣٨٢هـ) عن نور الحسنين بن محمد حيدر الأنصاري الحيدر آبادي[(٢)] عن عبدالحفيظ بن درويش العجيمي (ت/ ١٢٤٦هـ) عن محمد هاشم السندي (ت/ ١١٧٤هـ) عن المترجَم.

وأما من طريق تلميذه الصائغ فعن شيخينا عبدالرحمن بن فارس (ت/ ١٤١٨هـ) وطه بن عبدالواسع البركاتي (ت/ ١٤٢٥هـ) وغيرهما إجازةً، كلهم عن الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع (ت/ ١٣٨٥هـ) عن الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان (ت/ ١٣٤٩هـ) عن الشيخ محمد بن عبدالكريم

= الوقوف عليهـا. ولم أقف على ترجمة الحلبي المذكـور، ولوالده (١١٦٩-١٢٠٥هـ) ترجمة في حلية البشر (٢/ ٩٤٥).

(١) الملحق (١): الوثيقة (١٩٣).

(٢) لم أقف على سـنة وفاته، وقد ترجم له في نزهة الخواطر (٣/ ١٣٩٧) وفيه: أنه «ناهز اليوم سبعين سنة»، روى عنه الكتاني مكاتبةً، ووصفه بالمعمّر. انظر: فهرس الفهارس (٢/ ٩٨٦).

الشبل (ت/ ١٣٤٣هـ) عن الشيخ علي بن محمد آل راشد (ت/ ١٣٠٣هـ) عن الشيخ محمد بن علي بن سلّوم (ت/ ١٢٤٦هـ) عن الشيخين صالح بن محمد الصائغ (ت/ ١١٨٤هـ) وصالح بن عبدالله أبا الخيل (ت/ ١١٨٤هـ)، كلاهما عن الشيخ المترجَم.

وأما من طريق ابنه الشيخ إبراهيم فعن شيخنا محضار بن علي الحِبشي (١٣٢٤-١٤٢١هـ) عن أبي النصر الخطيب (ت/ ١٣٢٥هـ) عن الوجيه الكزبري (ت/ ١٢٦٢هـ) عن الشيخ صالح بن محمد الفُلاني (ت/ ١٢١٨هـ) عن الشيخ إبراهيم بن سيف عن أبيه.

وأما من طريق تلميذه المجدّد الشيخ محمد بن عبدالوهاب فعن الشيخين المعمّرين عبدالرحمن بن محمد بن فارس (ت/ ١٤١٨هـ) ومحمد بن عبدالرحمن آل الشيخ، كلاهما عن الشيخ حمد بن فارس (ت/ ١٣٤٥هـ) عن الشيخ عبدالرحمن بن حسن (ت/ ١٢٨٥هـ) عن جدّه الشيخ محمد بن عبدالوهاب (ت/ ١٢٠٦هـ) عن الشيخ المترجَم، وهو أعلى ما يمكن وصله، إذ بيننا وبين المترجَم أربعُ وسائط.

٢٢- فوزان بن نصر الله بن مشعاب (١١٤٩هـ)[١]

هو الشيخ فوزان بن نصر الله بن محمد بن عيسى بن «محمد»[٢] بن

---

(١) انظر في ترجمته وأخباره: السحب الوابلة (٢/ ٨١٥) وحلاّه بقوله: «عالِمٌ فاضلٌ مشهور»، تسهيل السابلة (٣/ ١٦٣٠) - وذكر وفاته سنة ١٢٠٠هـ وهو وَهَم -، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٥/ ٣٨٧).

(٢) هكذا (محمد) بخط حفيده صالح بن مشعاب كما نقله الشيخ البسام في علماء نجد (٥/ ٣٨٧)، ووقفت على خط ابن حفيده الشيخ محمد بن حمد بن نصر الله بن فوزان وجعله (حمد) كما في خاتمة حاشية ابن قندس على الفروع التي نسخها سنة (١٢٥٨هـ)، انظر: الفروع لابن مفلح (١/ ٥٦) تحقيق د. عبدالله التركي.

عيسى بن صقر بن مشعاب، من آل جرّاح من بني ثور، ولد ببلدة عنيزة في النصف الثاني من القرن الحادي عشر، ونزح منها إلى حوطة سدير، وقرأ على علماء الوشم وسدير، ثم سافر إلى دمشق فقرأ على بعض علمائها، وعاد وقد أدرك من العلم مبلغًا، وتخرج به جملة من الطلبة في نجد والأحساء، وتوفي في الحوطة سنة ١١٤٩هـ.

شيوخه:

١- الشيخ أحمد بن محمد القصيّر (ت/ ١١٢٤هـ)، قرأ عليه في الفقه، وكتب له إجازةً حافلة، ونصّها بعد المقدمة:

«...وبعد فقد قرأ عليَّ الأخُ في الله، الذكي الفاضل التقي، والحَبر الكامل الألمعي: الشيخ فوزان بن نصر الله الحنبلي - بلّغه الله من قصبات العلم مقاصده، ورحمه ورحم والده - غالبَ كتاب «المنتهى» قراءةَ بحثٍ وتحرير وتروٍّ في مواضعه المشكلة، وتدقيقٍ في أماكنه المقفلة، قراءةً كافية بَلَغ فيها الغاية وانتهى فيها إلى أقصى النهاية، وأجزت له أن يروي عني ما يجوز لي روايته بشرطه المعتبر عند أهله، جعلني الله وإياه ووالدينا من المتجاوَز عن فرطاتهم يوم التناد، ولا فضحنا الله وإياه بما اجترحنا يوم يقوم الأشهاد، ونسأله أن يزوّدنا تقواه فَلَنِعم الزاد. وحضر القراءة المباركة أحمد بن محمد بن شبانة، والشيخ حسن بن عبدالله بن أبا حسين، وعبدالقادر بن عبدالله العديلي، سنة ١٠٩٩هـ.

لأهــل العلــمِ بالإجمــاعِ فوزٌ ... ولأكرمِ ابنِ نصرِ اللهِ فوزان»[(١)]

٢- الشيخ عبدالقادر بن عمر التغلبي الدمشقي (ت/ ١١٣٥هـ)، رحل

---

(١) نقلها بنصها ابن حميد في السحب (٢/ ٨١٥-٨١٦) بواسطة «بعض فضلاء نجد»، ولعله أراد الشيخ عثمان بن بشر.

إليه المترجم وأخذ عنه في الفقه وغيره، وروى عنه، كما في إجازة ابن فيروز المنظومة:

فعـــن أبي عـــن شيخـــه الأواه ... الشـــيخِ فـــوزان بنِ نصـــرِ الله

عن الإمـــام الشـــيخ عبدالقادر ... شـــيخِ الشـــيوخ ظاهرِ المفاخر

المـــــتقن المحـــقق البصيـــر ... الـــــناقد المـــدقـق النحرير[(١)]

وفي إجازة الشيخ علي آل راشد لصالح بن حمد البسّام ما نصّه:

«... وأخذ الشيخ عبدالله بن فيروز - أيضًا - عن الشيخ فوزان بن نصر الله عن الشيخ عبدالقادر التغلبي شارح الدليل... »[(٢)].

ومثله ما جاء في إجازة الشيخ محمد الشبل للشيخ عبدالله الدحيان:

«...وهو عن والده الشيخ **محمد بن فيروز الأول**، وعن الشيخ سيف بن عزاز، وعن الشيخ فوزان بن نصر الله النجدي، **وهم عن الشيخ عبدالقادر التغلبي...**»[(٣)].

٣- الشيخ عبدالقادر بن الكهمري البصري، روى عنه المترجم كما ورد صريحًا في إجازة الشيخ ابن سلوم لابن منصور، وفيها:

« وأخذ الشيخ محمد بن فيروز أيضًا عن أبيه عبدالله، وهو عن الشيخ فوزان بن نصر الله **عن الشيخ عبدالقادر بن الكهمري البصري...**»[(٤)].

---

(١) الملحق(١): الوثيقتان (٢٨) و(٢٩).

(٢) الملحق (١): الوثيقة (٦٦).

(٣) الملحق (١): الوثيقة (٨١).

(٤) الملحق (١): الوثيقة (١٩٣) ضمن ثبت الشـيخ ابن منصـور «التحفة الوضية». ولم أقف على ترجمة لابن الكهمري.

تلاميذه:

تتلمذ على المترجَم جماعة، والذين ثبتت روايتهم عنه اثنان:

١- الشيخ عبدالله بن محمد بن فيروز (ت/ ١١٧٥هـ)، روى عنه كما صرّح به ابنه الشيخ محمد في الأبيات السابقة، وأكثر الإجازات الأحسائية - كإجازات الشيخ ابن سلوم وغيره - نصّت على ذلك، وتأتي نصوصها بتمامها.

٢- الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سيف (ت/ ١١٤٠هـ)، روى عنه كما في إجازة الشيخ علي آل راشد لصالح بن حمد البسّام، وفيها:

«... وهو عن مشايخه منهم الشيخ عبدالله بن إبراهيم النجدي نزيل المدينة المنورة عن الشيخ فوزان بن نصر الله...»[1].

وَصْل الإسناد:

يمكن الاتصال بالمترجَم من طريق تلميذيه السابقين، ومن الطرق إليه:

عن الشيخ المعمّر عبدالرحمن بن محمد بن فارس (ت/ ١٤١٨هـ) وغيره، كلهم عن الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع (ت/ ١٣٨٥هـ) عن الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان (ت/ ١٣٤٩هـ) عن الشيخ محمد بن عبدالكريم الشبل (ت/ ١٣٤٣هـ) عن الشيخ محمد بن عبدالله بن مانع (ت/ ١٢٩١هـ) عن الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد الأحسائي (ت/ ١٢٥٧هـ) عن الشيخ محمد بن فيروز (ت/ ١٢١٦هـ) عن والده الشيخ عبدالله بن فيروز (ت/ ١١٧٥هـ) عن المترجم.

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (٦٦).

وأعلى منه بدرجتين: عن شيخنا ابن فارس وغيره، كلهم عن الشيخ عبدالستار الدهلوي (ت/ ١٣٥٥هـ) (ح) وعن الشيخ المعمر محضار بن علي بن محمد الحبشي (١٣٢٤-١٤٢١هـ) عن أبي النصر الخطيب (ت/ ١٣٢٥هـ) - بإجازته العامة لآل الحبشي - وهما (الدهلوي والخطيب) عن الشيخ أبي المحاسن محمد بن خليل القاوقجي (ت/ ١٣٠٥هـ) عن الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد الأحسائي (ت/ ١٢٥٧هـ) به.

وأعلى بثلاث: بالإسناد إلى الشيخ عبدالرحمن بن حسن (ت/ ١٢٨٥هـ) عن جدّه الشيخ المجدّد محمد بن عبدالوهاب (ت/ ١٢٠٦هـ) عن الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سيف (ت/ ١١٤٠هـ) عن المترجم، وهو أعلى ما أمكن وصله، إذ بيننا وبين المترجَم خمس وسائط.

٢٣- عبدالوهاب بن سليمان بن علي (١١٥٣هـ)[١]

هو الشيخ عبدالوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بُريد بن مشرَّف الوهيبي العييني، ولد بالعيينة في النصف الآخِر من القرن الحادي عشر الهجري، ونشأ بها، وقرأ على أبيه وعلى غيره من علماء ذلك الوقت، وولي القضاء بالعيينة، وعُزل منه سنة ١١٣٩هـ[٢]، فانتقل إلى حريملاء، واستوطنها وولي القضاء بها في تلك السنة، وتتلمذ عليه جماعة، منهم ابناه الشيخ محمد والشيخ سليمان وغيرهما، وبها توفي في ذي الحجة سنة ١١٥٣هـ.

---

(١) انظر في ترجمته وأخباره: تاريخ الفاخري (١٢٩)، عنوان المجد (٢/ ٣٢٩و٣٧٠)، السحب الوابلة (٢/ ٦٧٥)، تاريخ بعض الحوادث (٨١)، تسهيل السابلة (٣/ ١٦٠١)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٥/ ٤٠).

(٢) في إثر منازعة مع أمير العيينة محمد بن معمّر الملقب بـ(خرفاش)، ولم تفصح المصادر عن ملابسات القضية. انظر: تاريخ الفاخري (١٢٥)، عنوان المجد (٢/ ٣٧٠)، تاريخ بعض الحوادث (٧٨)، رفع النقاب (ق٧٠/ ب).

شيوخه:

١- والده الشيخ سليمان بن علي (ت/ ١٠٧٩هـ)، قرأ عليه وروى عنه.

٢- الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن مشرّف (ت/ ١١٢٥هـ)، أخذ عنه في الفقه وروى عنه. وقد جاء في إجازة الشيخ ابن فيروز المنظومة:

وخــــاله فعـــن أبيــه قــد أخذ والجهــل عنــه بســـميِّه انتبذ

أي ابـــن عبدالله شـــيخ ســـيف من باعد الســـوء بكل حيف[1]

أي: إن خال الشيخ عبدالله بن فيروز، الشيخ عبدالوهاب بن سليمان أخذ عن أبيه الشيخ سليمان بن علي، وعن الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله، شيخ سيف بن محمد بن عزّاز.

٣- الشيخ محمد بن ناصر بن محمد بن عبدالقادر بن مشرّف (ت/ ١١٣١هـ). روى عنه كما في إجازة الشيخ محمد بن سلوم لابن أبي حميدان، وفيها:

«...عن الشيخ عبدالوهاب بن سليمان، **وهو عن الشيخ محمد بن ناصر**، وهو عن الشيخ عبدالله بن ذهلان...»[2].

تلاميذه:

تتلمذ على المترجَم جماعة، والذين أجيزوا منه اثنان:

١- الشيخ عبدالله بن محمد بن فيروز (١١٠٥-١١٧٥هـ)، وقد نصت على روايته الإجازات الأحسائية، ومن ذلك قول حفيده الشيخ محمد

---

(١) الملحق (١): الوثيقتان (٢٨) و(٢٩).

(٢) الملحق (١): الوثيقة (٣٥) الورقة (٤).

في إجازته المنظومة السالفة:

وعن أبيه والدي قد أخذا ومن لكل باطل قد نبذا

أي عبدِ وهّابِ الجزيلِ خالِهِ فالجدُّ عن من جدَّ في إجلالِهِ[(١)]

٢- الشيخ عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن سحيم (ت/ ١١٧٥هـ)[(٢)]، قرأ عليه - إبان شبابه - في عددٍ من كتب الفروع، وكتب له إجازة، ونصها - بعد البسملة -:

«الحمد لله الذي فضَّل العلماء على جميع العالمين، وجعلهم ورثة الأنبياء المرسلين، وخصهم بالمعرفة واليقين، وشرّفهم بقوله: ﴿هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [الزمر:٩]، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً أدخرها ليوم الدين، وعدةً ليوم تحشر الخلائق فيه أجمعين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، قائد الغر المحجلين، وحبيب رب العالمين، اللهم صلِّ عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى التابعين لهم بالإحسان إلى يوم الدين. وبعد، فقد قرأ عليَّ الشاب التقي، الورع النقي، الصالح - إن شاء الله تعالى -: عبدالله بن أحمد بن سحيم - جعله الله على الخيرات مقيم - قرأ عليَّ غالب الإقناع وشرحه، وذاكر [ته في شرح] المنتهى والإنصاف وحاشية الإقناع والمنتهى و[غير ذلك من كتب] الفروع، فوجدته أهلًا لذلك، وأجزته بما فيهم ... المذهب، بشرط ألا يفتي ويقول إلا بمراجعة الأصول. بلَّغه الله - تعالى- من [درجات] العلم مقاصده، وغفر له ورحم ... قال ذلك [مجيزه

---

(١) الملحق (١): الوثيقتان (٢٨) و(٢٩).

(٢) وهو الكاتب المعـروف في المجمعة. انظر في ترجمته وأخباره: تاريخ ابن لعبون (١٧١)، تاريخ الفاخري (١٣٨)، عنوان المجد (١/ ٨٨)، السحب الوابلة (٣/ ١١٤٨)، تراجم لمتأخري الحنابلة (١٥٤)، تسهيل السابلة (٣/ ١٦١٣)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٤/ ٣٨)، روضة الناظرين (١/ ٣٢١).

الفقير إلى] رحمة ربه العلي: عبدالوهاب بن سليمان بن علي الحنبلي - غفر الله له، وستر في الدارين عيوبه - وكتبه من ... عبدالرحمن بن إبراهيم بن سليمان»[(١)].

ويبقى التساؤل حول ابني المترجَم: الشيخ المجدد محمد وأخيه الشيخ سليمان، وهل لهما رواية عن أبيهما؟ والجواب عن هذا محكوم بما يتوافر للباحث من وثائق، ولم نجد في نصوص الإجازات ما يشير إلى روايتهما عنه، وإن كان ذلك احتمالًا قويًّا لكونه شيخًا لهما وقد تتلمذا عليه، غير أن الرواية عنه تبقى في نطاق الظن.

وَصْل الإسناد:

يتم الاتصال بالمترجَم من طريق أسانيد آل فيروز، ومنها:

عن شيخنا القاضي محمد الحافظ بن موسى حميد المدني (ت/ ١٤١٨هـ) وشيخنا أحمد بن أبي بكر الحبشي وغيرهما، كلهم عن الشيخ المسند محمد عبدالحي الكتاني (ت/ ١٣٨٢هـ) عن أبي النصر الخطيب الدمشقي (ت/ ١٣٢٥هـ). وعن شيخنا المعمّر القاضي عبدالرحمن بن فارس (ت/ ١٤١٨هـ) وشيخنا عبدالرحمن بن أبي بكر ملّا الأحسائي (ت/ ١٤٢١هـ) وغيرهما، كلهم عن الشيخ عبدالستار الدِّهلوي (ت/ ١٣٥٥هـ)، وهما (الخطيب والدهلوي) عن الشيخ أبي المحاسن محمد بن خليل القاوقجي (ت/ ١٣٠٥هـ) عن الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد الأحسائي (ت/ ١٢٥٧هـ) عن الشيخ محمد بن عبدالله بن فيروز (ت/ ١٢١٦هـ)، وهو عن والده الشيخ عبدالله بن محمد بن فيروز (ت/ ١١٧٥هـ) عن الشيخ عبدالوهاب بن سليمان بن علي، فبيننا وبين

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (١٤). وما بين معقوفتين كلمات مبتورة بسبب تآكل الوثيقة، وقد حاولت ذكر ما يناسب المقام منها، وما لم أتبينه جعلته فارغًا.

المترجَم ستُّ وسائط، وهو أعلى ما أمكن وصله، ولو ثبتت رواية ابنه الشيخ محمد عنه لكان بيننا وبين المترجَم أربع وسائط، وهو غاية العلو.

٢٤- محمد بن ربيعة العوسجي (١٠٦٥ - ١١٥٨هـ)[1]

هو الشيخ محمد بن ربيعة بن محمد بن ربيعة بن محمد الدوسري البدراني العوسجي، عمر أهله بلدة ثادق سنة ١٠٧٩هـ، وبها وُلد المترجَم سنة ١٠٦٥هـ، فقرأ على عددٍ من علماء نجد، وحج سنة ١٠٩٠هـ، والتقى بعدد من علماء مكة وقرأ عليهم، وولي قضاء ثادق، وعني - إلى جانب تحصيله العلمي - بتدوين أهم الأحداث التاريخية في مصنَّفٍ تاريخي عُرف باسمه، كما نسخ بخطه المتقن جملةً من المصنفات الشرعية، وأخذ عنه جماعة، منهم ابنه الشيخ عبدالرحمن وغيره، وتوفي بثادق شهر صفر سنة ١١٥٨هـ.

شيوخه:

تذكر المصادر من شيوخه:

١- الشيخ عبدالله بن محمد بن ذهلان (ت/ ١٠٩٩هـ)، قرأ عليه المترجَم سنة ١٠٩٤هـ، بصحبة الشيخين عبدالرحمن بن محمد بن بليهد (ت/ ١٠٩٩هـ)، وأحمد بن محمد المنقور (ت/ ١١٢٥هـ)[2]. وبعد

---

(١) انظر في ترجمته وأخباره: تاريخ ابن لعبون (١٥٦)، تاريخ الفاخري (١٣٠)، تاريخ المنقور (٤٩)، عنوان المجد (١/ ٤٧) وفي (٢/ ٣٧٥) ذكر وفاته سنة (١١٥٦هـ)، السحب الوابلة (٢/ ٩١٥)، تاريخ بعض الحوادث (٨٢)، تراجم لمتأخري الحنابلة (٥٧و١٥٤)، تسهيل السابلة (٣/ ١٦٠٥)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٦/ ٢٦٧)، روضة الناظرين (٢/ ١٧٤) لشيخنا محمد القاضي، وأخبرني بوقوفه على وصية قديمة فيها النص على سنة ولادة المترجَم، وأنه ولد في «ثادق القديمة»، وأما «ثادق الجديدة» فهي التي عمرها العواسجة، وبين عمارتيهما قرابة سبعين سنة.

(٢) انظر: تاريخ المنقور (٤٨).

وفاة شيخه ابن ذهلان اشترى المترجَم كتبه، وفيها نفائس[١].

٢- الشيخ أحمد بن محمد القصيِّر (ت/ ١١٢٤هـ).

٣- الشيخ منيع بن محمد بن منيع العوسجي (ت/ ١١٣٤هـ)، لازمه المترجَم، ووصفه بـ «الشيخ الأجل الأوحد»[٢].

ولم نجد فيما توافر من وثائق الإجازات ما يثبت رواية المترجَم عنهم، ونيله الإجازة منهم.

وقد ذكر الشيخ محمد بن عثمان القاضي أن المترجَم « حج البيت الحرام، وجاور فيه، وقرأ على علماء المسجد الحرام، ثم رحل إلى المدينة، فقرأ على علماء الحديث ورجاله، **وتحصّل على الإجازة بسند متصل**...»[٣].

ولا يُعرف على وجه التحديد من الذي أجازه[٤]، غير أنه كان معاصرًا لمسندين كبار، أمثال الشيخ إبراهيم بن حسن الكُوراني (ت/ ١١٠١هـ)، والشيخ حسن بن علي العُجيمي (ت/١١١٣هـ)، والشيخ أحمد بن محمد النَّخْلي (ت/ ١١٣٠هـ)، والشيخ عبدالله بن سالم البَصري (ت/ ١١٣٤هـ)، فيحتمل أن إجازته عن أحد هؤلاء.

---

(١) وأغلب تلك الكتب أوقفها المترجَم، وانتقل كثير منها إلى المكتبة المحمودية بالمدينة النبوية، انظر نماذج منها في: مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة، لحمد العنقري (٣٢١ وما بعده).

(٢) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٦/ ٤٤٨).

(٣) روضة الناظرين (٢/ ١٧٥).

(٤) وقد سألت شيخنا المؤرخ محمد العثمان القاضي عن المشايخ الذين أجازوه: من هم؟ فلم يجزم بأحد.

تلاميذه:

تتلمذ على المترجَم جماعة، ولا تذكر المصادر الطلاب الذين أجيزوا منه، وعليه يتعذر وصل الإسناد إليه.

٢٥- عبدالله بن أحمد بن عُضَيب (١٠٧٠ تقريبًا - ١١٦١هـ)(١)

هو الشيخ عبدالله بن أحمد بن محمد بن عُضَيب بن ناصر بن إبراهيم الناصري العَمري التميمي، وُلد بمنطقة سدير في حدود سنة ١٠٧٠هـ، ونشأ بها نشأة علمية، حيث قرأ على أشهر مشايخها الشيخ فوزان بن نصر الله، ثم رحل إلى أشيقر للتزود من العلم، وكان ذا همة عالية في الطلب، يلتمس العلم من مظانه، ويتتبع الغرباء، ويقرأ على مَن وجد عنده أيَّ فنٍّ حتى يستفيد منه، ثم استوطن بلدة المِذْنب، وجلس للطلبة، وانتفع به خلق بمنطقة القصيم، وعُرف عنه إعانة الطلبة بالمادة والكتاب، وحُسن الترغيب، ولي قضاء عنيزة عام ١١١٠هـ، ثم انتقل إلى قرية «الضُبْط» قرب عنيزة، وزاول مهنة نسخ الكتب زمانًا بخطه الفائق، مع عنايته بشراء الكتب، واجتمع لديه من ذلك مصنفات ودواوين، وتوفي بالقرية المذكورة في شهر شعبان سنة ١١٦١هـ.

شيوخه:

مع كثرة شيوخ المترجَم، وتتلمذه على كبار أهل العلم في وقته، كالشيخ عبدالله بن ذهلان (ت/ ١٠٩٩هـ)، والشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن مشرّف (ت/ ١١٢٥هـ)، والشيخ فوزان بن نصر الله (ت/ ١١٤٩هـ)، فإن وثائق

(١) انظر في ترجمته وأخباره: عنوان المجد (٢/ ٣٥٢)، السحب الوابلة (٢/ ٦٠٣)، تاريخ بعض الحوادث (٨٣) وتردد في سنة وفاته بين (١١٦٠هـ) و(١١٦١هـ)، رفع النقاب (ق٧١/ أ)، تراجم لمتأخري الحنابلة (٨٣)، تسهيل السابلة (٣/ ١٦٠٦)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٤/ ٤١)، روضة الناظرين (١/ ٣١٨).

الإجازات المتوافرة لا تثبت له الرواية إلا من طريق شيخه أحمد بن محمد القصيّر (ت/ ١١٢٤هـ)، وقد نص على هذه الرواية في إجازته لتلميذه الشيخ حميدان بن تركي (ت/ ١٢٠٣هـ) حيث يقول:

«... وبما روى عني من روايتي عن شيخي أحمد بن محمد القصير عن شيخه محمد بن أحمد بن إسماعيل...»[١].

تلاميذه:

تذكر المصادر جملةً من تلاميذ الشيخ ابن عضيب، والذين تحررت روايتهم عنه خمسة من تلاميذه، وهم:

١- صالح بن محمد بن عبدالله الصائغ (ت/ ١١٨٤هـ). تفقّه على المترجَم، وروى عنه، كما نص عليه الشيخ صالح [٢]، ويأتي بيانه مفصّلًا في ترجمته.

٢- صالح بن عبدالله بن محمد أبا الخيل (ت/ ١١٨٤هـ)، أخذ عنه كما جاء مصرّحًا به في إجازة الشيخ ابن سلّوم لابن منصور، حيث يقول:

«وعن شيخنا الشيخ **صالح بن عبدالله، وهو عن شيخه الشيخ عبدالله بن أحمد بن عضيب**...»[٣].

٣- حميدان بن تركي (ت/ ١٢٠٣هـ). قرأ عليه كتاب «منتهى الإرادات»، وأجاز له سنة ١١٤٠هـ[٤]، كما سيأتي بنصه في ترجمة الشيخ حميدان.

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (١٢).

(٢) انظر: الملحق (١): الوثيقتان (١٦) و(٢٢).

(٣) الملحق (١): الوثيقة (١٩٣).

(٤) انظر: الملحق (١): الوثيقة (١٢).

٤- عبدالله بن أحمد بن إسماعيل (ت/ ١١٩٦هـ) [(١)]. أخذ عن المترجَم، وقرأ عليه في كتاب «المنتهى» وغيره من كتب المذهب، وروى عنه، كما أبان عنه شيخه حميدان بن تركي في إجازته له أواخر سنة ١١٧٠هـ[(٢)]، ويأتي ذلك في ترجمة الشيخ حميدان.

٥- ابن أخيه الشيخ محمد بن سليمان بن عضيب، روى عنه كما يأتي في ترجمة تلميذه الشيخ محمد بن سلوم.

وَصْل الإسناد:

يمكن الاتصال بالمترجَم من طريق تلميذه الأول الشيخ صالح الصائغ، ومن الأسانيد إليه:

عن الشيخين عبدالرحمن بن محمد بن فارس (ت/ ١٤١٨هـ) ومحمد زهير الشاويش (ت/ ١٤٣٤هـ) وغيرهما إجازةً، كلهم عن الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع (ت/ ١٣٨٥هـ) عن الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان (ت/ ١٣٤٩هـ) عن الشيخ محمد بن عبدالكريم الشبل (ت/ ١٣٤٣هـ) عن الشيخ علي بن محمد آل راشد (ت/ ١٣٠٣هـ) عن الشيخ محمد بن علي بن سلّوم (ت/ ١٢٤٦هـ) عن الشيخ صالح بن محمد الصائغ (ت/ ١١٨٤هـ) عن الشيخ المترجم، فبيننا وبين المترجَم سبع وسائط، وهو أعلى ما أمكن وصله - على نزول فيه.

---

(١) انظر في ترجمته وأخباره: تاريخ بعـض الحوادث في نجد (٩٢)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٤/ ١٩)، روضة الناظرين (١/ ٣٢٣).

(٢) انظر: الملحق (١): الوثيقة (١٧) و(١٨).

٢٦- عبدالله بن محمد بن فيروز (١١٠٥ - ١١٧٥هـ)[١]

هو الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالله بن فيروز بن محمد بن بسّام الوهيبي النجدي الأشيقري، ولد بالأحساء في السادس من شعبان سنة ١١٠٥هـ، وتلقى العلم عن والده، وعن خاله الشيخ عبدالوهاب بن سليمان وغيرهما، ومهر في الفقه وأصوله، ولما تأهل تصدّر لتدريس الطلبة والإفتاء، وكان معروفًا بالديانة والورع وكثرة التعبد. يقول ابنه الشيخ محمد: «وكان واحدَ عصره في علم الفقه والتوحيد، وكان زاهدًا في الدنيا لا يلتفت إليها»[٢]، وقد تتلمذ عليه خلق وانتفعوا به، وتوفي في الأحساء، سادس شهر رجب من سنة ١١٧٥هـ.

شيوخه:

تلقى المترجَم العلم عن جماعة، والذين نال منهم الإجازة هم:

١- والده الشيخ محمد بن عبدالله بن فيروز (ت/ ١١٣٥هـ)، قرأ عليه في مختلف الفنون، ونال منه الإجازة العامة.

٢- خاله الشيخ عبدالوهاب بن سليمان بن علي (ت/ ١١٥٣هـ)، قرأ عليه في الفقه وغيره، ونال منه الإجازة أيضًا.

وجميع الإجازات الأحسائية تنص على هاتين الإجازتين، ومن ذلك ما نص عليه ولده الشيخ محمد مِنْ رواية أبيه عن جده في إجازته المنظومة:

---

(١) انظر في ترجمته وأخباره: النعت الأكمل (٢٩٢)، السحب الوابلة (٢/ ٦٥٢)، مجموع ابن عيسى (ق٢١٧)، تراجم متأخري الحنابلة (٩٦) وسماه عليًّا، تسهيل السابلة (٣/ ١٦١٢)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٤/ ٤٨٧).

(٢) مجموع ابن عيسى (ق٢١٧).

وعــن أبيــه والدي قــد أخذا ومن لكــل بـــاطل قــد نبذا

أي عبــدِ وهّابِ الجزيــلِ خالِهِ فالجدُّ عن من جدَّ في إجلالهِ[١]

٣- الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن عبدالوهاب بن مشرّف (ت/ ١١٢٥هـ)، أخذ عنه في الفقه، ونال منه الإجازة العامة.

٤- الشيخ فوزان بن نصر الله بن مشعاب (ت/ ١١٤٩هـ)، قرأ عليه وروى عنه. قال ابن فيروز في منظومته السابقة:

فعــن أبي عــن شــيخه الأواهِ الشــيخِ فوزان بنِ نــصرِ اللهِ[٢]

وقد صرّح بنيله الإجازة من هؤلاء الأربعة ابن حميد في السحب الوابلة[٣]، ولم نقف على نصوصها.

تلاميذه:

تتلمذ على الشيخ عبدالله جماعة من الأحسائيين وغيرهم ممن ورد إليها، ولم تذكر المصادر ما يفيد روايتهم عنه، غير أن نصوص الإجازات الأحسائية تنص على رواية ابنه الشيخ محمد (١١٤١-١٢١٦هـ) عنه، وقد نص الابن على ذلك في سائر إجازاته لتلاميذه، ومنها البيت السابق الوارد في إجازته المنظومة[٤].

ومع أن الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب (ت/ ١٢٠٦هـ) كان ممن تتلمذ على المترجَم، فإن المصادر ووثائق الإجازات لا تذكر روايته عنه، ولعل

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (٢٨) و(٢٩).

(٢) الملحق (١): الوثيقة (٢٨) و(٢٩).

(٣) انظر: السحب الوابلة (٢/ ٦٥٣). وانظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٤/ ٤٨٧).

(٤) الملحق (١): الوثيقة (٢٨) و(٢٩).

من أسباب ذلك أن الشيخ لم يطل المكث عنده، وإن كان قد استفاد منه فائدة كبرى في التعرف على مؤلفات الشيخين ابن تيمية وتلميذه ابن القيم.

وَصْل الإسناد:

يظهر مما سبق أن الاتصال بالمترجَم منحصر من طريق ابنه الشيخ محمد، ومن أعلى الأسانيد إليه:

عن شيخنا المعمّر عبدالرحمن بن محمد بن فارس (ت/ ١٤١٨هـ) عن الشيخ عبدالستار الدهلوي (ت/ ١٣٥٥هـ)، (ح) وعن الشيخ المعمر محضار بن علي بن محمد الحبشي (١٣٢٤-١٤٢١هـ) عن أبي النصر الخطيب (ت/ ١٣٢٥هـ) - بإجازته العامة لآل الحبشي -. وهما (الدهلوي والخطيب) عن الشيخ أبي المحاسن محمد بن خليل القاوقجي (ت/ ١٣٠٥هـ) عن الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد الأحسائي (ت/ ١٢٥٧هـ) عن الشيخ محمد بن فيروز (ت/ ١٢١٦هـ) عن والده، فبيننا وبين المترجَم خمس وسائط.

٢٧- صالح بن محمد الصائغ (١١٨٤هـ)[١]

هو الشيخ صالح بن محمد بن عبدالله بن محمد الصائغ، من آل ابن

---

(١) انظر في ترجمته وأخباره: تاريخ ابن لعبون (١٨٠)، السحب الوابلة (٢/ ٤٣٠)، تراجم متأخري الحنابلة (٧١)، تسهيل السابلة (٣/ ١٦١٦)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢/ ٥٤٠)، روضة الناظرين (١/ ١٦٨). وقد وقع إشكال من جهة وجود عالمٍ معاصرٍ للمترجَم، وهو الشيخ صالح بن عبدالله أبا الخيل، حيث سنة الوفاة واحدة، والشيوخ والتلاميذ متماثلون [قارن بتاريخ الفاخري (١٤٤) وعنوان المجد (١/ ١١٥)]، ولعل الذي أورث الإشكال أن المترجم كثيرًا ما يسمي نفسه «صالح بن محمد بن عبدالله» حتى غلب عليه «صالح بن عبدالله»، فشابه الشيخ أبا الخيل في اسمه واسم أبيه. وعلى أيٍّ، فهذا الإشكال لم ينجر إلى ما يتصل بالإجازات؛ حيث إن وثائق الإجازات تتفق على أنها للشيخ المترجَم كما سيأتي.

عمار، ولد بعنيزة، ونشأ بها، فحفظ القرآن، وقرأ على جماعة من علماء عنيزة وغيرها، وبرز في الفقه وعلوم العربية، ثم ولي القضاء بعنيزة والرسّ، والتف حوله الطلبة من عنيزة، وورد إليه من خارجها جماعة أجاز بعضهم، وكان من المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وله فتاوى وأجوبة ومنظومات. توفي بعنيزة - كفيف البصر - سنة ١١٨٤هـ على المشهور، وقيل في شهر صفر سنة ١٢٠١هـ[١].

شيوخه:

أخذ المترجَم العلم عن جماعة، والذين نال منهم الإجازة اثنان:

١- الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سيف المجمعي (ت/ ١١٤٠هـ). أخذ عنه في الحديث والفرائض.

٢- الشيخ عبدالله بن أحمد بن عضيب (ت/ ١١٦١هـ). أخذ عنه الفقه.

وقد صرّح المترجَم بالرواية عنهما كما جاء في إجازته للشيخ سليمان بن إبراهيم الفداغي، وفيها:

«... وبما روي عني أو سمع مني من روايتي عن شيخَيَّ - تغمدهما الله برحمته وأسكنهما فسيح جنته - الشيخ الفاضل الجليل عبدالله بن إبراهيم بن سيف من روايته عن شيخه أبي المواهب، والشيخ عبدالله بن أحمد بن عضيب من روايته عن شيخه أحمد بن محمد القصير...»[٢].

---

(١) حكاه الشيخ عبدالله البسام في علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢/ ٥٤٣) نقلًا عن «بعض نسخ السحب الوابلة».

(٢) الملحق (١): الوثيقة (٢٢).

تلاميذه:

تتلمذ على المترجَم جماعة، والذين تحققت روايتهم عنه خمسة، وهم:

١- الشيخ عبدالله بن علي بن عبدالله بن زامل[١]، قرأ عليه «منتهى الإرادات» قراءة تحقيق وإتقان، كما قرأ عليه في كتب المذهب الأخرى، وأثنى عليه المترجَم، وأجاز له سنة ١١٦٨هـ، ونصها - بعد البسملة -:

«الحمد لله الذي فقّه في الدين من أراد به خيرًا من العالمين، وشرح صدره لمعرفة شرعه المبين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد، فإن العلم من أجل المطالب، وأنفع ما سعى في تحصيله الطالب، سيما علم الفقه الذي هو روضة المشتهى، وغاية المنتهى، والممدوح عند أولي النهى. قال في حامليه سيد الأولين والآخرين، وخاتم الأنبياء والمرسلين: (من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين). وكان ممن اشتغل به حسب طاقته، وبذل فيه جهده وإمكانه وأكثر البحث فيه وقته وزمانه: المحب الفاضل والمتحلي بحلية الأفاضل: **عبدالله بن علي بن عبدالله بن زامل**، وقد قرأ عليَّ جميع «المنتهى» قراءةَ بحث وتدقيق، وإتقان وتحقيق، وقرأ عليَّ في غيره كثيرًا من كتب المذهب من المتون والشروح. فحين رأيتُ منه ما أعجبني من الفهم والحفظ والإتقان أجزت له أن يفتيَ بعد مراجعة المنقول والصحيح بما قدّم أو صحّح أو جزم به أهل الترجيح والتصحيح، وبما روي عني أو سمع مني من روايتي عن شيخي العالِم عبدالله بن أحمد بن محمد بن عضيب، من روايته عن شيخه أحمد بن محمد القصير، من روايته عن شيخه محمد بن أحمد بن إسماعيل، من روايته عن شيخه أحمد بن محمد بن مشرف، من روايته عن شيخه أحمد بن يحيى بن عطوة، من روايته عن شيخه العسكري،

---

(١) انظر في ترجمته: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٤/ ٣٢٠).

عن شيخه علي بن سليمان المرداوي، عن شيخه أبي بكر بن قندس، من روايته عن شيخه ابن اللحام، من روايته عن شيخه الحافظ عبدالرحمن بن رجب، من روايته عن شيخه شمس الدين ابن القيم، من روايته عن شيخه تقي الدين أحمد بن تيمية، من روايته عن شيخه عبدالرحمن بن أبي عمر، من روايته عن عمه الشيخ موفق الدين بن قدامة، من روايته عن شيخه عبدالرحمن بن الجوزي، من روايته عن شيخه أبي الخطاب محفوظ، من روايته عن شيخه القاضي أبي يعلى، من روايته عن شيخه أبي عبدالله بن حامد، من روايته عن شيخه أبي بكر عبدالعزيز غلام الخلال، من روايته عن شيخه أبي بكر الخلال، من روايته عن شيخه أبي بكر المروذي، من روايته عن شيخه الإمام المبجل أحمد بن محمد بن حنبل، من روايته عن شيخه الإمام الشافعي، من روايته عن شيخه الإمام مالك، من روايته عن شيخه نافع، من روايته عن شيخه عبدالله بن عمر - رضي الله عنهم أجمعين - عن النبي ﷺ.

قال ذلك الفقير إلى الله - تعالى - صالح بن محمد بن عبدالله، وذلك يوم الاثنين ثالث رجب سنة ١١٦٨، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم»[١].

٢- الشيخ سليمان بن إبراهيم الفَدَاغي[٢]، من علماء قرية حَرْمَة بمنطقة سدير، قرأ على المترجَم كتاب «المنتهى»، وأكثر عليه، وأجازه سنة ١١٨١هـ بما نصّه - بعد البسملة -:

«الحمد لله الذي علَّم من شاء ما شاء من الأحكام، وبينها لمن وفّق ففرّق بين الحلال والحرام، أحمده - سبحانه وتعالى - إذ سهّل لعباده المتقين إلى

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (١٦)، وهي بخط الشيخ إبراهيم بن عيسى، نقلها من الأصل.

(٢) انظر في ترجمته: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢/ ٢٦١).

مرضاته سبيلًا، وأوضح لهم طرق الهداية وجعل اتباع الرسول عليهم دليلًا، واتخذهم عبيدًا له فأقروا له بالعبودية ولم يتخذوا من دونه وكيلًا، وكتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه لما رضوا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولًا، وأشكره على ما منح من الفضائل، وأولى[1] وأعتصم به من الأهواء المضلة فما خاب من أصبح به معتصمًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا. أما بعد: فإن العلم من أجل المطالب، وأنفع ما سعى في تحصيله الطالب، سيما علم الفقه الذي هو روضة المشتهى، وغاية المنتهى، والممدوح عند أولي الأحلام والنهى. قال في حامليه سيد الأولين والآخرين: (من يرد الله به خيرًا يُفقِّهه في الدين). وكان ممن اشتغل به، وقرأه علي بتدبر وتفهّم: المحب الفاضل، والمتحلي بحلية الأفاضل: **سليمان بن إبراهيم الفداغي**. وقد قرأ عليَّ كتاب «المنتهى» قراءة بحث وتدقيق، وإتقان وتحقيق، فلما رأيتُ منه الفهم والحفظ والإتقان، وكثرة المطالعة في غالب الأوقات والأزمان، وعرفتُ بذلك أنه أهلٌ للفتيا أجزتُ له أن يفتي بعد مراجعة المنقول والصحيح بما قدّم أو صحّح أو جزم به أهل الترجيح والتصحيح، وبما روى عني أو سمع مني من روايتي عن شيخَيَّ - تغمدهما الله برحمته وأسكنهما فسيح جنته - الشيخ الفاضل الجليل عبدالله بن إبراهيم بن سيف، من روايته عن شيخه أبي المواهب، والشيخ عبدالله بن أحمد بن عضيب، من روايته عن شيخه أحمد بن محمد القصير، من روايته عن شيخه محمد بن أحمد بن إسماعيل، من روايته عن شيخه أحمد بن محمد بن مشرف، من روايته عن شيخه أحمد بن يحيى بن عطوة، من روايته عن شيخه العسكري، من روايته عن شيخه علي بن سليمان المرداوي، من روايته عن شيخه أبي بكر بن قندس، من روايته

(١) كذا في الأصل، وكأن هناك سقطًا.

عن شيخه علي بن محمد بن عباس بن اللحام، من روايته عن شيخه الحافظ عبدالرحمن بن رجب، من روايته عن شيخه أبي الخطاب الكلوذاني، من روايته عن شيخه القاضي أبي يعلى، من روايته عن شيخه ابن حامد، من روايته عن شيخه غلام الخلال، من روايته عن شيخه أبي بكر الخلال، من روايته عن شيخه أبي بكر المروذي، عن الإمام أحمد، عن الشافعي، عن مالك، من روايته عن السيد نافع، من روايته عن شيخه عبدالله بن عمر - رضي الله عنهم أجمعين - عن رسول الله ﷺ.

قال ذلك الفقير إلى الله - تعالى -: صالح بن محمد بن عبدالله، بحضرة جماعة من المسلمين، منهم: منصور بن إبراهيم بن زامل، وعلي بن عبدالمحسن بن علي بن زامل. وكتبه بإملائه: عبدالله بن علي بن زامل. حُرِّر في المحرم سنة ١١٨١، وصلى الله على محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا»[١].

٣- الشيخ حمد بن عثمان بن عبدالله بن شبانة[٢] (ت/ ١٢٠٨هـ)، نص ابن حميد على نيله الإجازة من المترجَم[٣].

٤- الشيخ محمد بن علي بن سلّوم (ت/ ١٢٤٦هـ)، روى عنه كما صرّح بذلك في إجازته لتلميذه محمد بن عبدالرحمن بن حيدر سنة ١٢٢٧هـ، وفيها:

«... وكذلك أخذ [ابن حيدر] عن شيخي الشيخ أحمد بن عثمان الفريح، وهو عن شيخه الشيخ عثمان بن عقيل، **وشيخي الشيخ صالح بن محمد بن عبدالله**، وهو عن شيخه عبدالله بن أحمد بن عضيب ... »[٤].

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (١٦)، وهي بخط الشيخ إبراهيم بن عيسى.

(٢) انظر في ترجمته: عنوان المجد (١/ ٢١٠)، تسهيل السابلة (٣/ ١٦٥١)، روضة الناظرين (١/ ٨٢).

(٣) انظر: السحب الوابلة (١/ ٤٤). وذكره باسم «أحمد بن شبانة»، وصحّفه الدهلوي في أزهار البستان (٢٠١) فجعله «أحمد بن سنان». وانظر: علماء نجد (٢/ ٥١٥) و(٤/ ٧).

(٤) الملحق (١): الوثيقة (٣٣). وانظر: فتح الحميد لعثمان بن منصور (١/ ٢٥).

٥- الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن حَيدر النجدي ثم الزبيري[١]، قاضي بلد الزبير، وقد روى عن المترجَم كما سبق في نص ابن سلوم الآنف.

وَصْل الإسناد:

من تتبع الطرق يظهر أن الاتصال بالمترجَم خاصٌّ من طريق تلميذه الشيخ محمد بن سلّوم، ومن أعلى الطرق إليه:

عن المشايخ: عبدالرحمن بن محمد بن فارس (ت/ ١٤١٨هـ)، وطه بن عبدالواسع البركاتي (ت/ ١٤٢٥هـ)، ومحمد زهير الشاويش (ت/ ١٤٣٤هـ) وغيرهم إجازةً، كلهم عن الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع (ت/ ١٣٨٥هـ) عن الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان (ت/ ١٣٤٩هـ) عن الشيخ محمد بن عبدالكريم الشبل (ت/ ١٣٤٣هـ) عن الشيخ علي بن محمد آل راشد (ت/ ١٣٠٣هـ) عن الشيخ محمد بن علي بن سلّوم (ت/ ١٢٤٦هـ) عن الشيخ صالح بن محمد الصائغ، فبيننا وبين المترجَم ستُّ وسائط، وفيه نزول.

٢٨- حُميدان بن تركي (١١٣٠ - ١٢٠٣هـ)[٢]

هو الشيخ حميدان بن تركي بن حميدان بن تركي الخالدي، ولد بعنيزة

(١) رأيت بخطه نسخة من مختصر عقيدة ابن حمدان للبلباني المعروف بـ«قلائد العقيان في اختصار عقيدة ابن حمدان»، محفوظة بمكتبة وزارة الأوقاف الكويتية برقم (خ٩٦٩)، منسوخة ببغداد سنة (١٢٢٤هـ)، وفيها: «محمد بن عبدالرحمن بن حيدر النجدي أصلًا، الزبيري مسكنًا، الحنبلي مذهبًا، السلفي اعتقادًا»، وفي النسخة بلاغات بالقراءة على الشيخ إبراهيم بن جديد، ووقف من الشيخ إبراهيم بن عيسى. وانظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٦/ ٣٠١).

(٢) انظر في ترجمته وأخباره: السحب الوابلة (١/ ٣٨٠)، تاريخ بعض الحوادث في نجد (٩٤)، تراجم متأخري الحنابلة (٦٦)، تسهيل السابلة (٣/ ١٦٣٧)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢/ ١٤٦)، روضة الناظرين (١/ ١٠٢).

سنة ١١٣٠هـ، ونشأ بها، فقرأ على الشيخ عبدالله بن عضيب ولازمه، ثم سافر إلى الحرمين وأخذ عن العلماء فيهما، واستقر بالمدينة النبوية إلى أن توفي بها سنة ١٢٠٣هـ ودفن بالبقيع، وكان فقيهًا صاحب أجوبة وفتاوى، انتفع بتدريسه جماعات في المدينة النبوية وغيرها.

شيوخه:

١- الشيخ عبدالله بن أحمد بن عضيب (ت/ ١١٦١هـ)، قرأ عليه كتاب «منتهى الإرادات»، وأجاز له سنة ١١٤٠هـ، ونص إجازته بعد البسملة:

«الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله. أما بعد:

فإن علمَ الفقه طودٌ شامخ، صعبٌ مرتقاه، بعيدٌ منتهاه، ليس من تسنمه كمن لاذ بحضيضه، ولا من جنى من ثمره كمن تولّع بنقيضه، وكان ممن اشتغل في نيله وطلبه حسب الإمكان: **حميدان بن تركي بن حميدان**، وقد قرأ عليَّ «المنتهى» إلى آخره قراءةَ بحث وإتقان على مذهب الإمام أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله تعالى، فلما رأيتُ فهمه الثاقب **أجزتُ له** بأن يفتي بالصحيح بعد مراجعة المنقول في ذلك الكتاب ومن غيره، وبما روى عني من روايتي عن شيخي أحمد بن محمد القصير عن شيخه محمد بن أحمد بن إسماعيل من روايته عن شيخه أحمد بن محمد بن مشرف من روايته عن شيخه أحمد بن يحيى بن عطوة من روايته عن شيخه العُسكري رحمهم الله. قال ذلك عجِلًا: عبدالله بن أحمد بن محمد بن عضيب، وذلك بحضرة جماعة، منهم: محمد بن إبراهيم بن عبدالله أبا الخيل، وصالح بن محمد بن عبدالله الصايغ وغيرهم. جرى ذلك في شوال سنة ١١٤٠ أربعين ومئة وألف»[1].

(١) الملحق (١): الوثيقة (١٢).

وتشير بعض مصادر الترجمة إلى أنه سافر إلى الحرمين، وأخذ بالمدينة النبوية لما رحل إليها سنة ١١٩٦هـ عن جماعة من العلماء، ونال منهم الإجازة[١]، ولم أقف على شيء من ذلك، سواء فيما يتصل بأسماء المجيزين له أو نصوص إجازاتهم.

تلاميذه:

تتلمذ على الشيخ حميدان جماعة، وقد أمكن الوقوف على اثنين من تلامذته الذين نالوا منه الإجازة، وهم:

١- عبدالله بن أحمد بن إسماعيل (ت/ ١١٩٦هـ). أخذ عن المترجَم، وقرأ عليه في كتاب «المنتهى»، وكتب له الإجازة أواخر سنة ١١٧٠هـ، ونصها:

«بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيد المرسلين[٢]، أما بعد:

فإن علم الفقه طودٌ شامخ، صعب مرتقاه، بعيد منتهاه، ليس من تسنمه كمن لاذ بحضيضه، ولا من جنى من ثمره كمن تولع بنقيضه، وكان ممن اشتغل به وأحث بطلبه: **عبدالله بن أحمد بن إسماعيل**، وقد قرأ عليَّ بعضَ «المنتهى»، وقرأ على شيخي قبلي في المنتهى وغيره، فلما رأيت قوة فهمه فيه ومراجعته للمنقول وإلحاحه في المطالعة في كتب الترجيح وتورعه عمَّا انبهم واشتبه عليه أجزتُ له أن يفتي بالصحيح مما في كتب الترجيح من مذهب إمامنا أحمد بن حنبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ **مما رواه عني وعن شيخي عبدالله بن أحمد بن عضيب**

(١) انظر: روضة الناظرين (١/ ١٠٢).

(٢) ألحق الشيخ إبراهيم بن عيسى بخطه بعدها: «وعلى آله وصحبه أجمعين». انظر: الملحق (١): الوثيقة (١٧).

من روايته عن شيخه أحمد بن محمد القصير من روايته عن شيخه محمد بن إسماعيل من روايته عن شيخه أحمد بن محمد بن مشرف من روايته عن شيخه أحمد بن يحيى بن عطوة من روايته عن شيخه العسكري رحمة الله عليهم أجمعين. قال ذلك وكتبه: حميدان بن تركي، وكان ذلك بحضرة جماعة، هم: منصور بن خليف، ومحمد بن جمعة، وحمدان بن عواد. حُرر ذلك يوم التروية ثامن ذي الحجة من شهور سنة ١١٧٠. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم»[١].

ويلحظ أن الشيخ حميدان ترسّم خطى شيخه ابن عضيب في ألفاظ الإجازة المذكورة، ولم ير حاجة في تغيير صيغة الإجازة، وهو أمرٌ ملحوظ في جملة من نصوص الإجازات النجدية.

٢- الشيخ سليمان بن إبراهيم الفداغي، تفقه على المصنف، ونال منه الإجازة، ولم نقف على نصها[٢].

وَصْل الإسناد:

يظهر من تتبع الأسانيد عدم إمكان الاتصال بالمترجم؛ حيث تعذّر وصل الإسناد إلى تلميذيه المذكورين.

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (١٧) و(١٨).

(٢) أشار إلى إجازته تلك الشيخ عبدالله البسام في علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢/ ٢٦٤)، قال: «كما قرأ [الفداغي] على الشيخ حميدان بن تركي، وأجازه بإجازة جاء فيها: «... وكان ممن اشتغل بالفقه، وقرأه بتدبّر وتفهّم: المحب الفاضل، والمتحلي بحلية الأفاضل سليمان بن إبراهيم الفداغي...». وما ذكره الشيخ هو جزء من نص إجازة الشيخ صالح الصائغ للفداغي، ولعل نص إجازة الشيخ حميدان مقارب لنص إجازته المذكورة أعلاه، والله أعلم.

٢٩- إبراهيم بن أحمد بن يوسف (١١٤٦ - ١٢٠٥هـ)[١]

هو الشيخ إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن سليمان بن يوسف الوهيبي الأشيقري ثم الدمشقي، يُكنى بأبي إسحاق، ويلقب ببرهان الدين[٢]، وُلد بأشيقر منتصف جمادى الآخرة سنة ١١٤٦هـ، وقرأ بها القرآن على الشيخ محمد بن أحمد بن سيف الترمدي[٣] والشيخ أحمد بن سليمان المقرئ، وقرأ مبادئ الفقه و«دليل الطالب» على خاله الشيخ عثمان بن عبدالله بن شبانة، وحج من بلاده ثلاث مرار آخرها سنة ١١٨٠هـ، وتوجه بعد حجته الأخيرة إلى دمشق صحبة الركب الشامي، فدخلها في صفر سنة ١١٨١هـ، وتتلمذ بها على جماعة من علماء دمشق، ثم إنه تصدّر للتدريس في الجامع الأموي بعد وفاة شيوخه، وصار مرجعًا للحنابلة، بقي بها إلى وفاته بالطاعون يوم الجمعة ثامن عشر شوال سنة ١٢٠٥هـ، وقيل: سنة ١٢٠٦هـ. قال عنه تلميذه الكمال الغزي: «وبالجملة فهو آخر الفقهاء الحنابلة موتًا بدمشق»[٤].

---

(١) انظر في ترجمته وأخباره: النعت الأكمل (٣٣٣)، السحب الوابلة (١/ ١٥)، مختصر طبقات الحنابلة (١٣٦)، أزهار البستان للدهلوي (٢٠٠) ووهم في سنة وفاته، تسهيل السابلة (٣/ ١٦٤١)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (١/ ٢٦٤)، روضة الناظرين (١/ ٣٤).

(٢) مما ينبغي التنبه له أن عددًا من المشايخ النجديين شاركوا المترجم في اسمه وكنيته ولقبه مع المعاصرة له والمشاركة في بعض الشيوخ وهو ما يوقع القارئ في الاشتباه بين المذكورين، فقد ذكر الغزي في النعت الأكمل ص٢٩١: «برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم النجدي الدمشقي المتوفى بدمشق مطعونًا سنة ١١٧٣هـ»، وذكر أيضًا ص٣١٧: «برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله النجدي الدمشقي ثم المدني المتوفى بالمدينة النبوية سنة ١١٩٢هـ»، والمترجم أعلاه إنما قدم دمشق سنة ١١٨١هـ بعد وفاة الأول بثمان سنين.

(٣) انظر في ترجمته: النعت الأكمل (٣١٤)، وعنه: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٥/ ٤٩٤).

(٤) النعت الأكمل (٣٣٤).

شيوخه:

تلقى المترجَم العلم عن جماعة سوى من تقدم، ومن أعيان الدماشقة الذين تلقى عنهم:

١- الشيخ الفقيه شهاب الدين أحمد بن عبدالله الحلبي البعلي الحنبلي (١١٠٨-١١٨٩هـ)(١)، قرأ عليه في الفقه وأصوله.

٢- الشيخ عبدالقادر بن محيي الدين الكيال الدمشقي الشافعي (ت/ ١١٨٩هـ)(٢).

٣- الشيخ محمد بن مصطفى اللبدي (ت/ ١١٩١هـ)(٣)، أخذ عنه في الفقه وأصوله.

٤- الشيخ عمر بن عبدالجليل البغدادي ثم الدمشقي الحنفي (ت/ ١١٩٤هـ(٤)، أخذ عنه في علوم العربية.

٥- الشيخ علي أفندي بن صادق بن محمد الداغستاني الدمشقي الحنفي (١١٢٥- ١١٩٩هـ)(٥)، حضر جملة من دروسه.

٦- محدث الشام الشهاب أحمد بن عبيد بن عسكر العطار (١١٣٨-١٢١٨هـ)(٦)، حضر دروسه في الصحيحين المقامة بين العشاءين بالجامع الأموي.

---

(١) انظر في ترجمته: سلك الدرر (١/ ١٣١)، النعت الأكمل (٣٠٨)، الأعلام (١/ ١٦٢).

(٢) انظر في ترجمته: سلك الدرر (٣/ ٦٠).

(٣) انظر في ترجمته: سلك الدرر (٤/ ١١٢).

(٤) انظر في ترجمته: سلك الدرر (٣/ ١٧٩)، الأعلام (٥/ ٤٩).

(٥) انظر في ترجمته: سلك الدرر (٣/ ٢١٥)، عقود اللآلي لابن عابدين (ق١٠/ أ) وفيه توسّع، الأعلام (٤/ ٢٩٤).

(٦) انظر في ترجمته: حلية البشر (١/ ٢٣٩)، فهرس الفهارس (٢/ ٨٢٧)، الأعلام (١/ ١٦٦).

٧- الشيخ برهان الدين إبراهيم بن علي الكردي[١]، أخذ عنه علم الفرائض.

ولا تفيد المصادر إن كان المترجَم قد تحصل على إجازة من المذكورين، وإن كان يغلب على الظن أنه روى عن المحدّث العطار؛ فإنه قد سمع عليه في الصحيحين، غير أنه لا يمكن الجزم بشيء من ذلك.

٨- الشيخ المحدِّث صفي الدين محمد بن أحمد بن محمد الحسيني، أبو الفضل البخاري الحنفي الأثري (ت/ ١٢٠٠هـ)، أخذ عنه المترجَم، ونال منه الإجازة بثبته «المعجم الصغير»، وعامة مروياته سنة ١١٩٢هـ، ونصها:

«الحمد لله ذي الجلال والإكرام، والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمةً للأنام، وآله وصحبه ذوي الاحتشام. أما بعد: فيقول العبدالضعيف الراجي فتح الباري محمد بن أحمد بن محمد الأثري الحنفي البخاري - لطف الله به وبالمسلمين آمين: قد أجزتُ الأخ في الله **سيدي الشيخ إبراهيم بن يوسف النجدي** أن يروي عني ما حواه هذا «المعجم الصغير» عن مشايخي الثلاثة، وسائر ما يجوز لي روايته، وعني درايته، بشرطه المعتبر عند أهله، والله المسؤول أن يجعلني وإياه من المتحابين فيه، والمحبوبين لديه، إنه بذلك قدير، وبالإجابة جدير، والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب. صح ذلك وثبت بخط مثبت الإجازة محمد بن أحمد الأثري، عفا الله عنه، سنة ١١٩٢»[٢].

---

(١) لم أقف له على ترجمة.

(٢) نص الإجازة محفوظ في المكتبة الظاهرية (مجاميع ١/ ٣٧)، وتقع في ورقة واحدة (ق٤١) مكونة من ١٣ سطرًا. وانظر: فهرس مخطوطات مكتبة الأسد (٦٢٠). وشيوخ صفي الدين الثلاثة هم: محمد بن عبد ربه المليكي الشهير بابن الست، وعبدالله بن موسى الحريري المحلي، وأحمد بن محمد الباقاني النابلسي، وله شيوخٌ آخرون كالسفاريني، ومحمد بن العلاء المزجاجي، وغيرهم. انظر: العروس المجلية من تخريج المرتضى الزبيدي (٢٣). =

تلاميذه:

تتلمذ على المترجم جماعة من أهل الشام، وممن تتلمذ عليه من أهل نجد الشيخ عبدالرحمن بن راشد الخراص (ت/ ١٢٣٠هـ)، فأخذ عنه في الفقه الحنبلي، غير أنه لم ينل منه الإجازة العامة. وفي ذلك يقول:

«... وأما فقه الإمام الجليل أحمد بن محمد بن حنبل فأرويه عن مشايخَ كبار، أجلُّهم قدرًا، وأغزرهم علمًا: شيخي وأستاذي الشيخ إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن يوسف النجدي الأشيقري التميمي الحنبلي، ولم أظفر منه بالإجازة...»[1].

وَصْل الإسناد:

يمكن الاتصال بالمترجَم من طريق تلميذه الشيخ عبدالرحمن الخراص، إلا أنه اتصال فقه ودراية، لا إسناد ورواية؛ حيث صرح ابن خراص بكونه لم ينل منه الإجازة، ومن الطرق إليه: عن الشيخين عبدالرحمن بن محمد بن فارس (ت/ ١٤١٨هـ) وطه بن عبدالواسع البركاتي (ت/ ١٤٢٥هـ) إجازةً، كلاهما عن الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع (ت/ ١٣٨٥هـ) عن الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان (ت/ ١٣٤٩هـ) عن الشيخ محمد بن عبدالكريم الشبل (ت/ ١٣٤٣هـ) عن الشيخ علي بن محمد آل راشد (ت/ ١٣٠٣هـ) عن الشيخ عبدالرزاق بن محمد بن سلّوم (ت/ ١٢٥٤هـ) عن الشيخ أحمد بن عبدالله بن عقيل الوائلي (ت/ ١٢٣٤هـ) عن الشيخ عبدالرحمن بن

= وأخبرني أخي البحاثة عبدالله بن بسام البسيمي - مكاتبةً - أن للشيخ ابن يوسف إجازةً من مفتي الحنفية بالقدس الشيخ محمد بن محمد التافلاتي المغربي الأزهري (ت/ ١١٩١هـ)، أشار إليها في أحد المجاميع التي نسخها، ولم أقف عليها. والتافلاتي مترجم في سلك الدرر (٤/ ١٠٢)، وعقود اللآلي (ق٤٣).

(١) الملحق (١): الوثيقة (٣٢).

راشد الخراص (ت/ ١٢٣٠هـ) عن الشيخ إبراهيم بن أحمد بن يوسف، فبيننا وبين المترجم سبع وسائط.

٣٠- محمد بن عبدالوهاب بن سليمان (١١١٥ - ١٢٠٦هـ)(١)

هو الشيخ الإمام والعلامة المجدّد محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بُريد بن مشرَّف الوهيبي الأشيقري العييني، ولد بالعيينة سنة ١١١٥هـ في بيت علم وشرف، فقرأ القرآن على والده قاضي العيينة الشيخ عبدالوهاب، وحفظه عليه قبل البلوغ، وأخذ عنه وعن عمه الشيخ إبراهيم بن سليمان مبادئ العلوم وفقه المذهب، ولما بلغ الثالثة عشرة من عمره

---

(١) من العسير حصر المصادر الآتية بترجمته وأخباره، ولكن نشير إلى أبرزها: روضة الأفكار لابن غنام (١/ ٢٥)، التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق (٤١)، المقامات للشيخ عبدالرحمن بن حسن (٥ -١٠) ولعله من أهم المصادر وأوثقها في حكاية رحلات الشيخ العلمية؛ لاتسام الأسلوب بالدقة وضبط التسلسل، إضافة لكونه حفيد المترجم ومن آخر الملازمين له، منهاج التأسيس والتقديس للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن (٥٦)، مصباح الظلام له (٢٠)، البدر الطالع (٢/ ٦)، عنوان المجد لابن بشر (١/ ٣٣و١٨٢)، تاريخ ابن لعبون (١٤٣)، تاريخ الفاخري (١١٤-١٥٣)، تاريخ الجبرتي (٢/ ٥٢٦)، عقود الدرر لابن عاكش (ق١٠٤/ ب)، أبجد العلوم (٣/ ١٩٤)، تاريخ بعض الحوادث (٦٧-٩٥)، تاريخ نجد للآلوسي (١١١)، عنوان المجد للحيدري (٢٣١)، المدخل لابن بدران (٤٤٦)، أزهار البستان للدهلوي (٣١٩)، رفع النقاب (ق٧١/ ب)، مطالع السعود للذكير (١٠١)، الضياء الشارق لابن سحمان (٦و٢٢)، الفكر السامي (٢/ ٤٤٥) وجعله مولده سنة ١١٠٦هـ وهو وهم، فهرس الفهارس (١/ ٣٦٥)، البيان والإشهار لفوزان السابق (٥٢)، تذكرة أولي النهى والعرفان (١/ ١٥)، تراجم متأخري الحنابلة (١٤٥)، الدرر السنية (١/ ٣٧٤) و(١٦/ ٣١٤)، مشاهير علماء نجد وغيرهم (٢٠)، تسهيل السابلة (٣/ ١٦٤٢)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (١/ ١٢٥)، روضة الناظرين (٢/ ١٧٨)، الأعلام (٦/ ٢٥٧)، الإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب في التاريخ لعبدالله بن سعد الرويشد، الشيخ محمد بن عبدالوهاب: حياته وفكره للدكتور عبدالله العثيمين، الإمام محمد بن عبدالوهاب: حياته آثاره للدكتور محمد السكاكر، وغير ذلك.

قصد بيت الله الحرام للحج سنة ١١٢٨هـ، ثم قدم المدينة النبوية وأقام بها قريبًا من الشهرين، وعاد منها إلى نجد، وحضر دروس والده في التفسير والصحيحين وغيرهما، ثم سمت به الهمة فرحل إلى البصرة والتقى بجمع من العلماء، وقرأ عليهم في الحديث والفقه، واستفاد من توافر المصادر العلمية في تلك المنطقة، ومرّ في طريق العودة بالأحساء[١]، وجالس الشيخ عبدالله بن فيروز، والشيخ عبدالله بن محمد بن عبداللطيف وغيرهما، ولما عاد إلى نجد لم يلبث طويلًا حتى خرج منها إلى الحج، وأتى المدينة بعد ذلك وأخذ عن الشيخ الفرضي عبدالله بن سيف الشمري، والشيخ المسند محمد حياة السندي وغيرهما، وأُجيز بسند متصل، وكان قد أزمع الرحلةَ إلى الشام فلم يتيسر له ذلك[٢]، ثم إنه عاد إلى نجد واستقر به المقام في حريملاء، وابتدأ أمر دعوته الإصلاحية، مع العناية بالتدريس والإقراء، فتخرج على يديه - سوى أولاده[٣] - خلقٌ، وشرّقت دعوته

---

(١) جاء في بعض الوثائق نفي سفر المترجم إلى الأحساء - كما في علماء وقضاة الحوطة والحريق (١/ ١٢٥) - والذي يظهر أن المراد نفي سفره إليها ابتداءً، وعلى أيٍّ، فمن حفظ حجة على من لم يحفظ، والمُثبِت لها من أهل البلد، وهم عددٌ كثيرٌ ومعهم زيادةُ علمٍ وبيان، ومراسلاتُ الشيخ مع بعض أعيانهم تُلمِح إلى لقيا سابقةٍ بهم.

(٢) انفرد صاحب لمع الشهاب (١٥-٢٢) فذكر رحلاتٍ للشيخ إلى القصيم وبغداد وكردستان وهمذان وأصفهان والري وقُم وتركيا، ثم حلب ودمشق وجملة من قرى الشام، ثم بيت المقدس، ثم مصر، وعاد منها إلى بلاده! وقد تبعه قلةٌ من المعاصرين، وهو تفرّدٌ من كاتب مجهول، وفي سياقاته من التناقض والاختلاف ما يقوي احتمال الكذب واختلاق الأحداث ابتداءً. وانظر: مقال الشيخ حمد الجاسر بمجلة العرب (العدد١٠ - سنة١٣٩٠هـ - ص٩٤٣).

(٣) قال الحسن بن أحمد الشهير بعاكش في عقود الدرر (ق١٠٦/ أ): «وله [يعني الإمام] أربعة أولاد كلهم علماء. قال شيخنا لطف الله بن أحمد جحاف في تاريخه (درر النحور) حاكيًا عن العلامة الأديب عبدالله بن المبارك [هو ابن بشير الأحسائي تلميذ ابن غنام] - أحد الرسل الواصلين إلى إمام صنعاء علي بن العباس الملقب بالمنصور - من صاحب نجد=

الإصلاحية وغرّبت، فانتفع بها الخاص والعام، وأنار الله بها التوحيد في البلاد النجدية وما جاورها، ولم تسلم من المناوأة، وقد عُمّر الشيخ وجاوز التسعين حتى أراه الله - تعالى - ثمار جهوده، وتوفي بالدرعية أواخر سنة ١٢٠٦هـ، وصُلي عليه ودفن بها.

شيوخه:

كان للشيخ محمد عدد وافر من الشيوخ؛ نظرًا لتوسعه في الرحلة، وقد نال من جماعة إجازةَ الرواية، ومن هؤلاء:

١- الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سيف الشمري المجمعي ثم المدني (ت/ ١١٤٠هـ)، قدم عليه في المدينة، وروى عنه الحديث المسلسل بالأولية، والمسلسل بالحنابلة، وقد ساق المؤرخ ابن غنام تفاصيل ذلك من خط شيخه المترجَم، حيث يقول:

«...وأخذ العلمَ عن جماعة، منهم: الشيخ عبدالله بن إبراهيم النجدي ثم المدني، وأجازه من طريقين، وأول حديثٍ سمعه منه الحديث المشهور

= سعود بن عبدالعزيز ما لفظه: **عبدالله** بن محمد بن عبدالوهاب. قال ابن المبارك فيما كتبه إليّ: هو رجلٌ متضلع من حفظ متون الحديث وعقائد الناس، وله مشاركة في علم النحو واللغة والفقه، وله أخ اسمه **علي** بن محمد، هو رجلٌ عارفٌ بتفسير كتاب الله تعالى بحفظ أقوال السلف، وله مشاركة في علم الحديث والفقه والعقائد، وهو أشدهم ورعًا وأقواهم في دينه، ولهما أخ اسمه **إبراهيم** بن محمد هو رجلٌ خرج من ديوان العلم إلى ديوان التجارة له أموالٌ كثيرة ولا يخلو من مشاركةٍ في العلم قليلة، ولهم أخٌ اسمه **حسين**، رجلٌ ضرير متولٍّ للقضاء في ذلك المكان، قرأ في الفقه والنحو وشارك في علم الحديث والتاريخ. أخذوا عن أبيهم ولا أعلم لهم شيخًا غيره. انتهى. **قلتُ**: وقد رأيتُ من حسين بن محمد مذاكراتٍ دارت بينه وبين سيدي الوالد - رحمه الله تعالى - فرأيتُ في أبحاثه ما يبين عن اطلاعٍ تام، وجودةِ فكرٍ، وألمعيةٍ مساعدة ...».

المسلسل بالأولية. نقلتُ من خطه ما نصه: (حدثني الشيخ عبدالله بن إبراهيم بمنزله بظاهر المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، عن شيخ الإسلام ومفتي الشام أبي المواهب الحنبلي إجازةً[١]، قال: أخبرنا والدي تقي الدين عبدالباقي الحنبلي وهو أول حديث سمعتُه، قال أخبرنا به المعمر الشيخ عبدالرحمن البهوتي الحنبلي وهو أول حديث سمعتُه منه قال أخبرنا به شيخنا جمال الدين يوسف الأنصاري الخزرجي وهو أول حديث سمعتُه منه، قال أخبرنا به والدي شيخ الإسلام زكريا الأنصاري وهو أول حديث سمعته منه، قال أخبرنا به شيخ الإسلام أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني وهو أول حديث سمعته منه، قال أخبرنا الصلاح محمد بن محمد الحِكري الصوفي الخازن وهو أول حديث سمعته منه، قال أخبرنا الحافظ زين الدين عبدالرحيم العراقي وهو أول حديث سمعته منه، قال أخبرنا به الصدر أبو الفتح الميدومي وهو أول حديث سمعته منه، قال أخبرنا به الحافظ أبو الفرج عبداللطيف بن عبدالمنعم الحراني وهو أول حديث سمعته منه، قال أخبرنا به الحافظ أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي وهو أول حديث سمعته منه، قال أخبرنا به الحافظ إسماعيل بن صالح النيسابوري وهو أول حديث سمعته منه، قال أخبرنا والدي أبو حامد صالح المؤذن وهو أول حديث سمعته منه، قال أخبرنا به أبو طاهر محمد بن محمد الزيادي وهو أول حديث سمعته منه، قال أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز وهو أول حديث سمعته منه، قال أخبرنا عبدالرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري وهو أول حديث سمعته منه، قال أخبرنا سفيان بن عيينة وهو أول حديث سمعته منه عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس مولى

---

(١) يفهم من ظاهر هذه الصيغة أن المسلسل لم يروه الشيخ ابن سيف بشرطه، غير أن عبارة ابن غنام في أول النص تفيد خلاف ذلك حين قال: «وأول حديث سمعه منه...»، وهو ما يرجح تسلسله بالشرط المذكور، وأن العبارة قد اختصرت في أثناء نقل الإسناد، والله أعلم.

عبدالله بن عمرو بن العاص عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: (الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء) - تفرد به سفيان ولا يصح سنده عمَّن فوق سفيان والله أعلم - وحدَّث أيضًا عنه بالمسلسل بالحنابلة. قال - رحمه الله -: (حدثني الشيخ عبدالله بن إبراهيم الحنبلي بمنزله بظاهر المدينة النبوية، عن شيخ الإسلام ومفتي الشام أبي المواهب بن تقي الدين عبدالباقي الحنبليين - عفا الله عنهما - إجازةً، عن والده تقي الدين المذكور، قال أخبرنا شيخنا عبدالرحمن البهوتي، أخبرنا الشيخ تقي الدين بن النجار الفتوحي صاحب منتهى الإرادات، أخبرنا والدي شهاب الدين أحمد قاضي القضاة الحنبلي، أخبرنا بدر الدين الصفدي الظاهري الحنبلي، أخبرنا عزالدين أبو البركات الحنبلي، أخبرنا أبو علي حنبل بن عبدالله الرصافي، قال أخبرنا أبو القاسم هبة الله الحنبلي، قال أخبرنا أبو الحسن بن علي الحنبلي، قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر الحنبلي، قال أخبرنا أبو محمد عبدالله بن الإمام أحمد الحنبلي، قال حدثني أبي أحمد بن محمد بن حنبل إمام كل حنبلي، عن ابن أبي عَدي، عن حُميد، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا أراد الله بعبدٍ خيرًا استعمله، قالوا كيف يستعمله؟ قال يوفقه لعمل صالح قبل موته). هذا حديثٌ عظيم قد وقع ثلاثيًّا للإمام أحمد رضي الله عنه...»[1].

ويظهر أنه نال من شيخه ابن سيف الإجازة العامة، كما يُفهم من إجازات نجدية لاحقة؛ فإنهم يروون عامةً من هذا الطريق، من غير تخصيص بالمسلسَلين المذكورَين، وقد سبق في إجازة الشيخ صالح بن محمد الصائغ (ت/ ١١٨٤هـ) للشيخ سليمان بن إبراهيم الفداغي، وفيها: «... وبما روى عني أو سمع مني من روايتي عن شيخَيَّ - تغمدهما الله برحمته وأسكنهما

(١) روضة الأفكار والأفهام (١/ ٢٦و٢٧). وانظر: الضياء الشارق لابن سحمان (٦).

فسيح جنته - الشيخ الفاضل الجليل **عبدالله بن إبراهيم بن سيف من روايته عن شيخه أبي المواهب**، والشيخ عبدالله بن أحمد بن عضيب من روايته عن شيخه أحمد بن محمد القصير...»[١].

وقد صُرّح بعموم الإجازة في كتاب التوضيح عن توحيد الخلّاق في جواب أهل العراق[٢]، ومما جاء فيه:

«... وقد أجازه أيضًا كلٌّ من الشيخ علي أفندي، وعبدالله بن إبراهيم، وعبداللطيف العفالقي، **في كل ما حواه ثبت الشيخ عبدالباقي** أبي المواهب الحنبلي قراءة وتعلمًا وتعليمًا من صحيح البخاري بسنده إلى مؤلفه، وصحيح مسلم بسنده إلى مؤلفه، وشروح كلٍّ منهما، وسنن الترمذي بسنده، وسنن أبي داود بسنده، وسنن ابن ماجه بسنده، وسنن النسائي الكبرى بسنده، وسنن الدارمي ومؤلفاته بالسند، وسلسلة العربية بسندها عن أبي الأسود عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكتب النووي كلها وألفية العراقي، والترغيب والترهيب، والخلاصة لابن مالك، وسيرة ابن هشام، وسائر كتبه، ومؤلفات ابن حجر العسقلاني، وكتب القاضي عياض، وكتب القراءات، وكتاب الغنية لعبدالقادر الجيلي، وكتاب القاموس بالسند إلى مؤلفه، ومسند الإمام الشافعي، وموطأ مالك، ومسند الإمام الأعظم، ومسند الإمام أحمد، ومسند أبي داود، ومعاجم الطبراني، وكتب السيوطي، وفقه الحنابلة وسلسلتها وأصولهم»[٣].

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (٢٢).

(٢) وقع اختلاف في نسبة هذا الكتاب، فنُسب إلى الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ونُسب إلى ابنه الشيخ سليمان، ونسبه آخرون إلى تلميذ المترجَم الشيخ حمد بن معمر، وآخرون إلى تلميذه محمد بن غريب، ورجَّح الشيخ سليمان الصنيع (ت/ ١٣٨٩هـ) - وهو عمدةٌ في ذلك - نسبتَه إلى المشايخ الثلاثة: عبدالله بن الشيخ وحمد بن معمر ومحمد بن غريب، ونقل ذلك عن شيخه محمد بن عبداللطيف والشيخ محمد بن مانع. انظر: دعاوى المناوئين للدكتور عبدالعزيز العبداللطيف (٥٩).

(٣) التوضيح عن توحيد الخلاق (٢٦).

٢- الشيخ المحدِّث محمد حياة بن إبراهيم السِّندي الحنفي (ت/ ١١٦٣هـ)[١]، التقى به في المدينة النبوية بواسطة شيخه عبدالله بن سيف، وعرّفه به، ولازمه في أثناء مقامه بالمدينة في دروس الحديث وعلومه، وقرأ عليه طرفًا صالحًا من أُمّات كتب السنة، وتوطدت العلاقة بينهما، ونال منه الإجازة العامة بجميع مروياته، ومنها روايته عن مسند الحجاز في زمانه الشيخ عبدالله بن سالم البصري (ت/ ١١٣٤هـ)[٢]. يقول حفيده الشيخ عبدالرحمن بن حسن:

«... فقدم المدينة بعد أن خرج الحاج منها، فأقام بها، وحضر عند العلماء إذ ذاك، منهم: محمد حياة السندي، وأخذ عنه كتبَ الحديث إجازةً في جميعها، وقراءةً لبعضها...»[٣].

٣- الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن حسين بن محمد بن عفالق القحطاني

---

(١) انظر في ترجمته: سلك الدرر (٤/ ٣٤)، أبجد العلوم (٣/ ١٦٩)، النفس اليماني (٣٣)، أزهار البستان للدهلوي (٢٠٩) وفيه وفاته سنة ١١٦٥هـ، فهرس الفهارس (١/ ٣٥٦).

(٢) من المهم الإشارة إلى ما ذكره الكتاني في فهرس الفهارس (١/ ٣٦٥) من رواية الشيخ محمد بن عبدالوهاب عن الشيخ البصري من غير واسطة اعتمادًا على ما نقله الكتاني من ثبت (حصر الشارد) لمحمد عابد السندي، حيث «روى [يعني محمد عابد] كتاب (القرى لقاصد أم القرى) عن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب النجدي عن أبيه عن البصري»، ثم استبعد الكتاني هذه الرواية، ومنشأ الإشكال في ذلك هو الخطأ في النقل من الثبت المذكور؛ إذ قد جاء في نسخة حصر الشارد التي بخط المؤلف (نسخة المكتبة المحمودية ق٧٨/ أ) ما نصّه: «أرويه عن الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب عن أبيه **عن محمد حياة السندي** عن الشيخ عبدالله بن سالم البصري...»، فليس فيه إلا رواية الشيخ محمد عن محمد حياة السندي، وهو المعروف عند أهل التراجم والسير، ولو ثبتت روايته عن البصري مباشرة لحفل بها مترجموه، ولساقوها في أخباره؛ لعلوها درجة.

(٣) المقامات (٧).

الأحسائي الحنبلي (١١٠٠-١١٦٣هـ)[١]، روى عن جماعة، كالشيخ عبدالله بن سيف، والشيخ جمعة الهلالي النجدي، والشيخ حسن بن ميمي البصري، والشيخ إبراهيم بن مصطفى البغدادي، والشيخ صفي الدين الهندي[٢].

وقد لقيه الشيخ محمد في رحلته العلمية إلى الأحساء، ونال منه الإجازة كما يُفهم من عبارة كتاب التوضيح، ونصها:

«وأخذ أيضًا عن عبداللطيف الأحسائي العفالقي، وأخذ أيضًا عن محمد العفالقي الأحسائي... وقد أجازه... الشيخ **عبداللطيف العفالقي، في كل ما حواه ثبت الشيخ عبدالباقي** أبي المواهب الحنبلي قراءةً وتعلمًا وتعليمًا»[٣].

وما جاء في النص من ذكر الشيخ (عبداللطيف الأحسائي العفالقي) يظهر أن صوابه (ابن عبداللطيف الأحسائي والعفالقي)، وأن النسبة العفالقية لحقت به سهوًا لمجاورته لاسم الشيخ محمد العفالقي[٤]، على أنه لا يمتنع - تصورًا -

---

(١) انظر في ترجمته: نبذة التراجم الملحقة آخر إجازة ابن فيروز للغزّي (وثيقة ٢٨) - وهي من إملاء تلميذ ابن عفالق، الشيخ محمد بن عبدالله بن فيروز - ومنه نقلتُ سنةَ ولادته ووفاته، السحب الوابلة (٣/ ٩٢٧) وغالب مادته من النبذة المشار إليها - وعنه في تسهيل السابلة (٣/ ١٦٠٩) -، سبائك العسجد (٩٤)، الأعلام (٦/ ١٩٧)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٦/ ٣٨).

(٢) انظر: نبذة التراجم السابقة، وعنه في علماء نجد خلال ثمانية قرون (٦/ ٤٠).

(٣) التوضيح عن توحيد الخلاق (٢٦).

(٤) ولم أجد فيما أمكن الوقوف عليه من المصادر التاريخية النجدية والأحسائية ذكرًا لعَلَم من آل عفالق يُسمى (عبداللطيف) ممن عاصر الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ولهذا لا نجدُ في نص الكتاني في فهرس الفهارس (١/ ٣٦٥) - الذي نقله من كتاب التوضيح كما يظهر من السياق - إلا قوله: (عبداللطيف الأحسائي ومحمد العفالقي)، فلعله سبق نظر وتصحيف وقعا في بعض نسخ التوضيح.

أن يكون للشيخ محمد شيخ آخر اسمه عبداللطيف العفالقي، ولكن الراجح الأول.

٤- الشيخ المحدّث القاضي عبدالله بن محمد بن عبداللطيف الأنصاري الأحسائي الشافعي (١١١٥تقريبًا -١١٨١هـ)[١]، وهو من العلماء الذين رووا عن الشيخ المحدّث عبدالله بن سالم البصري ثبته المسمى (الإمداد بمعرفة علوّ الإسناد)[٢]، وتولى القضاء بالأحساء.

---

(١) نص على سنة وفاته الفاخري في تاريخه (١٤٢)، وانظر: تاريخ بعض الحوادث (٨٦)، سبائك العسجد (٩٤).

(٢) ونص إجازة البصري له – بعد البسملة –: «قد أجزت صاحب هذا الفهرست المنسوب إلي وهو **الشاب النجيب الفاضل الأريب الشيخ عبدالله بن المرحوم الشيخ محمد بن مولانا الشيخ عبداللطيف الأحسائي** – نفع الله به وبجدّه المسلمين – بجميع ما تضمنه. تحرير اليوم التاسع عشر ذي الحجة الحرام سنة ١١٣٣ مصليًا محسبلًا. كتبه الفقير إلى الله – سبحانه – عبدالله بن سالم بن محمد بن سالم البصري منشأ المكي مولدًا الشافعي مذهبًا لطف الله به وبالمسلمين». انظر: وثيقة (١٠)، وقد بيّن الشيخ عبدالله تفصيل ذلك في وثيقة أخرى نقلها تلميذه محمد بن فيروز، ونصها: « الحمد لله – سبحانه – قد وهب الشيخُ الأجلّ الأفضل الأكمل العالم الشيخُ عبدالله بن سالم البصري المحدّث هذا الفهرستَ الحاوي لجميع مروياته من حديث وفقه وغيرهما للفقير الضعيف عبدالله بن محمد بن عبداللطيف – عفا الله عن الجميع بحوله وقوته – بعد أن قرأ عليه من صحيح البخاري الحديثَ المشهور وهو [إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى] الحديث، وبعد أن أسمعه الحديثَ المسلسل بالأولية وهو [الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء]، وأجاز له بجميع ما في هذا الفهرست، وكتب الإجازة وهو لا يدرك الكتابة من ضعف النظر بسبب الكبَر، فالله يُبقي حياته للمسلمين إنه على كل شيء قدير، وكتب الفقير عبدالله المذكور في مكة المشرفة في التاسع عشر من ذي الحجة الحرام سنة ١١٣٣». انظر: وثيقة (١١). ويُفهم من الوثيقة الأولى أن الشيخ عبدالله – بعد وفاة والده – عاش في كنف جدّه الذي كان من أهل العلم، فلعلّه حج مع جدّه ذلك العام، واستجاز له جده من الشيخ البصري رواية ثبته بعد قراءة الأطراف عليه، والله أعلم.

وقد التقى به الشيخ محمد - وهو من أقرانه - في رحلته العلمية إلى الأحساء، فتذاكر وإياه مسائلَ في الحديث والتفسير، ويذكر الشيخ محمد أن الشيخ عبدالله - في أثناء زيارته تلك - أخرج له نسخته الخاصة من صحيح البخاري التي ملأها بالشروح والتعليقات، وتذكرا جملةً من مسائل الإيمان[١].

ويظهر أن للشيخ محمد إجازةً من الشيخ عبدالله، فقد جاء في نص كتاب التوضيح ما سبق نقله، مع بيان ما وقع فيه من السهو والتصحيف.

٥- الشيخ علي أفندي بن صادق بن محمد الداغستاني الدمشقي الحنفي (١١٢٥- ١١٩٩هـ)، وهو من تلاميذ الشيخ محمد حياة السندي المذكور آنفًا، كما أنه يصغر الشيخ محمد بن عبدالوهاب بعقد من الزمان، إلا أنه لسعة علمه تصدّر للتدريس في المسجد النبوي إبان إقامته بها، وهناك التقى به الشيخ محمد خلال رحلته العلمية إليها، وحضر جملةً من دروسه، ونال الإجازة العامة بمروياته، كما جاء مصرحًا به في النص المنقول آنفًا عن كتاب التوضيح في أثناء ذكر الشيخ عبدالله بن سيف[٢].

وقد جاء في بعض المصادر ذكرٌ لشيوخ التقى بهم الشيخ محمد وروى عنهم، ومن هؤلاء:

١- الشيخ إسماعيل بن محمد جرّاح العجلوني الدمشقي (١٠٨٧- ١١٦٢هـ)[٣]، وقد أشار إليه الشيخ عبدالقادر بن بدران (ت/ ١٣٤٦هـ)

(١) انظر: رسالة الشيخ محمد إلى الشيخ عبدالله في الدرر السنية (١/ ٣٦).

(٢) انظر: التوضيح (٢٦)، فهرس الفهارس (١/ ٣٦٥).

(٣) انظر في ترجمته: سلك الدرر (١/ ٢٥٩) وفيه توسّع، ثبت السفاريني (١٧٨)، فهرس الفهارس (١/ ٩٨).

على أنه من شيوخ المترجم، فقال: «وقد رحل إلى البصرة والحجاز لطلب العلم، وأخذ عن الشيخ علي أفندي الداغستاني، وعن المحدّث الشيخ إسماعيل العجلوني وغيرهما من العلماء، وأجازه محدّثو العصر بكتب الحديث وغيرها...»(١).

ولم يظهر من خلال تتبع المصادر مَن سبق العلامةَ ابن بدران إلى ذلك، والرواية عن العجلوني مما يعتني بنقله أهل الشأن، والأرجح أن ابن بدران إنما أفادَ ذلك من عبارة موهمة في كتاب التوضيح، حيث جاء فيها:

«دخل البصرة والحجاز، وأخذ العلم عن جماعة، منهم: الشيخ علي أفندي الداغستاني - لما اجتمع به في المدينة المنورة مجاورًا بها - شيخُ مشايخ الشام بأجمعهم بعد الشيخ أبي المواهب، والشيخ إسماعيل العجلوني، فإن أبا المواهب الكبير - وهو المحدّث عبدالباقي - متقدّمٌ عليه، والشيخ العجلوني كان في عصره...»(٢).

فهذا السياق يوهِم أن العجلوني كان من شيوخ الشيخ محمد، ويزداد الإيهام بالتأكيد على كونه معاصرًا له، مع أن مقصود السياق الإشارةُ إلى أن الداغستاني كان شيخ الشام بعد أبي المواهب والعجلوني، وليس يراد منه إثبات تتلمذ الشيخ محمد على العجلوني، فكأن الوهم نشأ من الوقوف على لفظة (أبي المواهب)، واستأنف العبارة بـ(والشيخ إسماعيل العجلوني) على أنها متعلّقة بلفظة (منهم)، فأفضى إلى هذا الوهم. ويقوّي ذلك أمران:

---

(١) انظر: المدخل لابن بدران (٤٤٧)، وتبعه ابن قاسم في الدرر السنية (١٦/ ٣١٦و٣٢٦)، والقاضي في روضة الناظرين (٢/ ١٨١).

(٢) التوضيح (٢٥).

الأول: أن المصادر المحلية المعنية بترجمة الشيخ محمد لم تشر - فيما أمكن الوقوف عليه - إلى تتلمذه على الشيخ العجلوني[١].

الثاني: أن المصادر المترجمة للعجلوني تشير إلى ملازمته التدريس بدمشق من سنة ١١٢٠هـ إلى وفاته سنة ١١٦٢هـ، ولم يُقم بالحرمين إلا في حجته سنة ١١٥٧هـ، وهي السنة التي أقرأ فيها صحيحَ البخاري في الروضة النبوية[٢].

ومن المعلوم عند المؤرخين أن الشيخ محمدًا أنهى رحلاته العلمية واستقر بنجد قبل ذلك العام[٣]، مما يُضعف القول بلقياه العجلوني، بَله تتلمذه عليه.

وأما الشيخ محمد بن علي التركي (ت/ ١٣٨٠هـ) فيؤكد على مسألة التتلمذ والإجازة، حيث يقول:

«وأخذ أيضًا عن الشيخ إسماعيل العجلوني محدّث الديار الشامية، والشيخ علي أفندي الداغستاني، وكلهم أجاز له»[٤].

وهذه العبارة تستوقف الباحث؛ نظرًا لصراحتها، وكون قائلها من العلماء المعتنين بالرواية والإسناد[٥]، ويبقى توجيهها بأحد احتمالين:

---

(١) سوى ما جاء في روضة الناظرين (٢/ ١٨١)، ورجّحت بأنه أخذ ذلك من كتاب المدخل لابن بدران.

(٢) انظر: سلك الدرر (١/ ٢٦٠و٢٦١).

(٣) انظر: عنوان المجد (١/ ٣٧).

(٤) النفخة على النفحة والمنّة، لناصر الدين الحجازي الأثري (٩)، ويذكر الشيخ البسام في علماء نجد خلال ثمانية قرون (٦/ ٣٣٧) أنه لقب للشيخ محمد التركي رحمه الله.

(٥) انظر أسانيد الشيخ ومروياته في ترجمته الآتية برقم (٧٨).

أ- أن يكون مصدره عبارةَ ابن بدران، أو أنه نقلَ عن كتاب التوضيح، وحصل له من الوهَم ما حصل لابن بدران[١]. وعليه فلا تضفي عبارته جديدًا في المسألة.

ب- أن يكون له مصدرٌ آخر لم نطلع عليه، أفاد منه التتلمذَ المذكور، وعليه فيمكن الاعتماد على نقله؛ لكونه من أهل الرواية وأهل البلد العارفين بأحوال المترجم. وعلى أن الباحث يميل إلى الأول، فإنه ليس من الممتنع من الناحية التاريخية أن يصح الاحتمال الآخر.

٢- الشيخ الفقيه محمد بن سليمان الكردي المدني الشافعي (١١٢٥-١١٩٤هـ)[٢]، نشأ بالمدينة النبوية، وأخذ عن علمائها، وقد أشار الشيخ أحمد زيني دحلان (ت/ ١٣٠٤هـ) إلى تتلمذ الشيخ محمد على الكردي، مع ما حصل بينهما من معارضة فيما بعد[٣]، كما أشار الشيخ محمد بن علي التركي إلى نيله الإجازة منه، فقال في معرض ردّه على المناوئين لدعوة الشيخ:

«لو أنصف الكاتب لعلم أنه يطعن في هذين العالِمَين (يعني السندي والكردي)؛ وذلك أن **كلًّا منهما أجاز ابن عبدالوهاب بإجازة مطولة**»[٤].

وهذا النقل يومئ إلى أن الشيخ التركي وقف على ما يُثبت وجودَ إجازةٍ مطوّلة للشيخ محمد من هذين العالمين، ولم نقف على نصوص هاتين الإجازتين.

---

(١) يذكر ابن بدران (٥٠١) أنه أنهى كتاب المدخل سنة ١٣٣٨هـ، بينما تاريخ الطبعة الأولى للنفخة سنة ١٣٤٠هـ.

(٢) انظر في ترجمته: النفس اليماني (٢٢٨)، سلك الدرر (٤/ ١١١)، عقود اللآلي لابن عابدين (ق١٥/ أ) وفيها أن ولادته سنة ١١٢٧هـ، فهرس الفهارس (١/ ٤٨٣).

(٣) انظر: الدرر السنية في الرد على الوهابية (٢٩)، وانظر موقف دحلان من الدعوة في: دعاوى المناوئين (٥١).

(٤) النفخة على النفحة (٥).

وقد شكّك بعض أهل العلم في تتلمذ الشيخ محمد على الكردي؛ نظرًا لمواقف الشيخ الكردي من الدعوة السلفية، ولعدم وجود ما يثبت ذلك[١]، غير أن ما أفاده الشيخ التركي يردّ هذا التشكيك، ولا مانع أن يكون استفاد منه الشيخ محمد في بدايات تكوينه العلمي، ومثل هذا كثير بين طلبة العلم وشيوخهم لمن يتتبع أحوال الرواة والأعلام. وعلى أيٍّ، فيبقى احتمال التتلمذ محلَّ تأملٍ ونظر.

وقد ذكر الشيخ محمد ياسين الفاداني (ت/ ١٤١٠هـ) في ثبَته المخطوط المسمى (الكواكب الدراري) روايةَ الشيخ محمد عن ثلاثة آخرين، وهم[٢]:

١- الشيخ عبدالرحمن بن المسنِد أحمد بن محمد النخلي المكي.

٢- الشيخ سالم بن المسنِد عبدالله بن سالم البصري المكي (ت/ ١١٦٠هـ).

٣- الشيخ عمر بن أحمد بن عقيل العلوي السقّاف المكي (ت/ ١١٧٤هـ).

وما ذكره الشيخ الفاداني يفتقر إلى توثيق، وهو وإن كان قد أَسند الرواية إليهم من طريق شيخه عبدالله بن حسن آل الشيخ، الأمر الذي يفيد احتمال أخذه معلومات الرواية هذه عنه، إلا أن تفرّده بذكر هؤلاء يؤكد الحاجة - قبل إثباتها - إلى مزيدٍ من التحقّق والتدقيق.

ومهما يكن من أمر فإن ما يمكن الجزم به هو أن الشيخ محمدًا التقى جماعة من علماء البلدان غير المذكورين، وقرأ عليهم، وروى عنهم. قال حفيده الشيخ عبدالرحمن بن حسن: «وسنده - رحمه الله تعالى - معروفٌ تلقّاه عن عدة من علماء المدينة وغيرهم روايةً خاصةً وعامّة»[٣].

ويقول الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن: «واشتهرت رحلةُ

(١) انظر: صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان (٤٥٠).

(٢) انظر: الكواكب الدراري (٦٦و٦٧).

(٣) حكاه عنه ابن عيسى في عقد الدرر (٦٥).

شيخنا - رحمه الله - وسماعُه للعلوم، واجتماعه بأعيان وقته. وقد أخذ الفقه عن أبيه عن جدّه سليمان بن علي مفتي الديار النجدية في وقته، وسنده المتصل بأئمة المذهب إلى الإمام أحمد معروفٌ مقرَّرٌ عندهم. وسمع الحديث عن أشياخ الحرمين في وقته **وأجازه الكثير منهم** ... ورحل إلى البصرة، وسمع من أشياخها، ورحل إلى الأحساء - وهي إذ ذاك آهلةٌ بالعلماء - فسمع منهم وأخذ عنهم، وعرف قدرَه أهلُ العلم والنُّهى»[(١)].

تلاميذه:

يلحظ المتتبع أن انشغال الشيخ بأمور الدعوة الإصلاحية لم يمكنه في بداية أمره من الاستقرار وتدريس الطلبة، غير أن استقراره بالدرعية وطول عمره أسهما - فيما بعد - في التفاف الطلبة حول الشيخ من مختلف الديار، وغالبًا ما اتسم طلابه بالحسِّ الدعوي، إضافةً إلى التأصيل العلمي، والمقدرة القضائية، وقد شرفت ثلةٌ من تلاميذه بالرواية عنه، ومنهم:

١-٥- أبناؤه الأعلام: الشيخ حسين (ت/ ١٢٢٤هـ)، والشيخ عبدالله (١١٦٥-١٢٤٤هـ)، والشيخ علي (ت/ ١٢٤٥هـ)، والشيخ إبراهيم (توفي بعد ١٢٥١هـ)، والشيخ عبدالعزيز، وقد أشار الشيخ عبدالرحمن بن حسن - في أثناء سياق أسانيده - إلى أخذهم عن والدهم الشيخ محمد وروايتهم عنه، فقال:

«وأما ما طلبتَ من روايتي عن مشايخي - رحمهم الله تعالى - فأقول: اعلم أني قرأتُ على شيخنا الجد - رحمه الله تعالى - (كتاب التوحيد) من أوله إلى أبواب السحر، وجملة من آداب المشي إلى الصلاة، وحضرتُ عليه مجالس كثيرة في البخاري والتفسير وكتب الأحكام بقراءة شيخنا الشيخ **ابنه**

(١) مصباح الظلام (١٥٤و١٥٥).

عبدالله - رحمه الله تعالى - وشيخنا الشيخ **ابنه علي** - رحمه الله تعالى - في كتاب البخاري، وبقراءة **ابنه الشيخ عبدالعزيز** - رحمه الله تعالى - في تفسير سورة البقرة من كتاب ابن كثير، وفي كتاب منتقى الأحكام بقراءة **الشيخ عبدالله بن ناصر**[١]، وغيرهم، وسنده - رحمه الله - معروفٌ تلقَّاه عن عدة من علماء المدينة وغيرهم، روايةً خاصةً وعامة، منهم: محمد حياة السندي، والشيخ عبدالله بن إبراهيم الفَرَضي الحنبلي. وقرأتُ وحضرتُ جملةً كثيرة من الحديث والفقه على الشيخين المشار إليهما أعلاه [٢]، وشيخنا **الشيخ حسين**، وحضرتُ قراءته - وأنا إذ ذاك في سن التمييز - على والده شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى...»[٣].

وظاهرٌ أن النص سِيق لبيان طرق الرواية بالإسناد، وليس المقصد منه الإشارة إلى التلمذة وحسب. ومما يؤيد ذلك أن الرواة من بعدهم ساقوا الرواية إلى الشيخ محمد مسندةً عن الشيخ عبدالرحمن بن حسن كما سيأتي، وأعمامه قد تقدموا عليه في الأخذ عن والدهم الإمام.

٦- حفيده الشيخ العلامة عبدالرحمن بن حسن (١١٩٣-١٢٨٥هـ)، وروايته عن جدّه من القضايا المسلّمة عند أهل الرواية النجديين، وما سبق من عبارة الشيخ عبدالرحمن في سياق أسانيده ورواياته نصٌّ لا يحتمل التأويل، كما أن العلماء من بعده اعتادوا وصل أسانيدهم بروايته

---

(١) لم يتبين لي من هو.

(٢) يريد الشيخين: عبدالله وعليًا.

(٣) عقد الدرر (٦٥) وقد وقع في المطبوع سقط وتصحيف استدركتهما من النص الموجود بمجموع الرسائل والمسائل النجدية (٢/ ٢٠) ولا يخلو هو الآخر من تصحيف، وفي أوله (٢/ ٩) إشارة إلى أن طالب الأسانيد هو جمعان بن ناصر، وفي آخره (٢/ ٢٤) أن الشيخ عبدالرحمن أملى هذه المعلومات سنة ١٢٤٤هـ. وانظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم (٨٧).

عن جدّه الإمام، ولا حجة ظاهرة لمن شكك في روايته عنه كما يأتي في ترجمته.

٧- ٨- العلامتان: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الحصيّن (١١٥٤-١٢٣٧هـ)، والعلامة الشيخ حمد بن ناصر بن معمَّر (١١٦٠-١٢٢٥هـ)، وقد رويا عن الشيخ كما أشار إلى ذلك الشيخ عبدالله البابطين في إجازته للشيخ علي المحمد الراشد، حيث يقول:

«قد أجزتُ الولد المذكور - وفقه الله - بما رويتُه وأخذته عن مشايخي من العلوم الشرعية ومتعلقاتها، منهم: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الحصيّن، والشيخ أحمد بن ناصر بن معمّر... وأخذا عن شيخهما الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وهو عن مشايخه...»[١].

٩- ١٠- الشيخان: العريني والمطيري، وقد جاء ذكرهما، والإشارة لروايتهما عن الشيخ في إجازة الشيخ محمد بن ناصر الحازمي (ت/ ١٢٨٢هـ) لتلميذه الشيخ حسين بن محسن الأنصاري (ت/ ١٣٢٧هـ)، وفيه:

«وقد لقيتُ **العريني والمطيري نزيلَي عُمان، وقد لقيا الشيخ محمد بن عبدالوهاب** المجدّد النجدي صاحب الدعوة، ولقيتُ مسفر بن عبدالرحمن وأحمد بن عتيق، وكلاهما قد لقيا حسينَ بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب وعبدَ الرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب، وقد أخذ حسينٌ عن أبيه محمد بن عبدالوهاب، وعبدُ الرحمن أخذ عن جدّه محمد بن عبدالوهاب، قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب: حدثني عبدالله بن إبراهيم النجدي بظاهر المدينة، قال: أخبرني شيخ الإسلام أبو المواهب...»، ثم ساق الحديث

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (٥٠). ويُلحظ أن رسم (حمد) يأتي كثيرًا على (أحمد)، وهو أمر معهود في الوثائق النجدية.

المسلسل بالأولية، كما ذكر بعده الحديث المسلسل بالحنابلة، فقال: «**حدثني العريني والمطيري نزيلا عمان، قالا حدثنا الشيخ محمد بن عبدالوهاب** النجدي صاحب الدعوة، قال حدثني الشيخ عبدالله بن إبراهيم الحنبلي...»[(١)]، ثم ساق الإسناد إلى منتهاه.

ولا نملك معلوماتٍ كافيةً عن هاتين الشخصيتين، وإن كان من المحتمل أن يكون العريني المذكور هو الشيخ حمد بن راشد العريني، القاضي بناحية سدير، وهو من تلامذة الشيخ محمد[(٢)].

وَصْل الإسناد:

مما يميز الأسانيد الواصلة بالشيخ محمد بن عبدالوهاب اتسامها بالعلو، وجلالة الرجال؛ إذ يمكن وصل الإسناد إليه بثلاث وسائط، وذلك من طريق الشيخين المعمّرين عبدالرحمن بن محمد آل فارس (ت/ ١٤١٨هـ) والشيخ محمد بن عبدالرحمن بن إسحاق آل الشيخ، كلاهما عن الشيخ حمد بن فارس آل فارس (ت/ ١٣٤٥هـ) عن الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب (ت/ ١٢٨٥هـ) عن جدّه.

وبأربع وسائط: من طريق الشيخ عبدالرحمن بن حسن عن أعمامه المذكورين عن جدّه.

---

(١) الملحق (١): وثيقة (١٦٥). وقد وقع في مسند الأثبات للشيخ أبي بكر خوقير (ق٩/ أ نسخة الصنيع) سقطٌ في أثناء سياقه مسلسل الحنابلة من طريق الحازمي، حيث روى خوقير عن شيخه حسين بن محسن عن الحازمي عن عبدالله بن إبراهيم بن سيف، وبين الحازمي وابن سيف ما يزيد على نصف قرن من الزمان.

(٢) انظر: عنوان المجد (١/ ١٩٢)، رفع النقاب (ق٧١/ ب)، الدرر السنية (١٦/ ٣٣٩).

وعن شيخنا محمد بن أحمد الشاطري (ت/ ١٤٢٢هـ) عن الشيخ محمد بن سالم السَّرِي (ت/ ١٣٦٤هـ) عن الشيخ محمد بن ناصر الحازمي (ت/ ١٢٨٢هـ) عن الشيخين العريني والمطيري، كلاهما عن الشيخ محمد.

وبخمس وسائط: عن الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن فارس والشيخ حمد بن جاسر والشيخ أبي تراب الظاهري وغيرهم، كلهم عن الشيخ عبدالستار الدِّهلوي (ت/ ١٣٥٥هـ) عن الشيخ محمد بن عبدالرحمن الأنصاري (ت/ ١٣٠٩هـ) عن الشيخ حسن بن حسين بن محمد بن عبدالوهاب (ت/ ١٢٤٥هـ) عن أبيه (ت/ ١٢٢٤هـ) عن جدّه الإمام[١].

ويروي الشيخ ابن فارس عن الشيخ عبدالله العنقري (ت/ ١٣٧٣هـ) عن الشيخ محمد بن محمود (ت/ ١٣٣٣هـ) عن الشيخ عبدالله البابطين (ت/ ١٢٨٢هـ) عن الشيخين عبدالعزيز الحصيّن وحمد بن معمّر، كلاهما عن الشيخ محمد.

ومن الأسانيد التي اجتمع فيها مشارقة العلماء ومغاربتهم ما نرويه بالإجازة عن الشيخين المحققين محمد المنتصر الكتاني الفاسي (ت/ ١٤١٩هـ) ومحمد عبدالهادي المنّوني المكناسي (ت/ ١٤٢٠هـ) وغيرهما، كلاهما عن الشيخ عبدالحفيظ بن محمد الفاسي (ت/ ١٣٨٣هـ) عن الشيخ شمس الحق العظيم آبادي الهندي (ت/ ١٣٢٩هـ) عن الشيخ عبدالعزيز بن مرشد الحائلي (ت/ ١٣٢٤هـ) عن الشيخ عبدالرحمن بن حسن عن جدّه.

---

(١) انظر: فيض الملك المتعالي (٣/ ١٨٨١).

٣١- راشد بن محمد بن خنين (١١٢٠-١٢١٠هـ تقريبًا)[١]

هو الشيخ راشد بن محمد بن رشيد بن خنين العائذي نسبًا الحنفي مذهبًا الخرجي بلدًا، ولد بالخرج جنوب شرق الرياض سنة ١١٢٠هـ تقريبًا، ونشأ على يد والده نشأة علمية، وتفقه على المذهب الحنفي الذي ساد في أجزاء من تلك المنطقة آنذاك، وولي قضاء الدلم في سنوات متفرقة ابتداءً من سنة ١١٦٢هـ، ثم إنه انتقل إلى الأحساء وقرأ بها على جماعة من علمائها في الحديث والفقه حتى نال الإجازة من بعضهم، وكان مع علمه الواسع أديبًا شاعرًا، موفور الذكاء، صادق الفراسة. يقول عنه ابن سند:

العـلم علم أبي حنيفة والدَّهـا ... كدهـاء عمرو والـذكا كإياسِ
لو أبصر النعمانُ حسـنَ قياسه ... لقضـى له بالفضل بيـن الناسِ

ألف ورتب، وأبان وأعرب، وأبدع وأغرب، وجمع واستوعب، برز في الأقطار النجدية، وبرع في الأحكام الفقهية، وأغرب في النوادر اللغوية، وأعرب عن المشكلات النحوية، عَمَر المدارس **بالإسناد**، والمجالس بالظرائف والإمداد[٢].

والتف حوله طلبة العلم في نجد والأحساء والزبارة، وقرؤوا عليه في مختلف الفنون، ولم يزل على هذه الحال حتى توفي بالأحساء بعد رجوعه من

---

(١) انظر في ترجمته وأخباره: سبائك العسجد (٢٣-٣٢)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢/ ١٨٢)، مقال للأستاذ عبدالله الذرمان بعنوان: «من أعلام نجد في شرق الجزيرة العربية» منشور بصحيفة الجزيرة سنة ١٤٢١هـ ع ١٠٣٧٠، وأشار فيه إلى ذكر للمترجم في عقد اليواقيت الجوهرية للحبشي (٢/ ٥٠)، ثم وقفت أخيرًا على كتاب نشر حديثًا بعنوان «الشيخ راشد بن خنين الحنفي: دراسة تحليلية للوثائق والنصوص التاريخية» للأستاذ عبدالعزيز بن ناصر البراك، وفيه أثبت ولادة المترجَم سنة ١١٠٦هـ ووفاته سنة ١٢٠٦هـ.

(٢) سبائك العسجد (٢٨-٣٠) بتصرف.

الزبارة سنة ١٢١٠هـ تقريبًا، وله نبذةٌ تاريخية غالبها مفقود، نقل عنها جماعةٌ من المؤرخين التالين له، كابن سلوم والفاخري وابن يوسف وغيرهم.

شيوخه:

تتلمذ المترجم على جماعة في نجد والأحساء، وممن روى عنهم: الشيخ المحدّث القاضي عبدالله بن محمد بن عبداللطيف الأنصاري الأحسائي الشافعي (١١١٥تقريبًا -١١٨١هـ)، الراوي عن الشيخ عبدالله بن سالم البصري (ت/ ١١٣٤هـ)، فقد كتب إليه المترجَم أبياتًا يستجيزه فيها، ونصها:

الحمـد للـه علـى نعمـائه	**حمدًا يفوت الحصر في إحصائه**
ثـم الصـلاة مـع سـلامٍ أبدا	**فاح الشـذا مـع لفظه لمـا بدا**
على النبي المرتقي شـأوَ العُلا	**والآلِ والصحـب ومن بهم علا**
هذا وأُنهي وافـر السـلام	**فـي البـدء والأثنـاء والختام**
لمن لحيـط المكـرمات باني	**الـعـالِـم الـعـلامـة الـربـانـي**
فـاق اللدات الغر بالوفـاق	**وعلمـه قد سـار فـي الآفاق**
فهـو المجلـي حلبـة الرهان	**والحائز السـبق علـى الأذهان**
ومـن لعقـد المعضـلات طَرّا	**ومـن لعقـد المعضـلات طُرّا**
في النحـو والفقه وفي الحديث	**فسِـر بسـيرٍ نحوه حثيث**
وقل إذا مـا جئت عنـد الباب	**ياسـيدي ياصفـوة الأحبـاب**
أجـب عُبيـدًا قبّـل الأعتابـا	**ودع بفضلـكْ وصمـة العتابا**
يامفهـم القـول مع الوجـازة	**لعـل وعـدي تـم بالإجـازة**
ياشـيخ يا عبدالإلـه المنتمي	**للعـالِم العـلامـة المقـدَّم**
محمدٍ أعنـي الفتـى الخرّيت	**عبداللطيـف الجهبـذ الزّميت**

إجازةً فــي النحــو والفقه وفي ... علمِ الحديــث أيها الخل الوفي
لا زلــتَ مرفوعًا علــى لداتك ... لا يعتري الخفــضُ محلَّ ذاتك
منصــوب قــدرٍ آخــذًا بالجزم ... في كل مــا يرويه أهــلُ الحزم
فإنك الفتــح من الجـــواد ... مبيّــن العـــزيز في الإرشــادِ
كم تحـــفةٍ أنلتها محـــتاجا ... نال الغنــى لما نحــا المنهاجا
فحــاز مــن أنفاسـك المُعاني ... تبييــنَ مــا يخفى مــن المعاني
وبــاء بالخســـران كلُّ قالــي ... فاقبــل معيبًا مــن نظــام قالي
وقل ولــو لاحت بــه العيوب ... هــذا كلامٌ عنــدنا محبــوب
ومنــك نبغــي يــا ولــي الأمر ... حســن الختام عنــد ختم العمر
وجنــة الخلــد مــع الرضوان ... لنا وللأحبـــاب والإخـــوان

فأجابه الشيخ عبدالله بالإجازة الآتية:

«الحمد لله الذي جعل أحسن الحديث كلامه القديم، وضاعف أجر القائمين بخدمته فراقت أخبار فضلهم إلى أعلى درجات التصحيح والتقديم، ورفع منارهم فأسانيد شمائلهم مرفوعة، وأعلى مآثرهم فأعلامهم في الملأ الأعلى محمولة غير موضوعة، أحمده إذ صيّر فائحة نسيم الرواية فاتحةَ كتاب الدراية، وعنعنة الإسناد يتصل بها نظم السلسلة والاستناد، والصلاة والسلام على المرسَل إلى الكافة بأظهر دين وأطهر ملّة، المنعوتِ حديث وصفه بالخُلُق العظيم والخَلق الوسيم بالصحة بلا شذوذ ولا علة، المشهورِ السيرة الحميدة، المستفيض السير إلى المدارك السعيدة، المتواترِ المناقب المحكمة عن النسخ إلا في الزبر العديدة، الذي أوتي من الكمالات ما علا به على جميع الخليقة، وحُبِيَ من التكريمات ما لا يستحقها إلا هو على الحقيقة، صلى الله عليه وعلى آله الذين فازوا بقربه فأضحى سند ما هنا به موصولًا، وأصحابِه الذين حازوا من

التمسك برَكبه ونالوا من اتباعه وحبه ما كانوا به أشرف الأمة وأعظمها محصولًا، فما تجد منهم إلا مقبولًا، فريحهم عطرة، ورياحهم هابة شمالًا وقبولًا. أما بعد:

فما زال طلب السند - خصوصًا علوّه - مرغوبًا فيه لخاصة الأمة ممن لا يحيط بُعده مَن أَمّه ولو بعد أُمة قديمًا وحديثًا، كل ذلك لوصل سببهم بسبب المصطفى، وإدخال خلَفهم في سلسلةٍ يتمسك بها أرباب الاصطفاء، ولينتظموا في ذلك العِقد الذي هو ﷺ واسطته، ولتصير جملهم موصولةً بجملة جميلها هو ﷺ فائدته ورابطته؛ فلذلك رغب من اتصف بالرشد والإرشاد حتى صار وصفه كاسمه راشدًا، وعلت همته وغلت سيمته فأمسى لضالته في كل مورد ومصدر ناشدًا، فطلب الانتظام في هذا النظام الذي درره ثمينة، ومدّ إلى هذه الراية ليتلقاها لا كتلقي عرابة يمينه، وهو الفاضل الذي سار خبره سير غزاة حنين: الشيخ راشد بن محمد الشهير بابن خنين، لازالت مائدة إفادته ممدودة لذوي الأفهام المائدة، ولا انفكت صلة إعادته دارس العلوم على طالبيها عائدة، فطلب متفضلًا من هذا الناقص المزجي بل الزجاجي البضاعة، وقصد متطولًا على من هو قليل البضاعة كثير الإضاعة، مستجيزًا منه رواية ما سيأتي ذكره، ويطيب في طي هذا الرق المنتشر نشره، بلسانه الفصيح ببيانهِ، ثُمَّ بقصيدة غراء برودها على نولين من بنانه، ثم ثالثًا ببليغ تبيانه، فلما أبرم حبله المثلوث لم أجد سبيلًا لانتقاضِه، ولم ألف بدًّا عن القيام بما كلفنيه بطريق إيجابه بل افتراضه، قلتُ بعدما رددت جموح الإباء بلجام الرضا، ولو كان فيه مضى، وبعد أن تمثلت ببيتٍ كالمثل السائر:

ولم أكُ أهــلًا أن أُجيــز وإنما ... تعديت طوري والحجاغير عاذري

أجزتُ المشار إليه بلسان القلم، وإلى كلامه بالأنامل، والموصوف بأنه مؤمل لكل آمل أن يروي عني ما لي فيه رواية، أو عندي من درية ودراية، من الأصول العوالي والأجزاء، وجميع المسانيد التي هي أعلى من اللآلي فما عنها

إجزاء، وقد كانت كتابة هذه الإجازة وقد رق ثوب الأصيل فليس إلا الاختصار في التأصيل، والاجتزاء بالإجمال عن التفصيل، فلنذكر السند إلى الإمام البخاري في صحيحه المتفق على تقديمه وترجيحه في تصحيحه، فأقول: أروي الجامع الصحيح المذكور عن شيوخ عدة، أنوارهم مقتبسة من شمس الحقائق ومستمدة، أجلّهم المسند العلامة منتهى النعت في عصره وغير مصره، محيي المعالم الشيخ عبدالله بن سالم البصري، فهو الفاضل الذي... الناطق لسان حاله بأن حور العلوم مقصورات في قصري لم يطمثهن... علو الإسناد وسلمت قافيته من الإقواء والسناد، وقد أرواني عذبه... شرفه بلا إرسال، بل مشافهةً على الاتصال، فأروي عنه الجامع الصحيح عن شيخه العلامة... وعلمه إلى معرف ولا علامة: الشيخ محمد بن الشيخ علاء الدين البابلي سماعًا في المسجد...ش[1] عن أبي النجا العلامة سالم السنهوري عن خاتمة الحفاظ النجم محمد بن أحمد الغيطي عن شيخ الإسلام زكريا بن أحمد الأنصاري عن الحافظ شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني عن الأستاذ إبراهيم بن أحمد التنوخي عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجّار عن الحسين بن مبارك الزبيدي الحنبلي عن أبي الوقت عبدالأول بن عيسى السجزي الهروي عن أبي الحسن عبدالرحمن بن محمد بن مظفر [الداودي عن أبي محمد عبدالله بن محمد][2] السرخسي عن أبي عبدالله محمد بن يوسف بن مطر الفربري عن أمير المؤمنين في الحديث أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري. وأرويه أيضًا عن الشيخ محمد المنكبي عن النجم الغزي عن البدر الغزي عن الإمام أبي الفتح الإسكندري عن عائشة بنت عبدالهادي والشهاب الرسام وجدّه النويري كلهم عن الحجّار. وهذا أعلى من سند البابلي بدرجة، غير أن سند البابلي يزيد علوًّا بكونهم حفاظًا.

---

(١) بياض في الأصل على ما جاء في المصدر المنقول منه.

(٢) ساقط في المطبوع، واستدركته من كتب الرواية والإسناد.

ولي - ولله الحمد - روايةٌ للصحيح أيضًا بسندٍ كلهم مغاربة، ولولا ضيق الوقت لذكرتُ سندي في صحيح الإمام مسلم وموطأ إمام دار الهجرة مالك بن أنس، ومسند الإمام أحمد بن حنبل وسائر المسانيد والسنن والمعاجم، فاقتضى الحال الاقتصار الدال، والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم. حُرِّر ما ذُكر وجرى يوم الجمعة سابع محرّم افتتاح سنة ١١٦٣ ثلاث وستين ومئة وألف»[١].

وقد عاصر ابن خنين عددًا من علماء آل فيروز وغيرهم، فلا يبعد أن تكون له رواية عنهم، وإن لم يمكن الجزم بذلك.

تلاميذه:

أخذ عن المترجم جماعة في نجد والزبارة والأحساء، وممن روى عنه:

١- الشيخ محمد سعيد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله العمير السبيعي الأحسائي الشافعي (١١٦٠-١٢٠٢هـ)[٢]، درس على المترجم، ونال منه الإجازة العامة بمروياته في الكتب الستة وغيرها. وقد استجاز المترجَمَ بأبيات، ونصها:

بالله حـــمدي دائمًا وشكـري	**حـــال مســرتي وحـــال ضري**
إذ لا ســواه محســن فيُحمــدا	**ولا إلـــه غـــيره فـيُـعـبدا**

---

(١) وفي آخرها: «وقد نقلتُه من نســخة منقولة من خطه، وأنا الفقير إلى الله - تعالى -: عبدالله بن أحمد بن عتيق، عفا الله عنهم بمنّه وكرمه، آمين، حُرّر ضحوة الأربعاء خامس والعشرين جمادى الآخر سنة ١٢٥٥هـ ...». انظر: الشيخ راشد بن خنين الحنفي (١٢٨-١٣٢)، وقد وقع في المطبوع ســقط وتصحيفات عديدة صححت ما أمكنني تصحيحه من خلال تأمل النص المطبوع، ولو وقفنا على الأصل الخطي لأمكن تصحيح الباقي.

(٢) انظر في ترجمته: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٥/ ٥٤١)، وله ذكرٌ في عددٍ من الدواوين الأحسائية.

بـــل هو الإلــــه ذو القـــدم ... والكل مخلوقٌ حديث من عدم

فلينظر الإنســـان في الســـماء ... والأرض والجبـــال ثم المـــاء

والشـــجرِ المخضر بعد إذ ذوى ... والنخـــل إذ نباتهـــا مـــن النوى

والكـــون مملـــوءٌ مـــن الآيات ... لأحَـــدٍ فـــي الـــذات والصفاتِ

أحمـــده وهْـــو العليـــم بالعمل ... مؤمل وهـــو الكفيـــل بالأمل

إذ جاد لـــي بأعظـــم المواهب ... مـــن فضلـــه وأنفـــس الرغائب

أعظم بها مِـــن مَنٍّ أنْ [قد] علّما ... ما لـــم أكـــن أعلمـــــه وفهّما

حتـــى دعاني مع قصور نفســـي ... وضعف جدي وخمود حســـي

داعٍ بـــأن أســـعد بالروايـــة ... منضمـــــةٍ إلـــى انتمـــا الدراية

فلم أجد أقوى ولا أعلى ســـند ... مـــن الـــذي ضيـــاؤه قـــد اتقد

ومَـــن مِن النجـــم عُـــلاه أرفع ... وفضلـــه كالشـــمس إذ ترتفـــعُ

والعلَـــم المفـــرد فـــي الإتقان ... والبحـــــثِ والتحـــرير والبيان

وبحـــر علـــمٍ ما له من ســـاحل ... تقذف بالـــدرّ من المســـــائل

ووصف ذي الشهرة حسب الناشد ... وإن يُســـمى فلمعـــــنى زائـــد

فذا هو الشـــيخ الرئيس الماجد ... أبـــو المعالي ابن خنين راشـــد

فأيهـــا المولى الذي ســـاد وجد ... إذ لأجَـــلّ مقصـــدٍ ســـار وجد

ولم يزل للطـــــالبين منتهـــى ... وغُرّة فـــي وجه أربـــاب النُّهى

وافـــا بـــي الفكرُ إليك مســـرعا ... ليســــــتجيز إذ رآك المـــرجعا

ولـــم يصـــوّب لســـواك يرتجز ... فلقّـــــه وجــــــه مجيـــزٍ وأجز

فـــي كل مـــا يحتاج للإجـــازةِ ... والأصل في المعني متن الســـنّةِ

وأســـندنْ لي راويًا وَمُـــــرْويا ... وابلـــل بما الإســـنادِ قلبًا ضاميا

لا زلتَ للـــوارد أحلـــى موردا ... وعلَمـــا به الســـبيل يُهتـــدى

وللنزيل بالحمـى رحب الذرا	وخير من يُغشـى وأقرا من قرا
ومتَّـع الله بـك النـاس ولا	عدمت للناس مـن المولى وِلا
والحمـــد للــه لذا ختــاما	حمـــدًا بــه مســتنزلًا إنعاما
ثــم صــلاة اللــه تَتْـرى أبدا	على الزكـي العــربي أحمدا
والآلِ والأصحاب ما راوٍ روى	واشــتاق للأخبار مرمي النوى

فأجازه الشيخ ابن خنين نظمًا بقوله:

الحمـد لله مجيبِ من طلـب	حمدًا به يقضي لنا كل الأرب
سبحان من فـرّج عنا الكُربا	ومشكلًا أعضـل كـل الأُربا
تواتــرت آلاؤه عــلى الـورى	وظهرت قولًا صحيحًا لا مِرا
ثم صلاة الله تغشى من سما	ما دامت الأفلاك تجري في السما
من بيّن التوحيد والفرض وسن	نبينا الموصوف بالخُلْق الحسن
ثـم على الآل الـذيـن فـازوا	بقــربه والفضـل حقًّا حازوا
وصحبه المرفوع قدرهم على	من بعدهم فالكل منهم قد علا
وبعدُ فالعــلم عزيز المطـلب	ومنهل عـذبٌ لذيذ المشرب
خصوصًا الحديث إن به اتصل	علو إسنادٍ لشخصٍ قد حصل
فصرتُ في ماضي الزمان ضاميا	أريــد بـحـرًا بالعلوم طاميا
أديـر فكري أين هذا المورد	وأيــن مني عــالِـمٌ مـجـدِّد؟
إليه أسعى محفدًا مسترشدا	لعلمـــه أن يكــون مســعدا
فلم تر العينان في ذاك الزمن	من عالِم نـدب ذكـي مؤتمن
غير الإمــام الـقـدوةِ الأواه	نجلِ الكــرام الشيخِ عبدالله
ابن العـــلا محمـد والــده	عبداللطيف ما عــفت محامده

جـــزاه ربُّ العـرش بالجنـــان ... منزلة عليا مـع الـرضـوان
فهو بحمــد الله قد حــباني ... إجـــازةً مـســندةً أروانـــي
فـي كـل مـا يـرويـه أو يدريه ... أو مــا أجيــز فيه من ذويـــه
طلبتــه فلم يصــد ســافها ... حتى ســقاني نهَــلًا مشافها
وعـلّـنـي بــالأنـمـلات خطا ... في الكتب الســتة والموطا
والمســندات الكــتب المنيفة ... كمســند الشــيخ أبي حنيـفة
والشـافعي الألـمعي المقــتدا ... ومسند الحَبر الإمـام أحمدا
فهاك إسنادًا صحيـح القــدوة ... أعني البخاريَّ إمـام الصنعة
أرويه عن عبــدالإلـه العــالِم ... عن شيخه البصري نجل سالم
قد حــاز عبدالله علمًا ما بلي ... عن العُــلا محمــد البـــابلي
عن الإمـام ســالم السنهوري ... عن شيخه الغيطي نافي الزور
عــن زكـريــا الإمـــام المعتبر ... عن خاتم الحفاظ ذاك ابن حجر
عن التـوخيِّ الإمـام الـداري ... عن الهُمــام أحمــد الحجّارِ
عن الزبيدي المجيز المجزي ... عن ابن عيسى الهروي السجزي
عن السَّرَخْسِيْ عــابد الرحمن ... عن السرخسيِّ الإمـام الثاني
عن الفربريِّ المَعين الجــاري ... عن حافظ الدنيا هو البخاري
فقد أجزتُ في جميع ما ذُكر ... لمن لحــور العيـن حقًّا مبتكر
يغوص في بحر العلوم للدرر ... فيجتني منها اليتيمــات الغرر
إن حرّر الفقــه أزال الريبــا ... أو قــرّر النحو رأيـت عجبا
أو نظم المنثور قــال الراوي ... أوابــدُ العلم لـهـذا الـرائـي
الجهبذ الشيخ الفتى الرشيد ... المـــرتضى محمــد الســعيد

وذاك خـيـم من حـسن الـظن　　　إذ لـم أكـن أهــلًا لهـذا الفن[(١)]

٢- الشيخ محمد بن حاتم بن عبدالرحمن الأحسائي، قرأ على المترجم، ونال منه الإجازة بعامة مروياته. يقول ابن حاتم في إجازته لتلميذه السيد عيدروس بن عمر الحبشي العلوي (١٢٣٧-١٣١٤هـ)، المؤرخة سنة ١٢٦٠هـ:

«... وعن سيدي وشيخي الشيخ راشد بن خنين الحنفي النجدي، وغيرهم بحق رواياتهم وأسانيدهم عن مشايخهم الكرام، قدوة أهل الإسلام....»[(٢)].

٣- الشيخ عبدالعزيز بن صالح بن حسين آل موسى التميمي النجدي الأحسائي (ت/ ١٢٢٢هـ)[(٣)]، أخذ عن الشيخ محمد بن عبداللطيف الأحسائي، وكانت بينهما «مراسلة وإجازاتٌ ومساجلة» [(٤)]، وقرأ على المترجم علوم العربية وغيرها في بلد الزبارة، ويغلب على الظن أنه روى عنه، وإن لم نقف على ما يؤكد ذلك.

وَصْل الإسناد:

يمكن الاتصال بالشيخ ابن خنين من طريق تلميذه ابن حاتم الأحسائي، ومن الطرق إليه:

---

(١) انظر: الشيخ راشد بن خنين الحنفي (١٣٤-١٣٧)، وقد وقع في المطبوع **تصحيفات عديدة** صححتُ ما أمكنني تصحيحه، ويظهر من سياق نظم الشيخ ابن خنين أن لأبياته تكملة، والله أعلم.

(٢) عقد اليواقيت الجوهرية (٢/ ٥٠)، ولم أقف على ترجمة لابن حاتم المذكور.

(٣) انظر في ترجمته: سبائك العسجد (٢٣)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٣/ ٣٧٩).

(٤) سبائك العسجد (٢٤).

عن شيخنا السيد عبدالرحمن بن أحمد الكاف الحسيني (ت/ ١٤٢٠هـ) والشيخ محمد بن أحمد الشاطري (ت/ ١٤٢٢هـ)، كلاهما عن الشيخ علوي بن عبدالرحمن المشهور (ت/ ١٣٤٠هـ) والشيخ محمد بن سالم السَّرِي (ت/ ١٣٦٤هـ)، كلاهما عن السيد عيدروس بن عمر الحبشي (ت/ ١٣١٤هـ)، عن الشيخ محمد بن حاتم الأحسائي، عن الشيخ راشد بن خنين، فبيننا وبين المترجم أربع وسائط، وهو أعلى ما أمكن وصله إليه.

٣٢- محمد بن عبدالله بن فيروز (١١٤١- ١٢١٦هـ)[١]

هو أبو عبدالرحمن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن فيروز بن محمد بن بسّام الوهيبي النجدي الأشيقري ثم الأحسائي، ولد بالأحساء ثامن عشر شهر ربيع الأول سنة ١١٤١هـ[٢]، وكُف بصره وهو ابن تسع، ونشأ نشأة علمية جادّة على يد أبيه الشيخ عبدالله، وبرع في الفقه والحساب، مع مشاركة في علوم الحديث والأصول والعربية، وتميز بحافظة بارعة، ولقي جماعةً من الشيوخ، واستجازهم فأجازوه، والتفّ حوله تلامذة كثيرون، وفي ظل مناوأته الشهيرة للدعوة الإصلاحية خرج بأهله من الأحساء بُعيد دخولها تحت لواءِ

---

(١) انظر في ترجمته وأخباره: ترجمة كتبها تلميذه صالح بن سيف العتيقي، ملحقة بآخر إجازة ابن فيروز للغزي (الملحق١: وثيقة ٢٨) أورد جلّها ابن حميد في أثناء ترجمته في السحب (٣/ ٩٦٩) وهما أوعب المصادر في ترجمته، وقد نص العتيقي بالحرف على سنة ولادة ابن فيروز، تراجم الفضلاء للعسافي (ق٤٠-٦٨) وفيه زوائد وفرائد، تاريخ الفاخري (١٦٢)، تاريخ ابن لعبون (٢١٨)، سبائك العسجد (٩٢)، ورقات غير منشورة من تاريخ ابن عيسى (٢٨٨)، فيض الملك المتعالي (٢/ ١٤٤٠)، تسهيل السابلة (٣/ ١٦٥٢)، تراجم لمتأخري الحنابلة (١٥٦)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٦/ ٢٣٦)، روضة الناظرين (٢/ ١٨٨).

(٢) هكذا أثبته تلميذه العتيقي، ووافقه الدهلوي في الفيض، والعسافي في تراجم الفضلاء (٤٣)، خلافًا لأكثر المصادر التي ذكرت ولادته سنة ١١٤٢هـ.

الدولةِ السعوديةِ الأولى أواخر سنة ١٢٠٧هـ، وتوجّه إلى البصرة[١]، ودرّس بجامعها أعوامًا، وسمِع عليه جماعة، واستجازوه من مختلف الأقطار، وربما أجاز نظمًا بأبيات طويلة، وظل بالبصرة إلى أن توفي بها ليلة الجمعة غرة شهر المحرم سنة ١٢١٦هـ، وصُلي عليه بالجامع المذكور، ثم بجامع الزبير، ودُفن بمقبرتها.

شيوخه:

استجاز ابن فيروز، وروى عن جماعة من العلماء، وهم:

١- والده الشيخ عبدالله بن محمد بن فيروز (ت/ ١١٧٥هـ)، تفقه عليه، وأخذ عنه مبادئ العلوم، وروى عنه.

٢- الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن حسين بن محمد بن عفالق الأحسائي الحنبلي (١١٠٠-١١٦٣هـ)، وأكثر تفقهه عليه، وروى عنه.

ولم نقف على نصوص إجازاتهم له، غير أن روايته عنهما منصوصةٌ في إجازاته المنظومة، ومما ذكر فيها، وهو في سياق تعداد شيوخه في الإجازة:

وهــم أبي ســقى نواحــي قبره	**ربي بفـيض هاطـل من غــفره**
لم يــأل جــهده إلى أن نــظما	**اسم الفـقـير في ســلوك العلما**
ومنــهم ابــن عــابد الرحمن	**مــن ارتــقى الأوج من العرفان**
شــيخي محمدٌ أي العــفالقي	**لازال في جنان خلد يرتقـي[٢]**

---

(١) وفي تاريخ ناحية الزبير للعسافي (ق١): «وفي سنة ١٢٠٨هـ هرب الشيخ محمد بن فيروز من الأحساء ونزل البصرة».

(٢) الملحق (١): الوثيقة (٢٨).

٣- الشيخ سعد بن محمد بن كليب بن غَردَقة الأحسائي المالكي[١]، الراوي عن المسِند الشيخ أحمد بن محمد النخلي (ت/ ١١٣٠هـ)، وقد أجاز الشيخَ ابن فيروز بمسند النخلي سنة ١١٦٧هـ، ونص إجازته:

«بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد، فقد سألني الرجل الصالح الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن فيروز إجازةَ ما في هذا المسند مما أجازني به شيخنا العارف بالله الشيخ سلطان بن ناصر الجبوري نسبًا والبغدادي بلدًا - رحمه الله رحمة واسعة في الدنيا والآخرة - فأجبته إلى ذلك بشرطه عند أهل الأثر، موصيًا له وإياي بتقوى الله، وألا ينساني من صالح دعائه. وكتبه أفقر عباد الله إليه: سعد بن محمد بن غردقة، في العشرين من المحرم عاشوراء سنة سبع وستين ومئة وألف على مهاجرها أفضل الصلاة والتسليم وآله وصحبه أجمعين»[٢].

٤- الشيخ المحدّث القاضي عبدالله بن محمد بن عبداللطيف الأنصاري الأحسائي الشافعي (١١١٥تقريبًا -١١٨١هـ)[٣]، الراوي عن الشيخ

---

(١) هكذا (سعد) في أكثر المصادر، وهو الصواب، وورد في السحب (٣/ ٩٧٢): (سعيد)، وهو تصحيف. وفي هامش إجازة ابن فيروز لابن سحيم المنظومة (الملحق (١): الوثيقة ٢٩) ما نصّه: «سعد بن محمد بن كليب بن غردقة الأحسائي المالكي، وقد أخذ العلم والأذكار من مقيّد ومطلق عن **نحو ثلاثمئة شيخ**، من مكي ومدني ويماني ومغربي، كالشيخ محمد بن سليمان، والشيخ محمد التنبكتي، والسيد أحمد الإدريسي، والشيخ محمد بن عبدالله السجلماسي، والشيخ محمد الخصاصي، والشيخ علي بن الجمال، والشيخ سلطان بن ناصر الجبوري، وغيرهم...»، ومن المرجّح أن هذه التعليقة من إملاء الشيخ ابن فيروز، وقد أفادت معلوماتٍ جديدة عن الشيخ ابن غردقة، ويأتي في ثبت الشيخ عثمان بن منصور - في ترجمته برقم (٥٢) - نصّه على شيوخ ابن غردقة المذكورين.

(٢) الملحق (١): الوثيقة (١٥). ومراده بـ(المسند) ثبت النخلي كما سيأتي مصرّحًا بهِ في إجازته للسيد عبدالجليل ياسين.

(٣) جاء في هامش إجازة ابن فيروز لابن سحيم المنظومة (الملحق (١): الوثيقة ٢٩) ما نصّه:=

عبدالله بن سالم البصري (ت/ ١١٣٤هـ) سنة ١١٣٣هـ، سمع منه أطرافًا من صحيح البخاري، وكتب له الإجازة بمضمن الإمداد للبصري سنة ١١٧٤هـ، ونص إجازته بعد البسملة:

«الحمد لله الذي نزّل كتابه أحسن الحديث، وحفظه من التغيير والتحريف في القديم والحديث، والصلاة والسلام على نبيه محمد الذي قام بأعباء الرسالة، وسار في طرق التبليغ السير الحثيث، أحمده - سبحانه - أن جعل فاتحة نسيم الدراية فاتحة باب الرواية، وعنعنة الإسناد يحسن بها نظم السلسلة بين التلميذ والأستاذ، وصيَّر السند إلى الحديث النبوي كالمعراج، فلولاه لقال من شاء ما شاء ،ولادعى كلٌّ سلوكَ ذلك المنهاج، وما زال العلماء قديمًا وحديثًا يطلبون السند خصوصًا عاليَه ويظمئ كل منهم لذلك أيامه ويسهر لياليَه، ومن جملة من علتْ همته وغلت سيمته فسلك مسالكهم ودرج مدارجهم وعرج معارجهم: ذو السهم المصيب والفهم المصيب، والفايز بالقِدح المعلَّى، والحائز بغير كلالة بل بطريق الفرض والتعصيب من كل علم أوفر نصيب، فله الفطنة الوقّادة المشتعلة، التي هي على النظر الصحيح والاعتقاد الرجيح مشتملة، وهو الأجل الأوحد الذي استوى على عرش الكمال وتوحّد[1]: الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن محمد الشهير بابن فيروز، لا زال قلبُه حرزًا للمعارف الربانية والواردات الرحمانية دون الحروز، فاستجاز من هذا الحقير الضعيف خادم

= «هو عبدالله بن محمد بن عبداللطيف بن محمد بن ناصر، الإمام الفاضل، والمحرّر الكامل، رأس علماء الشافعية في الجهة الأحسائية، وكان قد أخذ عن مشايخ عدة من مشارقة ومغاربة، من أجلّهم: الشيخ عبدالله بن سالم البصري ثم المكي، وكان قد أخذ عن جدّه الشيخ عبداللطيف، فهو ملحق الأحفاد بالأجداد، والشيخ عبدالوهاب اللططائي (كذا) المصري، والشيخ أحمد النخلي، وغيرهم من أئمة الحرمين، سوى من أخذ عنه من فضلاء علماء الجهة الأحسائية»، وفي هذه التعليقة إفادةٌ جديدة عن شيوخ ابن عبداللطيف.

(١) لا يخفى ما في هذا الأسلوب من المبالغة والمؤاخذة.

طلبة العلم الشريف: عبدالله بن محمد بن عبداللطيف، ما تجوز له روايته، وتصح له درايته من مكتوب ومسموع، من جامع ومجموع، فلبى دعاءه، واستودع ذلك تاموره واسترعاه وعاءه، فأجاز له ما اشتمل عليه هذا المسند الجامع لمرويات ومستجازات ومناولات شيخنا العلامة الرُّحلَة الفهامة، بحق روايتي له وإجازتي لما اشتمل عليه عنه ومنه، وهو المعمَّر في الطاعة، الرابح في التجارة والبضاعة، المصون على الكِبَر عن سوء الحفظ والإضاعة، خاتم المتأخرين: الشيخ عبدالله بن سالم البصري ثم المكي، لا زالت إضافتي إليه وعطفي عليه تنشقاني طيبَه المسكي، وكذلك أجزتُ له أن يروي جميعَ مروياتي ومسموعاتي ومناولاتي، بحق روايتي ودرايتي **من مشايخَ عدّة طوتهم المدّة، ما بين مشارقة ومغاربة،** شموس علومهم وإن أفلوا غير غاربة، وكذلك أجزت له ما رويته منامًا عن المصطفى ﷺ، وحاصله أني قلت له: يا رسول الله! أروي عنك جميعَ أحاديثك؟ فقال: نعم، واعزُها لقائلها. هكذا قال رسول الله ﷺ وزاده شرفًا وفضلًا لديه.

هذا، وقد سمع مني الفاضل المُجاز – لكنه المجيز على الحقيقة، وأما أنا فعلى المَجَاز – مواضعَ من صحيح الإمام البخاري، وأجزت له رواية باقيه على الخصوص، فليروه بالسند العالي الذي هو في هذا الفهرس منصوص، كما يروي بقيةَ الجوامع، كالكتب الخمسة والمسانيد والمعاجم التي هي حلية الجيد فما اللآلئ والفصوص؟ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. كتبتُه عجِلًا، ورسمتُه خجِلًا بثاني عشر جمادى الأولى سنة ١١٧٤ أربعٍ وسبعين ومئة وألف»[١].

(١) الملحق (١): الوثيقة (١٩). ويأتي في ترجمة الشيخ عثمان بن منصور تاريخ إجازة البصري لابن عبداللطيف.

٥- الشيخ المحدّث الأثري أبو الحسن بن محمد صادق السندي (١١٢٥-١١٨٧هـ)[١]، استجاز منه ابن فيروز سنة ١١٧٩هـ فأجاز له إجازة عامة، ونصها:

«بسم الله الرحمن الرحيم حامدًا ومصليًا ومسلمًا، وبعد:

فيقول الفقير إلى مولاه الغني، أبو الحسن السندي المدني: إن المولى العلامة، العلَم الفهامة، جامع الفنون العقلية والنقلية، ومحرز قصبات السبق في الفضائل العلمية والعملية، مولانا الشيخ الأمجد: محمد بن العلامة عبدالله بن محمد بن فيروز، لما طلب مني الإجازةَ المعتادةَ عند أهل الفن؛ لما له من كماله في هذا الناقص من حسن الظن، حقق الله - تعالى - أمثال هذه الظنون، ولاطفنا برحمته في جميع الشؤون، فأجزته - رغبةً في مرضاته، واستجلابًا لدعواته - أن يرويَ عني ما لي من التحريرات والروايات، بالقراءة والسمع والإجازات، وقد أجازني بجميع مروياته ومجازاته: الشيخُ الجليل، عالم المدينة في عصره، الشيخ محمد حياة السندي، وهو قد أجازه الإجازةَ العامة: حافظُ عصره الشيخ عبدالله بن سالم المكي، ومروياته مفصّلة في (الإمداد في علوّ الإسناد)، وأرجو من المولى المجاز له ألا ينساني من لحظاته وفيوضاته، ومن يشفع شفاعةً حسنة يكن له نصيبٌ منها. وفقني الله وإياه لما يحبه ويرضاه آمين، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين. حُرِّر في السادس عشر من المحرّم سنة ١١٧٩هـ»[٢].

٦- الشيخ الأثري محمد سعيد بن محمد أمين سفر المدني الحنفي (١١١٤-

---

(١) المعروف بالمحدّث الصغير، تمييزًا عن أبي الحسن السندي المعروف بالمحدّث الكبير (ت/ ١١٣٨هـ). انظر في ترجمة أبي الحسن الصغير: سبائك العسجد (٩٤)، فهرس الفهارس (١/ ١٤٨)، الأعلام (٦/ ١٦٠).

(٢) الملحق (١): الوثيقة (٢٠) و(٢١).

١١٩٤هـ)[١]، يروي عن الشيخ محمد حياة السندي، وآخرين. وقد أجاز الشيخ ابن فيروز إجازةً عامة سنة ١١٨٨هـ، ونصها بعد البسملة:

«الحمد لله الذي رفع قدر علم الحديث، وصحّح اعتقاد أهل روايته ودرايته في القديم والحديث، والصلاة والسلام على سيدنا محمد السند الأعلى خيرِ مرسل في خير أمة، وعلى آله وأصحابه الهداة الأئمة، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، خصوصًا العلماء العاملين، وبعد: فلما كان علم الحديث من أفضل العلوم، سارع إلى طلبه أهلُ الهمة العليّة والفهوم، وإن ممن علَت إلى هذا المقام الأعلى همتُه العليّة ،وسمَت إلى هذا المرام الأعلى عزمتُه القوية: روح جسد الفضائل، نور بصر الأفاضل، الشيخ محمد بن المرحوم الشيخ عبدالله بن فيروز، بلّغه الله رضاه، ومتابعة نبيه ومصطفاه، فطلب من الفقير - ما أنا بطلبه منه جدير - أن أجيزه بكل ما تصح لي روايته، وتثبت عني درايته، من الأحاديث النبوية والعلوم الشرعية، حسب ما أخذته عن مشايخي الكرام، جمعنا الله وإياهم في دار السلام، فأقول - وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب -: **قد أجزتُ** الشيخ محمدًا المذكور، والمنوه باسمه في أَعْلى السطور، بكل ما تصح لي روايته ودرايته، كالصحاح الستة، وموطأ الإمام مالك، ومسند الإمام أحمد وغيرها، على الشرط المعتبر عند أهل الأثر، راجيًا منه ألا ينساني من دعواته الصالحات في مظانّ الإجابة من الأمكنة والأوقات، ببلوغ المرام وحسن الختام.

قال ذلك وأمر بكتابته العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير: محمد سعيد بن المرحوم محمد أمين سفر، كان الله له في الحضر والسفر، في يوم الأحد الثامن والعشرين في محرم الحرام سنة ثمانية وثمانين ومئة وألف من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة وأكمل التحية».

---

(١) انظر في ترجمته: تاريخ الجبرتي (١/ ٥٣٠) وأرخ وفاته سنة ١١٩٢هـ، فهرس الفهارس (٢/ ٩٨٦) ونقل وفاته سنة ١١٩٤هـ عن ولده، قال: «وولده به أعلم»، مختصر نشر النور والزهر (٤٣٦)، الأعلام (٦/ ١٤٠).

٧- الشيخ موسى السندي المدني، وهو من الآخذين عن الشيخ محمد حياة السندي، كما نصّ عليه الشيخ عثمان بن منصور[١].

وزاد الشيخ ابن حميد في السحب الوابلة[٢] شيخين لابن فيروز، وهما:

١- الشيخ المقرئ سلطان بن ناصر الجبوري البغدادي ثم المدني، وجعله من شيوخ ابن فيروز، مع أن وفاة الجبوري سنة (١١٣٨هـ)[٣]، أي: قبل ولادة الشيخ ابن فيروز بثلاث سنين، والصواب أنه يروي عنه بواسطة شيخه ابن غَرْدَقة كما مرّ آنفًا. وقد نص ابن فيروز على ذلك، فقال في إحدى إجازاته المنظومة:

.... وأما الفاضل الجبوري	**المتقنُ الحبرُ بلا نكيرِ**
الشيخ سلطان إمام الطبقة	**عنه روى شيخي أي ابن غردقة**
المالكي سعد عنه أروي	**أي الجبوري روى ما يحوي[٤]**

٢- الشيخ المحدّث محمد حياة بن إبراهيم السِّندي الحنفي (ت/ ١١٦٣هـ)، والأرجح أنه لم يرو عنه مباشرة، وإنما بواسطة شيوخه المدنيين الثلاثة: أبي الحسن، وموسى السنديين، ومحمد سعيد سفر، وكأن اسم موسى اشتبه بمحمد حياة، فأورده ابن حميد محلّه؛ ولذا لم يذكر الشيخَ موسى ضمن شيوخ ابن فيروز.

يقول ابن فيروز في إجازته المنظومة المشار إليها آنفًا:

---

(١) انظر: فتح الحميد (١/ ٢٦).

(٢) انظر: السحب الوابلة (٣/ ٩٧٢)، وتابعته مصادر، كالتسهيل، وعلماء نجد للبسام، وروضة الناظرين.

(٣) انظر: الأعلام (٣/ ١١٠)، وله ترجمة موسّعة بمجلة العرب (سنة١٨ ص٧٧-٨١) من إعداد د. عبدالله الجبوري.

(٤) ديوان روض الخل والخليل (١٠٨).

والفـــاضلين أي محمد سفر　　　مـــن منهم ينبـــوع علـــم انفجر
والبحر بحر العلم ذي القول الحسن　　　والفعل شيخي سيدي أبي الحسن
فيـــا إلهـــي يا عظـــيم المنـــة　　　أسكنهما أعلى علًا في الجـــنة
فكلهم عن التـــقي الهـــادي　　　من ألحـــق الأحفـــاد بالأجداد
أي ابن ســـالم الذي تقـــدما　　　قد أخذوا أكرم بهم من علـما
فـــأولٌ عـــنـــه بـغـيـــر وسـط　　　وغيره عن التـــقي المقســـط
بعـــذب عـلم منه في الحيـــاة　　　قـــد حـصـلا مـحـمـد هبات

يريد أن شيخه ابن عبداللطيف يروي عن البصري ثبت الإمداد بغير واسطة، وأما شيوخه الباقون (أبو الحسن السندي، ومحمد سفر) فيرويان عن البصري بواسطة شيخهما محمد حياة السندي، ولو كان ابن فيروز يروي عن الشيخ محمد حياة مباشرة لأفصح بذلك من غير ذكر الواسطة، وقد صرّح في أبيات أخرى أن روايته عن المدنيين منحصرة في شيوخٍ ثلاثة، فقال[1]:

وهـــم بـــدورٌ نـــورهـــم تألقا　　　ثـــلاثـــةٌ ومـــنـــهُـــمُ قـــد أشـــرقـــا
عليَّ نـــورٌ لم أزل بهْ اهْتدي　　　حتى اتـــصـــلـتُ بالـــنبي أحمد
في جـــنة الـــخلد جميـــعهم وأن　　　يزيد في حسن جزا أبي الحسن
والشـــيخ مـــوسى ومحمد سفر　　　فـــإنـــه الـــبـــر يـــزيـــد مـــن شكر
فـــهـــؤلاء كلهم هـــم وصلتي　　　في الشرب من مناهل الشريعة

(١) الملحق (١): الوثيقة (٢٨).

ويظهر أن للشيخ ابن فيروز ثبتًا خاصًّا بمروياته، كما يفيده نص تلميذه ابن سلّوم في إجازته لناصر ابن سحيم: «... عن مشايخه المشهورين في ثبته...»[١]. ولم أقف عليه.

تلاميذه:

تتلمذ على المترجَم جماعات من الأحساء والبصرة، كما استجيز من أقطار متباينة، وممن روى عنه:

١- السيد الفقيه الفلكي عبدالرحمن بن أحمد بن محمد الزواوي الإدريسي الحسني المالكي (ت/ ١٢٠٧هـ)[٢]، وهو من أقران الشيخ ابن فيروز، وله منه إجازة، كما أشار إليها الزواوي في إجازته المنظومة لابن سلوم:

ثم الأجلّ شيخنا	**ذو المكرمات والسنا**
محمدٌ من اشتهر	**بابن فيروز الأبر**
بحر العلوم الطامي	**وذو الفخار السامي**
لا زال قدره الرفيع	**وعزه الأحمى المنيع**
أجاز للحقير	**بفضله الغزير**
أن أروي الذي روى	**من كل ما له حوى**
كذاك بالإمداد	**بعالي الإسنادِ**
جزاه ربي خير ما	**جزى به معلما**[٣]

(١) الملحق (١): الوثيقة (٣٠). ويأتي نص الإجازة بتمامه في ترجمة ابن سحيم.

(٢) هكذا نص على وفاته تلميذه ابن سلوم في إجازته لابن أبي حميدان: الملحق (١): الوثيقة (٣٥)، وللزواوي ذكرٌ في فيض الملك المتعالي (٢/ ١١٧٦).

(٣) الملحق (١): الوثيقة (٢٥). وانظر: عقد اليواقيت الجوهرية (٢/ ٥١).

٢- الشيخ محمد كمال الدين الغزّي العامري (١١٧٣-١٢١٤هـ)[١]، استدعى من الشيخ ابن فيروز الإجازة له ولأولاده وإخوته وصاحبه محمد بن علي، في أبياتٍ أرسل بها إليه، ونصها:

حمدًا لرافعِ أهــلِ العلمِ كالعلَم	بنشره فضلَهم في الناس كالعلَمِ
ومن حبا منهمُ أهل الحديث عُلًا	رقــوا بها وحباهم أســبغَ النعمِ
ثم الصــلاة مع التســليم يتبعها	على نبي الهدى المبعوث للأممِ
محمدِ المصطفى المختارِ سيدِنا	كهفِ النبيين شمس الهَدْي في الظلم
الحاشرِ العاقبِ الماحي الذي شرُفت	به البرية من عُــرْبٍ ومن عجمِ
وآلــه بعــده ثــم الصحابة مع	ذويــه طُرًّا مــع الأتبــاع كلهمِ
وبعدُ فالمرتجى من فضل سيدنا	الجهبذِ العالم النحرير ذي الهممِ
الماجد الأوحد المفضالِ عمدتنا	من صار في العلم حقًّا عاليَ القدمِ
شمسِ الفضائل عنوانِ الفواضل	مصــباحِ الأفاضل قاموسٍ لكل ظمي
محمــدٍ ابــنِ عبدالله نســبته	فيــروز أكرم به جرثومــةَ الكرمِ
تشرفت بقعة الأحســا بموطنه	حتى به قد غدت مغبوطة القسمِ
إجــازةٌ منه للعبــدِ الذي كثرت	ذنوبــه وخطــاياه مــع اللممِ
محمــدُ العامري الغزي نســبته	بين البرايا إلى السبطين من قدم
ملقــب بكمــال الدين، كنيته	لفظًا أبو الفضل ذو التفريط والندم
كــذا لأولاده طــرًّا وإخوتــه	كذا لصاحبه المفضال ذي الكرم

(١) انظر في ترجمته: سلك الدرر (٣/ ٣٨)، حلية البشر (٣/ ١٣٣٢)، فهرس الفهارس (١/ ٤٨٠)، الأعلام (٧/ ٧٠).

محمـــد بن علـــي ذي العلوم له　　　　يد بـــكل كمـــال وافـــر الحرم

بكل ما لَـــكُمُ صحـــت روايته　　　　من العلوم عن الأعلام في الأمم

بشـــرطه عند أهل العلم في سند الـــحديث أهل الوفا والفضل والحلم

مع ذكر ميلادكم أيضًا وشيختكم　　　　وما تيســـر من نظـــم ومن كلم

أدامـــك اللـــه للطـــلاب قاطبة　　　　مَـــرَّ الزمان همامًـــا عالي الهمم

ما جال في الروض ريح للشمال وما　　　　قد أطرب العيس حادي العيس بالنغم

فأجابه الشيخ ابن فيروز بإجازة منظومة، مؤرّخة سنة ١٢٠٦هـ، ونصّها:

الحمـــد لله حـــمدًا لا نفاد له　　　　أتـــمَّ حـــمدٍ عظيمٍ غاية العظم

أرجو به نيل رضوان يكون به　　　　في سلك أهل التقى والعلم منتظمي

وأن أنـــال به قـــــربًا أكون به　　　　في حضرة القدس معدودًا من الخدم

ثم الصلاة بها التســـليم متصل　　　　على أجـــل البرايا شافع الأمم

محمـــد المصطفى الهـــادي المزيل بنور الحق زيف ضـــلالٍ حالـــكِ الظلم

وآله الغر والأصحاب ما اتصلت　　　　عنه الأحاديث بالأحكام والحكم

وما بتقرير أهل العلم قد وضحت　　　　لنا العلوم وضوح النار في الظلم

ثـــم الأقل قليـــل الاطلاع قصير البـــاع ذو الذنب راجي عفـــو ذي الكرم

إلهِهِ الله ذي الإحسان من شملت　　　　نعماؤه وعلا عن وهْم ذي وَهَمِ

محـــــمدٌ ابـــن عبدالله كـــنيته　　　　بالجد فيروز كانت وَهْي كالعلم

يقول أزكى سلام دام متصلًا　　　　مضاعفًا كـــل وقت غير منفصم

مشفَّعًا بثنـــــاء تستـــــزيد به　　　　محافل الفضل فضلًا غير منصرم

على أبي الفضل مولي البذل قاصده ... معروفه دائمًا يربو على الديم

بدرِ الفضائل من عمت فواضله ... مُروٍ بعذب علوم الشرع كل ظَمِ

مفتي الشآم فلا شخصٌ يماثله ... عالي المقام طويلِ الباع ذي الشيم

كم عقد معضلة كم ليل مشكلة ... قد حله وأزال الداجي من ظلم

الجهبذ العَلَم الفرد الذي شرفت ... به دمشق وأرجاها بِلا وَهَمِ

أكرم به من رفيع القدر ذي شرف ... قد حل من نسب أعلى ذرى القمم

السيد السند المفضال من جمعت ... أخلاقه شاسعات الفضل والكرم

سميّ خير البرايا من بنسبته ... إليه قد نال مجدًا وافر القسم

لا زال هطّالُ فضلِ الله منسكبًا ... عليه متصلًا مهرورق الديم

وأسأل الله ربي أن يقربه ... قربًا يكون به من أشرف الخدم

وأن يكون له في كل آونة ... مؤيدًا حافظًا من كل ما وصم

وأن يديم به نشر العلوم وأن ... يعيذه من أذى الأعداء والألم

هذا، وأنت كمال الدين من كملت ... له وراثة أعلى الفضل في القِدَمِ

لما الفقير الذي قلت بضاعته ... تَمَّ اعتقاد كريم عالي الهمم

فيه وإن لم يكن أهلًا أشار إليه بالإجازة فيما كان عنه نُمي

له وأولاده أيضًا وإخوته ... والماجد الفاضل العلامة العلم

محمد بن علي دام في نعم ... من ربه سالمًا من وصمة الألم

وها أنا في امتثال ما أشار به ... له ومن ذكروا من غير ما سأم

والله أسأل تتميم المرام وأن ... ينيلني عند موتي حسن مختتمي

وهذه الأبيات جعلها ابن فيروز إجازة جملية، تقدمةً بين يدي الإجازة المفصلة، فإنه استفتح بعد ذلك بنص منثور، قال فيه بعد البسملة:

«الحمد لله رافع رتبة من صحت في الخير نيته، وحسنت للمسلمين طويته، واصلِ أسباب التوفيق لمن أرسل جواد فكره في ميادين حفظ السُّنن، مدرجٍ في جملة عباده الصالحين من سلك في التأسي بهم أقوم سَنَن، أحمده حمدًا أرجو به أن ييسر لي كل قول وفعل حسن، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له يقوى بها في القيمة ضعفي وتؤنسني حين أبقى في لحدي مرتهن، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله الذي أصح الأقوال قوله وأحسن الأفعال فعله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الذين كل منهم كان في تقويم أمر الدين شغله، صلاةً وسلامًا دائمين متلازمين ما تواصل إسناد المسندين إليه من أهل الحق ما عنه رووا، ومن عذب فياض بحر سنته ارتووا».

ثم شرع في الإجازة المفصّلة، فقال:

الحمد لله الذي قد رفعا	**مقام من للهاشمي اتبعا**
محمد الهادي النبي المرسل	**بالحق والنور المبين المبطلِ**
باطلَ أهل الزيغ والضلال	**فانقطع الموصول من محال**
محال أهل الشرك عباد الصنم	**بصارم من حجج تمحو الظلم**
جرده لنا الرسول المصطفى	**عليهم ومن لهم قد اقتفى**
فهو إلينا واصل متصل	**مسلسلٌ عن سادة قد وُصلوا**
بحبل حق منه فاض نوره	**فيضًا به الجهل انطوى ديجوره**
صلى عليه ربنا وسلما	**وآله وصحبه ما التزما**
أهل الحديث نقله كما أتى	**عن النبي المصطفى من بتًّا**

أســـباب جـــهل حالك الدياجي	مســتـــحكم بمشرق وهاج
فأصبح المنكر مطموس العلم	والحــق قد جاء بأعلام تؤم
أزكى صلاة وسلام ما انفجر	من سلسبيل العلم سلسال صدر
وارده بـــغاية الـــورد الهـــني	مع صدق رغبة أتت من مذعن
مجتهدٍ قد أكثـــر المـــذاكرة	في كشف ما أشكل حتى يظهره
والعـــلم عـــز قدره وارتفعا	فاعْنَ بـــه حـــتى تُرى مرتفعا
لا ســيما الفقــهُ وعلمُ الســننِ	إذ بهما ينال أعلى مسكن
في جنة الخلد مع المختار	نــبـيــنـا وســائــر الأبـــرار
ثم ابــن فيروزٍ محمدُ الأقل	من جَــلَّ ذنبُه ومــولاي أجل
غفرانُه أرجــو به محوَ الزلل	مع سترها عن غيره عز وجل
يــقــول إن الــفــاضــل النبيلا	الجهبذ الــعــلامــة الجليلا
السيد النسيب شمس الشام	إنسان عين الكرما الأعــلام
مـــن انتهــى إليــه أمــر الفتوى	منيل راجــيـــه أتـــم جــدوى
أعني أبا الفضل كمال الدينِ	المشرقَ كالنورِ من السبطَينِ
من اسمه لاسم الرسول جده	مــطــابــقٌ فـــزاد نـــور مجده
لما إلهي عنه عيبي ستره	ومــا يكون من جميل أظهره
لــه أزاح كـــل ســـوء ظن	عــنــه فــبــقــيَ ظــنــه ذا حسن
أراد من ذي العجز والتقصير	من باعه في العلم ذو قصور
بـــأنْ لـــهُ ومـــا لـــهُ مـــن ولـــدِ	ومـــن أخٍ ولـــلـــرضَـــى محمدِ

صديقــــه ابن عـــليٍّ التقـــي المتقن المحـــــرر المحقـــق

إجـــازةً شاملة كـل الأُلـــى ذكرتهم بكل ما قـدري عَلا

به من النور الـذي قلبي به عنه أميطت ترهـــات الشبه

مـمـا قــرأتــه ومــا أنـقـلـه إجـــازة عـمَّــن عــلا محله

مــن ســادةٍ أئـمـة قـد اقتبسْ من نورهم نورًا مميطًا اللبَسْ

وهــم أبــي سقى نواحي قبره ربــي بفيض هاطل من غفره

وفي جنان الخلد أُسكِن الغرف يُتحف فيها بسنيات التحف

فــإنــه أحـــســـن فـــي تربيتي يرضعني ثـدي علم السنة

ولم يزل يصونني عن كل ما يشينني عن كل خلق شؤما

لم يــأل جهده إلــى أن نظما اسم الفقير في سلوك العلما

فيا إلــه العلم يــا ذا المننِ أحسن جزاءه بحسن المسكنِ

مع المقربين في أعلى الرتبْ وهــب له هناك كل ما أحب

ومنهم ابــن عابد الرحمن من ارتقى الأوج من العرفان

شــيخي محمــدٌ أي العفالقي لازال في جـــنان خلد يرتقي

من رتب التكريم أحسن ارتقا ونــــال ما أمـــل في دار البقا

وكـــان فـــي نـهـايـة الأمـــان من ربه الكريم ذي الإحسان

ومــــنـهم ابن عابـد اللطـيف خص بغايةٍ مـــن التـــشريف

عنيت شيخي الشيخَ عبدالله الناهي عن تعرض المناهي

الشـــافعيُّ عينهم في عصـــره واحـــد وقـتـه جـمـال مصره

صـــب عليه ربـــه فـــي قبره — من وابل الرحمة فيض قطره
ومنهُمُ سعدٌ هو ابن غَرْدَقَة — فاض من الرحمة سحب مغدقة
على ثـرى أرجـاءِ قبرٍ حلَّهُ — حتى يـرى يـوم الجزا محلَّهُ
أعلى محل في جنان الخلد — منتظمًا في سلك أهل الحمد
ومـنـهـم مـن خـصـه وشـرفـه — بمسكن المدينة المشرفة
مدينة الـرسـول خير الخلق — مهبط جبريل رسـول الحق
بوصيه إلى النبي المصطفى — أكـرم به من مسكن قد شرفا
وهـــم بـــدور نـورهـم تألقا — ثـلاثـةٌ ومـنـهُـمُ قـد أشـرقـا
عليَّ نـورٌ لم أزل بهِ اهتـــدي — حتى اتصلت بالنبي أحمد
به توسلت إلى الـرب العلي — ربي بأن يسكن أعلى منزل[1]
في جنة الخلد جميعهم وأن — يزيد في حسن جزا أبي الحسن
والشيخ موسى ومحمد سفر — فـإنـه الـبـر يـزيـد مـن شكر
فـهـؤلاء كلهم هـم وصلتي — في الشرب من مناهل الشريعة
وفي سلوك منهج الحق بهم — قد اقتديتُ فهُمُ أكـرِمْ بهم
من ســادة أئمة نهج الهدى — قد أوضحوا لي ونفوا شؤم الردى
فالله يعلي منزل الجميع — مجاوري خير الـورى الشفيع
نبيهم محمد فـي الخلد — فإنهم حـازوا شريف المجد

---

(١) التوسل لا يكون إلا بالله تعالى، وأما التوسل بغيره من الأنبياء والصالحين بعد موتهم فمما لم يأت الدليل الصريح الصحيح بمشروعيته.

بكونهم من علما أمته ... نفاة زيف الزيغ عن سنته

والكل من أولئك الأعلام ... شافهني بصادق الكلام

بما طلبتُه من الإجازة ... فالكل ذا الفقير قد أجازه

بأنه ينقل عنهم كل ما ... قد نقلوه عن فحول العلما

وأنه يروي جميع ما رووا ... عنهم من العلم الذي منه ارتووا

وكل تصنيف وكل جمع ... وكل مجموع عظيم النفع

وكل ما كان من الأذكار ... تنسب للأماثل الأخيار

وكل ما أجازهم في نقله ... عنهم أولو العلم فسُدْ بفضله

كالشيخ عبدالله بن سالم ... أعني به البصري ذا المكارم

وهو نزيل مكة المشرفة ... أكرمه رب السما وشرفه

وإن أردت طرق الإسناد ... عنه فراجع تلك في الإمداد

وابنِ سليمان محمدِ التقي ... المالكيِّ المغربيِّ المشرقي

ثم كتابه الذي قد وسمه ... بصلة الخلف من قد علمه

سار على طريق ذاك الحبر ... بأنجم تضيء مثل الفجر

والشيخِ سلطانِ الجبوريْ الساكنِ ... مدينةً طيبةَ المساكنِ

بغداد دار العلماء البررة ... كأحمدٍ ونحوِه من خِيَرَة

وأحمد هذا هو الشيباني ... حافظُ شرع المصطفى العدناني

ناصره بكل ما أمكنهُ ... من فعلٍ او قولٍ فما أحسنَهُ

بل ما أجلَّه وما أعظمَهُ ... كم باطل بنيانَه هدَّمهُ

فهو بـلا ريـب نصير السنن ... حافظها مـن بـدع المفتتن
بجاهِهِ أحسن لـيَ المنقلبا ... واسلك بيَ النهجَ القويم الأصوبا[١]
وفـقـه هـذا المتقن الإمـام ... أرويـــه عــن أئـمـة أعــلام
فعن أبـي عـن شيخه الأواه ... الشيخِ فـوزان بـنِ نصرِ الله
عن الإمـام الشيخ عبدالقادر ... شيخِ الشيوخ ظاهرِ المفـاخر
المتقـــن المحقـــق البصـــير ... النـاقـــد المـدقـق النحـرير
عن الإمام البَلَبـانيِّ الأجـل ... محمـدٍ بحـرٍ طَمَى بلا قَفَل
بـل لايـــزال مـده متصلا ... لا يعتريه الجزر وهو قد حلا
والـبـلـبـانـي فـقـد تفقها ... بالفاضل الـذي إليه المنتهى
من فيض بحر علمه الدفاق ... يـروي لمن أتـاه: عبدِ الباقي
أبي المواهب الجليل وهو عن ... من كان قائمًا بإيضاح السنن
عين الزمان أحمـد الوفـائي ... بـدر عـلـوم جـل عـن خفاء
وعـن أبيه والـدي قـد أخـذا ... ومـن لـكـل بـاطـل قـد نبذا
أي عبدِ وهّـابِ الجزيلِ خالِهِ ... فالجدُّ عمَّن جدَّ في إجلالهِ
سيفِ بنِ عـزَّازِ التقي الزاهدِ ... وذاك جـدِّي: أبُ أمِّ والـدي
وخـالـه فعن أبـيـه قـد أخذ ... والجهل عنه بسميه انتبذ
أي ابـن عبدالله شيخ سيف ... من باعد السوء بكل حيف
ثـم سليمانُ أبـو خـــالِ أبي ... أكـرم به من فاضل حَبرٍ أبي

---

(١) هذا أيضًا من التوسل بغير الله تعالى، وهو مما لم يأت الدليل الصريح الصحيح بمشروعيته.

قد أخذ العلم عن ابن ناصر ... محمد عـن معدن المفاخر

أي ابن ذهـلانٍ هُـوْ عبدُ اللهِ ... الآخــذ الـعـلـم عـن الأواهِ

أي ابن يحيى أحمد المحرِّرِ ... عن التقي زينِ الزمان العُسكري

والجد سيـفٌ بالتقي أحمد ... أي ابن بسام إلى العلم هُدي

عن ابـن إسماعيل ثم جدي ... أبـو أبـي نـالا جنـان الخلد

عن ابن عبدالله عبدالواهبِ ... قد كان آخـذًا لفقه المذهب

وعـابـد الـوهـاب عـن أبيه ... عـن الجليل كـامـل التنبيه

إمامنا منصورٍ ابـن يونسا ... بحر العلوم من أزال اللبسـا

ثـم مـحـمـدُ بـن إسماعيلا ... أحـسـن مـولاي لـه مقيلا

في جنة الفردوس قد تفقَّها ... بمن إليه العلمُ في نجدِ انتهى

محمد الفاضل أعني ابن حَمَد ... كـان لـه مـن ربـه خُـلـدُ الأبـد

مع الأولى والى عليهم أنعما ... ربـهـم ولـهـم قـد أكـرمـا

ثـم الـوفـائـي مـع ابـن حمد ... عـن الإمـام الكامل المؤيد

مصحح المذهب عين الدهر ... من فاض علمًا فوق فيض البحر

أي شرف الدين بن أحمد التقي ... أبـي النجا المحرر المحقق

إمامنا موسى أي الحجاوي ... من زهد الدنيا فـلا تساوي

لديه شيئًا بل بضدها اشتغل ... فيا إلهي أعطـه أعلى محل

فـي جـنـة نعيمها تـأبـدا ... وذا الإمام قد روى عن أحمدا

أي الشويكي الجليل السيد ... ثم الشويكي روى عن أحمد

المتقن المحقق المحرر   إمامنا بحر العلوم العسكري
والعسكري عن علاء الدين   عليٍّ المحققِ المبين
بكتبه الإنصاف والتنقيح   ما كان ذا ضعف من الصحيح
عن ابن قندس عن البعلي   علي المروي أتم الري
عن الإمام سيدي أبي الفرج   عنيتُ زينَ الدين حقًّا مَنْ فرج
دياجي الجهل بنور العلم   أكرم به من سيد ذي حلم
أي عابد الرحمن ذاك ابن رجب   من شاسع المعنى به [قد] اقترب
وهو عن الإمام ابن القيم   شمس الهدى الفاضل المقدّم
بنور حق قد محا الظلاما   ونصر السنة والإسلاما
وهو عن الشيخ تقي الدين   أعني أبا العباس ذا التبيين
بحر العلوم أحمد بن تيميهْ   به لأهل الدين أنهى تهنيهْ
من لقبته السادةُ الأفاضل   بشيخ الاسلام فمن يجادل
يا رب يا مولاي أعظم أجره   واجعل بأعلى جنة مقره
ثم علاء الدين أيضًا أخذا   عن عابد الرحمن من قد احتذى
نهج النبي المصطفى خير الورى   أعني أبا المكارم الذي درى
دراية أضاءت الأنوارُ   من نورها فاتضح النهارُ
عن المحرر الإمام ابن رجب   من كان في المذهب جاءَ بالعجب
والماهر البحر تقي الدين   فعن أبيه المتقن المعين
بعلمه وما حوته يده   كل امرئ من الورى يقصده

عن جـده عبدالسلام المجد	فيـا له بيت رفيـع المجد
وأخذ الشـيخ تقـي الديـن	من عالم المذهب شخص العين
عين العلوم من إذا ما قصدا	لطالب العلم وطالب الندى
ترى له وجها يضيء مسفرا	أكـرم به من فاضل قد مهرا
قد كان شمسًا في ظهور الحق	وشـــرحه يشـــهد لي بالصدق
وكـل مـن حقق شرحه مهر	عنيت مـن والــده أبـو عمر
واسـمـه فـعـابـد الـرحـمـن	وفضله اسـتغنى عن التبـيان
ووِردُه من عـذب علم عمِّهِ	فـروي من فياض بحرِ علمه
مصحح المذهب في زمانه	فـلا يـجـارى قـط فـي ميدانه
مـوفـق الـديـن أبـي محمد	الشـيخ عبدالله بن أحمـــد
فاضت على ضريحه سُحْب الرِّضا	ونـال غفرًا شاملًا ممحضا
فالمجـد أي عبـدالسلام فعـنِ	الفخر إســماعيل أي متقـنِ
وابنه الـحـلاويّ وغير ذَيـنِ	من كل نحـــرير مقـر العين
والماهـر المــوفق ابن أحمـد	فشيخه الـذي به ري الصدي
قطب الزمان الشيخ عبدالقادر	إمـــام أهــل بـاطـن وظـاهـر
والفخر إســماعيلٌ البغـدادي	وابنُ الحلاوي بمروي الصادي
ناصـح دين الله ابن المنّي	تفقها أعظـم به مــن ركـــن
وابن قـدامةٍ عن ابن الجوزي	وعنه أيضـا حـاز كل حــوزي
فناصـــح الدين إليه منتهى	أجـلـة أفـاضـل أولـي نهى

وناصح الإسلام والجيلاني عنيت عبدالقادر الرباني

وعابد الرحمن أي أبو الفرج الحافظ الواعظ من زال الحرج

بوعظه المحيي موات القلب بمورد عذب مزيل الكرب

قد أخذ الجميع عن أبي الوفا وعن أبي الخطاب أيضًا واقتفى

أبو الوفا والكلوذانيّ أثر من كان في زمانه قد اشتهر

بحمله لواء نهج أحمد الماهر القاضي أبي يعلى قدي

به إمامًا يا له من زاهد قد مد من تيار ابن حامد

ثم ابن حامد إمامنا الحسن عبدالعزيز شيخه وما وهن

في بذله العلوم النافعه أنوارها فوق النجوم الطالعه

وهو غلام الطاهر الخِلَال المتقن المعروف بالخَلَّال

ومنه مد فيض بحر علمه وتم بالخلَّال صقل فهمه

واقتبس الخلال نور العلم بالمروذي الباذخ الأشمِّ

والمروذي والماهر الخلال مع غلامه الكل منهمُ اجتمع

في كنية أعظم بهذا الاتفاق فالكل يُكْنى بأبي بكرٍ ففاق

والمروذي فله النور اتصل بناصر السنة مولانا الأجل

إمامنا الزاهد كاشف الظلم ومن به الباطل لا شك انهدم

قدوتنا سيدنا البحر الخضم الحافظ الحجة راسخ القدم

في كل فن من فنون العلم وفي الحديث فهو والي الحكم

إمامنا أحمد ذي الفضل الجلي ابن محمد أي ابن حنبل

بنشره أنوار علم السنن ... طوى دياجير ظلام الفتن

لولا ضياء ما جلا من نور ... غم طريق الدين بالدثور

لكن ربي الله جل ذكره ... أيد أحمدًا فتم نوره

عذب في الله العظيم الشان ... فاستعمل الصبر إلى بيان

نور الهدى فزال ثور البِدَعِ ... بأحمدٍ إمامنا ذي الورعِ

لقد أزال حالكات اللبس ... ألبسه ربي أجل السندس

في جنة الفردوس في جواره ... مجازيًا له على اصطباره

يطوف فيها بصحاف الذهب ... عليه ولدان كأضوا كوكب

وبالأباريق وبالكاسات ... من خمرة صينت عن الآفات

وطهرت من سائر الأدناس ... كنزف عقل وصداع الراس

ويا إلهي يا عظيم المنة ... انظمني في سلك إمام السنة

ويسر الجمع به يا سيدي ... في جنة المأوى أجل مشهد

مع كل صدِّيق وكل مرسل ... في حزب أحمد الرسول الأفضل

وأحمدٌ إمامنا الشيباني ... ميزان حق واضح التبيانِ

فزن به في حبه وبغضه ... تعرف من الشخص نقي عرضه

فإن ذا الحب له وثيق ... في دينه ومبغض زنديق[1]

---

(١) استطرد الناظم بعد هذا البيت بخمسة عشر بيتًا أشار فيها إلى دعوة المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - فنال منه ومن دعوته، وأتى بكلامٍ لا يليق إيراده، ملؤه الزور والبهتان، وهو من كلام الأقران، يُطوى ولا يُروى. عفا الله عنه.

إذا تقرر الذي تقدما — من ذكر أشياخ بهم كشف العمى

أقول: قد أجزت مولانا الأجل — مَن حلَّ مِن أَوجِ العُلا أعلى محل

أعني أبا الفضل كمال الدين — محمدًا من فاض من معين

عذب العلوم منه عذبٌ طامي — أكرم به من سيد همام

بكل ما قرأته وكلِّ ما — أجاز لي من ذكرهم تقدما

من سادة أفاضل أعلام — زال بهم ما عم من ظلام

ثم الأُلى أشار ذو المكارم — إلي أن أجيزهم بما نمي

إلي قد أسعفته بما طلب — مني لهم وهم بنو عالي الرتب

محمدٌ أي المقدمْ ذكرُه — وعم ذا المرقوم طيبًا نشره

كذاك إخوةٌ له وخلُّه — ابن علي من تجلى فضله

أجزت كلًّا منهمُ أن ينقلا — عَنِّيَ ما أجازني به الأُلى

قدمت أسماءهمُ فيما سلف — وما به قد أتحفوني من تحف

من كتبٍ او ذكرٍ أو أوراد — أو صفة للسادة العتاد

من خرقةٍ وهيئةِ الجلوسِ — في ذكرهم لربنا القدوس[١]

وأن يجيزوا كل أهل قصده — ورود عذب الحق طاب ورده

بشرطها المعتبر المقرر — عند الأُلى قاموا بنقل الأثر

ولهمُ أوصي بتقوى الله — وكفهم عن جملة المناهي

---

(١) هذه الهيئات والملبوسات مما لم يثبت بشأنها حديث أو أثر، ولذا نبه على بدعيتها غير واحد من أهل الحديث، ويأتي التنبيه عليها في ثبت الشيخ حمود التويجري رحمه الله.

وأن يقوموا بامتثال الأمـر ... سيان فـي إعلانهم والسر
ويصحبوا من صحبوا بحسن ... عشرتهم من غير سـوء ظن
وأن يعينوا طالب العلم بما ... أمكن حتى يـدريَـنْ ما فهما
ومنـــهمُ ألتـــمس الدعاء لي ... بغفر مـــا جنـــيته من زلل
وستر ما قـــد كان من معائبي ... وختم عمري بمراضي الواهب
ربـي ومــولاي تعالى جده ... وعــز إســـمه وجـل مجده
أمليتـها مرتجلًا يوم الأحد ... تاسعَ عشرَ شهرِ شـوالٍ وقد
كـنت بغـــايةٍ من الأشغال ... مشـغـــباتٍ مدهـــشـاتِ البال
لاسيـــما العام الـــذي نظمتها ... فيـــه وفي أيـــامه أحكمتها
وذا هو السـادس بعـــد المئتين ... والألف من هجرة خير العالمين
محمد أزكـى الـورى وأكرما ... صـلـى عليه ربـنـا وسلما
والآل والصحب جميعًا ما همى ... وبلٌ وما أمت ركـابٌ الحمى
واجعل إلهي خير عمري آخره ... وأعـــل مـــنزلي بدار الآخرة
وكـل مـن علمني وكـل من ... علمته يا سـيدي يا ذا المنن
واجعلنِ جـارًا في أجـلِّ دارِ ... للـهاشمي المصـــطفى المختار
وذكرك اجــعله مــدة الحياة ... جميعها دأبـي إلـى وفاتي
والـحـمـد لـلـه بـه خـتـام ما ... زبرتـه مما هنـا قد نظمـــا»[1]

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (٢٨).

٣- الشيخ إبراهيم بن ناصر بن جديد الزبيري (ت/ ١٢٣٢هـ)، أجاز له ابن فيروز سنة ١١٩٥هـ، قال عنه ابن حميد:

«قدم الأحساء للأخذ عن علّامتها العلَم المفرد الشيخ محمد بن فيروز، فقرأ عليه في فنونٍ عديدة، واستجازه فأجازه سنة ١١٩٥هـ»[(١)].

٤- الشيخ محمد بن علي بن سلّوم (١١٦١-١٢٤٦هـ)، أجازه ابن فيروز في شهر ذي الحجة، سنة ١١٩٦هـ، ولها نسخةٌ محفوظة بمكتبة الشيخ سليمان بن صالح البسّام الخاصة، ويأتي نصها في ترجمة ابن سلوم.

٥- الشيخ أحمد بن حسن بن رَشيد العفالقي الأحسائي الحنبلي (ت/ ١٢٥٧هـ)، نشأ يتيم الأبوين، فرباه شيخه ابن فيروز، وقرأ عليه في أكثر الفنون، وروى عنه بالإجازة. يقول ابن رشيد في إجازته للشيخ عبدالله البابطين:

«وسندي إلى الأول (الإمداد للبصري): عن الشيخ محمد بن فيروز عن الشيخ عبدالله بن عبداللطيف عن الشيخ عبدالله بن سالم...»[(٢)].

٦- الشيخ ناصر بن سليمان بن محمد بن سحيم (١١٧٧-١٢٢٦هـ)، وقد أجازه ابن فيروز بإجازة منظومة سنة ١٢١١هـ، على نسق إجازته للكمال الغزي، وبالأبيات نفسها في أكثرها، وتأتي في ترجمته.

٧- السيد عبدالجليل بن ياسين بن إبراهيم الطباطبائي البصري ثم الكويتي (١١٩٠-١٢٧٠هـ)[(٣)]، استدعى من ابن فيروز الإجازة بأبيات، ونصها:

---

(١) السحب الوابلة (١/ ٧٢). وانظر إجازة ابن حميد للتونسي: الملحق (١): الوثيقة (٥٩).

(٢) الملحق (١): الوثيقة (٤٥). وانظر: فهرس الفهارس (١/ ١٩٦).

(٣) انظر: مقدمة ديوانه المسمى روض الخل والخليل (د)، الأعلام (٣/ ٢٧٦)، علماء الكويت وأعلامها (٣٩).

الحمد لله مجيب السائل ... مأموله وليس بالمماطل

وواصل المقطوع والضعيف ... إذ وردوا ببابه المنيف

وعاضد الذي إليه آبا ... مع غيره ما استحسن الخطابا

ورافع الذي له قد صححا ... نياته وبره كم منحا

أحمده على تواتر النعم ... سبحانه ففضله تم وعم

ثم الصلاة منه تغشى المرسلا ... مع السلام دائمًا متصلا

هو الحبيب من به مستندي ... إذا وهت قواي مني في غد

والآل هم سفن نجاة المتبع ... آثارهم من اقتدى بهم رفع

وصحبه من بذلوا النفوسا ... فيه وقاسوا شدة وبوسا

فأحكموا تأسيس ركن الدين ... بكل حد ليس بالخؤون

وقد محوا معالم الضلال ... إذ أخلصوا لله في الأعمال

وتابعيهم ورثوا علوما ... للأنبيا جاءت بها قديما

من حرس الدين بهم عن الغيَر ... فاحتفظوه سيما أهل الأثر

وكان منهم أوحد الزمان ... الفائق الأمثال والأقران

من أصبح العلم به مشيدا ... إذ كان قبل ركنه تهددا

فقد أعاد رسمه وأحيا ... وكان ميتا عدّ بين الأحيا

فأسفرت به وجوه الكتب ... لما نفى عنها ظلام الريب

جدد أمر الدين بعدما وهى ... فهو الذي اليوم إليه المنتهى

من لم يزل يذب عن ذا الدين ... بكل نص قاطع مبين

فطالما أطفى لهيب البدع ... إذ كَلَّ كُلُّ أشوس وأروع

قطب ذوي التحقيق والعرفان ... طاعت له شوارد المعاني

رحب الثناء واسع العطاء ... للمجدبين في دها البلاء

ما خـاب قط من أتـاه راجيًا ... فـكـم أنــال خـائـبًـا وعافيا
تــرى الـوفـود عنده أفواجا ... لـرفـده قـد قطعوا الفجاجا
من ارتقى هام العلا والفخر ... فـأذعـنـت لـه دعـــاة العصر
أقــر بالفضل لـه الأعــادي ... فالحـــاضر انقــاد له والبادي
عنيت من علياه لن تضاهي ... شيخي ومـــولاي سـمـيَّ طه
من اصطفى من آل فيروز الكرام ... هو ابن عبدالله ذو المجد الهمام
لا زال في برد المعالي رافلا ... وباكتساب الحمـد دام كـافلا
مــا أم ركـبٌ واديَ العقيــق ... أو ما أضــا فيه ســنا بــروق
وبــعــده فـأيـهـا الــذي غـدا ... شمس الهدى لمن أراد الاقتدا
من لم يـزل به محط الركب ... فيرتوي مـن أعجم وعـرب
بالسوح منكم قد حططت الرحلا ... مستظـمئًا فامنـــن وقل لي أهلا
وإنـــي مـنـذ زمـــان غـابـر ... راج ولكن لم أكن بجـــاسر
متـــى أرد أن يـــعرض الخطاب ... أصـــد إذ مجـــلسكم مهاب
وها أنا ارتــــكبت ســوء الأدب ... لكـــنما مـولاي يعـــفو كالأب
فجد عـلـيَّ سـيـدي بكل ما ... رويـتـه عـن الـسـراة العلما
وكــل مــا دريــت مـن علوم ... من كل منـــثور كـــذا منظوم
وكــل حــزب ودعـــاء صنفا ... أو كان عن طه النبي المصطفى
وكــل مــا ألـفـت مـن رساله ... حـــاكية في حسنها الغـزاله
إجــازة لا تـنـزوي فـي سلك ... قـوم بهم غـدا دوام الملك
وإن أعد في رجـال الـــسند ... فإن يكـــن أســـعدتني للأبد
وأسقني من عذب منهل الرضا ... راحًا أكـــون ملحقًا بمن مضى

لا زلت تـــولي وافر الجميل ... ودمـت رب الـسـؤدد الأثيل

وعشت تحـــيي للـثنا معالمه ... وأحسن المولى لكم بالخاتمة

بالمصطفى الله عليه صلى ... وآلـــه وصـحـبـه الأجــلا

ما درس الحديث في المنابر ... أو ما همى سحب بأرض حاجر

مـا قـام لـلـه منيب شاكر ... مبتـــهلًا في حـــندس الدياجر

نظم الفقير المذنب الذليل ... جـم الخطايا عـــابد الجليل

هو ابن ياسين سليل المصطفى ... سامـــحه الله وعــنهما عـــفا

وبعدها أجاز له ابن فيروز إجازةً منظومة، مؤرّخة سنة ١٢١١هـ، ونصّها:

الحمد لله العلي المحسن ... حمدًا به أرجو اتصال المنن

مـن ربـي الـذي لـه المحامد ... جميعها وهـو الإلـه الواحد

سبحانه من منعم قد وصلا ... أسـبـاب إكــرام لمن تذللا

طوعًا له ممتثلًا ما قد أمر ... بـه وتـاركًـا جميع مـا حضر

أحـمـده حـمـدًا بـه أنتظم ... في سلك من باسم علم رسموا

ثـم صــلاة الـلـه بـالـسـلام ... موصولة مـا سح مـن غمام

عـذب على خير بني عدنان ... محمد مـن جـاء بالبرهان

فاتضح الحق المبين واتصل ... مـــنه إلـينا والضلال اضمحل

أزكـى صـلاة وســلام شملا ... آلًا وأصـحـابًـا كـرامًـا فضلا

وبـعـد فالعلم عـلا وشرفا ... وجـل قـدر مـن غـدا متصفا

بـه فكن للوسع فيه بـاذل ... تفز من الـمـجــد بـأعلى منزل

لاسـيما الفقــه وعلــم السنن ... إذ بهما ينال أعلى مسكن

في جنة الخـلد مع المختار ... نـبـيـنـا وسـائـر الأبــرار

ثم ابـن فيروز محمد الأقل ... من جل ذنبه ومـولاي أجل
غـفرانه أرجـو به محـو الزلل ... مع سترها عن غيره عز وجل
يقول إن الـسيد الـبر التقي ... عبدالجليل الحبر ذو العِرض النقي
من حل من شامخ مجد في القلل ... في نافع العلم لوسعه بذل
ففـاز بالقـدح المعلى عندما ... ساهم مـن في عـصره من علما
وحين ما أحسن في الفقير ظن ... وذاك لمّـا عيبه عنه استكن
لمقتضى أخـلاقـه المهذبة ... اختار من بين الورى أن يصحبه
وكـونـه أسـتـاذه فـي الأدب ... أكـرم بـه مـن سيـد مهذب
وكيف لا يكون وهـو بالنبي ... متصل أعـظـم بـه مـن نسب
يفوق فـي الفخار كـل فخر ... ذا ثـابـتًـا قطعًا بغير نكر
لأن جـده النبي المصطفى ... أزكى جميع الخلق من غير خفا
وإنـنـي صلـى علـيـه ربـي ... أعـده لكشف كـل كـرب[١]
لأن أمـي اتـصلـت بـنـوره ... على ظهور فاض من ظهوره
فهو لـذا صلى عليه المبدي ... مـن قِـبَـل الأم يكون جدي
وإن هــذا الفـاضل المهذبا ... من قاصـر البـاع الفقير طلبا
بأن يجيـزه بكـل مـا روى ... وكل ما عن الشيوخ قد حوى
من كـل عـلم وكتاب حصـله ... قـراءة وكـل مـا أجـيـز له
عنهمْ بـأَنْ يرويه ثُـمَّ يَنْقُلَهْ ... وكـل وردٍ عنهُـمُ فاستعْمِلَه
مما عليه اشتمل الإمـداد ... للشيخ من به لـيَ الإمـداد[٢]
لأن أشياخي الـذيـن اتصلا ... بـي نـورهـم غالبهم بـه علا

---

(١) هذا من التوسل البدعي، ولم يثبت عن الصحابة فعله، وهم القدوة، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

(٢) الإمداد والبركة من الله تعالى وحده.

وما حوى فهرستُ شمس الأدب … ابن سليمان التقي المغربي

محمد وذاك وصله الخلف … بكل موصول أتى عن السلف

ومـا حــواه مسند النخلي … أي أحـمـد المحقق التقي

وصاحـب الإمـداد عبدالله … أعـظـم بـه مـن متقن أواه

أي ابــن ســالـم فـيـا إلهي … يـا واحــدًا ليس لـه مضاهي

أفض من الرحمة هطالًا شمل … جميع أرجـاء ضريح فيه حل

وصـل أسبابي بهذا الفاضل … حـويتـه مـن ســادة أفـاضـل

شيخي التقي ذي المقام الأرفع … المتقن البر الإمـام الشافعي

الشيخ عبدالله ذي القدر المنيف … ابن محمـد بن عابد اللطيف

أسكنه مولاي في أعلى الغرف … في جنة الخلد وكل من سلف

لذلك التحرير من أب وجد … لأن كلًّا منهم في العلم جد

حتى أبانوا كل ما قد أشكلا … على سواهم فاستبان وانجلى

والفاضلين أي محمد سفر … من منهم ينبوع علم انفجر

والبحر بحر العلم ذي القول الحسن … والفعل شيخي سيدي أبي الحسن

فيا إلـهـي يـا عظيم المنه … أسكنهما أعلى علًا في الجنه

فكلهم عـن التقي الـهـادي … من ألحق الأحفاد بالأجداد

أي ابــن سالم الــذي تقدما … قد أخذوا أكرم بهم من علما

فـــأول عــنــه بـغـيـر وسـط … وغـيـره مــن التقي المقسط

بعذب علم منه فـي الحياة … قــد حـصـلا مـحـمـد هبات

عنه وأمـا الفاضل الجبوري … المتقن الـحـبـر بـلا نكير

الشيخ سلطان إمـام الطبقه … عنه روى شيخي أي ابن غردقه

المالكي سعد عنه أروي … أي الجبوري روى ما يحوي

مسند تيار العلوم النخلي ... وما حوى فهرست شمس الفضل
ابن سليمان التقي المغربي ... فارجع إلى ما حرروه تصب
وفقه مذهب الإمام أحمد ... أخذته من والدي وسيدي
أسكنه ربي أعلى منزل ... جوار أحمد النبي المرسل
عن التقي ابن نصر الله ... أي المنيب المخبت الأواه
قد زان عن بحر العلوم الزاخر ... عن البصير الشيخ عبدالقادر
وذلك البصري عن سميه ... التغلبي الفاضل المنتبه
وهو عن التقي أي محمد ... مرويْ بعذب العلم نعم المورد
وكل مشكل بعيد دان ... به أي ابن عابد الرحمن
عن الخضم البحر عبدالله ... الناهي عما كان من مناهي
أي ابن إبراهيم ذا المهذب ... الواسع العلم إمام التغلبي
وباقي الإسناد فليراجع ... فيه الذي حررته ويقنع
مريد ذاك يحصل المراد ... لأن فيه حقق الإسناد
هذا وإني ما أراد الفاضل ... مني بتنجيز له ممتثل
مبادر أقول قد أجزت له ... نقل الذي أجيز لي أن أنقله
وأن يكون راويًا جميع ما ... أرويه عن جميع ما تقدما
وهكذا أيضًا بكل ما لي ... من كل منثور ونظم حالي
وكل ما قد كان من جوابي ... لي عن سؤال سلبٍ أو إيجابي
مشترطًا ألا يقول قبل أن ... يراجع المنقول إلا إن ركن
فيه إلى جودة حفظٍ مغنيه ... صائنة عن الخطا في التعديه
هذا وأوصيه بتقوى الله ... وكفه عن جملة المناهي
وأن يقوم بامتثال الأمر ... سيان في إعلانه والسر

وأن يكون صاحبًا من صحبا بحسن عشرة ولا يؤنبا

وأن يعين طالب العلم بما أمكن حتى يدرينْ ما فهما

وأن يكون للدعا لي باذلا سيان في خلوته وفي الملا

بغفر ما جنيتُ من ذنوب وستر ما قد كان من عيوبي

ملتمسًا عذري لما قد ظهرا له لما أفعل مما حظرا

إمامي الذي له قلدت لعلني في ذاك قد وردت

لمنهل بذي الزمان لائق وآفة الجهول بالحقائق

في خمسة من قلبها عشرون تم يوم الخميس ما هنا من منتظم

من شهر شعبان لحادي عشرا مع مئتينِ بعد ألف حررا

من السنين أي سنين هجرة أزكى الورى طرا بغير مِرْية

بجاهه يا رب فاختم عمري خير ختام وارْحَمَنّي واغفرِ[1]

لي كل ذنب أنت خير من دُعي وليس لي إلا إليك مفزعي

أجب دعائي واكفني شر العدا وسد عني كل منهاج الردى

وصلِّ ربي دائمًا وسلما ما أم بالعيس حويديها الحمى

على أجل المرسلين الهادي محمد من جاء بالرشاد

وآله وصحبه والمقتفي آثارهم من كل صدّيق وفي

وحمد ربي في ابتدا كلامي كذا جعلت حمده ختامي[2]

٨- الشيخ صالح بن سيف بن حمد العَتيقي النجدي فالأحسائي ثم الزبيري الحنبلي (١١٦٣-١٢٢٣هـ)، أصله من (حَرْمة) من بلدان سدير، وقدم

---

(١) التوسل بجاه النبي ﷺ مما لم يثبت عن سلف الأمة، وهم القدوة.

(٢) ديوان روض الخل والخليل (١٠٢-١١٠).

منها إلى الأحساء فلازم ابن فيروز ملازمة تامة، وتربى لديه كواحد من أولاده، وهو الذي كان يتولى قراءة كتب الحديث عليه، ومما قرأه عليه صحيح البخاري، وروى عنه، وعن الشيخ عبدالرحمن الزواوي المتقدّم ذكره، وعن الشيخ عيسى بن مطلق الأحسائي[١]، قال الشيخ عثمان بن سند:

«أخذ العلم عن العلَم، بعدما رحل إليه من نجد وبه انتظم، مولانا ابن فيروز الأفخم، عالم الآفاق العربية، وسيّد الطائفة الحنبلية، وعن الزواوي وابن مطلق، فأقام بعلومهما قلبه وأشرق، وسلسل عنهما كل مقيد ومطلق، وحرّر عنهما كل بحث وحقّق، واتصل نسبه العلمي بهما وحقّق، **إلا أن أكثر روايته، وأعظم درايته عن ذلك العلَم الأول**، فقد أبان له ما أشكل، وحقّق له المجمل والمفصّل، وأخذ عن غيرهم من علماء البحرين، ونجد والحرمين، وقرأ **صحيح البخاري بين يدي شيخه المقدّم**، فبرز في فهم معانيه وتقدّم...»[٢].

٩- الشيخ محمد بن حمد الهُديبي التميمي (١١٨٠-١٢٦١هـ)، أخذ عنه بالبصرة إبان انتقال ابن فيروز إليها. قال الهديبي عن نفسه في معرض ذكر شيوخه:

«وأخذتُ في الحديث وفي الفقه عن الشيخ أحمد بن رشيد الحنبلي، وقد أخذتُ عن شيخه علاّمة الزمن الشيخ محمد بن فيروز حين قدم علينا البصرة لسكناها، وأجازني، فقد شاركتُ الشيخ أحمد في بعض شيوخه»[٣].

---

(١) انظر في ترجمته: نبذة التراجم آخر إجازة ابن فيروز للغزي: الملحق (١): الوثيقة (٢٨) وفيه اسمه بخطه وأثبت اسم جدّه (حمد) لا (أحمد) كما في جل المصادر، سبائك العسجد (٨٣)، السحب الوابلة (٢/ ٤٢٩)، تسهيل السابلة (٣/ ١٦٥٤)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢/ ٤٧٤).

(٢) سبائك العسجد (٨٣).

(٣) السحب الوابلة (٢/ ٩١٠). وانظر: فهرس الفهارس (١/ ٥١٩).

١٠- الشيخ عثمان بن سند النجدي ثم البصري (١١٨٠-١٢٤٢هـ). لقي ابن فيروز في أثناء وجوده بالبصرة، وقرأ عليه، وأسند عنه. قال ما نصّه:

«وفي خلال هاتيك الأيام الحسان، والليالي التي أسفرت منه ببدور الإحسان حصل لي اتصالٌ بذلك الجناب (يعني ابن فيروز)، وقرأتُ ما قُدّر من كتاب، فهو من أجلّ مشايخي الأعلام، وأعظم **أسانيدي** الفِخام»[1].

١١-١٢ الشيخ عثمان بن عبدالله بن جمعة بن جامع الخزرجي النجدي الحنبلي (ت/ ١٢٤٠هـ)[2]، والشيخ الفقيه عبدالله بن حمود الضرير الحنبلي[3]، وقد رويا عن الشيخ ابن فيروز. قال الشيخ عثمان بن منصور:

«وأروي الصحيحين أيضًا من طريق شيخنا أحمد بن رَشيد الحنبلي، ومحمد بن علي (ابن سلوم)، **وعبدالله بن حمود الضرير، وعثمان بن جمعة: جميعهم** عن شيخهم محمد بن عبدالله (ابن فيروز)...»[4].

وفي الجملة فقد روى عن ابن فيروز جماعات، وساعد على ذلك انتقالاته في البلدان، واستجابته للاستدعاءات والمكاتبات المرسلة من مختلف الأقطار التي تلتمس منه الإجازة، وهو ما أسهم في كثرة الراوين عنه، وإن لم يصل إلينا إلا القليل من أسمائهم.

وَصْل الإسناد:

يمكن وصل الإسناد إلى ابن فيروز من طرق عدة، ومنها:

---

(١) سبائك العسجد (٩٦).

(٢) انظر في ترجمته: السحب الوابلة (٢/ ٧٠١)، رفع النقاب (ق٧١/ ب)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٥/ ١٠٩).

(٣) لم أقف على ترجمة له، غير أنه من شيوخ ابن منصور كما هو ظاهر.

(٤) فتح الحميد (١/ ٣٢).

عن المشايخ عبدالرحمن بن فارس (ت/ ١٤١٨هـ) وطه بن عبدالواسع البركاتي (ت/ ١٤٢٥هـ) وزهير الشاويش (ت/ ١٤٣٤هـ) إجازةً، كلهم عن الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع (ت/ ١٣٨٥هـ) عن الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان (ت/ ١٣٤٩هـ) عن الشيخ محمد بن عبدالكريم الشبل (ت/ ١٣٤٣هـ) عن الشيخ علي بن محمد آل راشد (ت/ ١٣٠٣هـ) عن الشيخ عبدالرزاق بن محمد بن سلّوم (ت/ ١٢٥٤هـ) عن الشيخ أحمد بن عبدالله بن عقيل الوائلي (ت/ ١٢٣٤هـ) عن الشيخ محمد بن علي بن سلّوم (ت/ ١٢٤٦هـ) عن الشيخ عبدالرحمن بن أحمد الزواوي (ت/ ١٢٠٧هـ) عن ابن فيروز، وهذا بتسع وسائط.

وعاليًا بدرجة: يروي ابن سلّوم عن ابن فيروز بلا واسطة. فيكون الإسناد إليه بثمان وسائط.

وعاليًا بدرجتين: يروي الشيخ علي آل راشد عن الشيخ عيسى بن محمد الزبيري (ت/ ١٢٤٨هـ) عن الشيخ عن الشيخ إبراهيم بن جديد (ت/ ١٢٣٢هـ) عن ابن فيروز، وهذا بسبع وسائط.

ويروي الشيخ علي آل راشد - عاليًا بدرجتين - عن الشيخ محمد بن سلوم، وهو عن الشيخ محمد بن عبدالله بن فيروز، فيكون بست وسائط.

ومثله عن شيوخنا: المعمر عبدالقادر بن كرامة الله البخاري ثم الرابغي (١٣٢٧-١٤٢٠هـ). وعبدالرحمن بن أبي بكر الملا الأحسائي (١٣٢٣-١٤٢١هـ)، وأحمد بن أبي بكر الحبشي، وعبدالعظيم بن محمد المهدي الكتاني وغيرهم، كلهم عن الشيخ محمد عبدالباقي اللكنوي المدني الحنفي (ت/ ١٣٦٤هـ) عن الشيخ عبدالرحمن القادري عن الشيخ عبدالسلام بن سعيد الشوّاف النجدي ثم البغدادي (١٢٣٦-١٣١٨هـ) عن عيسى بن موسى البندنيجي (١٢٠٣-١٢٨٣هـ) عن عثمان بن سند (١١٨٠-١٢٤٢هـ) عن ابن فيروز.

ومثله: عن شيخنا ابن فارس عن الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع (ت/ ١٣٨٥هـ) عن الشيخ محمود شكري الآلوسي (ت/ ١٣٤٢هـ) عن الشيخ عبدالسلام الشوّاف بسنده الماضي.

ومثله كذلك: بالأسانيد الماضية عن جملة من مشايخنا إلى الشيخ عبدالستار الدهلوي (ت/ ١٣٥٥هـ) عن الشيخ خَلَف بن هُدهود (ت/ ١٣١٥هـ) عن الشيخ محمد بن عبدالله بن حميد (ت/ ١٢٩٥هـ) عن الشيخ محمد بن حمد الهُديبي التميمي (ت/ ١٢٦١هـ) عن الشيخ إبراهيم بن جديد (ت/ ١٢٣٢هـ) عن ابن فيروز.

ويروي الهديبي عن ابن فيروز بلا واسطة، فيكون بخمس وسائط.

وبالإسناد إلى الشيخين أبي النصر الخطيب (ت/ ١٣٢٥هـ) وعبدالستار الدهلوي (ت/ ١٣٥٥هـ)، وهما عن الشيخ أبي المحاسن محمد بن خليل القاوقجي (ت/ ١٣٠٥هـ) عن الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد الأحسائي (ت/ ١٢٥٧هـ) عن ابن فيروز، وهذا بأربع وسائط، وهو أعلى ما أمكن وصله إليه.

ومثله: يروي الشيخ أبو النصر عن الشيخ محمد عمر بن عبدالغني الغزّي (ت/ ١٢٧٧هـ) عن عمّه الشيخ كمال الدين محمد الغزّي (ت/ ١٢١٤هـ) عن ابن فيروز.

٣٣- ناصر بن سليمان بن سُحيم (١١٧٧-١٢٢٦هـ)[١].

هو الشيخ ناصر بن سليمان بن محمد بن أحمد بن علي بن سُحَيم الزبيري الحنبلي، أصله من المجمعة من بلدان سُدير، وينتهي نسبه إلى ربيعة، ولد بالزبير

(١) انظر في ترجمته وأخباره: سبائك العسجد (٥٦)، السحب الوابلة (٣/ ١١٤٤)، وعنه في تسهيل السابلة (٣/ ١٦٥٧)، فيض الملك المتعالي (٣/ ١٩٣٧)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٦/ ٤٦٥).

سنة ١١٧٧هـ وقرأ على مشايخها في وقته، وارتحل إلى الأحساء، واختص بشيخه ابن فيروز، كما قرأ على آخرين في العربية، والأصول. وكتب بخطه الحسن المضبوط جملة من الكتب. قال عنه ابن سند:

«تمكن من العلوم العقلية والنقلية، وعُني بجميع الشوارد الأدبية، وآلت إليه الرياسة الحنبلية، وعُرضت عليه المشكلات الحديثية، فأزهرت به للحديث رياض، وطار صيته في الأمصار واستفاض، **وانثال للرواية عنه الطلاب**، فأتوه من كل أوب وباب ...»[1].

توفي بالزبير سنة ١٢٢٦هـ. وهو وأبوه وجدّه ممن عارضوا الدعوة الإصلاحية.

شيوخه:

أخذ ابن سحيم العلم عن جماعة، وممن روى عنهم بالإجازة:

١- الشيخ محمد بن عبدالله بن فيروز (ت/ ١٢١٦هـ)، قرأ عليه بالأحساء في عدد من الفنون، وروى عنه صحيح البخاري وشرحه إرشاد الساري[2]، وأجازه نظمًا إجازة عامة، ونصّها:

الحمد لله الذي قد رفعا	**مقام من للهاشمي اتبعا**
محمد الهادي النبي المرسل	**بالحق والنور المبين المبطلِ**
باطلَ أهل الزيغ والضلال	**فانقطع الموصول من محال**

(١) سبائك العسجد (٥٧).

(٢) قال عثمان بن سند: «روى البخاري وشرحه إرشاد الساري إجازةً وسماعًا لغالبهما، وقراءةً لبعضهما عن شيخه قدوة المحدّثين وحافظ عصره في الأحسائيين» يعني ابن فيروز. انظر: سبائك العسجد (٥٧).

محال أهل الشرك عباد الصنم ... بصارم من حجج تمحو الظلم

جرده لنا الرسول المصطفى ... عليهم ومن لهم قد اقتفى

فهو إلينا واصل متصل ... مسلسلٌ عن سادة قد وُصلوا

بحبل حق منه فاض نوره ... فيضا به الجهل انطوى ديجوره

صلى عليه ربنا وسلما ... وآله وصحبه ما التزما

أهل الحديث نقله كما أتى ... عن النبي المصطفى من بتَّا

أسباب جهل حالك الدياجي ... مستحكم بمشرق وهاج

فأصبح المنكر مطموس العلم ... والحق قد جاء بأعلام تؤم

أزكى صلاة وسلام ما انفجر ... من سلسبيل العلم سلسال صدر

وارده بغاية الري الهني ... مع صدق رغبة أتت من مذعن

مجتهدٍ قد أكثر المذاكره ... في كشف ما أشكل حتى يظهره

والعلم عز قدره وارتفعا ... فاعن به حتى ترى مرتفعا

لا سيما الفقهُ وعلمُ السننِ ... إذ بهما ينال أعلى مسكن

في جنة الخلد مع المختار ... نبينا وسائر الأبرار

ثم ابن فيروزٍ محمدُ الأقل ... من جَلَّ ذنبُه ومولاه أجل

غفرانُه أرجو به محوَ الزلل ... مع سترها عن غيره عز وجل

يقول إن كل من قد صرفا ... همته لنيل علم شرُفا

لاسيما عِلْمَ الكتاب والسنن ... وكل علم كان من خير سَنَن

كان به تحرر المباني ... وكشف ما أشكل من معاني

من ذين اللذين كان المهتدي ... من بهما في كل شأن يقتدي
وكـان ممن برهة من دهرهم ... ودرةً نفيسة مـن عمرهم
قد أنفقوا ذيـن لأن ينتظموا ... في سلك من بوصف علم وسموا
مـن كـل جهبذ مـحـرر مهر ... في كشف ما من غامض العلم استتر
مـن بيته الـرفـيـع بالعلوم ... أرفـع بيت شيد فـي القديم
ابــن ســليمان التقــي ناصــر ... أولاه مـولاي العظيم القادر
من فضله العظيم ما قد أمّله ... منه وأعلى في المعالي منزله
محمد ابــن سحيم أُنــزلا ... من جنة الفردوس أعلى منزلا
فإنه قـد جـد فـي التحصيل ... تحصيــل منقــول مــع معقول
ملازمًا لي حاضرًا وفي السفر ... بــاذل وسعه إلــى أن استقر
في مستو من كل علم نافع ... حتى لـه أذعــن كـل سامع
وحينما فيه الأشــد قـد بلغ ... أراد أن يضم مَعْ أعلى الصيغ
أي في الأدا وَهْي قرأتُ فافهمِ ... ما اعتاد أهل الفضل والتقدم
مـن الإجــازة بخط مشتمل ... على الـذي به الضياء يتصل
ما بين تلميذ وبين المرشد ... لأجـل أن يكون كـل مشهد
يحضر فيه شخص من قد علمه ... فيه فـيـبـدوهُ لـهُ قـد فهّمه
أراد منــي أن أجيــزه بمــا ... أُجِــزتُ فيه من سـراةٍ عُلَمَا
وأن أكــون آذِنًــا لــه بـأن ... ينقل ما نقلت عنهم من سنن
وكل ما عنهم من العلم اقتبس ... إذ عنه من نورهمُ زال اللبس

وهـم أبـي سقى نواحي قبره ... ربـي بفيض هاطل من غفره

وفي جنان الخلد أُسكِن الغرف ... يُتحف فيها بسنيات التحف

فـإنـه أحـسـن فـي تربيتي ... يرضعني ثـدي علم السنة

ولم يزل يصونني عن كل ما ... يشينني عن كل خلق شئما

لم يـأل جهده إلـى أن نظما ... اسم الفقير في سلوك العلما

فيا إلـه العلم يـا ذا المننِ ... أحسن جزاءه بحسن المسكنِ

مع المقربين في أعلى الرتبْ ... وهـب له هـناك كل ما أحب

ومنـهم ابن عـابد الرحمن ... من ارتـقى الأوج من العرفان

شيـخي محمدٌ أي العـفالقي ... لازال في جـنان خلد يرتقي

من رتب التكريم أحسن ارتقا ... ونـال ما أمـل في دار الـبقا

وكـان فـي نـهـايـة الأمـان ... من ربه الكريم ذي الإحسان

ومنهم ابـن عابـد الـلطيف ... خـص بـغايةٍ من التـشريف

عنيت شيخيْ الشـيخَ عبدالله ... الناهي عن تعـرض المناهي

الشافعيّ عينـهم في عـصره ... واحـد وقـتـه جـمـال مصره

صـب عليه ربـه فـي قبره ... من وابـل الرحمة فيض قطره

ومنهُمُ سعدٌ هو ابن غَرْدَقَة ... فاض من الرحمة سحب مغدقه

على ثـرى أرجـاءِ قبرٍ حلَّهُ ... حتى يـرى يوم الجزا محلَّهُ

أعلى محـل في جـنان الخلد ... منتظمًا في سلك أهل الحمد

ومـنـهـم مـن خـصـه وشـرفـه ... بمسـكن المـدينة المشرفة

مدينة الرسول خير الخلق	مهبط جبريل رسول الحق
بوصيه إلى النبي المصطفى	أكرم به من مسكن قد شرفا
وهم بدور نورهم تألقا	ثلاثةٌ ومنهُمُ قد أشرقا
عليَّ نورٌ لم أزل بهْ أهتدي	حتى اتصلت بالنبي أحمد
به توسلت إلى الرب العلي	ربي بأن يسكن أعلى منزل[١]
في جنة الخلد جميعهم وأن	يزيد في حسن جزا أبي الحسن
والشيخ موسى ومحمد سفر	فإنه البر يزيد من شكر
فهؤلاء كلهم هم وصلتي	في الشرب من مناهل الشريعة
وفي سلوك منهج الحق بهم	قد اقتديتُ فهُمُ أكرِمْ بهم
من سادة أئمة نهج الهدى	قد أوضحوا لي ونفوا شؤم الردى
فالله يعلي منزل الجميع	مجاوري خير الورى الشفيع
نبيهم محمد في الخلد	فإنهم حازوا شريف المجد
بكونهم من علما أمتهِ	نفاة زيف الزيغ عن سنتهِ
والكل من أولئك الأعلام	شافهني بصادق الكلام
بما طلبتُه من الإجازه	فالكل ذا الفقير قد أجازه
بأنه ينقل عنهم كل ما	قد نقلوه عن فحول العلما
وأنه يروي جميع ما رووا	عنهم من العلم الذي منه ارتووا

(١) التوسل لا يكون إلا بالله تعالى، وأما التوسل بغيره من الأنبياء والصالحين بعد موتهم فمما لم يأت الدليل الصريح الصحيح بمشروعيته.

وكل تصنيف وكل جمع ... وكل مجموع عظيم النفع
وكل ما كان من الأذكار ... تنسب للأماثل الأخيار
وكل ما أجازهم في نقله ... عنهم أولو العلم فسُدْ بفضله
كالشيخ عبدالله بن سالم ... أعني به البصريَّ ذا المكارم
وهو نزيل مكة المشرفه ... أكرمه رب السما وشرفه
وإن أردت طرق الإسناد ... عنه فراجعْ تلك في الإمداد
وابنِ سليمان محمدِ التقي ... المالكيِّ المغربيِّ المشرقي
ثم كتابه الذي قد وسمه ... بصلة الخلف من قد علمه
سار على طريق ذاك الحبر ... بأنجم تضيء مثل الفجر
والشيخِ سلطانِ الجبوري الساكنِ ... مدينةً طيبةَ المساكنِ
بغداد دار العلماء البرره ... كأحمدٍ ونحوِه من خِيَرَه
وأحمد هذا هو الشيباني ... حافظُ شرع المصطفى العدناني
ناصره بكل ما أمكنهُ ... من فعلٍ أوْ قولٍ فما أحسنَهُ
بل ما أجلَّه وما أعظمَهُ ... كم باطل بنيانَه هدَّمهُ
فهو بلا ريب نصير السنن ... حافظها من بدع المفتتن
بجاهِهِ أحسن ليَ المنقلبا ... واسلك بيَ النهجَ القويم الأصوبا[1]
وفقه هذا المتقن الإمام ... أرويه عن أئمة أعلام
فعن أبي عن شيخه الأواه ... الشيخِ فوزان بنِ نصرِ الله

---

(١) مضى التنبيه على مثل هذه العبارة.

عن الإمام الشيخ عبدالقادر شيخِ الشيوخ ظاهرِ المفاخر

المتقن المحقق البصير الناقد المدقق النحرير

عن الإمام البَلَبانيِّ الأجل محمدٍ بحرٍ طَمَى بلا قَفَل

بل لايزال مده متصلا لا يعتريه الجزْر وهو قد حلا

والبلباني فقد تفقها بالفاضل الذي إليه المنتهى

من فيض بحر علمه الدفاق يروي لمن أتاه: عبدِ الباقي

أبي المواهب الجليل وهو عن من كان قائمًا بإيضاح السنن

عين الزمان أحمد الوفائي بدر علوم جل عن خفاء

وعن أبيه والدي قد أخذا ومن لكل باطل قد نبذا

أي عبدِ وهّابِ الجزيلِ خالِهِ فالجدُّ عن من جدَّ في إجلالهِ

سيفِ بنِ عزّازِ التقي الزاهدِ وذاك جدِّي: أبُ أمِّ والدي

وخاله فعن أبيه قد أخذ والجهل عنه بسميه انتبذ

أي ابن عبدالله شيخ سيف من باعد السوء وكل حيف

ثم سليمانٌ أبو خالِ أبي أكرم به من فاضل حَبرٍ أبي

قد أخذ العلم عن ابن ناصر محمد عن معدن المفاخر

أي ابن ذهلانٍ هُوْ عبدُ اللهِ الآخذ العلم عن الأواهِ

أي ابن يحيى أحمد المحرِّرِ عن التقيْ زينِ الزمان العُسكري

والجد سيفٌ بالتقي أحمد أي ابن بسام إلى العلم هُدي

عن ابن إسماعيل ثم جدي أبو أبي نالا جنان الخلد

عن ابن عبدالله عبدالواهبِ … قد كان آخـذًا لفقه المذهب
وعابد الـوهـاب عـــن أبيه … عن الجـليل كـامل التنــبيه
إمامـــنا منصـور بـــن يونسا … بحـــر العــلوم من أزال اللبســا
ثـم مـحـمـدُ بـن إسماعيلا … أحـسـن مـــولاي لــه مقيلا
في جنة الفردوس قد تفقَّها … بمن إليه العلمُ في نجدِ انتهى
محمد الفاضل أعني ابن حَمَد … كــان لـه مـن ربـه خُـلـدُ الأبـد
مـع الأُلى والى عـليهم أنـعُما … ربـهـمُ ولـهـمُ قـد أكـرمـا
ثـم الـوفـائـي مـع ابـن حمدِ … عن الإمــام الكــامل المـؤيدِ
مصحح المذهب عين الدهر … من فـاض علـمًا فوق فيض البحر
أي شرف الدين بن أحـمـد التقي … أبي النــجا المــحرر المحـقق
إمــامنا مـوسى أي الحجاوي … من زهــد الدنــيا فــلا تســاوي
لديه شيئًا بل بضــدها اشتغل … فيا إلـــهي أعــطه أعـلى محل
في جـــنة نعــيمـــها تــأبدا … وذا الإمام قد روى عن أحمدا
أي الشـــويكي الجليل السيد … ثم الشـويكي روى عـن أحـمد
المتـــقن المحــقق المــحرر … إمامنا بــحر العــلوم العـسكري
والعسكري عـــن عـــلاء الدين … عـــلـــيٍّ المحـــقـــقِ المــــبين
بكتبه الإنصــافِ والتــنــقيحِ … ما كان ذا ضعــف من الصــحيح
عن ابن قـــندس عـــن البعلي … عــلـي الــمـروي أتـم الــري
عن الإمـــام ســيدي أبي الــفرج … عنــيتُ زينَ الــدين حقًّا من فرج

دياجـيَ الجهل بنور الـــعلم أكرم بــه من سـيِّدٍ ذي حــلم
أي عابد الرحمن ذاك ابن رجب من شاسع المعنى به قد اقترب
وهــو عــن الإمــام ابــن القيم شمس الهدى الفاضل المقدّم
بنور حـق قـد محا الظلاما ونـصـر الـسنـة والإسـلامـا
وهو عن الشـيخ تـقي الـدين أعني أبا العـباس ذا التبـيين
بحـر العلوم أحـمد بن تيـميهْ به لأهـل الـدين أنـهى تهـنيه
من لقــبته السادةُ الأفــاضل بشيخ الاسلام فـمن يجادل
يا رب يا مـولاي أعظم أجره واجـعل بأعـلى جنة مقره
ثـم عـلاء الـديـن أيضا أخـذا عن عابد الرحمن من قد احتذى
نهج النبي المصطفى خير الورى أعني أبا المكارم الذي درى
درايـــةً أضـــاءت الأنـــوارُ مـن نـورهـا فاتضح النهارُ
عن المحرر الإمام ابن رجب من كان في المذهب جاءَ بالعجب
والمــاهر البحــر تقـي الدين فعــن أبـيه المتــقن المعين
بـعـلـمـه ومــا حــوتــه يــده كل امرئ من الورى يقــصده
عن جــده عبدالسلام المــجد فيا لـه بـيت رفـيع المجد
وأخــذ الشيــخ تــقي الـدين من عالم المذهب شخص العين
عين العلوم من إذا ما قصدا لطـالب العــلم وطالب الندى
ترى لـه وجهًـا يضــيء مسفرا أكرم به مــن فاضـل قد مهرا
قد كــان شمسًا في ظهور الحق وشرحه يشهــد لي بالــصدق

وكل من حقق شرحه مهر … عنيت من والده أبو عمر

واسمه فعابد الرحمن … وفضله استغنى عن البيان

ووِردُه من عذب علم عمِّهِ … فروي من فياض بحرِ علمه

مصحح المذهب في زمانه … فلا يجارى قط في ميدانه

موفق الدين أبي محمد … الشيخ عبدالله بن أحمد

فاضت على ضريحه سحب الرِّضا … ونال غفرًا شاملًا ممحضا

فالمجد أي عبدالسلام فعنِ … الفخر إسماعيل أي متقنِ

وابنه الحلاويّ وغير ذَينِ … من كل نحرير مقر العين

والماهر الموفق بن أحمد … فشيخه الذي به ري الصدي

قطب الزمان الشيخ عبدالقادر … إمام أهل باطن وظاهر

والفخر إسماعيلٌ البغدادي … وابنُ الحلاوي بمروي الصادي

ناصح دين الله بن المنّي … تفقها أعظم به من ركن

وابن قدامةٍ عن ابن الجوزيْ … وعنه أيضا حاز كل حوزي

فناصح الدين إليه منتهى … أجلة أفاضل أولي نهى

وناصح الإسلام والجيلاني … عنيت عبدالقادر الرباني

وعابد الرحمن أي أبو الفرج … الحافظ الواعظ من زال الحرج

بوعظه المحيي موات القلب … بمورد عذب مزيل الكرب

قد أخذ الجميع عن أبي الوفا … وعن أبي الخطاب أيضًا واقتفى

أبو الوفا والكلوذانيّ أثر … من كان في زمانه قد اشتهر

بحـــمله لواء نهــج أحـــمد الماهر القــاضي أبي يعلى قدي
بــه إمــامًــا يــا لــه مــن زاهــد قد مُـدَّ من تيار ابن حامد(١)
ثاقب فهمه ومــا لـم يكمل من كتب لكن معناها جلي
وحـيـنـمـا رأيـتــه لحلِّها أهــلا أجـزتـه بــأن ينقلها
وأن يـحـلـهـا أتـــم حل لـكـل قـاصـد لـه مــن أهـل
وهاك ذكر بعض تلك الكتب مما لها حـرر زاكـي النسب
فمن حديث الهاشمي الجامع جامع مـن بـه الضياء لامع
إمـــام أهل الســنة البخــاري لا زال من ربـي عليه جاري
فيض الرضــا وغاية التكـريم مـنـعـمًـا بــأرفـع التنعيم
والأربــعـون لـلإمـام النووي العالم الفاضل أعطاه القوي
من كل ما يرجو ومــا يؤمل من كل خير في الجنان يحصلُ
والسنن الـغـراء للقزويني محمد ابـن مـاجـةَ المبين
سبل الهدى بنور ما أبــرزهُ أكمل مــولاي العظيم عـزَّه
لرفعه إلــى أعــالـي الـرتـبِ مع النبي المصطفى والصحبِ
كذا كتاب الحبر بحر العلم عياضٍ القاضي الجليل القرم
وهو الشفا وقد شفى الصدورا بــه فـــأَجْــزِلْ ربــيَ الأجــورا

---

(١) ســقط بعد هذا البيت ورقة كاملة تتضمن خمســين بيتًا، وتتعلق بإكمال وصل الســند من ابن حامد إلى الإمام أحمد، ثم الإعلان عن إجازة ابن ســحيم، وما بعد ذلك إكمالٌ لنص الإجازة وبيان المقروءات.

لــه وقــربَنْــه وارفـــع رتبته ... وروّ بالرحمـــة رب تربتـــه
والفقه كتب الزاهد الحبر الورع ... فالزاد للمستقنع الـذي قنع
وأنــه مُـغـن لمن قـد فهمه ... فاجتهدن يا ذا النهى أن تعلمه
كــذاك إقــنــاع عظيم النفع ... فاشكر لموسى الحبر حسن الجمع
والمنتــهى للمــتقن الفــتوحي ... متقـــنه قـــد فـــاز بالفتوح
وما لمولانا على هذي الكتب ... من التعاليق التي بها قَرُب
كلٌّ بعيد من حواشي وشروح ... عنيت منصـــورًا توالت الفتوح
فتوح إكرام من المولى العلي ... عليه إذ كـان بفتح المقفل
قد جاءنا في حله ما ذكـــرا ... من كتب الفقه التي قد حررا
ومن تفاسير الكـــتاب والسير ... وكـــتب النحو الذي قد اشتهر
ومن معاني وبيانٍ وحـــساب ... فجملةٌ منهـــلها صفا وطاب
ومن أصـول الفقه والحديث ... ما يُصـــلِح الإنسان للتحديث
والمنـــطق الحـــافظ للجنان ... نـسبـتـه كـالـنـحـو للسان
وإنــنـي بكل هــذه الـكُـتُـبْ ... أجـزتُ للمـــحرِّر المذهبْ
من اسمه فيما مضى تقدما ... إجـــازة عـــامــة لـكــل ما
أُجِــزتُ فيه من أجِـلّا فُضَلا ... مـن كـل مـاجـد إمـــام كملا
ما قد قرا منها وما لم يـــقرا ... وكل ما أجـري هذا المجرى
كـذا بكل ما أُجِــزت فيه من ... كل إمــام مـرَّ فانظر واستبن
من كتبٍ أو ذكـرٍ او أورادِ ... وصــفــة لـلــسـادة الـعـبـاد

من خرقة أو هيئة الجلوس ... في ذكرهم لربنا القدوس

بشرطها المعتبر المقرر ... عند الأُلَى قاموا بنقل الأثر

وقبل أن يراجع المنقولا ... ليس له في العلم أن يقولا

إلا لما كان له قد ضبطا ... أتم ضبط مانع أن يغلطا

هذا وأوصيه بتقوى الله ... وكفه عن جملة المناهي

وأن يقوم بامتثال الأمر ... سيان في إعلانه والسِّرِّ

وأن يكون صاحبًا من صحبا ... بحسن عشرة طريق الأدبا

وأن يعين طالب العلم بما ... أمكن حتى يدرينْ ما فُهّما

وأن يكون سائلًا من ربي ... لي غفر ما جنيته من ذنب

ملتمسًا عذرًا له فيما ظهر ... له بأن فعله مما حظر

إمامه الذي له قد قلدا ... فإنه لعله قد ارتدى

بما يليق لبسه بحاله ... فناسج الدهر على منواله

وكان في فرد الشهور الحرم ... تمام ما أمليت من منظم

في ضحوة الاثنينِ المتمم ... سبعة عشرة بلا توهم

في عام واحد وعشر ألف ... مع ما تبين عَمَّنِي باللطف

وكل من علمني وكل من ... علّمتُه مولاي مَن عليَّ منّْ

بنظمه إياي في سلك الأُلَى ... بالعلم من عباده قد فضلا

من كل عبد لم يحد عن سنن ... رسوله الماحي ظلام الفتن

صلى عليه ربه وسلما ... ما أم بالعيس حويديها الحما

وآلـه وصــحبه أولـي التقى **وامنن برضوانك لي عند اللقا**

ياسيدي واجعل ختام عملي **وعمُري خير ختام واقبل**

برحمةٍ يا رب منك كلَّ ما **مِنْ عمل عملتُه مثلّما**

فأنت مولاي العفو الغافر **بر كريم للعيوب ساتر**

فاستر عيوبي عن سواك واغفر **ذنب عبيد مسرف مقصر**

وحمدك الحمد الكثير الدائمُ **كما به القولَ ابتدأتُ أختمُ**[(١)]

٢- العلامة النحوي عبدالله بن محمد الكُردي البيتوشي الأحسائي الشافعي، (١١٦١-١٢٢١هـ)[(٢)]، قرأ عليه في علوم القرآن والنحو والأصول وغيرها، وكتب له إجازة خاصة مؤرخة سنة ١٢٠٥هـ، ونصّها - بعد البسملة -:

«الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين، وبعد، فقد أجزتُ الأخ الصالح الأكرم: الشيخ ناصر بن سليمان بن سحيم، وفقه الله، في قراءة كتاب (دلائل الخيرات)، حسب استطاعته، وشرطتُ أن يجعل ختامها كل مرة في يوم الجمعة، كما شُرط عليّ، وقد أجازني في قراءتها مشافهةً الشيخ الصالح المعمّر سعيد (سعد) بن محمد كليب الأحسائي سنة ١١٧٦ ألف ومئة وست وسبعين، وهو تلقى الإجازة من العارف بالله الشيخ أحمد بن محمد النخلي المكي، وهو عن العارف بالله السيد

(١) الملحق (١): الوثيقة (٢٩) و(٣٠).

(٢) انظر في ترجمته: حلية البشر (٢/ ١١١٥)، الأعلام (٤/ ١٣١)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٩٠)، أعلام الفكر الإسلامي لأحمد تيمور (٣٢١)، حاشية السحب الوابلة (٣/ ١١٤٥) وفيه وفاته سنة ١٢١١هـ.

عبدالرحمن المحجوب بن أحمد، وهو عن أبيه أحمد، وهو عن أبيه محمد، وهو عن أبيه أحمد، وهو عن مؤلفها السيد محمد بن سليمان الجزولي، نفعنا الله به وبهم وبسائر الصالحين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. قاله العبدالأقل: عبدالله بن محمد الكردي، نزيل الأحساء، سنة ١٢٠٥»[١].

وظاهرٌ من هذا النص تأثر ابن سحيم بالمسلك الصوفي؛ فموضوع الإجازة في كتابٍ مؤلَّف على الطريقة الشاذلية[٢]، وهو مسلك لم يكن ظاهرًا عند شيخه ابن فيروز. وليس في نص الإجازة ما يوحي بالإجازة العامة من شيخه الكردي.

٣- الشيخ أحمد بن عبدالرحمن الزواوي[٣]، وقد أخذ عنه طريقة الاستخارة، وأجازه بها، ونصها:

«بسم الله الرحمن الرحيم. كيفية الاستخارة: أن تجلس مستقبلًا القبلة، وتقرأ الفاتحة للنبي ﷺ ولأموات المسلمين، ثم تقرأ الفاتحة للشيخ عبدالقادر الجيلاني أيضًا، ثم تصلي على النبي ﷺ أحد عشر مرة بأي صيغة كانت، ثم تقوم وتقول: اللهم إني أستخيرك في هذا الأمر - وتسميه - اللهم إن كان لي فيه خير في ديني ودنياي وعاقبة أمري وعاجله وآجله فاجعل من يصرفني عن شمالي،

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (٢٦).

(٢) كتاب دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار، لمؤلفه محمد بن سليمان بن داود الجُزولي المغربي المالكي مذهبًا الشاذلي طريقة (ت/ ٨٦٣هـ)، له ترجمة في الضوء اللامع (٧/ ٢٥٨)، والأعلام (٦/ ١٥١). وكتابه المذكور - على حُسن موضوعه - انتُقد بكثرة ما فيه من الأحاديث الواهية، وسياق الأذكار بطرق لا تخلو من المجاوزات المنهي عنها شرعًا. وانظر فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء (٢٨/ ١٦٦).

(٣) لم أقف له على ترجمة، وهو ابن الشيخ عبدالرحمن الآخذ عن ابن فيروز، ولعبدالرحمن ابن آخر اسمه محمد، روى عنه جماعة، وله ذكرٌ في فيض الملك المتعالي (٣/ ١٦٨٤).

ثم تحرم بركعتين، تقرأ في الأولى الفاتحة وإنا أنزلناه، وفي الثانية الفاتحة وقل هو الله أحد، تكررها حتى تنصرف، فتصرف لجهة اليمين إن كان خيرًا، وإلى الشمال، فتعمل بما تراه. وقد أجزت الأخ المكرم الشيخ ناصر بن سحيم كما أجازني فيها والدي رحمه الله تعالى. وأنا الفقير أحمد بن السيد عبدالرحمن الزواوي رحمه الله تعالى. والمرجو منه الدعاء بالخير»[١].

وهذا أيضًا مما يبرز تأثر ابن سُحيم بمسلك التصوف، والاستخارة قد وردت في صحيح الإمام البخاري من غير ذكرٍ لهذه الكيفية المحدثة التي لا أصل لها من نصوص الكتاب والسنة[٢].

٤- الشيخ محمد فضل بن حسين بن محمد[٣]، وهو من شيوخه الأحسائيين، تتلمذ على جماعة منهم الشيخ أحمد بن عبدالكريم الشجار الأحسائي[٤]، وقد أجاز ابنَ سحيم إجازةً خاصة بحزب شيخه عبدالله بن علوي الحدّاد[٥] من طريق شيخه أحمد المذكور، ونص الإجازة:

«بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيد المرسلين، وشفيع

(١) الملحق (١): الوثيقة (٢٦).

(٢) انظر: صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب الدعاء عند الاستخارة، رقم (٦٠١٩) من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) لم أقف له على ترجمة. ويحتمل أن يكون ابنًا لحسين بن محمد بافضل، أحد تلامذة الحداد المذكور في الإجازة، انظر: سلك الدرر (٣/ ٩٢).

(٤) ذكر في الأعلام (٤/ ١٠٤) أنه جمع كتابًا يحوي أطرافًا من كلام شيخه الحداد، سمّاه (تثبيت الفؤاد).

(٥) هو السيد عبدالله بن علوي بن محمد الحسيني الحضرمي الشافعي، المعروف بالحدّاد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، أديب شاعر متصوّف، له ترجمة في: سلك الدرر (٣/ ٩١)، الأعلام (٤/ ١٠٤). وحزبه المذكور لم أقف عليه.

المذنبين، وآله وصحبه أجمعين. وبعد، فقد التمس مني الأمجد، فخر الأتراب، وسلالة العلماء الأنجاب، والمتصف من الأوصاف الحميدة بأتم الأخلاق حقًّا بلا ارتياب: الشيخ ناصر بن الشيخ سليمان بن محمد بن سحيم، أعلى الله منازله، وأسبل عليه سحائب منّه الهاطلة وبركاته المتواصلة، الإجازةَ في حزب مولانا ذي الأحداد، السيد عبدالله الحداد، قدس الله تعالى روحه ووالى على ضريحه رحمته وفتوحه، وهو الحزب الصغير، بعد اعتراف العبدالجاني أقل العبيد: بعجزه وقصوره وعدم أهليته كما طُلب منه وأُريد، أجزتُه كما أجازني به الشيخ أحمد الشجار - أتحفه الله بغفرانه وعفوه وامتنانه - بأن يقرأه صباحًا ومساء بنيةٍ صادقة وطهارةٍ كاملة، والمتوقع من شرف سجيته ومنيف مزيته أن يذكرني بصالح دعواته في خلواته وجلواته، والحمد لله أولًا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا. وكتبه العبد الفقير: محمد فضل بن حسين بن محمد، عفا الله تعالى عنهم بمنه وكرمه، وصلى الله على الفاتح الخاتم، وآله وصحبه وسلم»[١].

٥- الشيخ محمد بن علي بن سلّوم (١١٦١-١٢٤٦هـ)، وقد إجاز له إجازة عامة مؤرخة سنة ١٢١٢هـ، ونصها بعد البسملة:

«الحمد لله الذي جعل ذكره من المكارم[٢] جُنّة، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد سيد الإنس والجِنّة، وعلى آله وصحبه الذين نالوا بصحبته من الفضائل أعلى قنة[٣]، أما بعد: فإن الأخ الصالح، والموفق الناصح، الحبر الجهبذ الماهر، الذي هو لأفنان فنون ثمار العلوم هاصر: المحب الشيخ ناصر بن المرحوم الشيخ سليمان بن المرحوم الشيخ محمد بن سُحيم - لا

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (٢٧) ولا يخفى ماتضمنته هذه الإجازة من أوراد محددة بأوقات وهيئات محدثة لا أصل لها.

(٢) كذا في الأصل، ولعل الصواب: المكاره.

(٣) كذا في الأصل، ولعل الصواب: قمّة.

زالت العناية الربانية به حافة، ولكافة الأسواء عنه كافة، ولا برح صاعدًا أوج العرفان، موفّقًا للعلم النافع والعمل الصالح أينما كان - قد سأل من الأقل الحقير، ذي الخطأ والخطل والتقصير، أن يجيزه بما تجوز له روايته من أوراد وأحزاب وغيرها، لما له فيه من حسن الظن، فلم أزل أقدم رجلًا وأؤخر أخرى؛ لأن إحجامي عن هذا أولى بي وأحرى، ثم أجبته رجاء أن يجري الله لي من صالح دعواته أجري، فأقول وبالله التوفيق: قد أجزت أخانا المذكور بجميع ما يجوز لي وعني روايته من أوراد وأحزاب وتفسير وحديث وفقه وميقات وفلك وحساب، وغير ذلك مما تيسر لهذا الفقير من الفوائد، بحق روايتي عن مشايخَ أمجاد، وهداة نُقاد، أعلاهم قدرًا، وأنبههم ذكرًا، وأوسعهم جاهًا وفخرًا، وأكثرهم في العلوم تفننًا، وألطفهم للطالبين تحننًا: سيدي وأستاذي، وقدوتي وملاذي، الإمام الأوحد، والهمام المفرد، الشيخ **محمد بن الشيخ الجليل عبدالله بن فيروز** - فسح الله في مدته، وأفاض عليه من شآبيب سحائب كرمه ورحمته - عن مشايخه المشهورين في ثبته. وقد أجازني بما يجوز له وعنه روايته، بشرطه المعتبر عند أهل الأثر، وكذلك السيد المسند المسدّد: مولانا السيد **عبدالرحمن بن السيد أحمد الزواوي الأحسائي المالكي** - روح الله روحه ونور ضريحه - عن مشايخ عدة، منهم: الشيخ خير الدين السورتي، عن الشيخ محمد حياة السندي المدني، عن الشيخ عبدالله بن سالم صاحب الإمداد، ومنهم الولي الصالح الخير المناصح ذو الفضل والأصل العلي السيد علوي بن السيد علي العيدروس، عن الشيخ محمد بن سليمان المدني الشافعي، ومنهم الشيخ عبدالله الجَرْهَزِيّ الزبيدي، عن الشيخ ابن مقبول، عن الشيخ العلامة أحمد بن محمد النخلي، وكذلك أجازني بغالب أوراد الشاذلي - رحمه الله تعالى - السيد **محمد بن الحسن المغربي المالكي**، بحرم المصطفى ﷺ، بالروضة الشريفة، سنة تمام المئتينِ بعد الألف هجرية، وكذلك الشيخ **أحمد بن محمد المصري** فقد أجازني بوظيفة العارف بالله - تعالى - الشيخ أحمد

زروق المالكي، وغيرها من الأوراد والأدعية والأذكار. هذا، والمأمول من أخينا المشار إليه أن يشرك الفقير ووالديه وأولاده ومشايخه وإخوانه ومن أحسن إليه في صالح دعواته، سيما في مظان أوقات الإجابة، وأنا أسأل الله - تعالى - بأسمائه الحسنى وكلماته التامات أن يغفر لنا جميع الآثام ويحشرنا في زمرة محمد سيد الأنام ويجمعنا برحمته في دار السلام، من غير سابقة عذاب ولا محنة، فإنه أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين، وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، عددَ معلوماته، ومداد كلماته، كلما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون، والحمد لله رب العالمين.

قاله وكتبه فقير رحمة الحي القيوم: عبده محمد بن سلوم، عفا الله عنه وعن والديه ومشايخه ومن انتمى إليه وجميع المسلمين. حرر في جمادى الأولى سنة ١٢١٢ هجرية»[١].

وهذه الإجازات من صور ميل ابن سحيم إلى جانب التصوّف؛ تأثرًا ببعض مشايخه الأحسائيين، ويُلحظ أن أغلب شيوخه وشيوخ شيوخه في التصوف كانوا من الواردين على المنطقة الأحسائية، وليسوا من سكانها الأصليين، وهو ما قد يفيد بأن هذا الاتجاه لم يكن معروفًا بالمنطقة.

تلاميذه:

لا تشير المصادر إلى تلاميذ للمترجَم، ولم نقف من خلال وثائق الإجازات على ما يفيد من روى عنه، وعلى أن وصل الإسناد إليه متعذّر إلا أن وصل الإسناد ممكن إلى بعض شيوخه من غير طريقه، كابن فيروز، وقد مضى بيانه.

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (٣٠).

٣٤- عبدالرحمن بن راشد الخرَّاص (١٢٣٠هـ)[١]

هو الشيخ عبدالرحمن بن راشد بن محمد بن توفيق الخرَّاص الزبيري، أصله من نجد، ونشأ بالزبير، وقرأ على جماعة في نجد والزبير، ثم ارتحل إلى الشام، فقرأ في نابُلُس على أعيان علمائها، ومنها ارتحل إلى دمشق، فقرأ على جماعة من المحدّثين والفقهاء، كالشيخ إسماعيل العجلوني، والشيخ مصطفى الرحيباني، وغيرهما، وعاد منها إلى البصرة، وأخذ عنه التلاميذ بالزبير، وبها توفي شهر جمادى الأولى، سنة ١٢٣٠هـ.

شيوخه:

استفاد المترجم من رحلاته لقيا الشيوخ من أكابر أهل العلم في عصره، ونال من أكثرهم الإجازة، ومنهم:

١- الشيخ إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم يوسف النجدي الأشيقري الحنبلي (١١٤٦ - ١٢٠٥هـ)[٢]، درس عليه فقه المذهب الحنبلي، غير أنه لم ينل منه الإجازة العامة، يقول المترجم:

«... وأما فقه الإمام الجليل أحمد بن محمد بن حنبل فأرويه عن مشايخَ كبار، أجلّهم قدرًا، وأغزرهم علمًا شيخي وأستاذي: الشيخ إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن يوسف النجدي الأشيقري التميمي الحنبلي، **ولم أظفر منه بالإجازة...**»[٣].

٢- الشيخ يوسف بن أحمد بن محمد بن شمس العمري القادري الشافعي

(١) انظر في ترجمته وأخباره: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٣/ ٤٩)، إمارة الزبير (٣/ ٨٦).

(٢) مضى ذكره في الترجمة (٢٩).

(٣) الملحق (١): الوثيقة (٣٢).

(١١٥٨-١٢١٥هـ)[٢]، قرأ عليه في علوم الآلة، وحضر عنده في صحيح البخاري، ولازمه ملازمة خاصة، وصفه المترجم بقوله:

«... ومن أجلِّ شيوخي الشاميين: الإمام المبجل الشيخ يوسف بن أحمد بن محمد بن شمس العمري الشافعي، فقد لازمته مدةً مديدة أقرأُ عليه في الآلات، من نحو وغيره، وكان - رحمه الله - يقدّمني على طلبته، وأتدارس معه القرآن في يوم الاثنين ويوم الخميس، وحضرتُ درس البخاري تحت القبة عنده، وأجازني وكتب لي إجازةً بخطه بسنده في الحديث...»[١].

٣- محدّث الشام في زمانه العلامة الشيخ أحمد بن عبيد بن عسكر العطّار الدمشقي الشافعي (١١٣٨-١٢١٨هـ)، قال عنه المترجم:

«حضرتُ غالبَ صحيح الإمام المبجل أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي عند الإمام محدث الشام على الإطلاق، العالم الرباني، شيخي وأستاذي، وشيخ أهل الشام: الشيخ أحمد بن عبيد العطار - رحمه العزيز الغفار - وأجازني بباقيه وسائر الكتب والآلات، وكتب لي في ذلك إجازة...»[٢]. ولم نطلع على نص إجازته له، وكان العطّار يُقرئ بين العشاءين في الجامع الأموي كتبًا عديدة، منها صحيح البخاري[٣]، فلعله كان من جملة من حضر عليه في الجامع المذكور[٤].

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (٣٢).

(٢) الملحق (١): الوثيقة (٣٢).

(٣) انظر: حلية البشر (١/ ٢٤٠).

(٤) ومن شيوخ العطّار: المحدث إسماعيل العجلوني، وقد أوهم كلام الشيخ عبدالله البسام في علماء نجد خلال ثمانية قرون (٣/ ٥١) بأن العجلوني من مشايخ الخرّاص، وسببه اختصار نصّ الإجازة - الملحق (١): الوثيقة (٣٢) -، وحذف قول الخرّاص: «قال رحمه الله: ومن كبار مشايخي...العجلوني»؛ إذ القائل بلا شك هو العطّار شيخ الخرّاص، وإنما العجلوني=

٤- مفتي الشام الشيخ مصطفى بن سعد بن عبدُه السيوطي الحنبلي الأثري، المعروف بالرُّحَيباني (١١٦٤-١٢٤٣هـ)[1]، قرأ عليه كتاب منتهى الإرادات بتمامه، مع شرحه للبهوتي، وحواشي شيخه عليه، وكتب له الإجازة قبيل ذهابه إلى البصرة، ونصها - بعد البسملة -:

«الحمد لله الذي فتح لمُلازم باب طاعته الأبواب، ومنح الجازم بإخلاص خدمته وعبادته جزيل الثواب، المفقه لمن أراد به خيرًا من عباده في الدين، وملهمه الصواب المرشد في كتابه القديم على مشروعية الرحلة بقوله: (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين)، ولو لم يكن أشرفَ العلوم لما ورد الحثّ على تعليمه في الكتاب المبين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا شبيه له، كما أخبر عن نفسه، لا كما يخطر في بال العبد وحدسه، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، وحبيبه وصفيه وخليله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والمقتفين على منواله، ما حنّ الغريب إلى الأوطان، الوارد فيه أن حبَّه من الإيمان، وبعد:

فالعلم فضله معلوم، وشرفه مفهوم، وقد نفى الله المساواةَ بين من يعلم ومن لا يعلم، ورفع الذين أوتوا العلم درجات كما أخبر وعلّم، وهذا مما أجمعت عليه الملل، واتفقت عليه النحل، وأشرف العلوم قدرًا، وأغلاها سعرًا، وأسطعها فجرًا، وأعطرها زهرًا علمُ الفقه الذي هو ثمرة الكتاب القديم، وزبدة سنة النبي الكريم؛ إذ به يُعرف التحليل والتحريم، والحكم والتحكيم، والفاسد والمستقيم، وهو الناموس الذي تعرف به أحكام الله ذي الجلال، فمن ظفر به فقد ظفر بثمرة الكتاب والسنة، ونبذ خلفه ما ابتدع من قيل وقال.

= شيخ شيخه، ولو كان من شيوخ الخرّاص لاحتفل به، ولقدّمه في الذكر على العطّار.

(١) انظر في ترجمته: السحب الوابلة (٣/ ١١٢٦)، حلية البشر (٣/ ١٥٤١)، مختصر طبقات الحنابلة (١٤٨).

هذا، وممن لاحظته عين العناية والسعادة، وأدركته روح الهداية والعبادة، الفاضل الأديب، والكامل الأريب: الشيخ **عبدالرحمن بن راشد بن محمد بن توفيق الزبيري**(١)، فإنه لما سمع بفضل العلوم، وأنها هي السر المكتوم شمّر عن ساق الجد والاجتهاد، وترك الوساد والوهاد، وهجر الإلف والرقاد، وجاب الأمصار والبلاد، فمكث في نابلس المحمية برهةً من الزمان، ثم ارتحل في دمشق التي هي شامة البلدان، فاجتمع بسادة كرام، وأخذ عن أئمة أعلام، ثم حضر على الفقير كتاب «منتهى الإرادات»، مع مطالعة شرحه وما كتب محشُّوه من زيادات، ثم عنَّ له الإياب إلى البصرة، التي هي بيضة الإسلام ومنبع الأئمة الأعلام، فالتمس من الفقير على عجزه وجهله الإجازة، فكان ذلك كتلمس التراب في المفازة، فلم أر بُدًّا من أن منحته من ملتمسه نهلًا، وإن لم أكن لذلك أهلًا، فأقول - وبالله التوفيق، ومنه الهداية إلى سواء الطريق -: **قد أجزت المومأ إليه** - أحسن الله إلينا وإليه - بما يجوز لي وعني روايته ودرايته، بشرط الضبط والإتقان، ومراجعة المسائل من المظان، وأوصيه كل الوصية ألا يفتي بمسألة من مسائل الفقه إلا بعد المراجعة والإمعان، وألا يروي حديثًا إلا أن يكون حافظًا له كالعيان، وألا يتكلم بتفسير القرآن إلا عن يقين، جعله الله من العلماء العاملين؛ لأن العلم أمانة، والعلماء أمناء الله في أرضه، ومن كان أمينًا فيجب عليه اجتناب الخيانة، وأوصيه بالعمل الذي هو ثمرة العلم والنما، فلا خير في علم بلا عمل وإن بلغ ناقله عنان السما، ولنذكر له بعضَ أسانيدنا على عادة أشياخنا، رفع الله منارهم، وأبقى على ممر الأيام آثارهم، فأقول: قد أخذت فقه الإمام أحمد - رضوان الله عليه - عن أئمة أعلام، وسادات كرام، أعلاهم قدرًا، وأفسحهم صدرًا، خاتمة الزهاد، وحامل لواء العباد سيدي وأستاذي الشيخ أحمد بن عبدالله بن أحمد البعلي الدمشقي موطنًا ومدفنًا - تغمده الله

---

(١) في حاشية النسخة بخط ابن عيسى: «يعني عبدالرحمن الخرّاص».

برحمته، وأباحه بحبوحة جنته - بأخذه له عن علامة زمانه، وفريد عصره وأوانه، الإمام الأمجد الرباني، أبي الشفا صدر الدين عبدالقادر التغلبي الشيباني، وهو أخذه عن أئمة كبار، وسادات أبرار، منهم الشيخ عبدالباقي والد أبي المواهب، وبدرالدين محمد البلباني الخزرجي الأنصاري، وهما عن الوفائي، والوفائي عن الحجاوي صاحب الإقناع، وهو عن الشويكي صاحب التوضيح، وهو عن العُسكري - بضم العين المهملة - وهو عن الإمام الأوحد، مصحح المذهب، ومقرب المأرب، القاضي علاء الدين علي بن سليمان المرداوي، وهو عن العلامة تقي الدين أبي بكر بن قندس، وهو عن العلامة علاء الدين علي بن محمد بن عباس الشهير بابن اللحام، وهو عن الحافظ زين الدين عبدالرحمن بن رجب البغدادي، وهو عن الإمام الأوحد، والعلم المفرد، محمد بن أبي بكر الزرعي، المشهور بابن قيم الجوزية، وهو عن إمام المحدثين، وأوحد المجتهدين، أبي العباس تقي الدين بن تيمية الحراني، وهو عن قاضي القضاة شمس الدين عبدالرحمن بن أبي عمر صاحب الشرح الكبير، وهو عن عمه شيخ الإسلام موفق الدين بن قدامة المقدسي، وتفقه ابن تيمية أيضًا بوالده شهاب الدين عبدالحليم، وهو بوالده شيخ الإسلام مجد الدين، وهو عن جماعة، منهم: الفخر إسماعيل البغدادي وأبو بكر بن الحلاوي، وهم أخذوا عن ناصح الإسلام أبي الفتح ابن المَنِّي، وأخذ الموفق الفقه أيضًا عن قطب دائرة الوجود الشيخ عبدالقادر الكيلاني، وعن الإمام الحافظ عبدالرحمن بن الجوزي، وأخذ الفقه كلٌّ من ابن المَنِّي والشيخ عبدالقادر الكيلاني وابن الجوزي عن الإمام أبي الوفاء بن عقيل، وعن أبي الخطاب محفوظ الكلوذاني، وعن أبي بكر الدينوري، وأخذ كلٌّ من الثلاثة عن شيخ الإسلام، حامل المذهب، القاضي أبي يعلى، وهو عن أبي عبدالله بن حامد، وهو عن الإمام أبي بكر عبدالعزيز، وهو عن الإمام أبي بكر الخلال، وهو عن الإمام المرُّوذي - بتشديد الراء المضمومة - وهو عن إمام الأئمة - ومجلي دجى المشكلات المدلهمة: الإمام أحمد بن محمد بن

حنبل الشيباني رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن الإمام عبدالله بن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا عن سيد البشر، صلوات الله وسلامه عليه.

سندنا لصاحب المنتهى: عن شيخنا أحمد البعلي، عن عبدالقادر التغلبي، عن عبدالباقي الأثري، عن عبدالرحمن البهوتي، عن تقي الدين بن النجار الفتوحي صاحب المنتهى.

سندنا لصاحب الإقناع: عن شيخنا المذكور، عن شيخه المزبور عبدالباقي، عن الوفائي، عن موسى الحجاوي صاحب الإقناع.

سندنا لصاحب الغاية: عن شيخنا المذكور، عن شيخه المزبور، عن عبدالرحمن البهوتي، عن الشيخ مرعي الكرمي صاحب الغاية.

ومن المعلوم أن الإجازة لا تفيد علمًا، ولا تجدي للمجاز فهمًا، فمن حصَّل العلوم، وأدرك منطوقها والمفهوم فذلك الذي قد فاز، وأجيز على الحقيقة لا على المجاز، ومن لا فلا، وأوصيه كل الوصية بإدمان المطالعة، وإكثار المراجعة، وألا يتكلم في دين الله - تعالى - إلا بما يعلم علمًا محققًا، وإياه والتساهل، فإنه إنما يُسأل عن حكم الله ودينه، ومن أظلم ممن افترى على الله كذبًا، وعليه بالتقوى فإنها هي العروة الوثقى، وأوصيه ألا ينساني وذريتي من الدعاء، لا سيما في أوقات مظان الإجابة، والله - سبحانه وتعالى - ولي الإنابة، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين. قال ذلك بفمه، ورقمه بقلمه أفقر الورى: مصطفى بن سعد السيوطي الحنبلي»[١].

تلاميذه:

تشير بعض المصادر إلى أن خلقًا تتلمذوا على المترجم[٢]، غير أن الوثائق

(١) الملحق (١): الوثيقة (٣١). وهي بخط المجيز، كما نص عليه ابن عيسى في نهاية الإجازة.

(٢) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٣/ ٥٢).

المتاحة إنما تشير إلى تلميذ واحد درس عليه، ونال منه الإجازة العامة، وهو الشيخ أحمد بن عبدالله بن عقيل الوائلي النجدي (ت/ ١٢٣٤هـ)، فقد كتب له المترجم إجازة مؤرخة سنة ١٢٢٧هـ، يأتي نصها في ترجمة الشيخ ابن عقيل.

وَصْل الإسناد:

حيث إن الشيخ أحمد بن عقيل الوائلي هو من أمكن التعرف عليه من تلاميذ الشيخ عبدالرحمن الخرّاص فيمكن وصل الإسناد إليه من طرق، منها:

عن الشيخين عبدالرحمن بن فارس (ت/ ١٤١٨هـ) وطه بن عبدالواسع البركاتي (ت/ ١٤٢٥هـ) وغيرهما إجازةً، كلهم عن الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع (ت/ ١٣٨٥هـ) عن الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان (ت/ ١٣٤٩هـ) عن الشيخ محمد بن عبدالكريم الشبل (ت/ ١٣٤٣هـ) عن الشيخ علي ابن محمد آل راشد (ت/ ١٣٠٣هـ) عن الشيخ عبدالرزاق بن محمد بن سلّوم (ت/ ١٢٥٤هـ) عن الشيخ أحمد بن عبدالله بن عقيل الوائلي (ت/ ١٢٣٤هـ) عن الشيخ المترجم، فبيننا وبين المترجم سبع وسائط، وهو أعلى ما أمكن وصله.

٣٥- إبراهيم بن ناصر بن جديد (١١٦٠ تقريبًا - ١٢٣٢هـ)[١]

هو الشيخ إبراهيم بن ناصر بن جديد النجدي ثم الزبيري، أصله من المجمعة من سدير، ونشأ بالزبير، وقرأ على علمائها في وقته، وحفظ جملة من المتون الفقهية، ثم رحل إلى الشام، وسكن في دمشق بالمدرسة المرادية، ومكث

(١) انظر في ترجمته وأخباره: سبائك العسجد (٩٢)، السحب الوابلة (١/ ٧١)، وعنه في فيض الملك المتعالي (١/ ٢٨٧)، وتراجم متأخري الحنابلة (٤٢)، وتسهيل السابلة (٣/ ١٦٦١)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (١/ ٤٢٣). وقد عثرت في مكتبة الشيخ محمد بن عبدالمحسن الخيال سنة ١٤١٩هـ على كتاب لوامع الأنوار للسفاريني في مجلدين كبيرين بخط المترجم، مؤرخين سنة ١١٩٢هـ. وهما اليوم من محفوظات دارة الملك عبدالعزيز.

قرابة أربعة عشر عامًا، قرأ خلالها على جماعة من شيوخ المذهب الحنبلي، ونال منهم الإجازة، ثم قدم بغداد، ورحل منها إلى الأحساء، وقرأ بها على الشيخ محمد بن فيروز، وأجازه سنة ١١٩٥هـ[١]، ثم عاد إلى الزبير، وتصدّى لتدريس الطلاب، وبخاصةٍ في فقه المذهب، وولي القضاء بها في حدود سنة ١٢١١هـ، ومكث بها إلى وفاته في شهر شعبان، سنة ١٢٣٢هـ، ودفن بمقبرة الزبير.

شيوخه:

استفاد المترجم من خلال رحلاته، وتلقى في أثنائها الإجازات، وممن أجازه:

١- الشيخ العلامة فقيه الحنابلة أحمد بن عبدالله بن أحمد الحلبي البعلي الحنبلي (١١٠٨-١١٨٩هـ)، قرأ عليه في أغلب الفنون: في التفسير، والقراءات، والحديث، والفقه، والنحو، والأصلين وغيرهما، وقد أخذ عنه القرآن بالقراءات العشر، وسمع منه الحديث المسلسل بالأولية، والحديث المسلسل بالدمشقيين، وروى ذلك كله من طريق شيخه البعلي المذكور عن العلامة عبدالقادر التغلبي عن الشيخ عبدالباقي الحنبلي بسنده المعروف[٢]، وكتب له الإجازة العامة.

قال عنه ابن جديد: «كان كثير الخشية، سريع الدمعة»[٣].

٢- الشيخ العلامة مصطفى بن محمد النابلسي الحنبلي[٣]، قرأ عليه في فقه المذهب، وأجاز له، كما صرّح به ابن حميد.

---

(١) ومن هذا التاريخ يمكن القول بأنه ولد سنة ١١٦٠هـ تقريبًا، فإن أغلب الظن أنه رحل إلى الشام وهو في حدود العشرين من العمر، أي قرابة سنة ١١٨٠هـ، وقدم بعدها الأحساء قبيل سنة ١١٩٥هـ، وقد ذكر ابن حميد في السحب (١/ ٧٢) أن محمد بن سلوم - المولود سنة ١١٦١هـ - من رفقائه في الطلب.

(٢) انظر: إجازة فرّاج بن سابق لمحمد الهديبي: الملحق (١): الوثيقة (٣٩).

(٣) المصدر نفسه.

٣- الشيخ محدّث الشام في زمانه العلامة الشيخ أحمد بن عُبيد بن عسكر العطّار الدمشقي الشافعي (١١٣٨-١٢١٨هـ)، قرأ عليه القرآن وأجازه به برواية العطار عن شيخه السيد ذيب بن خليل عن أبي المواهب الحنبلي بسنده، وروى عنه الحديث المسلسل بالدمشقيين، وأجازه بذلك وبعامة ما له من مرويات[(١)].

ويبدو أن رواية ابن جديد عن شيخه البعلي جعلته يشارك شيخه العطّار في بعض شيوخه، فقد قال الشيخ فرّاج بن سابق الزبيري، تلميذ ابن جديد في إجازته للشيخ محمد الهديبي:

«شارك شيخُنا الشيخ إبراهيم شيخَه الشيخ أحمد بن عبيد في غالب مشايخه، ومن أجلّهم هذا الشيخ المشهور والعلَم المنشور الفرضي الحيسوبي الأصولي الشيخ أحمد البعلي...»[(٢)].

وكل هؤلاء الثلاثة كتبوا له الإجازة، وقال ابن حميد:

«رأيتُ إجازاتِهم له بخط رفيقه في الطلب العلامة فرضيِّ زمانه الشيخ محمد بن سلوم»[(٣)]. ولم يسق شيئًا من نصوصها، ولم نقف عليها.

ويظهر أن له إجازة من غير هؤلاء من العلماء الدمشقيين، كما أبانته عبارة الشيخ فرّاج الآنفة، وكذا الشيخ ابن حميد بعد أن حكى دراسة المترجم على الشيخ أحمد البعلي، قال:

«ثم أجازه هو **وغالبُ علماء دمشق** المحروسة من أهل المذاهب، منهم:

---

(١) انظر: إجازة فرّاج بن سابق لمحمد الهديبي: الملحق (١): الوثيقة (٣٩).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) السحب الوابلة (١/ ٧٢).

الشيخ مصطفى بن الشيخ محمد النابلسي الحنبلي، والعلامة الحافظ أحمد بن عُبيد الشهير بالعطّار الشافعي»[١].

فهؤلاء الثلاثة ليسوا سوى أشهر شيوخه من الدماشقة.

٤- عالم الأحساء الشيخ محمد بن عبدالله بن فيروز (١١٤١-١٢١٦هـ)، قدِم إليه بالأحساء، وقرأ عليه في فنون عدة، ونال منه الإجازة العامة. يقول ابن حميد:

«قدِم الأحساء للأخذ عن علّامتها العلَم المفرد الشيخ محمد بن فيروز، فقرأ عليه في فنونٍ عديدة، واستجازه فأجازه سنة ١١٩٥هـ»[٢].

تلاميذه:

لما استقر بالمترجم المقام بالزبير، التف حوله الطلبة، ونال الإجازة منه جماعة، ومن هؤلاء:

١- الشيخ فرّاج بن سابق الزبيري الحنبلي الأثري (ت/ ١٢٤٦هـ). قال في سياق تعداد شيوخه بالإجازة:

«فمن مشايخي من السادة الحنابلة: العلامة الكبير والعلم الشهير، ذو الأخلاق الطاهرة والمزايا الظاهرة، حاوي الكمالات الطارف والتليد: الشيخ إبراهيم بن ناصر بن جديد - صب الله على قبره شآبيب الرحمة، وغمره بالفضل والإحسان والنعمة - فقد سمعت منه الكثيرَ من الفقه والحديث والعقائد والتفسير، وصحبته الطويل من المُدَد...»[٣].

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) السحب الوابلة (١/ ٧٢). وانظر إجازة ابن حميد للتونسي: الملحق (١): الوثيقة (٥٩)، وسبائك العسجد (٩٢).

(٣) الملحق (١): الوثيقة (٣٩).

٢- الشيخ أحمد بن صعب النجدي الزبيري (ت/ ١٢٥٩هـ)، يروي عنه كما صرّح ابن صعب في إجازته للشيخ عبدالرحمن بن عبيد (ت/ ١٢٨١هـ)، وفيها يقول في سياق تعداد شيوخه الذين روى عنهم:

«... وعن العلاّمة الورع إبراهيم بن جديد، عن الشيخ الإمام أحمد البعلي الشامي...»[1].

٣- الشيخ محمد بن حمد الهُديبي الحنبلي التميمي (١١٨٠-١٢٦١هـ)، وهو من أخص تلاميذ المترجم، وكانت له مكانة خاصة في قلبه، وقد روى عنه كما تشير إليه عبارة الشيخ فرّاج بن سابق في إجازته للهديبي، وفيها:

«... فلا بأس بالتعرّض لنبذة يسيرة من أسانيد شيخنا وشيخك الشيخ إبراهيم، جعله الله من أهل النعيم ...»[2]. وصرّح بذلك ابن حميد، فقال:

«وقرأتُ أيضًا على شيخنا التقي النقي الفقيه النبيه الشيخ محمد بن حمد الهديبي التميمي سنينَ في مكة المشرفة، واستجزته فأجازني بحق روايته عن شيخه الورع الزاهد، العابد الراكع الساجد، علامة الحنابلة في عصره، وتاج دهره وزينة مصره: الشيخ إبراهيم بن ناصر بن جديد الزبيري...»[3].

٤- الشيخ عبدالجبار بن علي النجدي البصري (١٢٠٥-١٢٨٥هـ)، اختص بالشيخ المترجَم وتربى عنده، ولازمه إلى قرب وفاته، فأجازه ودعا له، وأوصى له بشيء من ماله وكتبه، وتولى غسله بعد وفاته. يقول ابن حميد:

(١) الملحق (١): الوثيقة (٤٣)، وانظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون (١/ ٥٢٦).

(٢) الملحق (١): الوثيقة (٣٩).

(٣) الملحق (١): الوثيقة (٥٩).

«وكذلك قرأتُ على شيخي الورع الصالح والزاهد الفالح الشيخ عبدالجبار بن علي الزبيري، فقد جاور في الحرمين الشريفين إلى أن أسكنه الله في جنات البقيع... وهو يروي عن مشايخ أعلام وجهابذة فخام، من علماء البصرة والزبير وبغداد والشام، من أجلّهم شيخه ومربيه تربيةً علمية وبدنية: الشيخ إبراهيم بن ناصر بن جديد»[(١)].

٥- الشيخ عبدالعزيز بن شهوان الزبيري، قاضي بلد الزبير.

٦- الشيخ عبدالله بن حمود الضرير الحنبلي.

٧- الشيخ عثمان بن عبدالله بن جمعة بن جامع النجدي الحنبلي (ت/ ١٢٤٠هـ).

٨- الشيخ عيسى بن محمد بن عيسى الزبيري (ت/ ١٢٤٨هـ)، قاضي بلد الزبير.

٩- الشيخ عبدالله بن جبر الحنبلي.

وهؤلاء الخمسة رووا عن المترجم، كما نصّ عليه الشيخ علي بن محمد الراشد في إجازته لصالح بن حمد البسام، وفيها:

«وأما الشيخ عبدالجبار، والشيخ عيسى، والشيخ عبدالعزيز بن شهوان، والشيخ عبدالله بن حمود، والشيخ عبدالله بن جبر فأخذوا عن الشيخ إبراهيم بن جديد، عن الشيخ محمد بن فيروز...»[(٢)].

وقال الشيخ عثمان بن منصور:

«وعن شيخنا أيضًا عبدالله بن حمود الضرير الفقيه، وعثمان بن جمعة،

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) الملحق (١): الوثيقة (٦٦).

وصاحبنا عيسى بن محمد، ثلاثتهم عن شيخهم إبراهيم بن ناصر، عن شيخه أحمد البعلي...»[١].

١٠- الشيخة فاطمة بنت حمد الفُضيلية النجديةُ الزبيرية ثم المكية الحنبلية (ت/ ١٢٤٧هـ)[٢]. أكثرت عن الشيخ المترجم، وأخذت عنه التفسير والحديث والفقه والأصلين وغير ذلك. وأجازها جمعٌ من العلماء، ولعل المترجم منهم. وروى عنها جماعة، منهم: الشيخ عمر بن عبدالكريم بن العطّار الحنفي (ت/ ١٢٤٩هـ)، والشيخ محمد صالح الريس الزمزمي الشافعي (ت/ ١٢٤٠هـ) وغيرهما.

وَصْل الإسناد:

يمكن وصل الإسناد إلى الشيخ ابن جديد من طرق، منها:

عن شيخينا: عبدالرحمن بن فارس (ت/ ١٤١٨هـ)، وطه بن عبدالواسع البركاتي (ت/ ١٤٢٥هـ) وغيرهما إجازةً، كلهم عن الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع (ت/ ١٣٨٥هـ) عن الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان (ت/ ١٣٤٩هـ) عن الشيخ محمد بن عبدالكريم الشبل (ت/ ١٣٤٣هـ) عن الشيخ علي بن محمد آل راشد (ت/ ١٣٠٣هـ) عن المشايخ الخمسة: عبدالجبار البصري وعبدالعزيز بن شهوان وعبدالله بن حمود الضرير وعيسى بن محمد الزبيري وعبدالله بن جبر، كلهم عن الشيخ ابن جديد، فبيننا وبين المترجم ست وسائط.

ومثله عن الشيخين عبدالرحمن بن أبي بكر الملا الأحسائي (ت/ ١٤٢١هـ) وحسين أحمد عسيران (ت/ ١٤٢٦هـ) وغيرهما، كلهم عن

(١) فتح الحميد (١/ ٣٤).

(٢) انظر: السحب الوابلة (٣/ ١٢٢٧)، وعنه: فيض الملك المتعالي (٢/ ١٢٧٧)، والمختصر من نشر النور والزهر (٣٧٨).

الشيخ المسند محمد عبدالحي الكتاني (ت/ ١٣٨٢هـ) عن الشيخ محمد خضر بن محمد عثمان الرضوي الهندي، عن الشيخ المعمر يس بن عمر الجبرتي، عن عمر بن عبدالكريم العطّار الحنفي، والشيخ محمد صالح الريس، كلاهما عن فاطمة الفضيلية، عن المترجم.

وأعلى منه بدرجة عن جماعة من مشايخنا الراوين عن الشيخ عبدالستار الدهلوي (ت/ ١٣٥٥هـ) عن الشيخ خَلَف بن إبراهيم بن هُدهود (ت/ ١٣١٥هـ) عن الشيخ محمد بن عبدالله بن حميد (ت/ ١٢٩٥هـ) عن الشيخ محمد بن حمد الهُديبي (ت/ ١٢٦١هـ) وعبدالجبار بن علي البصري (ت/ ١٢٨٥هـ)، كلاهما عن الشيخ ابن جديد. فبيننا وبين المترجم خمس وسائط، وهو أعلى ما أمكن وصله.

٣٦- سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب (١٢٠٠-١٢٣٣هـ)[١]

هو الشيخ المحدّث سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب التميمي، ولد بالدرعية مطلع القرن الثالث عشر الهجري، ونشأ في بيئة علمية عالية، ولاحت عليه أعلام النجابة مبكرًا، وأخذ العلم عن أبيه وأعمامه وتلامذة جدّه الإمام، وعُني عناية ظاهرة بالسنة وعلومها، وأفتى وصنّف، مع إقبالٍ على نسخ الكتب العلمية بخطه الحسن المتقن، ومن أشهر منسوخاته: كتاب المقنع للموفق ابن قدامة (ت/ ٦٢٠هـ)، وتصدّى للتدريس مع وجود الكبراء، والتف

---

(١) انظر في ترجمته وأخباره: تاريخ الفاخري (١٨٣)، عنوان المجد (١/ ٤٢٤)، تاريخ بعض الحوادث في نجد (١٠٩)، مشاهير علماء نجد وغيرهم (٤٤)، تسهيل السابلة (٣/ ١٦٦٢)، الدرر السنية (١٦/ ٣٨٥)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٦/ ٤٦٥)، روضة الناظرين (١/ ١٢٢)، مقدمة تيسير العزيز الحميد بقلم الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ (١٣٤٤-١٤٢٨هـ)، الإمام المحدث سليمان بن عبدالله آل الشيخ: حياته وآثاره، عبدالله الشمراني.

حوله الطلبة، وأقرأ كتب الحديث، وشرح صحيح البخاري في مجلس حافل حضره الإمام سعود بن عبدالعزيز (١١٦٣-١٢٢٩هـ) فشهد له الجميع بالحفظ والإتقان، ولما سقطت الدرعية بدخول القوات التركية بقيادة إبراهيم باشا، وُشي به إليه، وألقى القبض عليه، وأمر بقتله برصاص القوات، ففاضت روحه إلى باريها أواخر سنة ١٢٣٣هـ، وقيل سنة ١٢٣٤هـ، والأول أصح وأشهر.

شيوخه:

تتلمذ الشيخ سليمان على جماعة، وأجيز من عالمين اثنين، وهما:

١- العلامة الأثري الشيخ الشريف الحسن بن خالد التهامي الحسني الحازمي (١١٨٨-١٢٣٤هـ)[١]، روى عن جماعة، كالشيخ أحمد بن عاكش (ت/ ١٢٢٢هـ) وهو رأس شيوخه، والشيخ عبدالله بن محمد بن إسماعيل الأمير (ت/ ١٢٣٧هـ). وقد أجاز الحازمي للشيخ سليمان - من طريق الأمير المذكور - إجازةً مكتوبة غير مؤرخة، ولعلها سنة ١٢١٨هـ، فإن الحازمي قدم مرسولًا من بلاده إلى نجد في تلك السنة[٢]، ونصّ الإجازة - بعد البسملة -:

---

(١) انظر في ترجمته: حدائق الزهر (٦١)، عقود الدرر (ق٣٧/ ب)، نيل الوطر (١/ ٣٢٣)، التاج المكلل (٣٧٢)، الأعلام (٢/ ١٨٩).

(٢) يقول عاكش في عقود الدرر (ق١٠٦/ أ): «ولقد أخبرني بعض علماء الهجرة الضمدية أنه اتفق بهم السيد العلامة الحسن بن خالد عند وصوله هناك مرسولًا من الشريف حمود سنة ثماني عشرة بعد المئتينِ والألف أنه جرت بينه وبينهم مذاكراتٌ علمية في الأصول والفروع، ووصفهم بكمال الإدراك والمعرفة، وذكر شيخنا العلامة عبدالرحمن بن أحمد البهكلي في تاريخه المسمى (نفح العود) ما نصه: إنهم اشتغلت خواطرهم بما سمعوه من العلامة الحسن بن خالد من حفظ العلوم وذلاقة اللسان عند النطق بالمعلوم، وعرضوا ما عندهم من الكتب العلمية، وأخبرني أن مما عرضوه عليه كتاب ابن فهد (كذا) في الرجال=

«الحمدلله الذي أنجز وعده بإعزاز عباده المتقين، الذين لم يزالوا عن الشريعة النبوية المطهرة ذابين، وأشهد أن لا إله إلا الله الذي ضعفت الأفكار عن كُنه معرفته وصح إيمان المعترف بوحدانيته في ألوهيته، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الحسن الأسماء والصفات، المبعوث والمنعوت بالآيات والبينات وبالفضائل الشريفة في أشرف الآيات، صلى الله عليه وعلى آله نجوم الهداية للبريات، الذين اتصل سند فضلهم ونسبهم إلى أكرم المخلوقات، ورضي الله عن أصحابه الأكرمين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد: **فأقول - وأنا الفقير إلى الله الحسن بن خالد - إني أجزت للأخ سليمان بن عبدالله بن محمد شيخ الإسلام** - زاده الله - تعالى - مما أولاه وعمر بوجوده ربوع العلم النبوي وأحياه - ما أجازني به مشايخي الأعلام. وسأجيزه ما أرويه عن شيخي العلامة الشريف عبدالله بن محمد بن إسماعيل، وها أنا أتشرف بأسانيد الكتب الستة التي هي عمدة أهل الإسلام في الأحكام. فأقول:

أما صحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخاري فأرويه عن شيخنا المتقدم ذكره، قال: أرويه عن شيخنا عبدالخالق بن علي المزجاجي الزبيدي سماعًا لبعضه وإجازة لباقيه، قال: أرويه عن شيخنا العلامة محمد بن علاء الدين المزجاجي قراءة وسماعًا نحو إحدى وعشرين مرة، عن شيخه المحقق إبراهيم بن حسن الكردي إجازة، قال: أخبرني به العبدالصالح المعمر عبدالله بن ملا سعد الله اللاهوري، عن الشيخ قطب الدين محمد بن أحمد النهروالي، عن والده أحمد بن محمد النهروالي، عن الحافظ نور الدين أبي الفتوح أحمد بن

= في مجلدات وهو الذي اختصره المزّي بتهذيب الكمال، ومما عرضوه عليه المحلى لأبي محمد بن حزم الظاهري، وكتاب التمهيد لابن عبدالبر غير كامل، والتفسير الكبير للإمام محمد بن جرير، وغيرها من الكتب التي لا يمكن وجودها عند غيرهم، ومما أخبر عنهم أنهم على مذهب الإمام أحمد إلا أنهم يقدمون العمل بالنص على العمل بقوله. انتهى».
وانظر: نفح العود للبهكلي (١٠٣).

عبدالله الطاووسي، عن الشيخ المعمر بابا يوسف الهروي، عن الشيخ المعمر محمد بن شاد بخت الفرغاني، عن الشيخ المعمر يحيى بن عمار بن مقبل الختلاني بسماعه، عن محمد بن يوسف الفربري، عن مؤلفه الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري.

وأما صحيح الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري فأرويه عن شيخي العلامة عبدالله بن محمد المذكور، قال: أرويه عن شيخي عبدالخالق سماعًا لكثير منه وإجازة لسائرة، عن شيخه محمد بن علاء الدين، عن شيخه الحسن بن علي العجيمي إجازة، عن شيخه أحمد العجل، عن الإمام محمد الطبري، عن جده المحب محمد الطبري، عن الزين المراغي، عن أبي العباس الحجار، عن الأنجب بن أبي السعادات الحمامي، قال: أنبأنا أبو الفرج مسعود الثقفي، عن الحافظ عبدالرحمن بن منده، عن الحافظ محمد بن عبدالله الجوزقي، عن أبي الحسن بن عبدان، عن مؤلفه الحافظ مسلم بن الحجاج.

وأما سنن أبي داود فأرويه عن شيخنا عبدالله بن محمد المذكور، قال أرويه عن شيخنا عبدالخالق سماعًا لبعضه وإجازة لسائره، عن شيخه محمد بن علاء الدين، عن شيخه الحسن العجيمي، عن شيخه أحمد بن محمد العجل، عن الإمام يحيى بن مكرم الطبري، عن جده المحب الطبري، عن أبي طاهر بن الكويك، عن المسندة زينب بنت الكمال المقدسية، عن أبي القاسم عبدالرحمن بن علي بن الحاسب، عن الحافظ أبي الطاهر أحمد بن محمد السلفي إذنًا، قال: كتب إليَّ أبو حفص العباداني، أنبأنا القاسم بن جعفر الهاشمي، أنبأنا به أبو علي محمد بن أحمد اللؤلؤي، أنبأنا به مؤلفها الحافظ الحجة أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني.

وأما جامع أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي فأرويه عن شيخنا الشريف عبدالله بن محمد المذكور، قال: أرويه عن شيخي عبدالخالق سماعًا

لبعضه وإجازة لباقيه، عن شيخه محمد بن علاء الدين، عن شيخه الحسن بن علي العجيمي إجازة، عن شيخه أحمد العجل، عن المحب يحيى بن مكرم، عن جده المحب محمد بن محمد الطبري، عن الزين المراغي، عن الحجار، عن أبي المنجا عبدالله بن عمر بن اللتي، عن أبي الوقت السجزي، قال: أنبأنا القاضي أبو عامر محمود بن القاسم الأزدي، قال: أنبأنا أبو محمد عبدالجبار بن محمد الجراحي، قال: أنبأنا أبو العباس محمد المحبوبي، أنبأنا به مؤلفه الحافظ محمد بن عيسى الترمذي.

وأما سنن النسائي الصغير المسمى بالمجتبى فأرويها عن شيخي عبدالله بن محمد، قال: أرويها عن شيخي عبدالخالق سماعًا لطرف منه وإجازة لباقيه، عن شيخه محمد بن علاء الدين، عن شيخه الحسن بن علي العجيمي، عن شيخه أحمد بن محمد العجل، عن يحيى بن مكرم الطبري، عن جده المحب محمد بن محمد الطبري، عن عز الدين أبي بكر بن الحسين المراغي، عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار بإجازته عن عبداللطيف محمد القبيطي بسماعه لجميعه، عن أبي زرعة طاهر بن محمد المقدسي سماعًا وإجازة، أنبأنا به الإمام عبدالرحمن بن حمد الدوني سماعًا، أنبأنا به أبو نصر أحمد بن الحسين الكسار، قال: أنبأنا به الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد المعروف بابن السني، قال: أنبأنا بها مؤلفها الحافظ أحمد بن شعيب النسائي.

وأما سنن ابن ماجه - وهو سادس الأمهات عند الجمهور - فأرويه عن شيخي بالسند السابق إلى الحجار، عن المسند عبداللطيف بن محمد القبيطي، أنبأنا به أبو زرعة طاهر بن محمد المقدسي سماعًا لجميعه، قال: أنبأنا أبو منصور محمد بن الحسين المقومي إجازة إن لم يكن سماعًا ثم ظهر سماعه لجميعه، قال: أنبأنا أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب، قال: أنبأنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن بحر القطان، أنبأنا بها مؤلفهما الحافظ محمد بن يزيد بن

ماجه. وقد اكتفيت بالتشرف بأسانيد هذه الكتب التي هي أمهات كتب الحديث، والمعول على ما اشتملت عليه من الأحكام في قديم الزمان والحديث. وأوصي الأخ المجاز بتقوى الله - تعالى - في السر والعلن، وملازمة السيرة النبوية في كل حين فإنها أشرف السنن. وحسبي الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم»[(١)].

٢- الشيخ العلامة محمد بن علي الشوكاني (١١٧٣-١٢٥٠هـ)[(٢)]، وقد أشار إلى إجازته منه بعض المتأخرين[(٣)]، بل جاوز بعض الباحثين فذكر أنه قرأ عليه من صحيح البخاري، بدليل قيد القراءة عليه في بعض نسخ الصحيح الخطية[(٤)].

ومن خلال الوثائق المتاحة لا نجد ما يثبت رواية المترجم عن الشوكاني، فضلًا عن قراءته عليه، فأما قيد القراءة في النسخة الخطية فوجدته على طرة جزءٍ من صحيح البخاري مبدوءٍ بكتاب الأطعمة، مؤرخٍ عام ١٢١٥هـ، ونصّه:

«الحمد لله .. شرعتُ في سماع هذا [الجزء] على إمام العلماء، البحر الفهّامة، القاضي العلامة النحرير محمد بن علي بن محمد الشوكاني، حفظه الله، ليلة الثلاثاء، تاسع عشر شهر رمضان، سنة ١٢١٥هـ»[(٥)].

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (٣٤)، وهي بخط الشيخ إبراهيم بن عيسى.

(٢) انظر في ترجمته: البدر الطالع (٢/ ٢١٤) ترجم فيه لنفسه، حدائق الزهر (٣١)، نيل الوطر (٢/ ٢٩٧).

(٣) انظر: مقدمة تيسير العزيز الحميد، ترجمة الشيخ سليمان بقلم الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وعنه في الدرر السنية (١٦/ ٣٨٥) بحروفه، وفي علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢/ ٣٤٢)، وحاشية السحب (٢/ ٤١٢).

(٤) انظر: مقدمة المعتنين بطبعة المقنع لابن قدامة بخط الشيخ سليمان (٧٠).

(٥) نسخة خطية محفوظة بقسم المخطوطات بمكتبة الأمير سلطان - جامعة الإمام، برقم (٨٩٩٩).

ومِن تأملِ الرسم يظهر جليًّا أنه ليس خط الشيخ سليمان، وإنما هو خط الشيخ عبدالعزيز بن حمد بن إبراهيم بن مشرّف (ت/ ١٢٤١هـ تقريبًا)[١]، وهو الذي عُرف برحلاته إلى اليمن، وشرائه جملة كبيرة من الكتب آنذاك[٢].

وأما روايته عن الشوكاني فليست ممتنعة من الناحية التاريخية، فالمعاصرة ثابتة، وإمكان اللقاء أو المكاتبة بينهما وارد، ولكن المصادر لا تثبت لنا شيئًا منهما، واحتمال الخلط بين روايته عن الحازمي وعن الشوكاني ممكن، كما أن احتمال روايته عن الاثنين معًا ليس بعيدًا، وأن من حفظ حجةٌ على من لم يحفظ، ولهذا لا يمكن الجزم بأيٍّ من الرأيين من خلال هذه المعلومات وحدها.

تلاميذه:

على أن الشيخ تولى القضاء بمكة، وعقد الدروس بالدرعية - وهي آنذاك آهلة بالعلم وأهله - إلا أن المصادر المترجمة لا تثبت لنا أسماء من تتلمذوا، سوى ثلاثة، وهم[٣]:

١- ابن عمه الشيخ عبدالرحمن بن حسن (١١٩٣-١٢٨٥هـ).

٢- أخوه الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد (١٢١٩-١٢٧٤هـ).

وليس ثمة ما يثبت روايتهما عنه، ولو كان لنُقل ذلك في أسانيد الشيخ عبدالرحمن بن حسن المتوافرة في مختلف الإجازات.

---

(١) انظر في ترجمته: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٣/ ٣١٩).

(٢) انظر: مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة، حمد العنقري (١١٤و١٤٤)، وفيه نماذج من خط ابن مشرّف على كتب الشوكاني وغيره، وانظر في حوادث سنة ١٢١٥هـ: البدر الطالع (٢/ ٧).

(٣) تفرّد بذكرهم شيخنا محمد بن عثمان القاضي في روضة الناظرين (١/ ١٢٢).

٣- الشيخ محمد بن سلطان بن محمد، أصله من ثادق (١٢١٣-١٢٩٨هـ)(١). قرأ عليه في الحديث والفقه، وله عناية بجانب الرواية، فقد رحل إلى مكة للحج، وجاور بها، وقرأ على علمائها والواردين إليها في الحديث ومصطلحه والتفسير، وأُجيز بسند متصل. وبالنظر إلى اهتمامه بهذا الشأن يقوى احتمال روايته عن الشيخ سليمان، وإن كانت المصادر والوثائق لا تؤكّد شيئًا من ذلك.

وَصْل الإسناد:

من خلال شح المعلومات المتصلة برواية التلاميذ السابقين عنه، لا يمكن الجزم باتصال الإسناد إليه من طريقهم، غير أن الاتصال بشيخ الحسن الحازمي عبدالله بن محمد الأمير ممكنٌ من طرق أخرى، ومنها:

عن شيخنا المعمّر عبدالرحمن بن محمد آل فارس عن الشيخين حمد بن فارس آل فارس وعبدالله بن عبدالعزيز العنقري إجازةً، كلاهما عن إسحاق بن عبدالرحمن بن حسن عن محمد بن عبدالعزيز الجعفري الهندي عن عبدالحق العثماني المكي عن عبدالله بن محمد بن إسماعيل الأمير بسنده.

وأعلى منه بدرجة: عن شيخنا محمد بن أحمد الشاطري (ت/ ١٤٢٢هـ) عن الشيخ محمد بن سالم السَّرِي (ت/ ١٣٦٤هـ) عن الشيخ محمد بن ناصر الحازمي (ت/ ١٢٨٢هـ) عن أحمد بن زيد الكبسي وعلي بن إسماعيل، كلاهما عن ابن الأمير، فكأننا نرويه إلى الشيخ سليمان بواسطتين.

(١) انظر في ترجمته: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٥/ ٥٤٤)، روضة الناظرين (٢/ ٢١٧).

٣٧- أحمد بن عبدالله بن عَقيل (١٢٣٤هـ)[١]

هو الشيخ أحمد بن عبدالله بن عَقيل الوائلي العنزي، مولده في بلدة حَرْمة من بلدان سدير، وبها كانت نشأته الأولى، وقرأ على أعيان من علماء سدير، ولم تفصح المصادر بأسمائهم، ورحل إلى ما جاورها من بلدان الوشم طلبًا للعلم، ثم رحل إلى الزبير، واستقر مقامه بها، وقرأ بها على جماعة، كالشيخ عثمان بن سند، والشيخ محمد بن سلوم، والشيخ عبدالرحمن الخرّاص، ونال الإجازة من بعضهم، كما جاور بالمدينة النبوية، وقرأ بها على ثلة من العلماء، واستجاز منهم، ولما عاد إلى الزبير تصدر للتدريس، وعاش بها، إلى أن توفي بمكة حاجًّا أواخر شهر ذي الحجة سنة ١٢٣٤هـ، وصلي عليه بها ودفن ثمة.

شيوخه:

استجاز المترجم من جماعة، منهم:

١- مفتي الشافعية بالمدينة النبوية الشيخ جعفر بن حسن بن عبدالكريم البرزنجي (ت/ ١١٧٧هـ)[٢]، قرأ عليه بالمدينة، ونال منه الإجازة بمروياته.

٢- الشيخ محمد بن علي بن سلّوم (١١٦١-١٢٤٦هـ)، قرأ عليه بالزبير، ونال منه الإجازة العامة.

٣- الشيخ عثمان بن سند النجدي ثم البصري (١١٨٠-١٢٤٢هـ)، قرأ عليه بالبصرة، وأجيز منه.

---

(١) انظر في ترجمته وأخباره: هوامش بخط الشيخ إبراهيم بن عيسى على إجازة الشيخ عبدالرحمن الخراص للمترجم: الملحق (١): الوثيقة (٣٢)، ورقات غير منشورة من تاريخ ابن عيسى (٢٨٨)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (١/ ٤٨٥)، روضة الناظرين (١/ ٦٧).

(٢) انظر في ترجمته: سلك الدرر (٢/ ٩)، الأعلام (٢/ ١٢٣).

وقد نصَّ على روايته عن هؤلاء الثلاثة في إجازته لتلميذه عبدالرزاق بن سلوم، فقال في سياق تعداد شيوخه:

«والشيخ الأجلّ محمد بن سلوم، والشيخ عثمان بن سند، ومفتي المدينة المنورة البرزنجي مما يجوز لي عنهم روايته بشرطه، من قراءة قرآن، وتفسير، وحديث، وفقه، وأدعية وذكر وأوراد، وأن يتقي الله، وأن يخالق الناس بخلق حسن، وأن يكثر من ذكر الله - تعالى - والاستغفار، ومن الصلاة على نبينا محمد المختار. كتبه بقلمه فقيرُ رحمة ربه الجليل العليّ: أحمد بن عبدالله بن عقيل الحنبلي، سنة ١٢٣٤هـ في شهر ربيع الأول»[١].

٤- الشيخ عبدالرحمن بن راشد الخرّاص (ت/ ١٢٣٠هـ)، قرأ عليه في الفقه، ونال منه الإجازة العامة بمروياته، وكتب له الإجازة سنة ١٢٢٧هـ، ونصها - بعد البسملة -:

«الحمد لله واصلِ من انقطع إليه، وكافي من اعتمد في جميع أموره عليه، ومنور قلوب عباده العارفين بلوامع معرفة أسرار كتابه المبين، وخص بذلك حملة شريعة سيد المرسلين محمد المبعوث رحمة للعالمين، ﷺ وعلى آله وأصحابه الطاهرين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فالعلم فضله مشهور، وطالبه مأجور، وسعيه مشكور، وتجارته لن تبور، وممن سعى في نيله وتحصيله، وناقش في مفهومه وتعليله الفاضل الجليل، والبارع النبيل: الشيخ أحمد بن عبدالله بن عقيل. ولما حسّن فيَّ ظنه، واعتقد

---

(١) جزء من نص الإجازة أورده الشيخ عبدالله البسام في علماء نجد (١/ ٤٨٦)، ولم أقف عليه بتمامه. قال البسام: «وكُتب بذيل الإجازة المذكورة ما يلي: توفي شيخنا المرحوم راقم هذه الإجازة في آخر شهر ذي الحجة الحرام من السنة المذكورة، وهي ١٢٣٤هـ في مكة المكرمة، رحمه الله تعالى رحمة الأبرار، كتبه العبدالمذنب عبدالرزاق بن محمد بن علي بن سلوم الحنبلي، عفا الله عنه ووالديه ومشايخه والمسلمين، آمين».

أن اتصال الإسناد من أعظم المنَّة، وكنتُ ممن نظمه الأئمة الأعلام، والجهابذة العظام في سلك الإسناد وأجازوه فيما تجوز لهم وعنهم روايته وأفادوه واستفادوه طلب مني الإجازة كما أجازني به مشايخي فأجبته إلى ذلك وإن لم أكن أهلًا فيما هنالك، متعثرًا في أذيال الخجل، متنفرًا عما ورد في قطع الأمل، فأقول - وبالله التوفيق-: حضرت غالب صحيح الإمام المبجل أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي عند الإمام محدث الشام على الإطلاق العالم الرباني شيخي وأستاذي وشيخ أهل الشام الشيخ أحمد بن عبيد العطار - رحمه العزيز الغفار - وأجازني بباقيه وسائر الكتب والآلات وكتب لي في ذلك إجازة وهو يروي صحيح البخاري وغيره عن أئمة كبار عدة نقتصر على واحد منهم قال - رحمه الله -: «ومن كبار مشايخي محدث الشام وعالمها الزاهد الورع العابد الناسك الشيخ إسماعيل بن محمد الجراحي الشهير بالعجلوني، وهو يرويه عن جمع، منهم محدث الشام الشيخ محمد أبو المواهب الحنبلي عن والده الحجة الثبت الشيخ عبدالباقي الحنبلي البعلي وهو عن الحجة الرحلة محمد الحجازي الشهير بالواعظ وهو عن الشيخ المعمر محمد بن محمد الشهير بابن أركماس من أهل غيط العدة، وهو عن شيخ الإسلام والحافظ الشهاب ابن حجر العسقلاني - فبيني وبين الحافظ خمسة رجال - ومسانيدُ الحافظ إلى الإمام البخاري معلومة شهيرة قد استوعبَها في المقدمة وغيرها، وأعلى ما وقع له منها وأجلّها عن المسند أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبدالواحد التنوخي البعلي الأصل الدمشقي منشأً نزيل القاهرة المعروف بالبرهان الشامي، عن المسند المعمر أبي العباس أحمد بن طالب الصالحي عن الشيخ سراج الدين أبي عبدالله الحسين بن المبارك بن محمد الربعي الزبيدي الأصل البغدادي الدار والوفاة، عن الشيخ أبي الوقت عبدالأول بن عيسى السجزي الهروي الصوفي عن الشيخ أبي الحسن عبدالرحمن المظفر

الداودي عن أبي محمد عبدالله بن أحمد بن حمويه الحموي السرخسي عن أبي عبدالله محمد بن يوسف الفربري عن مؤلفه الإمام المجتهد حبر الإسلام وشيخ الفن الثقة الحجة أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي قدس الله روحه ونور ضريحه، وهذا أعلى سند وقع للحافظ المذكور كما ذكر بعض شيوخي فإن بينه وبين الإمام البخاري سبعة رواة، وبالتأمل يُعلم أن بين الفقير وبين البخاري ثلاثة عشر، وأعلى ما وقع للبخاري - كما هو معلوم - ثلاثياتٌ، وبها يتم للفقير سبعةَ عشر إلى النبي ﷺ، وهذا أعلى سند يوجد على الأرض فيما أعلم في رجال الحافظ والبخاري، وقد وقع لي أعلى من ذلك من غير طريق الحافظ، فلله الحمد والمنة على الجميع». وقد أجازني بالجميع فيكون بيني وبين النبي ﷺ ثمانية عشر من طريق الحافظ فلله الحمد والمنة.

ومن أجل شيوخي الشاميين الإمام المبجل الشيخ يوسف بن أحمد بن محمد بن شمس العمري الشافعي، فقد لازمته مدةً مديدة أقرأُ عليه في الآلات من نحو وغيره، وكان - رحمه الله - يقدّمني على طلبته، وأتدارس معه القرآن في يوم الاثنين ويوم الخميس، وحضرتُ درس البخاري تحت القبة عنده، وأجازني وكتب لي إجازة بخطه بسنده في الحديث. قال - رحمه الله تعالى -: أروي صحيح الإمام البخاري عن العلامة وحيد دهره وعالم مصره محمد أبي الفتح قراءة لبعضه وإجازة لباقيه وهو عن شيخه العلامة حسن بن علي المدابغي وهو عن الشيخ منصور المنوفي وهو عن نور الدين الشبراملسي عن شيخه إبراهيم اللقاني وهو عن الشيخ سالم السنهوري وهو عن شيخ الإسلام الغيطي عن شيخه شيخ الإسلام زكريا الأنصاري عن العلامة أبي الفضل أحمد بن حجر العسقلاني بروايته له من طرق كثيرة أعلى من طريق أبي الفضل عن الداودي فلنقتصر عليه، فنقول: روى الحافظ المذكور صحيح البخاري عن أبي إسحاق التنوخي عن أحمد بن أبي طالب المكي المعروف بالحجّار عن أبي عبدالله

الزَّبيدي - بفتح الزاي نسبة لزبيد اليمن - عن أبي الوقت عبدالأول السِّجْزي - بكسر السين وسكون الجيم نسبة لسجستان - عن أبي الحسن عبدالرحمن بن محمد الداودي عن أبي محمد عبدالله بن حمويه المعروف بالحموي السرخسي عن أبي عبدالله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح الفربري قال: أخبرنا به أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري مرتين: مرة ببخارى ومرة بفربر.

وأما فقه الإمام الجليل أحمد بن محمد بن حنبل فأرويه عن مشايخَ كبار، أجلّهم قدرا وأغزرهم علمًا شيخي وأستاذي الشيخ إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن يوسف النجدي الأُشيقري التميمي الحنبلي، ولم أظفر منه بالإجازة، وعن العالم العلامة مفتي الشام الشيخ مصطفى الأسيوطي الرحيباني الحنبلي، قرأتُ عليه المنتهى مع شرحه للشيخ منصور البهوتي مع ما كتب عليه من الحواشي من أوله إلى آخره، وأجازني في ذلك وكتب لي إجازةً، وهو يرويه عن خاتمة الزهاد وحامل لواء العباد الشيخ أحمد بن عبدالله بن أحمد البعلي الدمشقي موطنًا ومدفنًا - تغمده الله برحمته وأباحه بحبوحة جنته - وهو يرويه عن علامة زمانه وفريد عصره وأوانه الإمام الأمجد الرباني أبي الشفا صدر الدين عبدالقادر التغلبي الشيباني، وهو يرويه عن أئمة كبار وسادات أبرار منهم الشيخ عبدالباقي والد أبي المواهب وبدر الدين الشيخ محمد البلباني الخزرجي الأنصاري، وهما عن الوفائي، والوفائي عن الحجاوي صاحب الإقناع، وهو عن الشويكي صاحب التوضيح، وهو عن العُسكري، وهو عن الإمام الأوحد مصحح المذهب ومقرب المأرب: القاضي علاء الدين علي بن سليمان المرداوي، وهو عن العلامة علاء الدين علي بن محمد بن عباس الشهير بابن اللحام، وهو عن الحافظ زين الدين عبدالرحمن بن رجب البغدادي، وهو عن الإمام الأوحد والعلم المفرد محمد بن أبي بكر الزرعي المشهور بابن القيم الجوزية، وهو عن إمام المحدثين وواحد المجتهدين أبي العباس تقي الدين

بن تيمية الحراني، وهو عن قاضي القضاة شمس الدين عبدالرحمن بن أبي عمر صاحب الشرح الكبير، وهو عن عمه شيخ الإسلام موفق الدين بن قدامة المقدسي. وتفقه ابن تيمية أيضًا بوالده شهاب الدين عبدالحليم وهو بوالده شيخ الإسلام مجد الدين، وهو عن جماعة، منهم: الفخر إسماعيل البغدادي وأبو بكر بن الحلاوي، وهم أخذوا عن ناصح الإسلام أبي الفتح بن المنّي. وأخذ الموفّق الفقه أيضًا عن قطب دائرة الوجود الشيخ عبدالقادر الكيلاني وعن الإمام الحافظ عبدالرحمن بن الجوزي وأخذ الفقه كل من ابن المني والشيخ عبدالقادر الكيلاني وابن الجوزي عن الإمام أبي الوفا بن عقيل وعن أبي الخطّاب محفوظ الكلوذاني وعن أبي بكر الدينوري، وأخذ كلٌّ من الثلاثة عن شيخ الإسلام حامل لواء المذهب القاضي أبي يعلى، وهو عن أبي عبدالله بن حامد، وهو عن الإمام أبي بكر عبدالعزيز، وهو عن الإمام أبي بكر الخلال، وهو عن الإمام المرُّوذي - بتشديد الراء المضمومة - وهو عن إمام الأئمة ومجلي دجى المشكلات المدلهمة، الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني - رضي الله تعالى عنه - عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن الإمام عبدالله بن عمر - رضي الله تعالى عنهما - عن سيد الكونين - صلوات الله وسلامه عليه.

سندنا لصاحب المنتهى: عن شيخنا الشيخ مصطفى عن شيخه الشيخ أحمد البعلي عن الشيخ عبدالقادر التغلبي عن الشيخ عبدالباقي الأثري عن عبدالرحمن البهوتي عن تقي الدين بن النجار الفتوحي صاحب المنتهى.

سندنا لصاحب الإقناع: عن شيخنا المذكور عن شيخه المزبور عن شيخه عبدالباقي عن الوفائي عن موسى الحجاوي صاحب الإقناع.

سندنا لصاحب الغاية: عن شيخنا المذكور عن شيخه المزبور عن شيخه عبدالباقي عن الشيخ عبدالرحمن البهوتي عن الشيخ مرعي الكرمي صاحب الغاية.

وقد أجزتُ الشيخ المذكور، الشيخ أحمد بن عبدالله بن عقيل بما أجازني به مشايخي المذكورون، وأوصيه وإياي بتقوى الله في السر والعلن، وألا ينساني وأولادي من صالح دعائه. ومما أجازني به شيخي الشيخ أحمد العطار الشافعي أن أقرأ كل ليلة سورة السجدة والدخان والواقعة والملك والنبأ أيضًا والنازعات والبروج والانشراح، وكذلك الصيغة المنجية، وهي: اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال والآفات، وتقضي لنا بها جميع الحاجات، وتطهرنا بها من جميع السيئات، وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات، وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات. زاد العارف الأكبر: يا أرحم الراحمين يا الله. وقد قال الأشياخ: من قالها في همّ أو نازلة ألفَ مرة فرّج الله عنه وأدرك مأموله، ومن أكثر منها زمن الطاعون أَمِن منه، ومن أكثر منها عند ركوب البحر من الغرق، ومن قرأها خمسمئة مرة ينال ما يريد في الجلب والغنى إن شاء الله تعالى، وهي مجربة صحيحة جميع ذلك، والله أعلم. كتبه الفقير عبدالرحمن بن راشد الخراص، حامدًا مصليًا، سنة ١٢٢٧»[(١)].

تلاميذه:

لا تذكر المصادر من تتلمذ على الشيخ ابن عقيل الوائلي سوى ما أفصحت عنه إجازة المترجم لتلميذه الشيخ عبدالرزاق بن محمد بن سلّوم (ت/ ١٢٥٤هـ)، وقد سبق إيراد القدر الموجود منها[(٢)].

وَصْل الإسناد:

يمكن وصل الإسناد بالمترجم من طريق تلميذه الشيخ عبدالرزاق، وذلك

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (٣٢) بخط المجيز. وما ذكر في خاتمة الإجازة من هذه الأوراد من الذكر العام الذي لا يجوز تخصيصه في موضع وزمان على هيئة مخصوصة إلا بدليل ثابت.

(٢) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون (١/ ٤٨٦). ويظهر أن الشيخ البسّام وقف عليها بتمامها.

من طرق، منها: عن الشيخين عبدالرحمن بن محمد بن فارس (ت/ ١٤١٨هـ) وطه بن عبدالواسع البركاتي (ت/ ١٤٢٥هـ) إجازةً، كلاهما عن الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع (ت/ ١٣٨٥هـ) عن الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان (ت/ ١٣٤٩هـ) عن الشيخ محمد بن عبدالكريم الشبل (ت/ ١٣٤٣هـ) عن الشيخ علي بن محمد آل راشد (ت/ ١٣٠٣هـ) عن الشيخ عبدالرزاق بن محمد بن سلّوم (ت/ ١٢٥٤هـ) عن الشيخ ابن عقيل الوائلي، فبيننا وبين المترجم ست وسائط، وفيه نزول لا يخفى.

٣٨- غنّام بن محمد بن غنّام (١٢٣٧هـ)[١]

هو الشيخ غنّام بن محمد بن غنّام النجدي الزبيري الدمشقي، ولد بسدير على الأشهر، ونشأ بها، ثم رحل مبكرًا إلى البصرة، وقرأ على علمائها ومنهم الشيخ محمد بن فيروز، ثم ارتحل إلى الشام وهو في الثامنة عشرة من عمره، وقرأ على أعيان الفقهاء والمحدّثين، كالشيخ أحمد العطار، والشيخ أحمد البعلي وغيرهما، وعاد إلى العراق، فقرأ في بغداد على فقهاء الحنابلة من العلماء الآلوسيين وغيرهم[٢]، ثم عاد إلى الشام واستقر بها، وكانت له مع ذلك رحلات إلى البصرة، منها ما وقع سنة ١٢٢٨هـ، إلا أن مقامه كان بدمشق الشام، فتصدّى للتدريس بالجامع الأُموي بأمرٍ من شيخه العطّار، وكان مفتي الحنابلة بها، وبرع في الفقه والفرائض، مع مشاركة في الأدب وعلوم العربية، وكانت له عناية خاصة بجمع نفائس الكتب في الفقه، حتى حصّل شرح الإقناع بخط مؤلفه البهوتي. توفي بدمشق يوم السبت ثامن ذي القعدة، سنة ١٢٣٧هـ على المشهور.

---

(١) انظر في ترجمته وأخباره: السحب الوابلة (٢/ ٨١١)، فيض الملك المتعالي (٢/ ١٢٧١)، فهرس الفهارس (٢/ ٩٤١)، مختصر طبقات الحنابلة للشطي (١٧٨)، تسهيل السابلة (٣/ ١٦٦٥)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٥/ ٣٥٠)، روضة الناظرين (٢/ ١٥٢).

(٢) أشار إلى ذلك شيخنا القاضي في روضة الناظرين (٢/ ١٥٢) من غير تعيين.

شيوخه:

تتلمذ المترجم على جماعة، والذي تحققت روايته عنه:

محدث الشام الشهاب أحمد بن عبيد بن عسكر العطّار (١١٣٨-١٢١٨هـ)، عرض عليه القرآن بالقراءات، وقرأ عليه في الحديث ومصطلحه، وروى عنه الحديث المسلسل بالدمشقيين، وكتب له إجازةً على ظهر ثبته، أثنى عليه فيها، ووصف المترجمَ بأنه من أوعية الحفظ، وأثنى على معرفته بعلوم السنة.

يقول الشيخ فرّاج بن سابق الزبيري في إجازته للهديبي، واصفًا شيخه ابن غنام:

«وكذلك الشيخ غنام قد شارك الشيخ إبراهيم بالرواية عن الشيخ أحمد بن عبيد العطار، وأخذ عنه ما لا يُحصى، وصحبه السنين العديدة، وقرأ عليه القراءة المفيدة، وهو الذي نصبه للتدريس بالجامع الأموي، وحضر درسه، وقيّد شوارده، وغرس غرسه، وقد أجازهما - رحمهم الله - بهذه الطريقة وسائر طرق القراءات المشهورة عن الأئمة... وأما صحيحا البخاري ومسلم كبقية السنن والمسانيد والموطأ وغير ذلك من كتب الحديث... فنرويه أيضًا عن الشيخ إبراهيم وعن الشيخ غنام وعن الشيخ عمر بن عبد [رب] الرسول، ثلاثتهم عن الشيخ أحمد بن عبيد، عن الشيخ أحمد البعلي الحنبلي... والمسلسل بالدمشقيين حدثنا به الشيخان الدمشقيان الشيخ إبراهيم بن جديد - وكان قد جلس بها لطلب العلم أربع عشرة سنة - والشيخ غنام بن محمد الحنبلي قالا: حدثنا الشيخ أحمد بن عبيد العطار الدمشقي قال هو [العطار] والشيخ إبراهيم أيضًا: حدثنا الشيخ الإمام أحمد البعلي الحنبلي الدمشقي قال... »[(١)].

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (٣٩). وتأتي إجازة الشيخ فرّاج بتمامها في ترجمة تلميذه الشيخ محمد الهديبي.

وعلى أن المترجم ممن تتلمذ على الشيخ أحمد البعلي المذكور إلا أنه لم ينل منه الإجازة بمروياته، خلافًا لقرينه الشيخ إبراهيم بن جديد الذي روى عنه وعن العطار كما سبق.

تلاميذه:

تتلمذ على المترجم عددٌ كبير من الطلبة بالشام والبصرة، وأكثر من أفاد منه مَن لازمه في حلقة درسه بالجامع الأموي، غير أن المصادر لا تذكر سوى اثنين ممن رووا عنه، وهما:

١- الشيخ فرّاج بن سابق الزبيري الأثري (ت/ ١٢٤٦هـ تقريبًا)، وقد نص على روايته عنه في إجازته لتلميذه الشيخ محمد الهديبي، وفيها:

«... ومنهم شيخنا الإمام الكامل الأريحي، والهمام الفاضل الأربحي، بركة الأنام وعلامة الشام، المتخلّق بكل خلق رضي، والمتحلي لكل حلي وضي، ذو الفضل العلي والمجد الجلي: الشيخ غنام بن محمد الحنبلي - أسكنه الله غرف جنانه العلية، واختصه بطرف امتنانه الملية - فلقد حصل لي بملاقاته ما يجل الوصف عن نعته وإثباته من الإجلال والإكرام والفوائد في الفقه والتفسير والحديث والعقائد حين قدمتُ عليه في الشام في السنة الرابعة للعشرين بعد الألف والمئتين من الأعوام، ثم قدِم البصرة علينا سنة ثمان وعشرين»[1].

٢- الشيخ حسن بن عمر الشطّي (١٢٠٥-١٢٧٤هـ)[2]، يقول عنه في ثبت مروياته في أثناء سياق تعداد شيوخ الرواية:

«وشيخنا القدوة الفاضل، والحبر الكامل: الشيخ غنام الزبيري»[3].

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) انظر في ترجمته: السحب الوابلة (١/ ٣٥٩)، حلية البشر (١/ ٤٧٨)، الأعلام (٢/ ٢٠٩).

(٣) ثبت حسن بن عمر الشطي (٥٦)، وانظر: فهرس الفهارس (٢/ ٩٤١).

٣- الشيخ عبدالجبار بن علي النجدي البصري ثم المدني (١٢٠٥-١٢٨٥هـ)[١]، ارتحل إلى الشام بعد وفاة شيخه ابن جديد سنة ١٢٣٢هـ بوصيةٍ منه، فقرأ على «مشايخ دمشق، وأجلّهم خاتمة المحققين الشيخ مصطفى الرحيباني شارح الغاية، وابنه الشيخ سعدي، والشيخ **غنّام بن محمد** وغيرهم... ثم استجاز مشايخه واستمدّ دعاءهم، **فأجازوه**، ودعَوا له وأثنوا عليه»[٢].

وَصْل الإسناد:

يمكن الاتصال بالشيخ ابن غنّام من طرق، منها:

عن شيخنا المعمّر عبدالرحمن بن محمد بن فارس (ت/ ١٤١٨هـ) عن الشيخ عبدالستار الدهلوي (ت/ ١٣٥٥هـ) عن الشيخ خَلَف بن هُدهود (ت/ ١٣١٥هـ) عن الشيخ محمد بن عبدالله بن حميد (ت/ ١٢٩٥هـ) عن الشيخ محمد بن حمد الهُديبي (ت/ ١٢٦١هـ) عن الشيخ فرّاج بن سابق الزبيري (ت/ ١٢٤٦هـ تقريبًا) عن المترجم، فبيننا وبين المترجم ست وسائط.

وأعلى بدرجة: عن شيخينا عبدالرحمن بن فارس (ت/ ١٤١٨هـ) وطه بن عبدالواسع البركاتي (ت/ ١٤٢٥هـ)، كلاهما عن الشيخ سليمان بن عبدالرحمن الصنيع (ت/ ١٣٨٩هـ) عن الشيخ صالح بن عبدالله الزغيبي (ت/ ١٣٧٢هـ) عن الشيخ عبدالله بن عودة القدّومي (ت/ ١٣٣١هـ) عن الشيخ حسن بن عمر الشطي (ت/ ١٢٧٤هـ) عن المترجم.

---

(١) انظر في ترجمته: السحب الوابلة (٢/ ٤٤٣)، تسهيل السابلة (٣/ ١٧٠٧)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٣/ ٩).

(٢) السحب الوابلة (٢/ ٤٤٤و٤٤٥).

وأعلى بدرجتين: عن شيخنا القاضي محمد الحافظ بن موسى حميد المدني (ت/ ١٤١٨هـ) عن الشيخ صالح الزغيبي عن الشيخ عبدالله القدومي.

ح وعن جماعة من شيوخنا عن الشيخ عبدالحي الكتاني عن الشيخ القدّومي عن الشطي عن المترجم، فبيننا وبين المترجم أربع وسائط، وهو أعلى ما أمكن وصله إليه.

٣٩- عثمان بن عبدالله بن جامع (١٢٤٠هـ)[١]

هو الشيخ عثمان بن عبدالله بن جمعة بن جامع بن «عبد ربه - المعروف بـ(عُبيد) -» الأنصاري الخزرجي الحنبلي النجدي الزبيري ثم البحريني، الشهير بابن مُحَلَّى، قدم أجداده من المدينة، وتوطنوا بمنطقة سدير، وبها نشأ المترجم، ثم رحل إلى الأحساء، وقرأ بها على الشيخ عبدالله بن محمد بن فيروز، وولده الشيخ محمد، ورحل إلى الشام - بصحبة جدّه الضرير الشيخ جمعة - سنة ١١٨٨هـ، وأخذ بها عن جماعة وكان بها سنة ١١٩٨هـ، وقرأ في الحرمين على ثلة، درّس بنجد، ثم انتقل إلى البحرين وولي بها القضاء، ولم يزل على ذلك مع تدريس الطلبة حتى توفي بها سنة ١٢٤٠هـ، وتولى القضاء بعده ابنه أحمد (ت/ ١٢٨٥هـ)، ثم حفيده محمد.

شيوخه:

قرأ المترجم على جماعة، والذين روى عنهم أربعة، وهم:

١- الشيخ محمد بن عبدالله بن فيروز (ت/ ١٢١٦هـ). قرأ على والده، ثم

---

(١) انظر في ترجمته وأخباره: السحب الوابلة (٢/ ٧٠١)، رفع النقاب (ق٧١/ ب)، فيض الملك المتعالي (١/ ٨٥٧)، تسهيل السابلة (٣/ ١٦٦٨)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٥/ ١٠٩)، ويذكره الشيخ عثمان بن منصور باسم «عثمان بن جمعة بن مُحَلَّى» كما في مواطن من ثبته «التحفة الوضية».

لازمه في الفقه والفرائض وعلوم العربية وغيرها، وقد صحب المترجَم ابنَه عبدالله في قراءته على ابن فيروز. يقول الشيخ ابن فيروز: «... الشيخ عثمان بن عبدالله بن جامع قدم علينا، وقرأ على الوالد شيئًا قليلًا من المختصر، ثم اشتغل على الفقير في الفقه والفرائض والعربية ففتح الله - تعالى - عليه، وهو الآن قاضٍ في بلد الزبارة من أعمال قطر، وله شرحٌ مليح على غاية الاختصار تأليف البلباني، نفع الله به وأصلحه»[١].

وقد نال المترجم الإجازة العامة عن ابن فيروز، وروى عنه.

قال الشيخ عثمان بن منصور: «وأروي الصحيحين أيضًا من طريق شيخنا أحمد بن رَشيد الحنبلي، ومحمد بن علي (ابن سلوم)، وعبدالله بن حمود الضرير، **وعثمان بن جمعة: جميعهم** عن شيخهم محمد بن عبدالله (ابن فيروز)...»[٢].

٢- الشيخ عبدالحليم بن مصطفى العَجلوني (١١٥٠-١٢١٧هـ)[٣]، أجازه بالشام سنة ١١٩٨هـ كما نص عليه الشيخ ابن منصور، حيث يقول:

«وأروي أيضًا عن شيخنا عثمان بن جمعة جميع مروياته وإجازاته عن شيخه عبدالحليم بن مصطفى العجلوني فيما أجازه به في منتصف شوال سنة ١١٩٨هـ ...»[٤].

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (٢٨).

(٢) فتح الحميد (١/ ٣٢).

(٣) انظر في ترجمته: حلية البشر (٢/ ٧٩٠)، وفيه ذكرٌ لعدد كبير من شيوخه الذين روى عنهم، كالشيخ أبي الفتح العجلوني، ومحمد الكزبري، وأحمد البعلي، وعلي الداغستاني، وأسعد المجلد، والتافلاتي، ومن روى عنهم بمصر، كالشيخ الملوي، والحفني، وعطية الأجهوري، ومحمد الجاويش، وعيسى الشبراوي، ومحمد مرتضى الزبيدي، وأحمد العروسي، وأحمد الدردير، وإمام الجامع الأزهر الشيخ إبراهيم المصيلحي الشافعي.

(٤) الملحق (١): الوثيقة (١٩٣).

٣- محدث الشام الشهاب أحمد بن عبيد بن عسكر العطَّار (١١٣٨-١٢١٨هـ)، أجازه إجازة عامة بجميع مروياته سنة ١١٩٨هـ، يقول الشيخ عثمان بن منصور:

«وعن شيخنا عثمان بن جمعة المذكور، عن شيخه أحمد بن عبيد العطّار، فيما أجاز له في سنة ألف ومئة وثمان وتسعين بجميع مروياته وإجازاته...»[١].

٤- المقرئ الفقيه الشيخ علي بن محمد بن عثمان الشَّمعة الدمشقي الشافعي (١١٥٧-١٢١٩هـ)[٢]، يروي عن والده عن الشيخ أبي المواهب الحنبلي وغيره. وقد قرأ عليه المترجم ونال منه الإجازة بجميع مروياته. يقول الشيخ عثمان بن منصور في سياق إسناده إلى ثبت الشيخ عبدالباقي الحنبلي المعروف بـ«رياض الجنة»:

«وأرويه [ثبت عبدالباقي الحنبلي] عن عثمان بن جمعة أيضًا المذكور، عن شيخه علي بن الشمعة الشافعي الدمشقي، عن والده محمد بن الشمعة، عن خاتمة المحققين عبدالغني النابلسي وعن الشيخ أبي المواهب الحنبلي والشيخ الإمام محمد الكاملي، والثلاثة (عبدالغني وأبو المواهب ومحمد الكاملي) جميعهم عن الإمام المصنف عبدالباقي المذكور والد أبي المواهب المزبور»[٣].

٥- الشيخ محمد بن عبدالرحمن الكُزبَري الشافعي (١١٤٠-١٢٢١هـ)[٤]، أخذ عنه بدمشق إبان إقامته بها لطلب العلم، ونال منه الإجازة العامة سنة ١١٩٨هـ، وقد أشار إلى ذلك الشيخ عثمان بن منصور في قوله:

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (١٩٣).

(٢) انظر في ترجمته: روض البَشر (١٨٠)، الأعلام (٥/ ١٦).

(٣) فتح الحميد (١/ ٢٤)، وانظر: الملحق (١): الوثيقة (١٩٣).

(٤) ويُعرف بالكزبري الأوسط، انظر في ترجمته: حلية البشر (٣/ ١٢٢٧)، فهرس الفهارس (١/ ٤٨٥).

«وأروي أيضًا عن شيخنا الشيخ عثمان بن جمعة بن مُحَلَّى المذكور جميعَ مروياته وإجازاته عن شيخه محمد بن عبدالرحمن الشهير بابن كزبر فيما أجاز له به في سنة ألف ومئة وثمان وتسعين في بلد الشام المحروسة ...»[١].

٦- الشيخ محمد بن عبدالرحمن البقاعي الكفرسوسي (ت/ ١٢٢٩هـ)[٢]، أجاز المترجم سنة ١١٨٨هـ، كما ذكره الشيخ ابن منصور:

«وأروي أيضًا إجازةً عن شيخنا الشيخ عثمان بن جمعة، عن شيخه محمد بن عبدالرحمن البقاعي الشهير بالكفرسوسي فيما أجازه به سنة ألف ومئة وثمان وثمانين من هجرة المصطفى ﷺ»[٣].

٧- الشيخ إبراهيم بن ناصر بن جديد الزبيري (ت/ ١٢٣٢هـ). قال الشيخ عثمان بن منصور في سياق إسناده إلى صحيح البخاري:

«وأرويه أيضًا عاليًا عن شيخنا الشيخ الفقيه عبدالله بن حمود الضرير، وعثمان بن جمعة، وصاحبنا عيسى بن محمد **ثلاثتهم عن شيخهم إبراهيم بن ناصر**، عن شيخه أحمد البعلي، عن الشيخ عبدالقادر التغلبي، عن شيخ الإسلام عبدالباقي الحنبلي صاحب الثبت والد أبي المواهب، عن حجازي الواعظ، عن ابن أركماس، عن الحافظ ابن حجر به»[٤].

٨- مفتي الشام الشيخ مصطفى بن سعد بن عبدُه السيوطي الحنبلي الأثري، المعروف بالرُّحَيباني (١١٦٤-١٢٤٣هـ)، نال منه الإجازة سنة ١١٩٨هـ، قال الشيخ عثمان بن منصور في سياق أسانيده:

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (١٩٣).

(٢) انظر في ترجمته: حلية البشـر (٣/ ١٣٣٧)، ولأبيه المتوفى سنة ١١٧٩هـ ترجمة في سلك الدرر (٢/ ٣٢٤).

(٣) الملحق (١): الوثيقة (١٩٣).

(٤) المصدر نفسه (١/ ٣٤).

«... وأروي أيضًا عن شيخنا **عثمان بن جمعة** المذكور جميع مروياته وإجازاته عن شيخه الشيخ مصطفى بن سعد السيوطي الحنبلي، فيما أجاز له به في خامس عشر شوال من سنة ألف ومئة وثمانٍ وتسعين، بما تضمنه ثبت شيخه الشيخ علي السليمي، وبما تضمنه ثبت شيخ مشايخه الشيخ محمد أبي المواهب الحنبلي...»(١).

ومما يُلحظ أن المترجَم قد اتصل سنده بالشيخ أبي المواهب الحنبلي من غير طريق جدِّه الشيخ جمعة، مع أن لجدِّه المذكور إجازةً من الشيخ أبي المواهب، وهذا لا ينفي أن تكون له إجازةً من جدِّه لم تصل إلينا بعد. وعلى أيٍّ، فقد أمكن الوقوف على إجازة أبي المواهب بخطِّه لجدِّ المترجم، وهذا نصها:

«الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، عدد خلق الله بدوام الله، وعلينا معهم يا أرحم الراحمين. اللهم علِّمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علمًا، والحمد لله على كل حال. أما بعد:

فإن أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة، وكل ضلالةٍ في النار. هذا، وقد جاء في الحديث الشريف عنه ﷺ أنه قال: «من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سلك الله به طريقًا إلى الجنة»، وعنه ﷺ أنه قال: «من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين»، وعنه ﷺ أنه قال: «إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رِضًا بما يصنع».

هذا، وإن ممن لاحظته العناية الربانية، ووافقته الهداية الصمدانية، صاحب الفهم الثاقب والإدراك الصائب، من حصل بالرشد إلى أعلى المراتب،

(١) الملحق (١): الوثيقة (١٩٣) ضمن ثبته «التحفة الوضية».

حامل الحروف الشيخ جمعة النجدي الحنبلي، البصير بقلبه، [فلازمني من] مدة مديدة، فقرأ عليَّ من حفظه غالبَ مختصر شيخ والدنا، الشيخ مرعي المقدسي الطوري، وأماكنَ من كتاب منتهى الإرادات، وحصةً من الفرائض، ورسالةَ قواعد القرّاء لخاتمة الصالحين: شيخنا الشيخ محمد البقري، شيخ الإقراء في الديار المصرية، وحضر دروس الإقناع للشيخ موسى الحجاوي، ودروسًا أيضًا في زاد المستقنع للشيخ موسى الحجاوي أيضًا، وحضر أيضًا دروسي في الجامع الصغير للشيخ عبدالرحمن السيوطي، وقرأ على بقية أولادنا المعتقدين، وخلاصة السلف الصالحين، الشيخ عبدالقادر الحنبلي، سليل الأولياء الكرام، والعظماء الفخام، أرباب الكرامات الظاهرة، ذوي الرُّتب الفاخرة: بني تغلب، جعل الله لي من دعائه الحظّ الأوفر وجعلني مندرجًا في سلك سلفه الصالحين؛ لأن المرء مع من أحب، وقد قرأ عليه حصصًا في الفقه من كتبٍ عديدة، واشتغل أيضًا عليه بعلم الفرائض.

وقد التمس مني الإجازة، وقد استخرتُ الله، وأجزته بما تجوز لي وعني روايته، بشرطه المعتبر عند أهل الأثر، سائلًا منه ألا ينساني من صالح دعواته في خلواته وجلواته بحسن الخاتمة مع العافية واللطف في الدارين، لي وللمسلمين، كان الله له، آمين.

كتبه الفقير الحقير الكسير، المذنب المسرف على نفسه بالمعاصي: محمد أبو المواهب الحنبلي بن المرحوم الشيخ عبدالباقي الحنبلي، خادم كلام الله وكلام رسوله ﷺ، تحريرًا في غرة شهر شعبان الذي هو من شهور سنة ست وتسعين وألف»[١].

---

(١) ملحق (١): وثيقة (١٩٩).

تلاميذه:

لم يتبين من خلال المصادر المتاحة من روى عن الشيخ ابن جامع، سوى ما صرّح به تلميذه الشيخ عثمان بن عبدالعزيز بن منصور (ت/ ١٢٨٢هـ) من روايته عنه، غير أني لم أقف على ما يصلنا بإسناد الشيخ ابن منصور، وعليه فيتعذّر وصل الإسناد إليه، كما تعذَّر وصله إلى جدِّه.

٤٠- عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب (١١٦٥-١٢٤٢هـ)[١]

هو العلامة الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بُريد بن مشرَّف الوهيبي الأشيقري العييني، ولد بالدرعية سنة ١١٦٥هـ في بيت شرف ودين، وتربى على يد والده الإمام، فقرأ عليه في غالب العلوم، كما قرأ على الشيخ حمد بن معمّر، ورحل إلى الحرمين فقرأ على بعض العلماء[٢]، ورجع منها إلى الدرعية وتصدر بها لتدريس الطلبة، وولي بها القضاء بعد وفاة أخيه الشيخ حسين سنة ١٢٢٤هـ، ولما سقطت الدرعية سنة ١٢٣٣هـ، نُقل المترجم مع بعض أولاده وذويه إلى مصر، واستقر به المقام في القاهرة، وتوفي بها سنة ١٢٤٢هـ وقيل سنة ١٢٤٤هـ.

شيوخه:

على أن المصادر تذكر أن الشيخ عبدالله أخذ العلم عن «أبيه وخَلْق»[٣]، إلا أنها لا تذكر شيوخه على سبيل التعيين، والذين تحررت روايته عنهم:

---

(١) انظر في ترجمته وأخباره: أزهار البستان (٣٢١)، الدرر السنية (١٦/ ٣٧٦)، مشاهير علماء نجد (٤٨)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (١/ ١٦٩)، روضة الناظرين (١/ ٣٢٧).

(٢) ولا ندري أدخوله هذا غير دخوله لمكة بصحبة الإمام سعود بن عبدالعزيز سنة ١٢١٨هـ أم هو المقصود؟

(٣) الدرر السنية (١٦/ ٣٧٧). وانظر: مشاهير علماء نجد (٤٨).

١- والده المجدّد الشيخ محمد بن عبدالوهاب (١١١٥-١٢٠٦هـ)، قرأ عليه في الحديث والتفسير والفقه، وروى عنه.

وقد سبق أن الشيخ عبدالرحمن بن حسن - في أثناء سياق أسانيده - أشار إلى أخذ أبناء الشيخ عن والدهم وروايتهم عنه، فقال:

«وأما ما طلبتَ من روايتي عن مشايخي - رحمهم الله تعالى - فأقول: ... حضرتُ عليه مجالس كثيرة في البخاري والتفسير وكتب الأحكام بقراءة شيخنا الشيخ ابنه **عبدالله** رحمه الله تعالى، وشيخنا الشيخ **ابنه علي** رحمه الله تعالى في كتاب البخاري، وبقراءة **ابنه الشيخ عبدالعزيز** رحمه الله تعالى في تفسير سورة البقرة من كتاب ابن كثير، وفي كتاب منتقى الأحكام بقراءة **الشيخ عبدالله بن ناصر**[1]، وغيرهم، وسنده - رحمه الله - معروفٌ تلقَّاه عن عدة من علماء المدينة وغيرهم، روايةً خاصةً وعامة، منهم: محمد حياة السندي، والشيخ عبدالله بن إبراهيم الفَرَضي الحنبلي. وقرأتُ وحضرتُ جملةً كثيرة من الحديث والفقه على الشيخين المشار إليهما أعلاه[2]، وشيخنا **الشيخ حسين**، وحضرتُ قراءته - وأنا إذ ذاك في سن التمييز - على والده شيخ الإسلام رحمه الله تعالى...»[3].

وهذا النص سِيق لبيان طرق الرواية بالإسناد، وليس المقصد منه الإشارة إلى التلمذة وحسب. ومما يؤيد ذلك أن الرواة من بعدهم ساقوا الرواية إلى الشيخ محمد مسندةً عن الشيخ عبدالرحمن بن حسن، كما صرّح آخرون برواية الشيخ عبدالله عن أبيه، ومنهم تلميذ المترجم الشيخ محمد عابد السندي (ت/ ١٢٥٧هـ) حيث قال في ثبته:

---

(١) لم يتبين لي من هو.

(٢) يريد الشيخين: عبدالله وعليًّا.

(٣) عقد الدرر (٦٥) وقد وقع في المطبوع سقط وتصحيف، استدركته من النص الموجود بمجموع الرسائل والمسائل النجدية (٢/ ٢٠)، ولا يخلو هو الآخر من تصحيف.

«وأما كتاب «القِرى لقاصد أم القرى» للمحب الطبري، فأرويه عن الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب عن أبيه **عن محمد حياة السندي** عن الشيخ عبدالله بن سالم البصري عن محمد بن علاء الدين البابلي...» فساق الإسناد بتمامه[(١)].

٢- وقد ذكر بعض المؤرخين أن الشيخ عبدالله رحل إلى الحجاز لأداء فريضة الحج، فجاور بها، وقرأ على علماء المسجد الحرام في الحديث ومصطلحه وعلوم العربية، «وحصلت له الإجازة بروايةٍ متصلة السند»[(٢)]، ثم جاور بالمدينة النبوية وقرأ بها أيضًا على علماء الحديث زمانًا قبل رجوعه إلى الدرعية - ولعله في تلك المدة التقى بتلميذه الشيخ محمد عابد السندي - غير أن المصادر لم تفصح عن أسماء المجيزين. والظاهر أن هذه القراءة كانت قبل سقوط الدرعية سنة ١٢٣٣هـ.

تلاميذه:

تتلمذ على الشيخ عبدالله خلقٌ في بلد الدرعية وخارجها، والذين لهم رواية عنه جماعة، ومنهم:

١- الشيخ محمد عابد بن أحمد بن علي الأنصاري الأيوبي السندي[(٣)] (ت/ ١٢٥٧هـ)، ويظهر أنه التقى بالشيخ في الحرم المدني إبان مجاورته بها، وروى عنه آنذاك.

---

(١) حصر الشارد (نسخة المكتبة المحمودية بخط المؤلف ق٧٨/ أ)، وانظر المطبوع منه (٤١٠ ط.الرشد).

(٢) روضة الناظرين (١/ ٣٢٧).

(٣) انظر في ترجمته: البدر الطالع (٢/ ٢٢٧)، حدائق الزهر لتلميذه ابن عاكش (١٥٢)، وعقود الدرر له (ق٩٢/ ب).

٢- الشيخ عبدالرحمن بن حسن (١١٩٣-١٢٨٥هـ)، وهو ما يُفهم من عبارة الشيخ عبدالرحمن الآنفة، فقد قرأ عليه، وحضر قراءته على جدّه الإمام وكان ذلك في سياق إيراد أسانيد الرواية[١].

٣- الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن (١٢٢٥-١٢٩٣هـ)، قرأ عليه بمصر في عدد من العلوم، وروى عنه، كما صرّح بذلك الكتاني وغيره[٢].

٤- وقد أشار الشيخ الفاداني (ت/ ١٤١٠هـ) إلى رواية الشيخ محمد بن إسماعيل الأمير المعروف بالصنعاني (١٠٩٩-١١٨٢هـ)[٣] عن الشيخ عبدالله[٤]، وهو محل نظر، فالصنعاني من طبقة شيوخه، إلا أن احتمال

---

(١) وقد ذكر الفاداني في الكواكب الدراري (٦٦) هذه الرواية، فقال: «ومنهم [شيوخ الفاداني]: ومنهم العلاّمة المحدّث الفقيه المشارك الشيخ عبدالله بن الشيخ حسن بن حسين بن علي بن الشيخ حسين بن شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، قاضي قضاة مكة، وهو قرأ على أبيه علامة زمانه الشيخ حسن بن حسين آل الشيخ، وهو عن الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ وعن ابنه الشيخ عبداللطيف آل الشيخ. (ح) وقرأ وروى عن الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ وهو عن أبيه عبداللطيف بن الشيخ عبدالرحمن عن أبيه الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ **عن عمه الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب وهو عن أبيه شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب**... وروى الشيخ عبدالله بن عبداللطيف عن جدّه الشيخ عبدالرحمن بن حسن **عن عمه الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب عن أبيه**». وانظر: فيض الملك (٢/ ١٠٣٦).

(٢) انظر: فهرس الفهارس (١/ ١٢٥)، فيض الملك (٢/ ١٠٣٨)، ويأتي تفصيله في ترجمته.

(٣) انظر في ترجمته: البدر الطالع (٢/ ١٣٣)، فهرس الفهارس (١/ ٥١٣)، الأعلام (٦/ ٣٨).

(٤) أشار الفاداني في الكواكب (٢١٨) إلى رواية محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، صاحب سبل السلام (ت/ ١١٨٢هـ) عن «**عبداللطيف** بن محمد بن عبدالوهاب التميمي النجدي عن أبيه عن سالم بن عبدالله البصري عن أبيه»، وقوله «عبداللطيف» لعله سبق قلم، وصوابه «عبدالله»؛ فإنه ليس للشيخ محمد ولد اسمه عبداللطيف.

اللقيا غير ممتنع من الناحية التاريخية، فلربما التقيا بمكة وحصل بينهما تدبج بالرواية على بعدٍ في ذلك؛ إذ لو كان ثمة لقاء أو رواية لحفلت بها المصادر المترجمة، والله أعلم.

وَصْل الإسناد:

يمكن الاتصال بالشيخ عبدالله من طرق، منها:

عن الشيخين عبدالعظيم بن محمد المهدي الكتاني (ت/ ١٤٢١هـ) ومحمد بن محمد البَقَّالي المغربي وغيرهما إجازةً، كلّهم عن الشيخ المسنِد محمد عبدالحي الكتاني (ت/ ١٣٨٢هـ) عن المعمّر صافي بن عبدالرحمن المدني (ت/ بعد ١٣٣٧هـ) عن محمد عابد السندي عن المترجم، فبيننا وبين المترجم أربع وسائط.

ومثله عن جماعة من شيوخنا عن الشيخين أبي النصر الخطيب (ت/ ١٣٢٥هـ) وعبدالستار الدهلوي (ت/ ١٣٥٥هـ)، وهما عن الشيخ أبي المحاسن محمد بن خليل القاوقجي (ت/ ١٣٠٥هـ) عن محمد عابد السندي عن المترجم.

ومثله من طريق المغاربة: عن الشيخين المحققَين محمد المنتصر الكتاني الفاسي (ت/ ١٤١٩هـ) ومحمد عبدالهادي المنّوني المغربي (ت/ ١٤٢٠هـ) وغيرهما، كلاهما عن الشيخ عبدالحفيظ الفاسي (ت/ ١٣٨٣هـ) عن الشيخ عبدالجليل برّاده (ت/ ١٣٢٧هـ) عن الشيخ محمد عابد عن المترجم.

وأعلى منه بدرجة: من طريق الشيخين المعمّرين عبدالرحمن بن محمد بن فارس (ت/ ١٤١٨هـ) ومحمد بن عبدالرحمن آل الشيخ، كلاهما عن الشيخ، حمد بن فارس (ت/ ١٣٤٥هـ) عن الشيخ عبدالرحمن بن حسن (ت/ ١٢٨٥هـ) عن عمّه الشيخ عبدالله، فبيننا وبين المترجم ثلاث وسائط، وهو أعلى ما أمكن وصله.

٤١- عثمان بن سند الوائلي (١١٨٠-١٢٤٢هـ)[١]

هو العلاّمة صاحب التصانيف، عثمان بن محمد بن أحمد بن راشد بن سند بن راشد بن حمد بن ناصر الوائلي العنزي، النجدي الأصل، الفيلكاوي مولدًا، البصري إقامة، البغدادي وفاة، الحنبلي ثم المالكي مذهبًا، ولد سنة ١١٨٠هـ بجزيرة فيلكة بالكويت[٢]، ونشأ بها، ثم رحل مع أسرته إلى الأحساء، فقرأ بها على الشيخ محمد بن فيروز وغيره، وفي سنة ١٢٠٤هـ انتقل إلى البصرة، وقرأ بها على الشيخ ابن فيروز - إبان انتقاله إليها - وعلى تلميذه الشيخ ابن سلوم، كما أخذ علوم العربية عن الشيخ عبدالله البيتوشي الكردي (ت/ ١٢٢١هـ)، ثم رحل إلى بغداد فأخذ بها عن جملة من العلماء الآلوسيين وغيرهم، وأخذ عن العلامة الشيخ علي بن محمد السويدي، وأخذ بها العربية عن مفتي المالكية والشافعية بها الشيخ محمد أسعد الحيدري، كما رحل إلى الحرمين، وقرأ بها على جماعة من العلماء الهنود والمصريين. وفي أواخر عام ١٢٢١هـ لقي بالبصرة الشيخ جمل الليل باعلوي المدني، ونال منه الإجازة بمروياته، وصحبه ببغداد، وظهرت آثار النبوغ على المترجم في بواكير حياته، وعُرف ببراعته في

---

(١) انظر في ترجمته وأخباره: المسك الأذفر (١/ ٣٤٠) وهو - مع هوامش المحقق - من أوفى المصادر في ترجمته، مختصر طبقات الحنابلة للشطي (١٨٠)، حلية البشر (١/ ٤٠٧)، فيض الملك المتعالي (١/ ٨١٤)، الأعلام (٤/ ٢٠٦)، هدية العارفين (١/ ٦٦١)، إيضاح المكنون (١/ ٩٠)، تراجم الفضلاء للعسافي (ق٣٣)، فهرس الفهارس (١/ ١٨١و٣٧٣و٤٦٠) و(٢/ ٧٤٢و١٠١٠)، تراجم متأخري الحنابلة (١٢٨)، تسهيل السابلة (٣/ ١٦٨١)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٥/ ١٤٣)، روضة الناظرين (٢/ ٨٤)، مقالة للأستاذ محمد بن حسن المبارك على الشبكة بعنوان: الشيخ عثمان بن سند الوائلي: مؤرخ الخليج العربي وعلامة القطر العراقي.

(٢) وقيل: ولد بحريملاء نجد سنة ١١٨٢هـ، ولعل الأول أقرب، فإن والده - كما تذكر المصادر - قد هاجر إلى الكويت سنة ١١٦٨هـ، واستقر بجزيرة فيلكة، فولد بها المترجم.

علوم العربية، وفاق في النظم بما عجز عنه الأقران، وكثرت مصنفاته، وكانت له مواقف غير منصفة مع الدعوة الإصلاحية، ويظهر أن لبعض شيوخه، وتصوفه المنحرف، ومذهبه العقدي أثرًا كبيرًا في ذلك، وقد انتقل إلى بغداد، وأقام بها حتى وفاته سنة ١٢٤٢هـ على الأرجح.

شيوخه:

تتلمذ ابن سند على جماعة في عدد من البلدان، وممن تحققت إجازته منهم:

١- الشيخ محمد بن عبدالله بن فيروز (١١٤١-١٢١٦هـ)، لقي ابن فيروز في أثناء وجوده بالبصرة، وقرأ عليه، وأسند عنه. قال ما نصّه: «وفي خلال هاتيك الأيام الحسان، والليالي التي أسفرت منه ببدور الإحسان حصل لي اتصالٌ بذلك الجناب (يعني ابن فيروز)، وقرأتُ ما قُدّر من كتاب، فهو من أجلّ مشايخي الأعلام، وأعظم **أسانيدي** الفِخام»[1].

٢- مفتي المدينة النبوية ومسندها الشيخ زين العابدين بن علوي بن باحسن الحسيني، الشهير بجمل الليل المدني الشافعي (١١٧٤-١٢٣٥هـ)[2]، لقيه المترجم في أثناء مروره بالبصرة سنة ١٢٢١هـ، وقد وصف ابن سند وقائع اللقاء، فقال:

«وفي سنة قتلِ الوزير علي باشا قدِم إلى البصرة العالِمُ النحرير الذي فاق في سائر العلوم معاصريه، عالِمُ المدينة على الإطلاق: مولانا السيد زين جمل الليل أبو عبدالرحمن، ولمّا شرّف بلدتنا سلّمتُ عليه، ورويتُ عنه الحديث المسلسل بالأولية، وقرأتُ أوائل الكتب الستة، ورويتُ عنه الثبَت المسمّى بـ«الأَمم» للشيخ أبي طاهر إبراهيم بن حسن الكوراني، وكتب لي إجازةً دالة

---

(١) سبائك العسجد (٩٦).

(٢) انظر في ترجمته: حلية البشر (١/ ٦٣٩)، فهرس الفهارس (١/ ٤٥٩)، الأعلام (٣/ ٦٥).

على طول باعه في العلوم الحديثية... فلازمتُه وانتفعتُ به، ثم رجع إلى المدينة في السنة ١٢٢٢هـ»[١].

ولما كتب له شيخه المذكور الإجازة، كتب معها هذا البيت تواضعًا:

أَنَا الدخيلُ إذا عُدَّتْ أُصولُ عُلا فكيفَ أذكرُ إسنادي لدى ابنِ سندْ[١]

ومع أن هذه الدراسة لم تزد على العام الواحد، فإن الملازمة التامة للشيخ جمل الليل، حققت له مناه، من الرواية عنه، والاستفادة من علومه، سيما ما يتصل بعلوم الحديث.

٣- الشيخ المحدّث الأثري علي بن محمد سعيد السويدي الهاشمي البغدادي الدمشقي الشافعي (ت/ ١٢٣٧هـ)[٣]، قرأ عليه المترجم في رحلته إلى بغداد سنة ١٢١٤هـ، وروى عنه[٤]، ووسمه بـ«شيخنا، عالي الإسناد في الحديث»[٥].

٤- الشيخ مبارك بن علي بن حمد بن قاسم التميمي المالكي (١١٥٥- ١٢٣٠هـ) جد أسرة آل مبارك الأحسائية[٦]، قرأ عليه ابن سند، وأجاز

---

(١) مختصر مطالع السعود في أخبار الوالي داود (٢٩٥). وقد ذكر أن الشيخ جمل الليل أجاز لداود باشا رواية صحيح البخاري وشرحه فتح الباري، فلعل ابن سند ممن قرأ عليه في الصحيح أيضًا، والله أعلم.

(٢) فيض الملك المتعالي (١/ ٨١٥).

(٣) انظر في ترجمته: المسك الأذفر (١/ ٢٢٥)، حلية البشر (٢/ ١٠٥٦)، فهرس الفهارس (٢/ ١٠٠٨).

(٤) انظر: مختصر مطالع السعود (٣٣٣)، فهرس الفهارس (٢/ ١٠١٠).

(٥) مختصر مطالع السعود (٢٩٨).

(٦) انظر في ترجمته: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٥/ ٤٢٧)، الأعلام (٥/ ٢٧١)، مجلة العرب (٨/ ٦٦٧).

له، وقد أبان عن ذلك المترجم في إجازته لتلميذه الشيخ عبدالرحمن بن مبارك، حيث قال في إجازته له:

«هذه بضاعتكم رُدّت إليكم»، يعني العلم والإجازة التي تلقيناها عن أبيك، قد رددناها إليك[١].

وقد ذكر المترجمون لابن سند عددًا من الشيوخ الذين قرأ عليهم، كالشيخ محمد أسعد الحيدري - مفتي الحنفية والشافعية ببغداد - والشيخ عبدالقادر بن عبيد الله الحيدري، وأخيه الشيخ عبدالله، والشيخ محمد أمين - مفتي الحلّة - والشيخ عبدالله البيتوشي الكردي، والشيخ علي بن حسين بن كثير المالكي، والشيخ أحمد الحياني - قاضي بغداد - والشيخ أبي الحسن السندي، والشيخ إبراهيم بن جديد، والشيخ محمد بن سلوم، والشيخ عبدالله بن شارخ وغيرهم[٢]، ولم نقف على ما يفيد روايته عن هؤلاء بالإجازة.

تلاميذه:

تتلمذ على المترجم جماعة، حيث تولى التدريس في عدد من مدارس البصرة، وممن روى عنه:

١- الشيخ أحمد بن عبدالله بن عقيل (ت/ ١٢٣٧هـ)، قرأ عليه بالبصرة، وأجيز منه. كما صرّح به في إجازته لتلميذه عبدالرزاق بن سلوم، فقال في سياق تعداد شيوخه: «والشيخ الأجلّ محمد بن سلوم، **والشيخ عثمان بن سند**، ومفتي المدينة المنورة البرزنجي مما يجوز لي عنهم روايته بشرطه»[٣].

---

(١) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٣/ ١٤٧).

(٢) انظر المصادر الآنفة في ترجمة الشيخ ابن سند.

(٣) جزء من نص الإجازة أورده الشيخ عبدالله البسام في علماء نجد (١/ ٤٨٦)، ولم أقف عليه بتمامه.

٢- الشيخ عبدالرحمن بن مبارك بن علي التميمي (ت/ ١٢٤٠هـ تقريبًا)، أجاز له ابن سند بالبصرة كما سبق.

٣- الشيخ المسند الرّحلَة أبو عبدالله محمد بن محمد علام الجدّاوي المكي (ت/ ١٢٥٦هـ)[١]، رحل إلى عدد من البلدان، طالبًا للعلم وتاجرًا، فالتقى بالمترجم في البصرة سنة ١٢٢٨هـ، وأول ما سمع منه الحديث المسلسل بالأولية في تاسع جمادى الآخرة من السنة المذكورة، بسماع المترجم للحديث من الشيخ جمل الليل سنة ١٢٢١هـ، بسماعه من الشهاب أحمد الدردير حين قدومه المدينة سنة ١١٩٨هـ بسنده.

٤- الشيخ أبو الهدى عيسى بن موسى البَنْدَنِيجي (١٢٠٣-١٢٨٣هـ)[٢]، أخذ عن المترجم بالبصرة، وروى عنه بالإجازة[٣]، ومن تلاميذ البندنيجي الشيخُ عبدالسلام بن محمد سعيد الشوّاف النجدي ثم البغدادي الشافعي (١٢٣٦-١٣١٨هـ)[٤]، وبه يتصل الإسناد إلى المترجم من طريق تلميذه أبي الهدى المذكور.

وَصْل الإسناد:

يمكن الاتصال بالشيخ عثمان بن سند من طرق:

فعن الشيخين عبدالرحمن بن محمد بن فارس (ت/ ١٤١٨هـ) وطه بن عبدالواسع البركاتي (ت/ ١٤٢٥هـ) إجازةً، كلاهما عن الشيخ محمد

---

(١) انظر في ترجمته وأسانيده: فيض الملك المتعالي (٣/ ١٦٨٤)، فهرس الفهارس (١/ ٤٦٠).

(٢) انظر في ترجمته: المسك الأذفر (١/ ٣١٩)، لب الألباب (١/ ١١٢)، الأعلام (٥/ ١١٠).

(٣) انظر: فيض الملك المتعالي (٢/ ١١٦٦)، فهرس الفهارس (١/ ١٨١).

(٤) انظر في ترجمته: المسك الأذفر (١/ ٣٢٣)، لب الألباب (١/ ١٠٠)، تاريخ الأسر العلمية في بغداد (٢٥٨)، تاريخ علماء بغداد (٣٨٥).

بن عبدالعزيز بن مانع (ت/ ١٣٨٥هـ) عن الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان (ت/ ١٣٤٩هـ) عن الشيخ محمد بن عبدالكريم الشبل (ت/ ١٣٤٣هـ) عن الشيخ علي بن محمد آل راشد (ت/ ١٣٠٣هـ) عن الشيخ عبدالرزاق بن محمد بن سلّوم (ت/ ١٢٥٤هـ) عن الشيخ ابن عقيل الوائلي (ت/ ١٢٣٤هـ) عن الشيخ ابن سند، فبيننا وبين المترجم سبع وسائط.

وأعلى بدرجة: عن شيخنا المؤرخ حمد بن محمد الجاسر (ت/ ١٤٢١هـ) وشيخنا الفقيه مصطفى الزرقا (ت/ ١٤٢٠هـ) وغيرهما، كلهم عن الشيخ المسند محمد عبدالحي الكتاني (ت/ ١٣٨٢هـ) عن المسند أحمد بن عثمان المكي الشهير بأبي الخير العطار (ت/ ١٣٢٨هـ) عن المحدّث محمد سعيد بن صبغة الله الهاشمي المدراسي (١٢٤٧-١٣١٤هـ) عن أبيه (١٢١١-١٢٨٠هـ) عن محمد بن محمد بن علام الجداوي (ت/ ١٢٥٦هـ) عن المترجم.

وأعلى بدرجتين: عن شيوخنا: المعمر عبدالقادر بن كرامة الله البخاري ثم الرابغي (١٣٢٧-١٤٢٠هـ)، وعبدالرحمن بن أبي بكر الملا الأحسائي (١٣٢٣-١٤٢١هـ)، وأحمد بن أبي بكر الحبشي، وعبدالعظيم بن محمد المهدي الكتاني وآخرين، كلهم عن الشيخ محمد عبدالباقي اللكنوي المدني الحنفي (ت/ ١٣٦٤هـ) عن الشيخ عبدالرحمن بن علي القادري البغدادي عن الشيخ عبدالسلام بن سعيد الشوّاف النجدي ثم البغدادي (١٢٣٦-١٣١٨هـ) عن الشيخ عيسى بن موسى البندنيجي (١٢٠٣-١٢٨٣هـ) عن المترجم، فهذا بخمس وسائط، وهو أعلى ما أمكن وصله.

٤٢- عبدالله بن إبراهيم بن سيف (١٢٤٣هـ)[١]

هو الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم بن سيف بن عبدالله

(١) انظر في ترجمته وأخباره: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٤/ ١٣)، روضة الناظرين (١/ ٣٣٠).

الشمّري، أصله من المجمعة، ووُلد بالمدينة النبوية، وقرأ على أبيه الفرضي الشهير الشيخ إبراهيم بن عبدالله (ت/ ١١٨٩هـ) صاحب «العذب الفائض شرح ألفية الفرائض»، وقرأ على العلماء الواردين إلى الحرم المدني، ومن أجلّهم الشيخ أحمد بن رَشيد الحنبلي، وبقي في المدينة، وولي التدريس بالمسجد النبوي، وتوفي بها سنة ١٢٤٣هـ.

شيوخه:

تلقى المترجَم العلم عن ثلة من علماء الحرم المدني ومن ورد إليه، وممن روى عنهم:

١- والده الشيخ إبراهيم بن عبدالله بن سيف (ت/ ١١٨٩هـ)، الراوي عن أبيه الشيخ عبدالله، وله إجازات عن جماعة من علماء المدينة[1]. وقد تفقّه عليه ولده المترجَم، وروى عنه على ما صرّح به الشيخ عثمان بن منصور في ثبته حين قال:

«وأرويه أيضًا - يعني ثبت عبدالباقي الحنبلي - عن شيخنا الشيخ أحمد بن رشيد الحنبلي، متّع الله بحياته، وشيخنا الشيخ محمد الشعاب الأنصاري، وأخيه الشيخ عبدالباقي، **عن الشيخ إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم، صاحب «العذب الفائض»، عن والده الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سيف...**»[2].

---

(١) منها إجازة ذكر طرفًا منها شيخنا البسام في علماء نجد خلال ثمانية قرون (١/ ٣٧٣)، ومما جاء فيها: «وقد طمع في طلب الإجازة بعلو الإسناد مني - العبدِ الفقيرِ إلى مولاه الكبيرِ - **الولدُ الألمعيُّ الشيخ إبراهيمُ الناسك الورع** بن بحر العلوم الزاهد الشيخِ عبدالله بن الشيخ إبراهيم النجدي أصلًا ثم المدني وطنًا وسكنًا...». والشيخ إبراهيم ممن أخذ - كما في أزهار البستان (٢٠١) - عن الشيخ محمد سعيد سنبل العُمري (ت/ ١١٧٥هـ) والشيخ صالح بن محمد بن عبدالله الصايغ (ت/ ١١٨٤هـ) والشيخ صالح بن حسن (؟)، فلعل إجازته هذه بقلم أحدهم، وهي بأولهم أشبه.

(٢) الملحق (١): الوثيقة (١٩٣).

وممن شارك المترجَم في الرواية عن والده أيضًا جماعةٌ من العلماء، منهم:

الشيخُ المسنِد صالح بن محمد الفلّاني العُمري المالكي (١١٦٦-١٢١٨هـ)[١]، أخذ عن الشيخ إبراهيم لما رحل إلى المدينة سنة ١١٧٨هـ[٢].

الشيخ الفرضي عبدالباقي بن صالح بن عبدالباقي بن أحمد الأنصاري المدني الحنفي، الشهير بالشعّاب (ت/ بعد١٢٢٢هـ)[٣].

أخوه الشيخ محمد بن صالح بن عبدالباقي الأنصاري المدني ثم المكي الحنفي، الشهير بمحمد الشعّاب (ت/ ١٢٤٥هـ)[٤]، أمين الفتوى بالمدينة النبوية.

وسبقت روايتهما عن المترجَم في عبارة الشيخ عثمان بن منصور الآنفة.

٢- الشيخ أحمد بن حسن بن رَشيد العفالقي الأحسائي الحنبلي (ت/ ١٢٥٧هـ) - تلميذ والده -، قرأ عليه في الحديث وأصول الفقه، وكتب له إجازةً غيرَ مؤرّخة[٥]، ونصّها - بعد البسملة -:

«أقول - وأنا الفقير إلى مولاه العلي أحمد بن حسن بن رشيد الحنبلي - بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين:

---

(١) انظر في ترجمته: حلية البشر (٢/ ٧٢٢)، فيض الملك (١/ ٦٩٨)، فهرس الفهارس (٢/ ٩٠١).

(٢) انظر: فيض الملك (١/ ٧٠١)، أزهار البستان (٢٠١).

(٣) انظر في ترجمته: الأعلام (٣/ ٢٧٢)، وله ذكرٌ في تحفة المحبين والأصحاب للأنصاري (٢٢٢)، وفيه أن والده صالحًا توفي سنة ١١٩٢هـ. وسيأتي أن الشيخ عثمان بن منصور أخذ عنه بالمدينة سنة ١٢٢٢هـ.

(٤) انظر في ترجمته: المختصر من نشر النور والزهر (٤٤٨)، وعنه في أعلام المكيين (٥٦٦)، وله ذكر في فهرس الفهارس في مواضع (١/ ١٠٢) و(٢/ ٥٧٧و٦٩٩و٧٢٣و٩٠٤)، وفي تحفة المحبين (٢٢٢).

(٥) أشار الشيخ عبدالله البسام في علماء نجد (٤/ ١٤) إلى أن الإجازة مكتوبة ما بين سنة ١٢٠٥ و١٢٢٧هـ، وهي مدة إقامة ابن رشيد بالمدينة النبوية، قبل ذهابه إلى الدرعية.

أجزتُ الشابَّ الذكيَّ، والأخَ اللوذعيَّ: عبدالله بن سيف، بما تجوز لي روايته، ومن جملته ما في هذه الورقات بسندها المكتوب فيها واصل إلى أولها الشيخ أحمد البعلي من عدة طرق، أقربها: عن شيخي صهري - المرحوم إن شاء الله - الشيخ مصطفى الرحمتي الأيوبي الأنصاري الشامي أصلًا ومولدًا المدني مهاجرًا عن الشيخ أحمد البعلي المذكور أول السند، ولي عدة طرق تصل إليه هذا أقربها وبه كفاية. **أجزته إجازةً عامة على طريق المناولة المعروفة عند المحدثين**، وعليه في ذلك مراجعة المنقول قبل أن يقول، وتقوى الله - تعالى - في كل حال، وأن يرضى لرضا الله ورسوله فالله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين، والحمد لله أولًا وآخرًا وباطنًا وظاهرًا، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم»[١].

تلاميذه:

تصدر المترجم لتدريس الطلبة بعد أن امتنع من تولي القضاء، فأقام الدروس في الفقه والحديث والفرائض، غير أنا لم نقف على أسماء من تتلمذوا عليه، ولا عمن روى عنه، وعليه فيتعذّر وصل الإسناد إليه، وأما والده الشيخ إبراهيم فيمكن وصل الإسناد إليه من طريق الفُلاني، ومن الأسانيد إليه:

عن شيخنا محمد بن أحمد الشاطري (ت/ ١٤٢٢هـ) عن الشيخ محمد بن سالم السَّرِي (ت/ ١٣٦٤هـ) عن الشيخ محمد بن ناصر الحازمي (ت/ ١٢٨٢هـ) عن شيخه محمد عابد بن أحمد السندي المدني (ت/ ١٢٥٧هـ) عن الشيخ صالح بن محمد الفُلاني (ت/ ١٢١٨هـ) عن الشيخ إبراهيم بن سيف.

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (٤٧) بخط المجيز، و(٤٨) بخط منقول عنه. ونقلها بتصرّف واختصار البســام في علماء نجد خلال ثمانية قرون (٤/ ١٤)، والكتاب المجاز به هو «الذخر الحرير شرح مختصر التحرير»، للبعلي المذكور.

وأعلى بدرجة من طريق الشيخ أحمد بن رشيد: عن شيخنا المعمّر القاضي عبدالرحمن بن محمد بن فارس (ت/ ١٤١٨هـ) وشيخنا الأديب عبدالجميل بن عبدالحق الهاشمي المعروف بأبي تراب الظاهري (ت/ ١٤٢٣هـ) وغيرهما، كلهم عن الشيخ عبدالستار الدِّهلوي (ت/ ١٣٥٥هـ)، وهو عن الشيخ أبي المحاسن محمد بن خليل القاوقجي (ت/ ١٣٠٥هـ)، عن الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد الأحسائي (ت/ ١٢٥٧هـ) عن والد المترجَم، فبيننا وبينه أربعُ وسائط، وهو أعلى ما أمكن وصله إليه.

٤٣- حسن بن حسين بن محمد بن عبدالوهاب (...-١٢٤٥هـ)[١]

هو الشيخ حسن بن حسين بن الإمام المجدّد محمد بن عبدالوهاب التميمي الحنبلي، ولد بالرياض، ونشأ على يد والده، فقرأ عليه وعلى ابن عمه الشيخ عبدالرحمن بن حسن، وولي القضاء في الرياض عند الإمام تركي بن عبدالله (ت/ ١٢٤٩هـ). قال ابن بشر: «وله المعرفة التامة في الفقه وغيره، لكن لم تطل مدته، وتوفي سنة ١٢٤٥هـ»[٢].

شيوخه:

تلقى المترجم عن جماعة، وروى عن أبيه. قال الشيخ عبدالستار الدهلوي في سياق تعداد شيوخ شيخه محمد بن عبدالرحمن الأنصاري السهارنفوري:

«وأيضًا أدرك الشيخ حسن بن حسين بن شيخ الإسلام محمد بن

---

(١) انظر في ترجمته وأخباره: عنوان المجد (١/ ١٨٧)، ورقات غير منشورة من تاريخ ابن عيسى (٢٩٠) وفيه أن وفاته شهر ربيع الأول من السنة المذكورة، فيض الملك (٣/ ١٨٨١)، نزهة الخواطر (٣/ ١٣٤٣)، تسهيل السابلة (٣/ ١٦٧٣)، مشاهير علماء نجد (هامش٤٣) وأشار إلى انقطاع ذريته، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢/ ٣٣).

(٢) عنوان المجد (١/ ١٨٧).

عبدالوهاب النجدي، وأخذ عنه، وأيضًا أخذ شيخنا عن الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب، فالأول عن أبيه حسين المتوفى سنة ١٢٢٤هـ، والثاني عن جده أيضًا، عن محمد حياة السندي»[١].

كما يحتمل أن يكون للمترجم رواية عن الشيخ عبدالرحمن بن حسن، وليس في شيء مما وقفت عليه من المصادر ما يؤكد ذلك.

تلاميذه:

جلس الشيخ حسن لتدريس الطلبة بالرياض، وقرأ عليه جماعة ممن وفد إليها، ومنهم:

١- الشيخ الرّحلة محمد بن عبدالرحمن الأنصاري السهارنفوري ثم المكي (١٢٢١-١٣٠٩هـ)[٢]، فقرأ عليه، وروى عنه، كما سبق في عبارة الدهلوي.

٢- قاضي المجمعة وحائل الشيخ عبدالعزيز بن عثمان بن عبدالجبار بن شبانة التميمي (ت/ ١٢٧٣هـ)[٣]، قرأ على المترجم في فقه المذهب، وأجاز له بالإفتاء، ونص إجازته - بعد البسملة -:

(١) فيض الملك (٣/ ١٨٨١). وهذا الأخذ المشار إليه يراد به الإجازة لا مجرد التلمذة وحسب. جاء في ترجمة السهارنفوري في نزهة الخواطر (٣/ ١٣٤٣): «**وسافر إلى بلاد نجد** وعسير واليمن والشام راجلًا، وأخذ عن مشايخ عصره، **وكلهم أجازوه**».

(٢) انظر في ترجمته: نزهة الخواطر (٨/ ١٣٤٣)، فيض الملك المتعالي (٣/ ١٨٨٠).

(٣) انظر في ترجمته وأخباره: تاريخ الفاخري (٢٢٠)، عنوان المجد (٢/ ٥٧)، عقد الدرر (٢٥)، مشاهير علماء نجد (٢٣٣)، تسهيل السابلة (٣/ ١٦٩٥)، زهر الخمائل (٢٦)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٣/ ٤٨٨)، روضة الناظرين (١/ ٢٥٩)، تذكرة أولي النهى والعرفان (١/ ١١٣).

«من بعد حمد الله – تعالى –، فقد قرأ عليَّ الشيخ عبدالعزيز بن عثمان جملةً من كتاب «المنتهى» في الفقه على مذهب إمامنا أحمد بن حنبل – رحمه الله –، فإذا لديه – بحمد الله تعالى – من التحصيل ما نظمه في سلك التأهل للدخول في الفتوى بمحل ولاية والده رحمه الله تعالى، فأجزته بشرطه في الإفتاء بما يعلم وترك تكلف ما سواه، وأوصيه بتقوى الله تعالى، وتحري العدل والتثبت، ومشاورة الأخوين: عبدالرحمن وعثمان فيما يشكل، وعليهما شدّ أزره، والله ولي التوفيق. وكتبه الفقير إلى الله – تعالى – حسن بن حسين بن محمد – عفا الله تعالى عنهم – وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. بتاريخ ١٣ شوال سنة ١٢٤٣هـ»(١).

وَصْل الإسناد:

على أن الشيخ المترجم قد انقطعت ذريته إلا أن إسناده بقي موصولًا من طريق تلميذه السهارنفوري، ومن الطرق إليه:

عن شيخنا محمد عبدالله آدُّ الشنقيطي المدني (ت/ ١٤٢٤هـ) وشيخنا طه بن عبدالواسع البركاتي (ت/ ١٤٢٥هـ) وشيخنا محمد زهير الشاويش (ت/ ١٤٣٤هـ)، كلهم عن الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي (ت/ ١٣٧٦هـ) عن الشيخ صالح بن عثمان القاضي (ت/ ١٣٥١هـ) عن الشيخ محمد بن عبدالرحمن الأنصاري (ت/ ١٣٠٩هـ) عن الشيخ حسن بن حسين، فبيننا وبين المترجم أربع وسائط.

وأعلى منه بدرجة: عن شيخنا المعمّر القاضي عبدالرحمن بن محمد بن فارس (ت/ ١٤١٨هـ) وشيخنا الأديب عبدالجميل بن عبدالحق الهاشمي

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (٣٨) بخط الشيخ محمد بن عبدالمحسن الخيال. قال بآخره: «وعليه ختمه رحمه الله». ونقلها ابن حمدان في تراجم متأخري الحنابلة (١٢٠).

المعروف بأبي تراب الظاهري (ت/ ١٤٢٣هـ) وغيرهما، كلهم عن الشيخ عبدالستار الدِّهلوي (ت/ ١٣٥٥هـ) عن الشيخ محمد بن عبدالرحمن الأنصاري (ت/ ١٣٠٩هـ) عن المترجم، وهو أعلى ما أمكن وصله إليه.

٤٤- محمد بن علي بن سلّوم (١١٦١-١٢٤٦هـ)[١]

هو الشيخ الفقيه الفرضي محمد بن علي بن سعيد[٢] بن سلّوم بن عيسى بن سليمان بن محمد بن خميس التميمي الوهيبي الأشيقري السديري ثم الزبيري الحنبلي، ولد بقرية العطَّار من ناحية سدير سنة ١١٦١هـ، ونشأ بها، ثم رحل إلى الأحساء فقرأ على الشيخ محمد بن فيروز في الفقه وعلوم الآلة، ونبغ في علم الفرائض وما يتبعها من علوم الحساب، وحج والتقى بمكة والمدينة بجماعة من العلماء الذين قرأ عليهم، وروى عن بعضهم، ثم تحول مع شيخه ابن فيروز إلى البصرة، ولازمه ملازمة تامة حتى وفاة شيخه، فانتقل إلى الزبير، وطُلب للقضاء فامتنع، وانتقل إلى سوق الشيوخ، والتف حوله الطلبة، وانتفعوا بدروسه، مع اشتغاله بالنسخ والتأليف بخطه المعروف بالحسن والإتقان، ومن أجود مصنفاته: «الفواكه الشهيّة شرح المنظومة البرهانية» في الفرائض، وغالب مؤلفاته الأخرى مختصرات لكتب سابقة، وكفّ بصره آخر حياته، وتوفي في الثاني عشر من رمضان سنة ١٢٤٦هـ بسوق الشيوخ. وهو ممن عارض الدعوة الإصلاحية - رحم الله الجميع.

---

(١) انظر في ترجمته وأخباره: تاريخ الفاخري (٢٠٢)، سبائك العسجد (١٨و٨٧)، السحب الوابلة (٣/ ١٠٠٧)، تاريخ بعض الحوادث (١١٦)، تسهيل السابلة (٣/ ١٦٧٤)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٦/ ٢٩٢)، روضة الناظرين (٢/ ١٩٢).

(٢) زيادة «سعيد» وردت في ثبت التحفة الوضية لتلميذ المترجَم الشيخ عثمان بن منصور (ق٦٥/ ب).

شيوخه:

تلقى ابن سلّوم العلم عن جماعة، وممن أجازه وروى عنه:

١- الشيخ صالح بن عبدالله بن محمد أبا الخيل (ت/ ١١٨٤هـ)، أخذ عنه كما جاء مصرّحًا به في ثبت الشيخ عثمان بن منصور، حيث يقول:

«وأرويه أيضًا إجازةً عن شيخنا محمد بن علي بن سلوم، عن شيخه **صالح بن عبدالله أبا الخيل، عن شيخه عبدالله بن إبراهيم بن سيف**...»[١].

٢و٣- الشيخ صالح بن محمد بن عبدالله الصائغ (ت/ ١١٨٤هـ)، والشيخ أحمد بن عثمان الفريح، روى عنهما كما صرّح ابن سلّوم بذلك في إجازته لتلميذه محمد بن عبدالرحمن بن حيدر، ويأتي نصّها، ومما ورد فيها:

«... وكذلك أخذ [ابن حيدر] عن شيخي الشيخ أحمد بن عثمان الفريح، وهو عن شيخه الشيخ عثمان بن عقيل، **وشيخي الشيخ صالح بن محمد بن عبدالله**، وهو عن شيخه عبدالله بن أحمد بن عضيب...»[٢].

٤- الشيخ أحمد بن محمد بن عبدالله بن علي التويجري (ت/ ١١٩٤هـ)[٣]، قاضي بلد المجمعة، روى عنه المترجَم كما صرّح بذلك في إجازته لابن منصور، حيث يقول في سياق إسناده الفقهي:

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (١٩٣).

(٢) الملحق (١): الوثيقة (٣٣). وانظر: فتح الحميد لعثمان بن منصور (١/ ٢٥).

(٣) انظر في ترجمته: تاريخ ابن لعبون (١٩١)، تاريخ الفاخري (١٤٧)، عنوان المجد (١/ ١٤٢)، تاريخ بعض الحوادث في نجد (٨٩)، تراجم لمتأخري الحنابلة (١٥٥)، تسهيل السابلة (٣/ ١٦٢٨)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (١/ ٥٣٣)، روضة الناظرين (١/ ٦٦).

«وأخذتها - أيضًا - **عن شيخنا المبجَّل أحمد التويجري**، عن عبدالقادر العديلي، عن شيخه أحمد بن شبانة...»[١].

٥- السيد الفقيه الفلكي عبدالرحمن بن أحمد بن محمد الزواوي الإدريسي الحسني المالكي (ت/ ١٢٠٧هـ)، قرأ عليه في علم الفرائض والفلك والحساب، وروى عنه ثبت الإمداد، للبصري وغيره من الأثبات، وأجازه إجازةً منظومة سنة ١١٩٧هـ، ونصها:

الحمد لله على	**ما قد حبا وخولا**
أعطى أجاز مفضلًا	**أجرى أياديه ولا**
أبان منهج الهدى	**لطالبين الاقتدا**
وواصل الإمدادا	**وجوّد الإسنادا**
وربط النظاما	**للدين فاستقاما**
فآخر عن أول	**وفاضل عن فاضل**
أحمده حمدًا عن الـ	**حصا بعده يجل**
إذ خصنا بالنظم	**في سلك أهل العلم**
روايةً ونسأل	**درايةً ستحصل**
فإنه ذو الفضل	**وذو العطاء الجزل**
ثم الصلاة سرمدا	**على النبي أحمدا**
وآله الأطهار	**وصحبه الأخيار**
هذا وإن من علا	**بفضله أوج العلا**
محمد الموفق	**الجهبذ المحقق**
أعني ابن سلوم الأجل	**من فاق علمًا وعمل**

(١) الملحق (١): الوثيقة (١٩٣) ضمن ثبت الشيخ ابن منصور «التحفة الوضية».

لا زال سامي القدر	مطاب عرف الذكر
من الأقل قد سَأَلْ	إجازة بما حصل
من علم او رواية	بمطلق الإجازة
وإنْ لذاك أقصر	فلست منه أُعذَرُ
فقد أجزته بما	أخذته معمّما
في سابقٍ أو في حديثْ	من كُتْب علمٍ أو حديث
أو حزب او أوراد	وما حوى إسنادي
بشرطه المعتبر	ونقله المحرر
فقد أجازني شيوخ	أهل كمال ورسوخ
أولهم ذو الشهرة	فاضل أهل السورتي
الشيخ خير الدين	ذو الفضل والتمكين
لا زال ذكره ملا	أسماع أجناس الملا
عن ذي العلا محمد	حياةٍ المعتمد
عن شيخه الأواه	ذي الفضل عبدالله
عن الأجل الفاضل	شيخ الشيوخ البابلي
وهو بكل ما حوى	أجازني، كما روى
له بذاك سند	له بفضل يشهد
ثم الأجل شيخنا	ذو المكرمات والسنا
محمد من اشتهر	بابن فيروز الأبر
بحر العلوم الطامي	وذو الفخار الساعي
لا زال قدره الرفيع	وعزه الأحمى المنيع
أجاز للحقير	بفضله الغزير

أن أروي الـــذي روى ... مـــن كـــل مـــا لـــه حـــوى
كـــــذاك بـــــالإمـــــداد ... بـــعـــالـــي الإســـنـــادِ
جـــزاه ربـــي خـــيـــر مـا ... جـــزى بـــه مـــعـــلـــمـا
ثـــم الـــولـــي الـــصـــالـــح ... الـــخـــيـــر الـــمـــنـــاصـــح
أي عـــلـــوي بـــن عـــلـي ... ذو الفضل والأصـــل العلي
مـــلا إلـــهـــي تـــربـــتـــه ... نـــورًا وأعـــلـــى رتـــبـــتـــه
عـــن كـــامـــل الـــفـــضـــيـــلـــة ... ســـاكـــن أرض طـــيـــبـــة
ابـــن ســـلـــيـــمـــان الأبـــر ... مـــحـــمـــد حـــاوي الـــدرر
أجـــازنـــي بِـــكُـــلِّ مـا ... أجـــازه وأنـــعـــمـــا
ثـــم الـــفـــتـــى الـــمـــحـــقـــق ... بـــحـــر الـــعـــلـــوم الـــمـــغـــدق
شـــيـــخ زبـــيـــد كـــلـــهـــا ... ذو عـــقـــدهـــا وحـــلـــهـــا
الـــشـــيـــخ عـــبـــدالـــلـــه ... الـــفـــاقـــد الأشـــبـــاه
الـــجـــرهـــزي مـــن ســـمـا ... أبـــقـــاه ربـــي مـــكـــرمـا
أجـــازنـــي بـــمـــا حـــوى ... مـــن الـــحـــديـــث أو روى
ويـــعـــتـــزي فـــي الـــنـــقـــل ... فـــيـــمـــا روى لـــلـــنـــخـــل
بـــه ابـــن مـــقـــبـــول الأبـــر ... ألـــحـــقـــه كـــمـــا ســـطـــر
وجـــمـــلـــة الأوراد ... لـــلـــســـادة الأمـــجـــاد
لـــلـــنـــووي والـــشـــاذلـــي ... والـــقـــادري الـــكـــامـــل
وجـــمـــلـــة الـــفـــوايـــد ... لـــلـــشـــرجـــي الـــعـــابـــد
فـــهـــؤلاء كـــلـــهـــم ... قـــد احـــتـــوانـــي فضلهم
وهـــؤلاء ســـادتـــي ... وفـــي الـــعـــلـــوم قـــادتـــي
أولـــى عـــلـــيـــهـــم نعمته ... ربـــي ووالـــى رحـــمـــتـــه

وكـــل مـــن عـلـــيَّ لـه ... مـشـيـخـة فـــي مـسـألـه
جـــزاهـــمُ عـــنـي الإلـــه ... أفـضـل شـــيء قـد جـــزاه
هـــذا وأرجـــو مـــن وفـا ... أخـــي الأجـــل ذي الصـــفا
محمـــــد إذا دعـــــا ... لــــي فيـــه ألا يدعـــا
فـــإنـــه عـــنـــدي أجـــل ... مـــن أن بـمـا أرجـــو يخل
وقـــد تـبـعـت نـاظـمـا ... الـجـهـبـذ الـمـقـدّمـا
والـبـحـر بـحـر ضـيـق ... أكـــاد فـيــه أشـــرق
فـمـــنّ ربـــي بـالـنجـا ... لـعـبـده إذ ولـجـا
حـتـى مـن الـتـضـمـيـن ... سـلـمـت فـــي تضميني
مـع قـصـر بـاع فـي النظام ... وفـحـش عـيٍّ فـي الـكـلام
لــكـــن ربـــي سـاتـر ... ولـــي بـفـضـل غـامـر
ثـــم صـــلاة الـلـــه ما ... وبْـــل الـغـمـام قـد هما
عـلـى الـنـبـي الأمـجـد ... خـيـر الـــورى مـحـمـد
والآل والأصحـــــاب ... الـــقـــادة الأنـــجـــاب
وتـابـعـيـهـم مـا تـلا ... تـــالٍ لـفـضـلـهـم جـلا

قاله الأقل: عبدالرحمن الزواوي، في سابع وعشرين من جمادى الثانية من سنة ١١٩٧هـ»[1].

٦- الشيخ محمد بن عبدالله بن فيروز (١١٤١-١٢١٦هـ)، قدِم إليه المترجَم بالأحساء، وقرأ عليه في فنون عدة، ونال منه الإجازة العامة، وقد نظمها ابن فيروز في شهر ذي الحجة، سنة ١١٩٦هـ، ونصها:

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (٢٥).

اللهَ ربي ذا المنن	أحمده حمدَ حسن
صِين عن النقص وعن	ضعف انقطاع ووهن
ولم يزل مُسلسَلا	متفقًا متّصلا
حمدته حمدًا به	أسأل نيل قربه
ورفعه مقامي	إلى المكان السامي
والجعل في نظام	أماثل أعلام
السادة الأئمةِ	قاموا بحفظ السنةِ
والذب بالكلام	عنها وبالأقلام
والسيف والسنانِ	باطلَ ذي بهتان
ثم على عالي الرتب	محمدٍ نور العرب
والعجْم من غير رِيَب	وخيرهم طر النسب
صلاة ربي بالسلام	تُشفَعُ ما زال الظلام
ظلام كفرٍ داجِ	بالمصطفى السراجِ
نبينا خير البشر	من فاق في النور القمر
بل ضوء نوره طمس	شمس الضحى بلا لبس
كذا على آل الرسول	وصحبه الغر العدول
ما بالغ الموفقُ	المتقن المحققُ
في عالي الإسنادِ	إلى الرسول الهادي
إذ قُرب الاتصال به	أكمل فضلٍ للنَّبِه
هذا وفضل العلم لا	ينكره من عقلا
لكون فضلهِ ظهر	بين الأنام واشتهر
ومن به تحلى	فهو من الأجلا

لا سيما ما نُقلا ... عن خير من قد أُرسلا

وصحبه والتابعِ ... لهم بإحسانٍ فعِ

فهو دليل السالكِ ... في أقوم المسالكِ

وموصلٌ مَن حرَّره ... إلى مقام البرره

ثم ابن فيروز الأقل ... محمد مأوى الزلل

يقول إن الصالحا ... الصاحبَ المنصاحا

المتقنَ المحقِّقا ... محمد الموفَّقا

أي ابن سلوم هُدي ... قويمَ نهج الرَّشَدِ

لما زوايا قلبهِ ... بنور ضوء ربهِ

قد أشرقت تيقنا ... بأنه لن يحسُنا

بعاقلٍ صرفُ العمر ... في نيل غير ما يسر

أعني سرور أكملِ ... بعد تناهي الأجلِ

وما به الضوء الأشم ... في هذه الدار استتم

وذا بميراث النبي ... لا بحصول النسب

إذ الرسول الخاتمُ ... المصطفى المكرَّمُ

صلى الذي قد أرسله ... أزكى صلاةٍ مكملة

عليه ما قد رَقَما ... عِلمًا أجلُّ العلما

فأوضحوا مقاصده ... وقرَّروا قواعده

لم يُبقِ غير الحِكَم ... من كل علم محكم

يكون من قد حصَّلهَ ... قد نال أعلى منزلةَ

وعندما قد ظهرا ... جميعُ ما قد ذُكِرا

له عنانَ العزمِ ... ثنى لنحو العلمِ

مبادرًا مجتهدا … مشمرًا مكابدًا

كلَّ عظيم شقَّهْ … مع شدة المشقه

فترك الخلانا … وفارق الأوطانا

وعطّل الأموالا … ورفض العيالا

يرجو خلود الأبدِ … مع حزب طه الأحمدِ

فكم طوى القفارا … واستسهل الأوعارا

في نيل هذا الأمرِ … حتى ضياء الفجرِ

أي فجر ما خير الورى … وضّح من غير مِرا

وذاك لمّا اتصلا … بمنهلٍ عذبٍ حلا

من كتبٍ قد أسفرت … بنور ضوء ما حوت

من حِكَمٍ عن الرسول … أثبتها فيها العدول

لدى الفقّير القاصرِ … المذنب المفتقرِ

إلى عظيم الغفرِ … ومدِّ وافي السترِ

عليه من مولاهُ … إذ ما له سواهُ

وحين حطَّ رحله … وضمّه محِلّه

ألقى عصا السير ولم … يعظم لديه ما ألم

به من الآلامِ … بل كان مثل ظامي

طاب له مورده … وتمَّ ما يقصده

عند ذاك لاحا … سراه حين أصبحا

فلم يزل مقتطفًا … ثمار علم شرُفا

من مورق الأفنان … من شجر البستان

بستان علم السننِ … وعلم فقهٍ مُتقَنِ

وعــلــم تــفــسـيـر الـكــتــاب | مــع الأصـــول والــحــسـاب
ومـــن فـــنـــونٍ أُخـــرا | مـــن كـــل فـــنٍّ أزهـــرا
كـــالـــنـــحـــو والـــبـــيـــانِ | قـــد كـــان ذا إتـــقـــانِ
وحـــيـــن [جـــاء] نـــاهـــلا | مـــن الـــفـــقـــيـــر ســـائـــلا
إجـــازةً لـــــه بمـــــا | عـــن الـــفـــحـــول الـــعـــلـــمـــا
رواه مـــن علـــــومِ | صـــيـــنـــت عـــن الـــغـــيـــوم
فـــقـــلـــتُ قـــولَ مُـــكـــرِمِ | مـــبـــجِّـــلٍ مـــعـــظِّـــم
أجـــزتُ مـــا تـــقـــدَّمـــاَ | ذِكـــر اســـمـــه بـــكـــلٍّ مَاَ
قـــد جـــاز لـــي أن أرويـــا | عـــن الأجِـــلا الأتـــقـــيـــا
مـــشـــايـــخـــي وهُـــم: [أبـــي] | عـــم انـــســـكـــابُ الـــســـحُـــبِ
ســـحـــب الـــرِّضـــا والمغفره | تُـــربَـــتَـــه الـــمـــنـــوَّره
ومـــن جـــنـــانٍ أســـكـــنـــه | فـــردوســـهـــا ومـــكَّـــنـــه
والـــعـــالِـــم الـــبَـــر الـــتـــقـــي | مـــحـــمـــد الـــعـــفـــالـــقـــي
فـــاضـــت فـــيـــوض الـــرحـــمـــةِ | عـــلـــيـــه كـــل لـــحـــظـــةِ
والـــشـــيـــخ عـــبـــدالـــلـــهِ | يـــا لَـــــهُ مـــن أواهِ[(١)]
حـــفـــيـــد عـــابـــد الـــلـــطـــيـــف | نِـــيـــل مـــقـــدارًا منيف

(١) في حاشية النسخة ما نصه: «والشيخ عبدالله المذكور هو عبدالله بن محمد بن عبداللطيف بن الكامل، رأس علماء الشـافعية في الجهةِ الأحسائية، وكان قد أخذ عن مشايخ عدة، من مشارقة ومغاربة، من أجلّهم: الشـيخ عبدالله بن سالم البصري ثم المكي - وكان قد أخذ عنه جدُّه الشيخ عبداللطيف، فهو ملحِق الأحفاد بالأجداد -، والشيخ عبدالوهاب الططائي المصري، والشيخ أحمد النخلي، وغيرهم من أئمة الحرمين سوى مَن أخذ عنه من فُضَلاءِ الجهة الأحسائية، صانها الله وحماها». وهي من إملاء الشيخ ابن فيروز كما سيظهر من بقية الهوامش.

يظفره بقربه — من النبي وصحبه
ومنهمُ أبو الحسن — ذو القول والفعل الحسن[١]
والشيخ موسى السِّندي — نال نعيم الخلدِ[٢]
وسعدٌ بن غردقه — فاضت فيوضٌ مغدِقه[٣]
عليه من رضوانِ — إلهنا المنانِ
فهؤلاء سادتي — أدلتي أئمتي
أسكنهم ربي العلي — في الخُلد أعلى منزلِ
وهؤلاء الكبرا — جميعهم بلا مِرا
منهم عليَّ النورُ — أشرق والحبورُ
والكلُّ قد أجاز لي — بالسند المتصلِ

---

(١) في حاشية النسخة ما نصه: «أبو الحسن: اسمه كنيته، وهو أبو الحسن بن محمد صادق السِّندي، نزيل المدينة المنورة ، إمام الحنفية في الحرمين، وقد أخذ عن فضلاء أجلّة، من أجلّهم: الشيخ محمد حياة السندي الحنفي، وهو عن الشيخ عبدالله بن سالم المذكور آنفًا».

(٢) في حاشية النسخة ما نصه: «والشيخ موسى السندي الحنفي، وقد لقنني ذكر الطريقة النقشبندية، وكشف لي عن أسرار». وهو ما يؤكد سلوك ابن فيروز منحى التصوّف. وانظر بشأن النقشبندية وطريقتهم كتاب (النقشبندية: عرضٌ وتحليل)، للدكتور عبدالرحمن دمشقية.

(٣) في حاشية النسخة ما نصه: «هو سعد بن محمد بن كليب بن غردقة الأحسائي المالكي، وقد أخذ العلم والأذكار من مطلقٍ ومقيّدٍ عن نحو ثلاثمئة شيخ، من مكي ومدني ويماني ومغربي، كالشيخ محمد بن سليمان، والشيخ محمد التنبكتي، والسيد أحمد الإدريسي، والشيخ محمد الخصاصي، والشيخ علي بن الجمال، والشيخ سلطان الجبوري العراقي ثم البغدادي وغيرهم، وقد أخذ دلائل الخيرات بطريق السادة إلى مؤلفها بسلسلة السيد عبدالرحمن المحجوب». وتقدَّم الكلام عن كتاب الدلائل وما عليه.

أروي جميع ما رُوي ... من كل علم قد حوي

من كل ما أجاز له ... شيوخُه أن ينقله

كصاحب الإمدادِ ... بعالي الإسنادِ

وما حواه سندِ ... نجم الهدى محمدِ

وذاك «صلة الخَلَفْ ... بحسن موصول السلف»

كذا الجبوريُّ التقي ... سلطانُ ذو التحققِ

ثُمَّتَ فقهُ أحمدِ ... إمامنا المؤيدِ

مُوْضِحُ نَهج السنةِ ... بمحق ليل البدعةِ

فعن أبي أرويهِ ... بغير ما تمويهِ

وهْو عن الأواهِ ... أي ابن نصر اللهِ

فوزانِ ذي التحريرِ ... وهو عن البصيرِ

عنيتُ عبدَ القادرِ ... مستجمعَ المفاخرِ

أي الإمامَ البصري ... إنسانَ عينِ العصرِ

عن صاحب الإتقانِ ... محمد البلباني

وذي الفِخار الباهرِ ... الشيخ عبدالقادرِ

التغلبيِّ المرشدِ ... نهج الطَرِيق الأحمدِ

وعن إمامي التقي ... محمدِ العفالقي

عن مغلقِ المناهي ... الشيخ عبدِالله

أي ابنِ إبراهيمَ عن ... حاملِ رايَة السّنن

التغلبيِّ المتقنِ ... أكرم به وأحسنِ

ووالدي أيضًا قرا ... على أَبيه مُكثِرا

والجدُّ قد تخرَّجا ... بسادةٍ ذوي حِجا

سيف بن عزَّاز التقي ... والمتقنِ المحقِّقِ
أي عابد الوهابِ ... مُدَّ من الأسبابِ
له أتم سببِ ... إلى النعيم الأطيبِ
في جنةِ الإلهِ ... وهو ابنُ عبدالله
والشيخ سيفٌ أخذا ... عن الذي قد احتذى
منهاج مَن قد اهتدى ... أعني التقيَّ أحمدا
أي ابن بسامٍ سُقي ... ضريحُه بالغدقِ
من رحمةٍ مسكابِ ... وعابد الوهابِ
فعنه أيضًا قد روى ... وعن أبيه فارتوى
والشيخ أحمدٌ أخذ ... عمن لباطلٍ نبذ
أي ابن إسماعيلِ ... محمد النبيلِ
وكان عن منصورِ ... إمامنا المشهورِ
أَخذ عبداللهِ ... فهو بهِ مباهي
وسيدي أي والدي ... حِصني بقرب الصمدِ
فقد قرا محرّرا ... مستكثرًا مقرّرا
فقهَ رفيعِ الشانِ ... الزاهد الرباني
بالكشف عن إشكالهِ ... على الزكي خالهِ
أي عابد الوهابِ ... ابن الكريم الآبي
طريقَ أهلِ الباطلِ ... أعني سليمانَ الولي
وهو على محمدِ ... أي ابن ناصر هُدي
وهو على الأواهِ ... عنيتُ عبدًاللهِ
أي ابن ذهلان وذا ... لابن إسماعيل احتذى

وهـو علـى محـمـدِ الـمـاهـر ابـن أحـمـدِ
وابـن أحـمـدْ هـكـذا عـن ابـنِ يـحـيى أخـذا
أي أحـمـدِ الـمـشـهـورِ بـنـشـر ضـوء الـنـورِ
ثـم ابـن إسـمـاعـيـل قد فـي نـيـل فـقـهٍ اجـتـهـد
عـلـى الـتـقـي ابـن حمد مـحـمـدٍ بـلا فـنـد
وهـو لـفـقـهٍ راوي عـن شـيـخـنـا الـحـجـاوي
أبـي الـنـجـا بـن أحـمـدِ مـوسـى الـتـقـي الأحـمـدِ
وَالَـى عـلـيـه ربـي هـطـال فـيـض الـسـحـبِ
مـن رحـمـةٍ وعـفـوِ حـفـا بـذاك الـقـبـرِ
والـشـيـخ عـبـدالـقـادر الـتـغـلـبـيّ الـمـاهـرِ
فـعـن أبـي الـمـواهـبِ أَخَـذَ أَخْـذَ راغـبِ
عـنـيـتُ عـبـدالـبـاقـي الـمـروي بـالـوفـاقِ
مـن بـحـر عـلـم طـامـي كـلّ صـديٍّ ظـامـي
وهـو بـلا خـفـاءِ عـن أحـمـد الـوفـائـي
وهـو عـن الـحـجـاوي الـمـصـلـحِ الـمـداوي
مـن مـرض الجهلِ المضر طـالـب خـيـرٍ مـؤتـمـر
ثُـمَّـتَ قـد تـفـقّـهـا مـوسـى بـزيـن الـفـقـهـا
الـصـالـحـيِّ أحـمـدِ أي الـشـويـكـيْ الأرشـدِ
وأحـمـدُ بـن يـحـيـى مـن مـوت جـهـلٍ أحـيـا
لـه الإمـام الـعُـسـكـري أحـمـد عـالـي الـفِـخَـرِ
كـذا الـشـويـكـيُّ روى مـن عـلـم فـقـهٍ مـا روى
وعـن عـلاءِ الـديـنِ إمـامِـنـا الـمـبـيـنِ

غوامضَ العلومِ ... لجامدِ الفهومِ

ابنِ سليمانَ [علي] ... أسكنه الله الوليّ

من الجنان غُرَفا ... مع الرسول المصطفى

العُسكري أخذا ... فهو له قد احتذى

وأخذ الفقه علي ... عن الإمام الأفضلِ

العالِم الرباني ... أي عابد الرحمنِ

ابن أبي المكارمِ ... أُنيل وافي القِسَمِ[1]

من موجب الرضوانِ ... في العدن من جنانِ

وهو عن العلامةِ ... إمامنا الفهامةِ

بحرِ العلوم ابنِ رجب ... أعطاه ربي ما طلب

وهو بفقهٍ قيِّمِ ... جا عن ابن القيِّمِ

المتقن البحر الخضمّ ... بعلمه أحيا الرِّمم

بحرٍ طمت أمواجه ... ينجو به ولاّجه

فاعجب لهذا الأمرِ ... كيف بموج البحر

يرجو النجاةَ ناجي ... بالطامي من أمواجِ

ربي فأكرِم نزُله ... بنيل أعلى منزلةِ

في أرفعِ الجِنانِ ... مع أشرف الإنسانِ

وقرأ ابنُ القيمِ ... على الإمام الأعظمِ

---

(١) في الهامش ما نصه: «ذكرتُ هنا في هذه السلسلة ابنَ أبي المكارم؛ لكوني وقفتُ على إجازةٍ بخط الإمام علي بن سليمان المرداوي اختاره فيها، وإلا فقد روى الفقهَ أيضًا عن جماعة، منهم: الإمام ابن قُندس، كما هو محرَّرٌ في سلاسل الإسناد، وللشيخ موسى سلسلةٌ إلى صاحب الفروع غالبها بالأولاد».

مقدّم الإسلام ... بحر العلوم الطامي
ذاك ابنُ تيميّةَ مَن ... جاء بواضح السُّنَن
وللهُدى قد حقَّقا ... وللضلال محقا
وهو بلا شكٍّ أخذ ... عمن لأهل الزيغ بذ
شمس الهدى والدين ... ذي النصح والتبيين
بشرحه الحق ظهر ... نجل التقي أبي عمر
وهو بحسن فهمه ... رُوي بعَذب عمه
أي الإمام المطلقِ ... إمامنا الموفَّقِ
وهو عن الجيلاني ... إمامنا الرباني
الشيخِ عبدالقادرِ ... بحر العلوم الزاخرِ
وهو اقتفى بلا خَفا ... محفوظَ مع أبي الوفا
فعنهما قد أخذا ... ولهما قد احتذى
وعن أبي يعلى هما ... قد رويا ما علِما
وهو عن ابنِ حامدِ ... أخذ فقه أحمدِ
وعن أبي بكرٍ روى ... الحسنُ الذي روى
وهو عن الخلالِ ... الطاهر الخِلالِ
جامعِ قول أحمدِ ... أحسنَ جمع أحمدِ
عمن عن الإمامِ ... روى بلا إبهامِ
وهم زُها خَمْسِمئهْ ... أكرِمْ بتلك من فِئه
قد أخذ الخلالُ عن ... جميعهم يا ذا الفطن
فإن تُرِد أن تعرفا ... أسماءهم بلا خَفا

فآخِرَ "الإنصافِ" ... راجِعْ لكشفِ الخافي
والكل منهمُ اقتبس ... من نور أحمد قبس
إمامنا ابن حنبلِ ... الكامل المبجّلِ
صدّيق حقٍ ثاني ... الزاهد الرباني
محيي طريق السنّةِ ... مميت نهج البدعةِ
أكرِم به من ورعِ ... سدّد طرق البِدعِ
وأبلج الحق به ... بان فياذا أشبهِ
يا لَهُ من إمامِ ... روى عن الأعلامِ
عن مثلهم حتى وصلَ ... إلى الرسول واتصلَ
بنوره الشمسيِّ ... وعرفه القدميِّ
فمن به تعلّقا ... إلى نجاةٍ ارتقى
ففضله قد اتفق ... عليه غالب الفِرَق
لا سيما من قد نجت ... بسنةٍ تبلّجت
فخذ أخي بغَرزهِ ... يشملْكَ عالي عزّهِ[1]
وقد أجزتُ مَن ذُكِر ... في صدرِ ما هنا سُطر
إجازةً محصِّله ... كلَّ الذي تحوي «الصله»
وما حوى «الإمدادُ» ... مما به الإرشادُ
وكل ما سواهما ... مما إليَّ قد نما
عن سادةٍ أعلامِ ... أئمةٍ كرامِ
بشرطه المعتبرِ ... عند رواة الأثرِ

(١) بعد ذلك ساق الناظم أربعة أبياتٍ تعرّض فيها لإمام الدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب بكلامٍ لا يليق إيراده في هذا المقام، وهو من جنس كلام الأقران، يُطوى ولا يُروى.

وقـبـل أن يـقـولا ... يـراجـع الـمـنـقـولا
ثـم بـتـقـوى الـلـهِ ... والـتـرك لـلـمـنـاهـي
فـي الـسـر والإعـلانِ ... أوصـيـك يـا ذا الـشـانِ
أمـلـيـتُـهـا مـرتـجِـلا ... إمـلا مـعـيـنٍ عـجِـلا
لـيـعـف مـن يـحـبـه ... بـكـل مـا يـطـلـبـه
مـمـا عـلـيـه اقـتـدرا ... جـاء بـه مـبـتـدِرا
يـومَ الـخـمـيـس حـرَّره ... فـي خـمـسـةٍ مـع عـشـرة
مـنـتـصـفَ الـمـحـرَّمِ ... ذي الـحـجـة الـمـعـظَّـم
عـام «عـلا وسـتـر ... ونـيـل نـجـح الأمـر»[1]
ثـم خـتـمـتُ نـظـمـي ... بـحـمـدِ مـولـي الـنِّـعَـمِ
مـن خـلـقـه مـن اصطفى ... الـهـاشـمـي الـمـصـطـفـى
أحـمـد خـيـر الـخـلـقِ ... مـن جـاءنـا بـالـحـقِ
عـلـيـه صـلـى ربـي ... مـا سـحّ فـيـض الـسـحـبِ
أزكـى صـلاةٍ بـالـسـلامْ ... تـقـرنُ مـا وزَّ الـحَـمَـامْ
غـرّدَ فـوق الـورقِ ... مـن فـن دوح مـورِقِ
كـذا الـصـلاة والـسـلام ... أيـضًـا عـلـى الآلِ الـكِـرام
آل الـرسـول أحـمـدِ ... وصـحـبـه ومـن هُـدي
بـهـديـهـم مـن الأنـام ... ولـي فـأحـسـنِ الـخـتـام
مـن عُـمُـرٍ وعـمـلِ ... وامـح جـمـيـع زلـلـي[2]

---

(١) في حاشـية النسخة ما نصه: «أي عدد حروف البيت بالجمّل الكبير، سوى لفظة (عام)، من الهجرة وذلك: ستةٌ وتسعون [ومئة] وألف، سنة ١١٩٦هـ».

(٢) ملحق (١): وثيقة (٢٠٠).

٧- الشيخ محمد بن سليمان بن عضيب، روى عنه المترجَم كما نوّه بذلك في إجازته لابن منصور، ومما جاء فيها:

«وعن شيخنا - أيضًا - الشيخ الأمجد **محمد بن سليمان بن عضيب، عن عمّه الشيخ** عبدالله بن أحمد بن محمد بن عضيب الناصري...»[١].

تلاميذه:

١- الشيخ عبدالوهاب بن محمد بن حُميدان بن تركي الحنبلي (ت/ ١٢٥٠هـ تقريبًا)، قرأ عليه في الفقه والحساب والفرائض، وطلب منه الإجازة بمروياته، فكتب له إجازةً مطوّلة، مؤرّخة سنة ١٢٣٤هـ، ونصها:

«هذه الكراسة إجازة للفقير إلى الله - تعالى - عبدالوهاب، حفيد المرحوم الشيخ حميدان من شيخنا العلامة الحيسوب الفرضي الفلكي الفقيه المحدث الشيخ محمد بن علي بن سلوم النجدي الزبيري أدام الله بقاه.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنجز وعده بإعزاز عباده المتقين المؤمنين، الذين لم يزالوا عن الشريعة النبوية المطهرة ذابين، وعن الحوزة الإسلامية مدافعين، ولأعراض أئمة الدين صائنين، ولشبه ظنون الجاهلين موضحين، وعلى قمع شرر الخوارج المبتدعين متعاونين مناصرين، فهم الطائفة المنصورة على لسان سيد المرسلين، الذين لم يزالوا على الحق ظاهرين، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على الصدق واليقين، أحمده على أن جعلنا لأوليائه العلماء المقربين من المحبين، وأشكره إذ لم يجعلنا من المخالفين الهالكين الضالين المضلين الأذلين، وأسأله مرافقة الأحباب في عليين، مع

---

(١) المصدر نفسه.

الأنبياء والشهداء والصادقين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فاطر السماوات والأرضين، وأشهد أن سيدنا محمدًا ﷺ عبده ورسوله سيد الأولين والآخرين، صلى الله عليه وعلى آله سفن النجاة وصحبه الهادين المهتدين، أما بعد:

فإن الولد الصالح والمحب الفالح، الباذل وسعه في طلب العلوم، اللوذعي الذي لم يلذ عن طلب العلوم اللّوذعيّ، حين لاذ عنها أناسٌ كثير لو دُعِي، الناشئ في طاعة الرحمن: الشيخ عبدالوهاب حفيد الشيخ حميدان، لا زالت العناية الربانية به حافّة، ولكافة الأسواء عنه كافّة، ولا برح صاعدا أوج العرفان، موفَّقا للعلم أينما كان، قد قرأَ على هذا المقل الفقير، ذي الباع القصير جملةً من الفقه والحساب، وقرأ عليَّ شرحي على منظومة الشيخ محمد البرهاني في علم الفرائض قراءةَ بحث وإتقان ومراجعة وإمعان، وغير ذلك مما يسّره الله تعالى، وقد طلب مني أن أجيزه بما تجوز لي وعني روايته، فتوقفت عن ذلك؛ لأني لست ممن يصلح لسلوك تلك المسالك، ثم إني بادرتُ بالإجابة، رجاء دعوة صالحة مستجابة، فأقول – ومن الله تعالى أستمد القوة والحول–: قد أجزتُ مولانا المذكور بجميع ما يجوز لي روايته وعني درايته: من حديثٍ وتفسيرٍ وفقهٍ وفرائضَ وحسابٍ وفلكٍ ونحوٍ ومعانٍ وبيانٍ وبديعٍ، وغيرِ ذلك من أحزاب وأوراد، وأجزتُ له أن يروي المسند المسمى بـ «الإمداد في علو الإسناد» الجامع لمرويات ومستجازات ومناولات العالِم العلاّمة والرّحلة الفهامة، خاتمة المتأخرين: الشيخ عبدالله بن سالم البصري ثم المكي، وكذلك مسند الإمام الهمام الشيخ أحمد بن محمد النخلي المكي، وكذلك «صلة الخلَف» المتضمن لهذين الكتابين للشيخ الإمام المحدث الجامع بين العلوم النقلية والعقلية: محمد بن محمد بن سليمان المغربي الرِّدَاني، بحق روايتي لهذه الكتب عن شيخيَّ – تغمدهما الله برحمته وأسكنهما فسيح جنته – الإمام الأوحد

والهمام المفرد الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن فيروز، والسيد المسدَّد الأسعد الأرشد الذي لمحاسن الأفعال ومكارم الأخلاق حاوي السيد عبدالرحمن بن السيد أحمد الزواوي المالكي الأحسائي، فأما الشيخ محمد فيروي مسند الشيخ عبدالله بن سالم، عن الإمام الفاضل والمحرر الكامل عين علماء الشافعية في الجهات الأحسائية الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد بن عبداللطيف، عن الشيخ الإمام عبدالله بن سالم المذكور. ويروي مسند النخلي عن الشيخ سعد بن محمد بن كُليب بن غَرْدَقَة، عن مؤلفه النخلي. وأما شيخنا السيد الزواوي فيروي عن مشايخَ عدّة، منهم: الشيخ علاء الدين السورتي، عن الشيخ محمد حياة السندي المدني، عن ابن سالم المذكور، وعن الولي الصالح السيد علوي بن السيد علي العيدروس، عن الشيخ محمد بن سليمان الشافعي المدني، عن الشيخ عبدالله بن سالم المؤلف، ويروي مسند النخلي عن الشيخ عبدالله الجَرْهزي الزَّبيدي، عن الشيخ ابن مقبول، عن الشيخ العلامة النخلي المؤلّف، وأجازني مولانا السيد المذكور بغالب أوراد الشاذلي، وصلاة السيد عبدالسلام ابن مَشِيش، وفوائد الشرجي، وحزب الإمام شرف الدين يحيى النووي، هو ومولانا الشيخ محمد بن فيروز، بقراءتي عليهما هذه الأوراد على الخصوص. وأما «صلة الخلف» فبالسند إلى ابن سالم المذكور، عن مؤلفها العلامة الشيخ محمد بن سليمان المغربي المالكي. وأما سلسلة فقه الإمام المبجل والحبر المفضل أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل فأرويه عن مشايخَ أمجاد، وهُداة نقّاد، أعلاهم قدرًا، وأنبههم ذكرًا، وأوسعهم جاهًا وفخرًا، وأكثرهم في العلوم تفننًا، وألطفهم بالطالبين تحنّنًا: شيخنا سيدي وأستاذي، وقدوتي وملاذي، ومن عليه جل اشتغالي في مسك ارتحالي: مولانا الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن فيروز - روح الله تعالى روحه ونور ضريحه - وقد أخذ الفقه عن والده الشيخ عبدالله، وهو عن والده الشيخ محمد، وهو عن الشيخ سيف بن عزّاز، وهو عن الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله، وهو عن أبيه الشيخ عبدالله بن عبدالوهاب، وهو

عن خاتمة المحققين الشيخ منصور بن يونس البهوتي - شارح المنتهى والإقناع وغيرهما وكانت وفاته سنة ١٠٥١ ومولده سنة ١٠٠٠ - وأخذ الشيخ عبدالله بن عبدالوهاب أيضًا عن الشيخ أحمد بن بسام، عن الشيخ محمد بن إسماعيل عن الشيخ محمد بن حمد[١] عن الشيخ الإمام موسى الحجاوي - صاحب الإقناع المتوفى سنة ٩٦٢هـ على الأصح من أقوال ثلاثة - وأخذ الشيخ عبدالله بن فيروز أيضًا عن الشيخ فوزان بن نصر الله، عن الشيخ عبدالقادر البصري، عن الشيخ محمد بن بدر الدين البلباني الخزرجي وعن الشيخ عبدالقادر التغلبي شارح الدليل، وأخذ والد شيخنا أيضًا عن الشيخ عبدالوهاب بن سليمان، وهو عن الشيخ محمد بن ناصر، وهو عن الشيخ عبدالله بن ذهلان، وهو عن جماعة، منهم: الشيخ محمد بن إسماعيل، وهو عن الشيخ محمد بن أحمد[٢]، وهو عن الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة - صاحب التحفة البديعة والروضة - وهو عن الإمام العُسكري - بضم العين - وأخذ الفقه أيضًا الشيخُ عبدالله بن ذهلان عن الشيخ أحمد بن ناصر، وهو عن أبيه ناصر، وهو عن أبيه محمد بن عبدالقادر، وهو عن جماعة منهم والده، ومن أجلّهم الشهاب ابن عطوة، وأخذ الشيخ عبدالقادر التغلبي - المتوفى سنة ١١٣٨هـ بعدما قارب المئة - الفقهَ عن جماعة، من أجلّهم: البلباني والشيخ عبدالباقي مفتي السادة الحنابلة والد شيخ الإسلام أبي المواهب، وهما أخذاه، عن الوفائي، وهو عن الشيخ موسى الحجاوي، وهو عن الشويكي، وهو عن العُسكري، وهو تفقه بشيخ الإسلام مصحّح المذهب ومقرّب المأرب القاضي علاء الدين علي بن سليمان المرداوي - صاحب الإنصاف والتنقيح والتحرير والتصحيح - وهو بالعلامة تقي الدين أبي بكر بن قندس البعلي - صاحب حاشية الفروع وغيرها - وتفقه

---

(١) علّق الشيخ إبراهيم بن عيسى على هامش النسخة: «صوابه: أحمد بن محمد بن مشرّف، كما هو مصحّحٌ بقلم الشيخ محمد بن مانع».

(٢) علّق ابن عيسى: «صوابه كما قدّمناه: أحمد بن محمد بن مشرّف».

هو بالإمام الأصولي علاء الدين علي بن عباس البعلي المشهور بابن اللحّام - صاحب القواعد الأصولية وغيرها - وتفقّه هو بالإمام الحافظ والمحقق الواعظ زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي - صاحب القواعد الفقهية والتصانيف النافعة العليّة - وتفقه هو بعلامة الدنيا ومحقّقها ووحيد أهلها ومدقّقها الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية، ذي التصانيف العلية والمقالات البهية، وتفقّه هو بشيخ الإسلام ووحيد علماء الأنام الإمام الحافظ الحجة المجتهد بحر العلوم أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية، وتفقّه هو بشمس الدين بن أبي عمر - صاحب الشرح الكبير - وهو بعمه الإمام موفق الدين بن قدامة - صاحب المغني والكافي والروضة - وتفقّه أيضًا شيخُ الإسلام ابن تيمية بوالده عبدالحليم وهو بوالده شيخ الإسلام محب الدين أبي البركات عبدالسلام بن تيمية، وتفقه المجد ابن تيمية بجماعة منهم: الفخر إسماعيل البغدادي وأبو بكر بن الحلاوي، وتفقه كلٌّ من موفق الدين بن قدامة والفخر وابن الحلاوي بناصح الإسلام أبي الفتح بن المَنِّي، وأخذ الموفّق أيضًا الفقه عن قطب دائرة الوجود الشيخ محيي الدين عبدالقادر الكيلاني وعلى الإمام الحافظ الواعظ أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي، وتفقه كلٌّ من ابن المني والشيخ عبدالقادر الكيلاني والحافظ ابن الجوزي بالإمام أبي الوفا علي بن عقيل وبالإمام أبي الخطاب محفوظ الكلوَذاني وبالإمام أبي بكر بن الدَّينوَرَي وغيرهم، وتفقه كل من الثلاثة المذكورين بشيخ الإسلام حامل لواء المذهب القاضي محمد بن الحسين بن محمد الفرّا الإمامِ أبي يعلى، وتفقه أبو يعلى بشيخ الإسلام أبي عبدالله الحسن بن حامد، وتفقه ابن حامد بالإمام أبي بكر عبدالعزيز المعروف بغلام الخلاّل، وتفقّه غلام الخلاّل بشيخه الإمام أبي بكر أحمد بن محمد بن هارون - المعروف بالخلال صاحب كتاب «الجامع» الذي دار بلاد الإسلام واجتمع فيها بأصحاب سيدنا الإمام أحمد، ودوّن نصوصه عنهم في هذا الكتاب -

وتفقّه الخلّال بالإمام أبي بكر المروذي، أخصّ أصحاب الإمام أحمد به، وتفقه المروذي بإمامه ومتبوعه مولانا سيدنا وقدوتنا الإمام المبجل والهمام المفضل الإمام أحمد بن محمد بن حنبل - رضوان الله تعالى عليه - وتلقى الإمام أحمد شريعة النبي ﷺ المطهرة عن أئمة أمجاد، هم أركان الدين ومقتدى العباد، من أجلّهم سفيان بن عيينة المتوفى سنة ١٩٨هـ، وسفيان تلقاها عن أئمة، منهم عمرو بن دينار، وابن دينار تلقاها عن أئمة منهم الصوّام القوّام عبدالله بن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وابن عمر تلقاها عن منبع الأنوار وينبوع الأسرار سيد الكائنات أبي القاسم النبي المختار ﷺ. وأخذ إمامنا أيضًا عن الإمام الشافعي، والإمام الشافعي أخذ عنه، والإمام الشافعي أخذ عن الإمام مالك، وهو عن الإمام أبي بكر بن شهاب الزهري ونافع، وهما عن حبر هذه الأمة الإمام الجليل عبدالله بن عباس - رضي الله تعالى عنه - وهو عن سيد المرسلين ورسول رب العالمين ﷺ. قال الشيخ محمد بن أحمد السفاريني - لما ذكر غالب هذه السلسلة -: «فهذه طريقة شريفة عظيمة الشأن كبيرة القدر، وكل رجالها ثقات وسادةٌ أثبات، ليس فيهم أحدٌ إلا وهو إمام متبوع وحبر بحر في الأصول والفروع، ومنها تعرف أسانيدي بكتب المذكورين، مثل سند كتاب شيخنا شرح الدليل، وكتب البلباني، وكتب عبدالباقي، وكتب الحجاوي. أقول: وكتب الشيخ منصور البهوتي وكتاب الشويكي «التوضيح» وكتب المرداوي وابن قندس وابن اللحام وابن رجب وابن القيم وشيخه ابن تيمية وابن أبي عمر والموفق والمجد والشيخ عبدالقادر وابن الجوزي وابن عقيل وابن الخطاب والقاضي وغيرهم. وكل أسانيد هؤلاء عُرفت من هذه الطريقة الشريفة والسلسلة العظيمة المنيفة» انتهى.

وأما سند صحيح الإمام البخاري فأرويه عن شيخنا الشيخ محمد بن فيروز، عن شيخه الشيخ عبدالله بن عبداللطيف، عن شيخه خاتمة المتأخرين

الشيخ عبدالله بن سالم البصري ثم المكي، عن شيخه الإمام مدرس الأزهر الشيخ محمد البابلي المصري المتوفى سنة ١٠٧٧هـ، عن أبي النجا سالم بن محمد السنهوري، وهو يرويه عن خاتمة الحفاظ النجم محمد بن أحمد بن علي الغيطي، عن شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري المتوفى سنة ٩٣٦هـ، عن حافظ العصر شهاب الدين أمير المؤمنين في الحديث أحمد بن حجر العسقلاني، عن الأستاذ إبراهيم بن أحمد التنوخي، عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجّار، عن الحسين بن المبارك الزَّبيدي - بفتح الزاي - الحنبلي، عن أبي الوقت عبدالأول بن عيسى بن شعيب السِّجزِي - بكسر السين المهملة والزاي - عن أبي الحسن عبدالرحمن بن محمد بن مظفر بن داود الداودي، عن أبي محمد عبدالله بن أحمد السرخسي، عن أبي عبدالله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري، عن أمير المؤمنين في الحديث الجهبذ الناقد الإمام الحبر الكامل أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جناته.

وأما صحيح الإمام مسلم فبالسند المذكور إلى شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن الحافظ أبي النعيم رضوان بن محمد العقبي، عن أبي الطاهر محمد بن محمد بن عبداللطيف بن الكويك، عن أبي الفرج عبدالرحمن بن عبدالحميد بن عبدالهادي الحنبلي، عن أبي العباس أحمد بن عبدالدائم النابلسي، عن محمد بن علي بن صدقة الحراني، عن فقيه الحرم أبي عبدالله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي، عن أبي الحسين عبدالغافر بن محمد الفارسي، عن محمد بن عيسى الجُلُودي - بضم الجيم واللام - النيسابوري، عن إبراهيم بن محمد بن سفيان، عن إمام السنة مؤلفه أبي الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري.

وأما سند بقية الكتب الستة ومسانيد الأئمة الثلاثة وموطأ مالك، إمام دار الهجرة ومسند الدارمي والطيالسي ومعاجم الطبراني وصحيح ابن حبان ومستدرك الحاكم وسائر كتبه وحلية أبي نعيم وبقية كتب الحديث المشهورة فمذكورةٌ في «الإمداد» فلتأخذ أسانيدها من هناك مع بقية الكتب المشهورة. وأنا أذكر لك هنا أسانيد بعض الكتب في غالب الفنون التي تحتاج إليها كأصول الحديث وأما كتب الفقه فقد عرفتَ أسانيدها مما تقدّم - وكالنحو والفرائض والحساب والفلك.

أما شرح النخبة للحافظ ابن حجر العسقلاني الإمام فبالسند الأول المتقدم إلى صاحب الإمداد، عن الشيخ البابلي، عن سالم بن محمد هو السَّنهوري، عن النجم الغيطي، عن الحافظ الشيخ زكريا الأنصاري، عن مؤلفه الحافظ.

وأما تفسير البغوي «معالم التنزيل» فبالسند إلى الشيخ عبدالله بن سالم، عن شيخه البابلي المذكور، عن أحمد بن خليل السبكي، عن النجم محمد بن أحمد بن علي، عن شيخ الإسلام زكريا بن محمد، عن العز عبدالرحيم بن الفرات الحنفي، عن الصلاح بن أبي عمر، عن الفخر علي بن أحمد بن البخاري، عن فضل الله بن أبي سعيد النُوقاني، عن مؤلفه الحافظ محيي السنة البغوي.

وأما تفسير البيضاوي فبالسند المذكور في النخبة إلى شيخ الإسلام زكريا، عن أبي الفضل المرجاني، عن أبي هريرة عبدالرحمن بن الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الإمام، عن عمر بن إلياس المراغي، عن الإمام ناصر الدين عبدالله بن عمر البيضاوي.

وأما «الجلالين» فبالسند المذكور إلى أبي النجا سالم السنهوري، عن محمد بن عبدالرحمن العلقمي، عن الجلال أبي الفضل السيوطي والجلال المحلي.

وأما الشاطبية فبالسند إلى الإمام البابلي، عن سيف الدين البصير، عن أحمد بن عبدالحق السنباطي، عن الجمال يوسف بن شيخ الإسلام زكريا، عن

والده، عن أبي النعيم رضوان بن محمد، عن الأستاذ أبي إسحاق التنوخي، عن البدر أبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن جماعة، عن المعين أبي الفضل عبدالله بن عبدالوارث الأنصاري، عن ناظمها الإمام الجليل الحافظ أبي القاسم الشاطبي.

وأما ملحة الإعراب للحريري والمقامات وسائر تآليفه فبالسند إلى البابلي، عن أحمد بن محمد الغنيمي، عن الرملي، عن شيخ الإسلام زكريا، عن العز بن الفرات، عن الصلاح بن أبي عمر، عن الفخر بن البخاري، عن أبي طاهر بركات الخشوعي، عن مؤلفها أبي محمد القاسم الحريري.

وأما التسهيل والألفية فبالسند إلى البابلي، عن الشهاب أحمد السنهوري، عن ابن حجر المكي، عن الزين زكريا بن محمد، عن العلم صالح بن السراج البلقَينِي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي، عن الشهاب محمود بن سَلمان، عن جمال الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك.

وأما المغني والشذور والقطر وسائر تصانيف ابن هشام الحنبلي فبالسند إلى البابلي، عن أبي بكر بن إسماعيل الشنواني، عن الجمال يوسف بن زكريا، عن والده، عن أبي الفضل بن حجر الحافظ، عن المحب محمد بن عبدالله بن يوسف، عن أبيه الجمال عبدالله بن يوسف بن هشام المتوفى سنة ٧٦١هـ.

وأما الآجُرُّومية فبالسند إلى البابلي، عن الجمال عبدالله الدنوشري، عن الشمس الرملي، عن الزين زكريا بن محمد، عن محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل الأندلسي الشهير بالراعي، عن محمد بن عبدالملك القَيسي الغَرناطي، عن الخطيب أبي جعفر أحمد بن محمد بن سالم الحَزَامي، عن القاضي أبي عبدالله محمد بن إبراهيم الحضرمي، عن مؤلفها الإمام أبي عبدالله محمد بن محمد بن داود عرف بابن آجُرُّوم.

وأما تلخيص المفتاح فبالسند إلى البابلي، عن أبي الإمداد إبراهيم اللقاني،

عن علي بن محمد المقدسي، عن أبي الحسن البكري، عن شيخ الإسلام زكريا، عن أبي النعيم رضوان بن محمد العقبي، عن أبي الفدا إبراهيم بن أحمد التنوخي، عن مؤلفه الإمام قاضي القضاة جلال الدين محمد بن عبدالرحمن القزويني الخطيب.

وأما شرحاه المطول والمختصر مع شرح الزنجاني في علم الصرف وسائر تصانيف السعد التفتازاني فيرويها البابلي، عن يحيى بن علي الزيادي وأحمد بن محمد بن الشبلي، كلاهما عن السيد يوسف بن عبدالله الأرميوني، عن أبي الفضل السيوطي، عن أبي القاسم أحمد بن محمد العقيلي، عن حسام الدين الحسين بن علي بن محمد الأبيوردي، عن السعد التفتازاني.

وأما صَحَاح الجوهري - بفتح الصاد أفصح من كسرها كما هو معلوم - فبالسند إلى البابلي، عن سالم بن محمد، عن الشمس محمد بن عبدالرحمن العلقمي، عن أبي الفضل السيوطي، عن محمد بن مقبل الحلبي، عن الصلاح بن أبي عمر المقدسي، عن الفخر بن البخاري، عن أبي حفص عمر بن طبرزد، عن أبي بكر محمد بن عبدالباقي الأنصاري، عن الحسن بن علي الجوهري، عن أبي علي الفارسي، عن المؤلف أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري. قلتُ: وبذا تعرف سند مجمل الفارسي وسائر كتبه.

وأما القاموس للفيروزآبادي فبالسند إلى البابلي - وكذا سائر تصانيفه - عن الشهاب أحمد بن محمد الغنيمي، عن العلامة أحمد بن قاسم، عن ناصر الدين الطبلاوي، عن الحافظ الأسيوطي، عن التقي محمد بن محمد بن فهد وغيره، عن مؤلفه الإمام مجد الدين الفيروزآبادي.

وأما «سلّم العروج إلى معرفة المنازل والبروج» في علم الفلك فأرويه قراءةً ودرايةً عن شيخنا إمام هذا الفن - وبل وكل الفنون في مصره - الشيخ محمد بن فيروز، عن شيخه الإمام المدقّق والهمام المحقّق المتفنن مؤلفه

الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن عفالق - رُزق المسامحة من الكريم الخالق وكانت وفاته سنة ١١٦٣هـ ومولده سنة ١١٠٠هـ - وكذا «مد الشبك لصيد علم الفلك»، له وسائر تآليفه.

وأما «عجالة المستعجل» للشيخ محمد بن فيروز التي نظم فيها السالمة وزاد فيها زيادات حسنة، فأرويها عن شيخنا الناظم، وكذا سائر تآليفه في الحساب وغيره. توفي شيخنا الشيخ محمد بن فيروز افتتاح سنة ١٢١٦هـ، ومولده سنة ١١٤٢هـ رحمه الله تعالى.

وأما الجدول لشيخنا العلامة الفلكي الحيسوب السيد عبدالرحمن الزواوي فعن مؤلفه المذكور، وكانت وفاته سنة ١٢٠٧هـ رحمه الله تعالى.

هذا وأوصيك يا حبيبي بتقوى الله - تعالى - ولزوم طاعته، والمواظبة على ذكره تعالى، وأفضل ذلك لا إله إلا الله، فإنها جلاء للقلب من الران ووساوس الشيطان، وأن تكثر في صبيحة كل يوم: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم، أستغفر الله: مائة مرة، ولا إله إلا الله الملك الحق المبين: مائة مرة؛ فإن في ذلك غنى من الفقر، وتيسيرًا للأمر، وأن يقرأ كل ليلة أربع سور من القرآن: اقرأ باسم ربك، وإنا أنزلناه، وإذا زلزلت، ولإيلاف قريش، فإن قراءتهن تدفع شر الظاهر والباطن[1]، وقد جُرّب ذلك، ونص عليه الشيخ العلامة سيدي عبدالقادر الجيلاني في فتح الغيب. وأن تراجع عن الحادثة المنقول، ولا تعوّل على ما تقتضيه العقول، وأن تعتمد في ذلك على عدد من النقول لتفوز - إن شاء الله تعالى - بالقبول وبلوغ السؤل والمأمول، وأن تجمع المآخذ التي بها كمال الانتفاع، وألا تترك الإفادة ما قوي عليه جهدك واستطاع، وأن تلزم نفسك تقواها ولا تتبعها غيها وهواها؛ لتنال «قد أفلح من زكاها»، وأسألك ألا تنساني وأصولي وفروعي ومشايخي في الدين وجميع الأقارب من صالح الدعوات،

---

(١) سبق التعليق على مثل هذا وأن العبرة بما أثبتته نصوص الشارع الصحيحة.

لا سيما بمواطن الاستجابات ومواسم الخيرات وأوقات التجليات، وفي خلواتك وجلواتك، وحركاتك وسكناتك. وأوصيك بما أوصي به نفسي وسائر المسلمين من ملازمة التقوى وكمال الاستعداد، واتباع سبيل الهدى والرشاد، وأسأل الله - تعالى - الكريم المنان أن يوفقني وإياك والمسلمين لصالح القول والعمل، وأن يجنبنا الخطأ والزلل، وأن يجعلنا من المحبين للعلماء العاملين، والهداة الراشدين، وأن يميتنا على سنة سيد المرسلين ﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين في كل وقت وحين، آمين. **أمر بكتابة هذه الإجازة** للولد المذكور الفقيرُ محمد بن علي بن سلوم الحنبلي عفا الله تعالى عنه وعن والديه ومشايخه والمسلمين، وقُرئت عليَّ من أولها إلى آخرها[(١)]. وحرَّرها الفقير إلى الله تعالى ابنه عبدالرزاق بن محمد بن سلوم عُفي عنه. وكان وقت إتمامها في النصف الأول من العُشر السابع من الثلث الثالث من الربع الرابع من الثلث الأول من العُشر الرابع من العُشر الرابع من العُشر الثالث من الألف الثاني من هجرة من نزلت عليه السبع المثاني، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، ما غرّد قمري وترنّم، وهبت الهبوب وسلم. أي في أول النهار في ٢٧ ربيع ٢ سنة ١٢٣٤»[(٢)].

٢- الشيخ ناصر بن سليمان بن محمد بن سحيم (١١٧٧-١٢٢٦هـ)، التمس من ابن سلوم الإجازة، فكتبها له سنة ١٢١٢هـ، ومضى نصها في ترجمة ابن سحيم.

٣- الشيخ أحمد بن عبدالله بن عقيل الوائلي (ت/ ١٢٣٤هـ)، وقد نصَّ على روايته عن ابن سلّوم في إجازته لتلميذه عبدالرزاق بن سلوم، حيث قال في سياق تعداد شيوخه:

---

(١) في هامش بعض النسخ: «الذي قرأها هو الولد المذكور: عبدالوهاب رحمه الله تعالى».

(٢) الملحق (١): الوثيقة (٣٥) بخط ابن المترجم الشيخ عبدالرزاق سنة ١٢٣٤هـ، والوثيقة (٣٦) بخط عبدالله بن محمد الخريجي نسخها من النسخة الأولى في شهر محرم سنة ١٢٧٤هـ، والأولى أصح، ومنها جرى النقل.

«**والشيخ الأجلّ محمد بن سلوم**، والشيخ عثمان بن سند، ومفتي المدينة المنورة البرزنجي مما يجوز لي عنهم روايته بشرطه، من قراءة قرآن، وتفسير، وحديث، وفقه، وأدعية وذكر وأوراد ...»[(١)].

٤- الشيخ المسند عيسى بن محمد بن عيسى الزبيري (ت/ ١٢٤٨هـ)، قاضي بلد الزبير، قرأ على المترجم في الفقه، وأجاز له، ومما رواه عنه منسك الشيخ سليمان بن علي. جاء في خاتمة بعض نسك المنسك المذكور ما نصه:

«الحمد لله، بلغ قراءةَ بحثٍ وتحقيقٍ بحسب الطاقة، بحضور الأخ عبدالله الفايز[(٢)]، والأخ عثمان بن علي، والأخ محمد آل مطير، بلَّغ الله الجميع المأمول، وقد أجزتُ مالكَه عبدالله - المزبور - بهذا المنسك الشهير للشيخ سليمان بن علي **بحق روايتي لذلك عن الشيخ محمد بن سلوم** عن الشيخ محمد بن فيروز عن والده عن خاله عبدالوهاب عن مؤلفه العلامة سليمان بن علي نفعنا الله بعلومه آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. كتبه عيسى بن محمد عفا الله عنه»[(٣)].

٥- ابنه الشيخ عبدالرزاق بن محمد بن سلوم (ت/ ١٢٥٤هـ)، قرأ عليه في أكثر الفنون واختص به، وروى عنه. جاء في إجازة الشيخ علي آل راشد لتلميذه الشيخ صالح بن حمد البسام ما نصه:

---

(١) جزء من نص الإجازة أورده الشيخ عبدالله البسام في علماء نجد (١/ ٤٨٦)، ولم أقف عليه بتمامه.

(٢) هو أبا الخيل (ت/ ١٢٥١هـ)، وتأتي مروياته في ترجمة شيخه محمد بن حمد الهديبي.

(٣) الملحق (١): الوثيقة (٤٢) بخط المجيز الشيخ عيسى الزبيري.

«وقد أجازني الشيخ عبدالجبار والشيخ عبدالرزاق بسندهما المتصل... والشيخ عبدالرزاق يروي ذلك [الإمداد] **عن أبيه** عن الشيخ محمد بن فيروز...»[1].

٦- الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن حَيدر النجدي ثم الزبيري، من تلاميذ المترجم، قرأ عليه في الفقه والفرائض، وكتب له إجازةً سنة ١٢٢٧هـ، وقد وقف عليها الشيخ إبراهيم بن عيسى، ولم نقف على نصها الكامل، غير أن ابن عيسى أورد منها قوله: «وفي إجازة الشيخ محمد بن علي بن سلوم لتلميذه محمد بن عبدالرحمن بن حيدر - قاضي بلد الزبير - قال: «أما بعد: فإن الولد الصالح والموفق الناصح: الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن حيدر قد قرأ عليَّ شرحي على منظومة الشيخ محمد البرهاني في الفرائض وغير ذلك» إلى أن قال: «وكذلك أخذ عن شيخي الشيخ أحمد بن عثمان الفريح، وهو عن شيخه الشيخ عثمان بن عقيل، وشيخي الشيخ صالح بن محمد بن عبدالله، وهو عن شيخه عبدالله بن أحمد بن عضيب». ثم قال في آخرها: «قال ذلك كاتبه الفقير إلى رحمة الحي القيوم محمد بن علي بن سلوم، في رابع عشر من جمادى الأولى سنة ١٢٢٧هـ»[2].

٧- الشيخ عثمان بن مَزيد بن رشَيد بن مزيد (ت/ ١٢٨٠هـ)، قرأ على المترجم بالزبير، وأجازه[3]، ولم نقف على نص الإجازة.

٨- الشيخ عثمان بن عبدالعزيز بن منصور التميمي (ت/ ١٢٨٢هـ)، قرأ عليه في الفقه والحساب والحديث والتفسير والسير والآداب والميقات، وقرأ

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (٦٦).

(٢) الملحق (١): الوثيقة (٣٣). قال ابن عيسى في هامش الإجازة: «الفريح هذا هو قاضي العطّار، وابن عقيل هو السحيمي قاضي أُشيقر».

(٣) أفاده الشيخ عبدالله البسام في علماء نجد خلال ثمانية قرون (٥/ ١٥٨).

عليه جملة كبيرة من شرحه على المنظومة البرهانية قراءة بحث وتدقيق، والتمس من المترجم الإجازة، فكتب له إجازةً مؤرخة سنة ١٢٤١هـ، ويأتي نصها في ترجمة الشيخ عثمان بن منصور.

٩- الشيخ عبدالجبار بن علي البصري ثم المدني (ت/ ١٢٨٥هـ)، أجاز له المترجم إجازة عامة، وبالمذهب الحنبلي إجازة خاصة. جاء في إجازة الشيخ عبدالجبار لتلميذه علي آل راشد:

«قد أجزتُ الولد المذكور بجميع ما يجوز لي وعني روايته، من حديثٍ وفقهٍ وفرائضَ وحسابٍ، خصوصًا فقه الإمام المبجل أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل، فإني أرويه عن عدة مشايخ أمجاد منهم الشيخ إبراهيم بن جديد والشيخ محمد بن سلوم وهو - أي الشيخ ابن سلوم - عن شيخه محمد بن عبدالله بن فيروز»[(١)].

١٠- قاضي الزبير الشيخ عبدالعزيز بن شهوان، قرأ على المترجَم بالزبير، ونال منه الإجازة وروى عنه.

١١- الشيخ عبدالله بن حمود الضرير الحنبلي.

١٢- الشيخ عبدالله بن جبر الحنبلي.

وهؤلاء الثلاثة قرؤوا على المترجم في بلد الزبير، ورووا عنه، وقد نص على ذلك الشيخ علي آل راشد في إجازته للشيخ البسام، حيث قال:

«وأما الشيخ عبدالجبار، والشيخ عيسى، والشيخ عبدالعزيز بن شهوان، والشيخ عبدالله بن حمود، والشيخ عبدالله بن جبر، فأخذوا عن الشيخ إبراهيم بن جديد، عن الشيخ محمد بن فيروز، **وبعضهم أخذ عن الشيخ محمد بن سلوم** عن الشيخ محمد بن فيروز...»[(٢)].

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (٤٤).

(٢) الملحق (١): الوثيقة (٦٦). قوله «بعضهم» جاء تعيينهم، فالشـيخان عيســى بن محمد=

١٣- قاضي عنيزة ومفتيها الشيخ المسند علي بن محمد آل راشد (١٢٢٣-١٣٠٣هـ)، روى عنه كما صرّح بذلك تلميذه الشيخ محمد بن عبدالكريم الشبل لتلميذه الشيخ عبدالله الدحيان، حيث يقول في سياق الإسناد من طريقه:

«وشيخنا عبدالجبار وشيخنا علي [آل راشد] أخذا عن الشيخ محمد بن سلوم»[(١)].

وَصْل الإسناد:

يمكن الاتصال بالمترجم من طريق المشايخ: عبدالرحمن بن محمد بن فارس (ت/ ١٤١٨هـ)، وطه بن عبدالواسع البركاتي (ت/ ١٤٢٥هـ)، ومحمد زهير الشاويش (ت/ ١٤٣٤هـ)، وغيرهم إجازةً، كلهم عن الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع (ت/ ١٣٨٥هـ) عن الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان (ت/ ١٣٤٩هـ) عن الشيخ محمد بن عبدالكريم الشبل (ت/ ١٣٤٣هـ) عن الشيخ علي بن محمد آل راشد (ت/ ١٣٠٣هـ) عن المشايخ: عبدالرزاق بن سلوم وعيسى بن محمد وعبدالعزيز بن شهوان، ثلاثتهم عن والد الأول الشيخ محمد بن سلوم فبيننا وبين المترجم ست وسائط.

ويروي آل راشد عاليًا بدرجة عن المترجم بلا واسطة، فيكون بيننا وبين المترجم خمس وسائط، وهو أعلى ما أمكن وصله إليه بالسند المتصل.

= وعبدالجبار البصري نصا على الرواية عن المترجم كما سبق، والشيخان ابن شهوان وابن حمود نصّ عليهما البسام في علماء نجد خلال ثمانية قرون (٦/ ٣٠٠)، وأما الشيخ ابن جبر فلم أقف على ما يثبت روايته عن الشيخ ابن سلّوم، فهي في حيز الاحتمال.

(١) الملحق (١): الوثيقة (٨١).

٤٥- أحمد بن حسن بن رَشِيد العفالقي (١١٧٧-١٢٥٧هـ)(١)

هو الشيخ أحمد بن حسن بن رَشِيد بن عفالِق القحطاني الحنبلي الأحسائي النجدي المدني ثم القاهري، ولد بالأحساء سنة ١١٧٧هـ تقريبًا، وقيل غير ذلك، ونشأ بها يتيم الأبوين، فربّاه الشيخ محمد بن فيروز تربية علمية وبدنية، وقرأ عليه وعلى ابنه الشيخ عبدالوهاب، وعلى الشيخ عبدالرحمن الزواوي، والشيخ محمد بن سلوم، فمهر في الفقه والفرائض والأصول والعربية والحساب، ثم سافر إلى الشام، فقرأ بها على جماعة، ثم رحل إلى الحرمين سنة ١٢٠٧هـ، فقرأ بالمدينة على الشيخ مصطفى الرحمتي الأيوبي الحنفي، وزوّجه ابنته، وولي القضاء بها سنة ١٢٢١هـ، ثم انتقل سنة ١٢٢٧هـ إلى الدرعية، ولم يقم بها إلا يسيرًا، أقرأ بها علوم القرآن وغيرها، وحصلت له محن على يد القوات العثمانية، وانتقل بعدها إلى القاهرة، ودرّس بالأزهر، وانتفع الناس بعلمه، وصار مفتي الحنابلة ومرجعهم هنالك إلى أن توفي بها سنة ١٢٥٧هـ، وقد ناهز الثمانين أو جاوزها.

يقول تلميذه أبو المحاسن القاوقجي (ت/ ١٣٠٥هـ): «كان عالِمًا متقِنًا بارعًا، سيما في علوم الفلك، وله رواياتٌ في الحديث...»(٢).

شيوخه:

قرأ المترجم على جماعات في مختلف البلدان، وقد قال في إجازته لتلميذه الشيخ محمد بن عبدالله بن مانع: «أجزته بجميع ما تجوز لي روايته وأجازني

---

(١) انظر في ترجمته وأخباره: عنوان المجد (١/ ٣٦٤و٤٢١)، السحب الوابلة (١/ ١٢٦)، فيض الملك المتعالي (١/ ١٥٣)، مشاهير علماء نجد (٢٢٨)، تراجم متأخري الحنابلة (٤٦)، تسهيل السابلة (٣/ ١٦٦٢و١٦٨٦)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (١/ ٤٥٧)، ثبت أبي المحاسن القاوقجي (ق٢٧/ ب - النسخة التيمورية)، وقد ترجم له شيخه ابن فيروز في الأوراق التي بعثها إلى الغزي ترجمة مقتضبة. انظر: الملحق (١): الوثيقة (٢٨).

(٢) ثبت القاوقجي (ق٢٧/ ب).

به مشايخي؛ الأحسائيين، والبغداديين، والشاميين، والمدنيين المجاورين، والقاطنين، والمكيين، والمغربيين، وغيرهم من أهل الأقطار...»[(١)]، وهو ما يشير إلى كثرة شيوخه، ومن المصادر المتاحة أمكن الوقوف على جماعة ممن أجازوه، ومنهم:

١- الشيخ الفرضي إبراهيم بن عبدالله بن سيف المجمعي المدني (ت/ ١١٨٩هـ)، روى عنه كما أفاده الشيخ عثمان بن منصور في سياق إسناده، حيث يقول:

«وأرويه أيضًا (يعني ثبت عبدالباقي الحنبلي) **عن شيخنا الشيخ أحمد بن رشيد الحنبلي - متّع الله بحياته** - وشيخنا الشيخ محمد الشعاب الأنصاري، وأخيه الشيخ عبدالباقي، **عن الشيخ إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم، صاحب «العذب الفائض»**، عن والده الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سيف ...»[(٢)].

٢- الشيخ مصطفى بن محمد بن رحمة الله الأيوبي الأنصاري الشامي ثم المدني الحنفي، المعروف بالرَّحْمَتي (١١٣٥-١٢٠٥هـ)[(٣)]، أصله من دمشق، ثم انتقل إلى المدينة سنة ١١٨٧هـ، فقرأ عليه المترجم في الفقه، وكتب له إجازة عامة بجميع مروياته. وقد جاء في إجازته السابقة لتلميذه الشيخ عبدالله بن سيف:

«أجزتُ الشابَّ الذكي والأخ اللوذعي: عبدالله بن سيف بما تجوز لي روايته، ومن جملته ما في هذه الورقات بسندها المكتوب فيها واصل إلى أولها الشيخ أحمد البعلي من عدة طرق، أقربها: عن شيخي صهري - المرحوم إن

(١) الملحق (١): الوثيقة (٤٩).

(٢) الملحق (١): الوثيقة (١٩٣).

(٣) انظر في ترجمته: روض البشر (٢٤٢)، أزهار البستان (٣٦٨)، فهرس الفهارس (١/ ٤٢٤)، الأعلام (٧/ ٢٤١).

شاء الله - الشيخ مصطفى الرحمتي الأيوبي الأنصاري الشامي أصلًا ومولدًا المدني مهاجرًا عن الشيخ أحمد البعلي المذكور أول السند»[١].

٣- السيد الفقيه الفلكي عبدالرحمن بن أحمد بن محمد الزواوي الإدريسي الحسني المالكي (ت/ ١٢٠٧هـ)، قرأ عليه المترجم بالأحساء، وروى عنه.

٤- شيخه ومربيه محمد بن عبدالله بن فيروز (١١٤١-١٢١٦هـ)، تربى عنده في الأحساء ونشأ على يديه، وعُني به ابن فيروز عناية تامة، وكتب له إجازة منظومة قبيل مغادرته الأحساء[٢]، ولم نقف عليها، ولعلها قريبة من منظوماته الأخرى التي أجاز بها غير المترجم، مما سبق ذكره. يقول الشيخ عثمان بن منصور - تلميذ المترجَم - في سياق إسناده إلى البخاري: «أجازه لي شيخاي عليهما الرحمة: الشيخ أحمد بن رشيد الحنبلي، والشيخ محمد بن علي بن سعيد بن سلوم، عن شيخيهما الجليلين: محمد بن عبدالله بن فيروز والشيخ عبدالرحمن الزواوي...»[٣].

٥- الشيخ المسند صالح بن محمد الفُلّاني العُمري المالكي الأثري (١١٦٦ -١٢١٨هـ)، قرأ عليه المترجم بالمدينة، وروى عنه بالإجازة.

٦- محدث الشام الشهاب أحمد بن عبيد بن عسكر العطار (١١٣٨- ١٢١٨هـ). قرأ عليه بالشام في علوم الحديث، وأجازه إجازة عامة.

٧- الشيخ محمد بن عبدالرحمن الكُزبَري الشافعي (١١٤٠-١٢٢١هـ)، أخذ عنه بدمشق إبان إقامته بها لطلب العلم، ونال منه الإجازة العامة.

---

(١) الملحق (١): الوثيقتان (٤٧)و(٤٨). وانظر: ثبت القاوقجي (ق٢٧/ ب).

(٢) انظر: السحب الوابلة (١/ ١٢٨)، فهرس الفهارس (١/ ١٩٦)، والملحق (١): الوثيقة (٤٠).

(٣) الملحق (١): الوثيقة (٤٠).

وللشيخ محمد الكزبري إجازةٌ كتبها لشيخٍ اسمه (محمد النجدي)، ونصها:

«الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد: فقد طلب مني **الأخ الصالح الشيخ محمد النجدي الحنبلي** الإجازة لحسن ظنه بي، فأقول: إني لستُ أهلًا لذلك، ولكن لما لم يكن بدٌّ من ذلك قد أجزته بجميع ما يجوز لي روايته بشرطه المعتبر من أهله، فإني - ولله الحمد والمنة - قد اتصل سندي بالفقه والحديث والتفسير وغيرها من العلوم المتداولة بأئمة معتبرين، منهم: والدي وشيخي الشيخ عبدالرحمن كزبر، وشيخنا الشيخ علي كزبر، وشيخنا الشيخ أحمد أفندي المنيني، وغيرهم بأسانيدهم المتصلة مما حواه ثبت الشيخ عبدالباقي الحنبلي والشيخ أحمد النخلي والشيخ محمد البديري والشيخ إبراهيم الكوراني وغيرهم. وأسأله أن ينالني وذريتي من صالح دعواته. كتبه الفقير الحقير محمد بن عبدالرحمن بن كُزبر، ختم الله له بالحسنى والمسلمين، آمين»[1].

٨- السيد العلامة أحمد بن إسماعيل بن خليل الحسيني البغدادي الصوفي، الشهير بأحمد أفندي حافظ الطبقجلي (١١٥٠-١٢١٣هـ)[2].

٩- السيد عبدالفتاح بن محمد أمين البغدادي (١٢٠٣-١٢٤٦هـ) [3]، يروي عن حامد العطار وغيره.

١٠- الشيخ المحدّث عيسى بن عبدالرحمن بن غُرَيِّر بن مُطْلَق النجدي الأحسائي المالكي[4]، قرأ عليه في الحديث والنحو.

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (١٩٠)، وهي محفوظة بمكتبة الشيخ زهير الشاويش الخاصة برقم (١١١). وانظر: المخطوطات النجدية في الخزانة الشاويشية (٤٦). ولم أتبين الشيخ محمدًا النجدي المذكور في نص الإجازة.

(٢) انظر في ترجمته: المسك الأذفر (١/ ٢٥٣)، الأعلام (١/ ٩٨).

(٣) انظر في ترجمته: المسك الأذفر (١/ ٢٧٩)، تاريخ الأسر العلمية في بغداد (٢٧١).

(٤) انظر: من أعلام مدينة المبرز، للأستاذ عبدالله بن عيسى الذرمان.

١١- علي بن حسين بن مشرّف الوهيبي الأحسائي المالكي[١]، قرأ عليه في الفقه المالكي.

وروايته عن هؤلاء بالإجازة نصَّ عليها تلميذه أبو المحاسن القاوقجي في ثبته، فقال: «وله [أي المترجم] رواياتٌ في الحديث: عن الإمام الأوحد الشيخ محمد بن عبدالرحمن الكزبري، والشيخ أحمد العطّار الدمشقيَّين، وشيخ القرّاء والمحدّثين ببغداد أحمد أفندي حافظ، وشيخ الصوفية عبدالفتاح البغداديَّين، والشيخ مصطفى الرحمتي الأيوبي الحنفي، زوّجه ابنتَه، وأجازه بجميع مروياته، والشيخ علي بن حسين المالكي، والشيخ عيسى بن مطلق المالكي المحدّث الأحسائيَّين، وأسانيد هؤلاء كلِّهم تتصل إلى الإمام ابن حجر. قال [ابن رَشيد] رحمه الله: أرويه وسائر العلوم عن شيخي المربي، وأستاذي الأول وحبي الشيخ محمد بن عبدالله بن فيروز الأحسائي الحنبلي، عن عبدالله بن عبداللطيف الأحسائي، عن عبدالله بن سالم البصري، عن البابلي ...»[٢].

١٢- الشيخ محمد بن محمد النضري الشافعي.

١٣- الشيخ صالح الزياني المغربي[٣].

وقد نص على رواية المترجَم عن هذين الأخيرين المسند المؤرّخ الشيخُ عبدالستار الدهلوي[٤].

١٤- الشيخ قاسم التونسي الغرناطي، ولم أقف على نص إجازته[٥].

---

(١) وهو والد العلامة الأديب أحمد بن علي بن مشرّف (ت/ ١٢٨٥هـ). انظر: تاريخ الفاخري - تكملة الابن - (٢٢٩)، تحفة المستفيد لآل عبدالقادر (٢/ ٦٣٩).

(٢) ثبت القاوقجي (ق٢٧/ ب).

(٣) لم أقف لهما على ذكر فيما تتبعت من المصادر.

(٤) انظر: فيض الملك المتعالي (١/ ١٥٤). ووصف الثاني منهما بـ«الإمام المجتهد».

(٥) وهي محفوظة بمكتبة الشيخ زهير الشاويش الخاصة، برقم (١٨٩٦). انظر: المخطوطات=

تلاميذه:

روى عن المترجم عددٌ من التلاميذ، ولما استقر في مصر كاتبه العلماء وطلبة العلم للفتيا وطلب الإجازة[١]، وممن روى عنه:

١- الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سيف (ت/ ١٢٤٣هـ)، قرأ عليه في علم الأصول وغيره، وكتب له إجازة مضى نصها في ترجمته[٢].

٢- مسند الشام ومحدّثها الشيخ عبدالرحمن بن محمد الكُزبري الشافعي (١١٨٤-١٢٦٢هـ)[٣]، أجازه بمكة في حج سنة ١٢٠٨هـ مع اثنين آخرين من طلبة العلم، ونص الإجازة - بعد البسملة -:

«الحمد لله على الحقيقة والمجاز، والصلاة والسلام على الشفيع المجاز، وعلى آله الآل المجابين عند الطلب، وأصحابه ما أجاز مطلوب واستجاز من طلب. وبعد:

فقد أجزتُ - وأنا الفقير إلى مولاه العلي: أحمد بن حسن بن رشيد الحنبلي المدني مهاجرًا **الأحسائي أصلًا ومولدًا - الشابَّ التقي، والنبيهَ اللوذعي الشيخَ عبدالرحمن بن مولانا الفهامة، والنحرير الفهامة (كذا)، مَن هو بكل خير حري: سيدي الشيخ محمد الكزبري، مع سيدي ذي المورد الهني المري: الشيخ يحيى بن الملا خالد المزوري، مع سيدي المنيب الأواه: مولانا السيد عبداللطيف بن علي بن فتح الله. أجزتُ كلًّا من الثلاثة** المذكورين

= النجدية في الخزانة الشاويشية (٤٦). والشيخ قاسم المذكور لم يتبين لي من هو.

(١) انظر: السحب الوابلة (١/ ١٣٠).

(٢) انظر: الملحق (١): الوثيقة (٤٧).

(٣) ويُعرف بالكزبري الصغير. انظر في ترجمته: حلية البشر (٢/ ٨٣٣)، فهرس الفهارس (١/ ٤٨٥)، الأعلام (٣/ ٣٣٣).

بما تجوز لي روايته عن السادة الأعلام، مصابيح الظلام، مشايخي الكرام، منهم: سيدي الجامع بين المعقول والمنقول، المحقق للفروع والأصول، سيدي المكرّم المعزوز الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن فيروز، عن شيخه ذي الفضل المنيف: الشيخ عبدالله بن عبداللطيف، عن الشيخ عبدالله بن سالم المشهور، وسنده إلى الأئمة الأعلام مذكور. ومنهم: المحقق المدقق الحاوي: سيدي السيد عبدالرحمن ابن سيدي السيد أحمد الزواوي، عن والده المذكور، وسنده يتصل إلى أئمة أعلام من سادة المغاربة الكرام. ومنهم: سيدي المرحوم، وسندي المبرور الرحوم: صهري الشيخ مصطفى الرحمتي الأيوبي الأنصاري، وسنده معلوم، ولا سيما عند المذكورين. أجزتُ من ذُكر بشرطه المعتبر عند أهل الأثر، مع اعترافي بأني كما قيل، وأنشدنيه بعض مشايخي المذكورين لما طلبته الإجازة:

ولستُ بأهلٍ أنْ أُجازَ فكيفَ أن ... أُجيزَ ولكنَّ الحقائقَ قد تخفى

ولكن رجاء ألا ينساني مَن ذُكر من صالح دعواته في خلواته وجلواته، وعسى ألا أدخل في جيش من منع المستحقين، فأضاع العلم. وكتبتُ هذا الأنموذج في مكة المشرّفة بعد فراغي من الحج المبرور - إن شاء الله تعالى - يوم التاسع عشر من ذي الحجة الحرام، عام ١٢٠٨ ألف ومئتين وثمانية هجرية نبوية، حامدًا مصليًا مسلمًا، مسترجعًا محوقلًا معظِّمًا»[١].

٣- الشيخ العلامة عبدالله بن عبدالرحمن أبا بطين الحنبلي (١١٩٤-١٢٨٢هـ)، كتب إليه المترجَم بمصر طالبًا منه الإجازة، فأجازه في التاسع والعشرين من شوال سنة ١٢٥٤هـ، ويأتي نصها في ترجمته.

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (١٩١)، وهي محفوظة بمكتبة الشيخ زهير الشاويش الخاصة برقم (١٧٧٩)، وانظر: فهرس الفهارس (١/ ٤٨٦)، المخطوطات النجدية في الخزانة الشاويشية (٤٤).

٤- الشيخ عثمان بن عبدالعزيز بن منصور (ت/ ١٢٨٢هـ)، وقد صرّح ابن منصور - في سياق إسناده إلى صحيح البخاري - بروايته من طريق شيخه المترجم[١].

٥- الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب (١١٩٣-١٢٨٥هـ)، قرأ على المترجم لما قدِم الدرعية، ولازمه في علوم القرآن، فقرأ عليه شرح المقدمة الجزرية لزكريا الأنصاري، وروى عنه. يقول الشيخ عبدالرحمن في ذكر شيوخه الذين روى عنهم:

«... وشيخنا الشيخ أحمد بن حسن الحنبلي قرأتُ عليه شرح الجزرية للقاضي زكريا الأنصاري...»[٢].

٦- الشيخ محمد بن عبدالله بن مانع (١٢١٠-١٢٩١هـ)[٣]، قرأ على المصنّف، وكتب له إجازة، ثم ضاعت تلك الإجازة، وكتب له المترجم إجازةً أخرى عوضًا عن الأولى، ونصها - بعد البسملة -:

«الحمد لله مجيب السائلين ومجيز الوافدين، والصلاة والسلام على من أوصى بالطالبين للعلم من الغرباء وأهل الدين. وبعد، فهذا عوض ما تلف من إجازة المذكور بخير، المسمى «محمد بن عبدالله بن مانع النجدي الحنبلي»، وذلك أني أجزته أولًا، وها أنا قد أجزته ثانيًا بجميع ما تجوز لي روايته وأجازني به مشايخي الأحسائيين والبغداديين والشاميين والمدنيين المجاورين والقاطنين والمكيين والمغربيين وغيرهم من أهل الأقطار من جميع العلوم النقلية والعقلية، خصوصًا العلوم التفسيرية والحديثية وأصليهما وفقه المذاهب الأربعة،

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (٤٠)، وانظر: فتح الحميد (١/ ٢٣و٢٥و٣٢).

(٢) انظر: عقد الدرر (٦٦)، مشاهير علماء نجد (٢٢٨)، تذكرة أولي النهى والعرفان (١/ ١٩٠).

(٣) انظر في ترجمته: السحب الوابلة (٣/ ٩٥٤)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٦/ ٢١٢)، روضة الناظرين (٢/ ٢٠٨).

خصوصًا الطائفة الحنبلية. هذا ما تيسر في حال المرض، وغيره إن سمح الزمان وفسح الأجل فلنا فيه أمل، وإلا ففيه غاية. قال ذلك وأملاه فقير ربه العلي: أحمد ابن حسن بن رشيد الحنبلي، وكتبه: محمد بن إبراهيم بن سيف من إملاء الشيخ أحمد المذكور، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. نقلتُه من أصلي وعليه ختم المجيز الشيخ أحمد المذكور»[١].

وفي آخر الوثيقة بخط مغاير ما نصّه: «رأيتُ الإجازة المرقومة أعلى الورقة بخط محمد بن إبراهيم بن سيف حرفًا بحرف، وعليها ختم المجيز للمسمى: **علي بن محمد**، فلعل ذكر محمد بن عبدالله بن مانع سهوٌ من ناقله، إلا أن تكون ثانية بلفظها ولا أظنُّ ذلك...».

وعليه فيحتمل أن يكون المجاز هو الشيخ علي بن محمد آل راشد، قاضي عنيزة (١٢٢٣-١٣٠٣هـ)، ويكون ذكر الأول وهمًا، ولكن ما تؤيده الأدلة أن الشيخ ابن مانع مجازٌ من ابن رَشيد، كما نصَّ عليه تلميذه الشيخ محمد بن عبدالكريم الشبل في إجازته للدحيان[٢]، وأما «علي بن محمد» فيحتمل ألا يكون قاضي عنيزة المعروف (ت/ ١٣٠٣هـ)؛ إذ لو كانت له روايةٌ عن ابن رَشيد لاحتفل بها الشيخ علي ولَمَا روى عنه بواسطة شيخه أبا بطين كما سيأتي، فمن الممكن أن يكون شخصية أخرى وافقته في اسمه، وشاركت الشيخ ابن مانع في الرواية عن ابن رَشيد، ويحتمل أن يكون هو المراد، وهو جائزٌ ممكن.

٧- الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن (١٢٢٥-١٢٩٣هـ)، قرأ عليه في عدد من العلوم، وروى عنه، كما صرّح بذلك الكتاني وغيره[٣].

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (٤٩). وهي بخط الشيخ إبراهيم بن عيسى، وقال في آخرها: «نقلتُه من أصلي وعليه ختم المجيز الشيخ أحمد المذكور».

(٢) انظر: الملحق (١): الوثيقة (٨١).

(٣) انظر: فهرس الفهارس (١/ ١٢٥)، فيض الملك المتعالي (٢/ ١٠٣٨)، ويأتي تفصيله في ترجمته.

٨- الشيخ المسند الأثري أبو المحاسن محمد بن خليل بن إبراهيم الحسني القاوقجي الحنفي (١٢٢٤-١٣٠٥هـ)[1]، أخذ عن المترجم، وروى عنه في ثبته في أثناء سياقه أسانيده إلى صحيح البخاري[2].

وَصْل الإسناد:

يمكن الاتصال بالشيخ أحمد بن حسن من طرق، منها:

عن شيخنا طه بن عبدالواسع البركاتي (ت/ ١٤٢٥هـ) وغيره إجازةً، كلهم عن الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع (ت/ ١٣٨٥هـ) عن الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان (ت/ ١٣٤٩هـ) عن الشيخ محمد بن عبدالكريم الشبل (ت/ ١٣٤٣هـ) عن الشيخ علي بن محمد آل راشد (ت/ ١٣٠٣هـ) عن المترجم.

وأعلى بدرجة: عن شيخنا المعمّر عبدالرحمن بن محمد بن فارس (ت/ ١٤١٨هـ) وغيره، كلهم عن الشيخ عبدالله العنقري (ت/ ١٣٧٣هـ) عن الشيخ محمد بن محمود (ت/ ١٣٣٣هـ) عن الشيخ عبدالله البابطين (ت/ ١٢٨٢هـ) عن المترجم.

وأعلى بدرجتين: يروي شيخنا ابن فارس عن حمد بن فارس (ت/ ١٣٤٥هـ) عن الشيخ عبدالرحمن بن حسن (ت/ ١٢٨٥هـ) عن المترجم، (ح) ويروي الشيخ عبدالستار الدهلوي (ت/ ١٣٥٥هـ) عن الشيخ أبي المحاسن محمد بن خليل القاوقجي (ت/ ١٣٠٥هـ) عن المترجم، (ح) وعن شيخنا المعمر محمد بن عبدالرزاق الخطيب الحسني (ت/ ١٤٢٣هـ) إجازةً

---

(١) ترجم له تلميذه الدهلوي في فيض الملك المتعالي (٢/ ١٤٠٧)، وبغية الأديب الماهر (ق١١/ أ).

(٢) انظر: ثبت القاوقجي (ق٢٧/ ب)، فيض الملك المتعالي (١/ ١٥٣)، فهرس الفهارس (١/ ١٩٦).

عن أبي النصر الخطيب (ت/ ١٣٢٥هـ) عن الوجيه الكزبري (ت/ ١٢٦٢هـ) وأبي المحاسن القاوقجي، كلاهما عن المترجم (ح) وعن شيخنا المعمّر عبدالرحمن الكتاني عن الشيخين محمد بسيوني القرنشاوي (ت/ ١٣٤٢هـ) ومحمد أبو الخير عابدين (ت/ ١٣٤٣هـ)، كلاهما عن المسند أبي المحاسن القاوقجي عن الشيخ ابن رَشيد، فبيننا وبين المترجم ثلاثُ وسائط، وهو أعلى ما أمكن وصله إليه.

٤٦- أحمد بن صعب النجدي (١٢٥٩هـ)[١]

هو الشيخ أحمد بن محمد بن صعب النجدي الزبيري الحنبلي، ولد بالزبير أوائل القرن الثالث عشر الهجري، ونشأ بها، ثم سافر به والده إلى دمشق فلقي بها جماعة من العلماء، كالشيخ موسى بن سُمَيكة وغيره، فقرأ عليهم، وروى عن بعضهم، ثم توجه إلى الأحساء، وأخذ عن علماء آل فيروز وغيرهم، ولما رجع إلى العراق، قرأ بالبصرة على الشيخ إبراهيم بن جديد وغيره، وأقام بالزبير مدرّسًا لطلبة العلم، وتوفي بسوق النواشي المعروف بسوق الشيوخ سنة ١٢٥٩هـ.

شيوخه:

أخذ المصنف في رحلاته العلمية عن عدد من أهل العلم، وممن نال شرف الرواية عنهم جماعةٌ ذكرهم في إجازته الآتية لتلميذه ابن عبيد، ومنهم:

١- مفتي الحنابلة ببغداد الشيخ موسى بن صالح بن سُميكة الشيباني الشامي ثم البغدادي (ت/ ١٢٣٣هـ)، المدرّس بجامع مرجان ببغداد، ارتحل إليه المترجم أوائل الطلب في الشام، فقرأ عليه في الفقه، وروى عنه.

---

(١) انظر في ترجمته وأخباره: تاريخ الفاخري (٢١٣) - وعنه في تسهيل السابلة (٣/ ١٦٨٨) -، علماء نجد خلال ثمانية قرون (١/ ٥٢٥).

٢- الشيخ إبراهيم بن ناصر بن جديد (ت/ ١٢٣٢هـ) تفقه عليه، ونال منه الإجازة.

ولعل من شيوخه الذين روى عنهم الشيخ محمد بن عبدالله بن فيروز (ت/ ١٢١٦هـ)، فقد ارتحل المترجَم إلى الأحساء، وأخذ عن علماء آل فيروز، والظن به أنه روى عنه، ولم نقف على ما يؤكد ذلك.

تلاميذه:

تصدّر المترجم للتدريس في بلد الزبير، فأخذ عنه جماعة، وممن روى عنه:

الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عُبيد الخزرجي النجدي الحنبلي (ت/ ١٢٨١هـ)[1]، نشأ في بلدة جلاجل بمنطقة سدير وأخذ بها مبادئ العلوم، ثم ارتحل منها إلى الزبير لطلب العلم والمعيشة، فقرأ على جماعة من العلماء، ومنهم الشيخ ابن صعب، حيث لازمه من سنة ١٢٥١ إلى ١٢٥٤هـ، قرأ عليه خلالها جملةً من كتب المذهب الحنبلي، وأخذ عنه في الفرائض والحساب والنحو، وكتب له المترجَم إجازةً حافلة، ونصها - بعد البسملة -:

«الحمد لله الواهب الجود والعطا لمن أراد جَعْلَه للدين صدرًا، الموفقِ من شاء لاقتفاء آثار المجدين حتى أعلاه ذكرًا، أحمده - سبحانه - أن جعل فاتحةَ نسيم الدراية فاتحةَ باب الرواية، وعنعنةَ الإسناد يحسن بها نظم السلسلة بين التلميذ والأستاذ وصير السند إلى الحديث النبوي كالمعراج، فلولاه لقال من شاء ما شاء ولادعى كلٌّ سلوكَ ذلك المنهاج، وما زال العلماء قديمًا وحديثًا يطلبون السند خصوصًا عاليَه، ويُظمئ كل منهم أيامه ويُسهر لياليَه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبده ورسوله الداعي إلى الدرجات العلى في

(١) انظر في ترجمته وأخباره: تاريخ الفاخري (٢٢٥)، عقد الدرر (٥٥)، تسهيل السابلة (٣/ ١٧٠٠)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٣/ ١٩٠).

الدار الأخرى، القائل: من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد، فإن شرف العلم غنيٌّ عن التعريف والتبيين، وتاجه كافلٌ في زمني الدنيا والأخرى فلا يحتاج معه إلى تبيين، وإن من أعلاه مرتبة، وأزكاه منقبة علمَ الشرائع وكفى به شرفًا قولُ أشرف النبيين وإمام المرسلين: «من يرد الله به خيرا يفقّهه في الدين»، وكذلك جدّ خَدَمَتُه في طلبه إلى البلاد الشاسعة، والأقطار الواسعة المتباعدة، ولم يكتفوا في طلب الإجازة بإرسال الاستدعاءات والمكاتبات - وإن كان ذلك نوعًا من أنواع التحمل عند أهل الحديث المشهور فضلهم في القديم والحديث - لئلا يكون للواسطة عليهم في طلب العلم مِنّة، وللاندراج في عموم قوله ﷺ: «من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهّل الله له طريقًا إلى الجنة»، هذا، وإن ممن لاحظته العناية، ورمقته أعين الوقاية الطالب الراغب، صاحب الفهم الثاقب، الولد الصالح الذكي، والفطن الورع التقي: **الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عبيد النجدي الحنبلي**، فقد ارتحل من بلدهِ «جلاجل» - أحد بلدان سدير من أرض نجدِ الحجاز - مرارًا عديدة إلى بلد الزبير - إحدى قرى البصرة - لطلب العلم الشريف، مع عدم إهمال التسبّب في طلب المعيشة، واجتمع بجملة من طلبة العلم من أهل البلد المذكورة، وأخذ عنهم ما ينفعنا الله - تعالى - وإياه به من علم الفقه والفرائض والحساب وبعض القراءة في مقدمات النحو، فكان منتظمًا في سلك الطالبين، ومعدودًا من المحصّلين، ثم إنه في رحلته عام الواحد والخمسين إلى الأربع والخمسين فوق المئتينِ والألف من هجرته ﷺ صار يلازم الفقيرَ خادمَ العلماء والطالبين ويحضر درسه - وإن كان قبله يحضر الفقير ويذاكره - ولكن الملازمة والقراءة فيما ذكرت، فقد قرأ عليَّ غالب زاد المستقنع مع شرحه، وراجعني عليه كثيرًا من المنتهى وشرحه وحواشيه، وشيئًا من الإقناع مع شرحه وحواشيه، مع التحقيق والتدقيق والفهم الثاقب والإتقان فيه لذلك قراءةً وحضورًا مع جماعة لدروسهم في ذلك وغيره، وباحثني في شيء من علم

الفرائض والحساب، وإذا أن لديه منهما أوفرَ نصيب، وذلك على حسب الطاقة والتيسير، فطلب مني الإجازةَ حيث أدرك نجازه - فوجمتُ لأني لست لذلك بأهل، ولا هذه زوجتي ولا أنا لها بفحل، كيف وإني ملقى على الأبواب أضع خدي على الأعتاب وآخذ العلم عن كل من لقيتُ من شيوخ وكهول وشباب - وصرت أعلّله بالتسويف نحو عام؛ إذ هو استسمن ذا أورام، فلما لم يغنِ منه هذا التسويف لحسن ظنه بي أجبته موافقةً لحسن ظنه، ولم أخيّب طلبته، ولم أَردّ رغبته - وإن كان الإحجام والحيد عن هذا أولى بي وأحرى - رجاء أن يُجريَ الله لي من صالح دعواته أجرًا، وهذا حال من يقف حينما تشد الرحال، وجال في مجال الأوحال، وليت شعري كيف يتجرأ مثلي على الإجازة، وبضاعتي في غاية الوجازة، ولكن الساري يتونّس بالكواكب إذا البدر غاب، ومن لم يجد ماءً تيمّم بالتراب. فأقول - ومن الله ﷻ أستمد القوة والحول -: قد أجزتُ ولدنا المرقوم بجميع ما يجوز لي وعني روايته من فقهٍ وحديث وتواريخ وعقائدَ وتفاسير وفوائد وأوراد وأحزاب وأصول وفرائض وميقات وفلك وحساب، وغير ذلك - مما تيسر لهذا الفقير مما لم يُذكر - بشرط الضبط والإتقان والمراجعة والإحسان بحق روايتي عن مشايخ أمجاد وهداة نقاد عدّة طوتهم المدة، شموس علومهم - وإن أفلوا - غير غاربة، شاميين وأحسائيين، **في الشاميين: شيخي في أول طلبي الشيخ موسى بن صالح السميكة - وقد قال لي غير مرة إنه شيباني، وأمه شريفة حسينية - والعالِم الورع الشيخ إبراهيم بن جديد،** كلاهما أخذ عن الشيخ الإمام أحمد البعلي الشامي، هو عن علامة زمانه وواحد أوانه المعمر الشيخ عبدالقادر التغلبي، هو عن جماعة أجلهم البلباني والشيخ عبدالباقي والد شيخ الإسلام أبي المواهب، وهما أخذا عن الوفائي، وهو عن الحجاوي، وهو عن الشويكي، وهو عن العُسكري - بضم العين - وهو عن مصحح المذهب ومقرّب المأرب علاء الدين علي بن سليمان المرداوي، وتفقه هو بالعلامة ابن قندس، وهو بالشيخ الإمام ابن اللحام، وهو بالشيخ الإمام ابن

رجب، وهو بعلامة الدنيا شمس الدين ابن قيم الجوزية، وهو عن شيخ الإسلام ابن تيمية، وهو بشمس الدين عبدالرحمن بن أبي عمر، وهو بعمه موفق الدين بن قدامة، وتفقه أيضًا شيخ الإسلام بوالده عبدالحليم، وهو بوالده مجد الدين، وتفقه المجد بجماعة، منهم: الفخر إسماعيل البغدادي، وأبو بكر بن الحلاوي، وتفقه كل من موفق الدين والفخر وابن الحلاوي بناصح الدين بن المنّي، وتفقه أيضا ابن قدامة بالشيخ محيي الدين عبدالقادر الجيلاني وعن الإمام الواعظ ابن الجوزي، وتفقه كل من ابن المنّي وعبدالقادر الجيلاني وابن الجوزي بالإمام أبي الوفاء بن عقيل وبالإمام أبي الخطاب محفوظ الكلوذاني وبالإمام الدينوري وغيرهم، وتفقه كلٌّ من الثلاثة المذكورين بحامل لواء المذهب القاضي محمد بن الحسن أبي يعلى، وتفقه أبو يعلى بشيخ الإسلام الحسن بن حامد، وتفقه ابن حامد بالإمام أبي بكر المعروف بغلام الخلال، وتفقه هو بشيخه المعروف بالخلال صاحب كتاب الجامع الذي دار بلاد الإسلام واجتمع فيها بأصحاب الإمام أحمد، ودوّن نصوصه عنهم في هذا الكتاب...[1]، وأوصي ولدي المذكور ألا يفتي إلا بعد مراجعة المنقول ومعرفة ما هو منها مقبول، وألا يعتمد على حفظه فقط، مع التحري الزائد في مسائل الطلاق والنكاح، وأن يحذر من تلبيس السائلين وخداعهم، وألا يستميلوه بالدنيا وألا يفتي إلا بما هو الصحيح من المذهب؛ لأنا نَقَلةٌ، وعسى أن نصيب بالنقل، كل ذلك بشرطه المعتبر عند أهل الأثر، أماتنا الله على سنتهم ومحبتهم، وأدرجنا الله - تعالى - بسلكهم، وألا ينساني ووالدي وأولادي ومشايخي من دعواته سيما في مظان أوقات الإجابة، نسأل الله - تعالى - أن يغفر لنا جميعا كافة الآثام، وأن يحشرنا في

---

(١) هنا سقط بمقدار ورقة من مجموع الإجازة المكونة من خمس ورقات ونصف ورقة، والأغلب أنها تتضمن إكمال السند إلى النبي ﷺ، ثم توجيه النصح إلى المجاز. وقد أشار الشيخ البسام في علماء نجد ١/ ٥٢٥ إلى أنه بعد ذهاب المترجم إلى سمكية بالشام ارتحل إلى الأحساء وهي آهلةٌ بعلماء آل فيروز وغيرهم فأخذ عنهم، ثم عاد إلى الزبير وأخذ بها عن الشيخ ابن جديد.

زمرة سيد الأنام، من غير سابقة عذاب ولا محنة، اللهم آمين. كتبه الفقير راجي رحمة ربه أحمد بن محمد بن صعب الحنبلي عُفي عنه، وصلى الله على سيدنا محمد، وآله وصحبه وسلم»[١].

وَصْل الإسناد:

لم نقف على من روى عن تلميذ المترجم المذكور، وعليه فيتعذر وصل الإسناد إليه، وإن أمكن وصله إلى شيوخ المترجَم من غير طريقه.

٤٧- محمد بن حمد الهُديبي (١١٨٠-١٢٦١هـ)[٢]

هو الشيخ محمد بن حَمَد الهُديبي التميمي الحنبلي، النجدي الزبيري المكي ثم المدني، ولد بالزبير سنة ١١٨٠هـ تقريبًا، ونشأ بها نشأة علمية مؤصّلة، وقرأ بها على الشيخ إبراهيم بن جديد واختصّ به ولازمه ملازمة تامة، وقرأ بالبصرة على الشيخ ابن فيروز، ثم سافر إلى الحرمين، فقرأ بالمدينة النبوية على العلامة مصطفى الرحمتي والشيخ أحمد بن رَشيد وغيرهما، وأطال المقام بالحرمين، فجاور في المدينة عشرين سنة، وفي مكة مثلها، وأكب على التفسير والحديث، وعُرف عنه الزهد والورع، واهتمامه بالكتب، فجمع مكتبة حافلة بنفائس المخطوطات الشرعية، ودرس عليه جماعةٌ في الحرمين، وعُرف عنه معارضته الدعوة الإصلاحية؛ تأثرًا بشيخه ابن فيروز. استقر مقامه بالمدينة، وبها توفي سنة ١٢٦١هـ، ودُفن بالبقيع.

شيوخه:

أسهمت رحلات المترجم العلمية إلى عدد من البلدان في لقيا عدد من المشايخ الذين قرأ عليهم، وأفاد منهم، وممن أجازه من هؤلاء:

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (٤٣). وانظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٣/ ١٩١).

(٢) انظر في ترجمته وأخباره: السحب الوابلة (٢/ ٩٠٩)، مختصر الطبقات للشطي (١٩٢)، تسهيل السابلة (٣/ ١٦٨٨)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٥/ ٥٠٨).

١- الشيخ محمد بن عبدالله بن فيروز (ت/ ١٢١٦هـ)، أخذ عنه بالبصرة، وروى عنه بالإجازة. يقول فيما نقله عنه تلميذه ابن حميد:

«وقد أخذتُ عن الشيخ علامة الزمن الشيخ محمد بن فيروز حين قدِم علينا البصرة لسكناها، وأجازني»[١]. ولم نقف على نص الإجازة.

٢- الشيخ إبراهيم بن ناصر بن جديد الزبيري (ت/ ١٢٣٢هـ)، قرأ عليه في التفسير والحديث والفقه والفرائض والنحو، وانتفع به لطول ملازمته له، ونال منه الإجازة. يقول تلميذه ابن حميد: «استجزته فأجازني بحق روايته عن شيخه الورع الزاهد، العابد الراكع الساجد، علامة الحنابلة في عصره، وتاج دهره وزينة مصره: الشيخ إبراهيم بن ناصر بن جديد الزبيري»[٢].

٣- الشيخ فرّاج بن منصور بن حمد بن علي بن سابق بن محمد الدوسري النجدي الزبيري الحنبلي الأثري (ت/ ١٢٤٦هـ)[٣]، أخذ عن الشيخ ابن جديد، والشيخ غنام الزبيري (ت/ ١٢٣٧هـ)، والشيخ عمر عبد [رب] الرسول الحنفي (ت/ ١٢٤٩هـ)، والشيخ يوسف البطّاح الأهدل الزَّبيدي (ت/ ١٢٤٦هـ)، وأخذ القراءات عن الشيخ المقرئ أحمد المرزوقي الضرير (ت/ ١٢٦٢هـ)، وغيرهم وأجازوه. وقد كتب الشيخ فرّاج للمترجم إجازةً حافلة بليغة، في ذي القعدة سنة ١٢٤٤هـ، ونصها - بعد البسملة والاستعانة -:

---

(١) السحب الوابلة (٢/ ٩١٠).

(٢) الملحق (١): الوثيقة (٥٩).

(٣) هكذا ساق نسبه الشيخ ابن عيسى في مجموعه (ص١٠). وانظر في ترجمته: السحب الوابلة (٢/ ٨١٣)، تسهيل السابلة (٣/ ١٦٧٤)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٥/ ٣٧٣).

«الحمد لله الذي ما خاب من استخاره واستجاده، ولا ندم من استجازه واستفاده، الرافع لإسناد من أخلص في التقوى بألطافه الخفية التي تتزايد وتقوى، أحمده حمدًا تحلى بغرر محامده، وأتجمل بدر ممادحه وقلائده، وأشكره شكرًا يجيز من استجاز بمتواتر الأيادي، ويجير من استجار به من المعضلات العوادي، وأشهد أن لا إله إلا الله المتفضل على من انقطع إلى عزيز جنابه، وأنزل بساحته الكريمة نوازل اعتلاله واضطرابه، فهو المتطول على من أسند إلى صحيح سنده ضعيف رجائه وجلده. وأصلي وأسلم على الرحمة المهداة من فيض الجود، العموم من المجهول والمعلوم من هذا الوجود، والنعمة المسداة سابقه ولاحقه وصامته وناطقه ومنثوره ومنظومه، المخصوص من فوق مرفوع الأرقعة بأسماعه وتكليمه، وعلى الخصوص والعموم من آله وأصحابه، الفائزين بشهود إنزال خطابه، الجامعين من جوامع سننه، والسالكين لواضح سَننه، وعلى كافة الأتباع وأعلام الاتّباع، المازقين بأسنة الانتقاد أسنمةَ الموضوعات، والمائزين بشبر الأسانيد أصول المتون من المدرجات، أما بعد:

فلما كان طلب الإسناد هو الغاية التي سابق إليها ذوو الجد والاجتهاد، والمرتبة التي ازدحم عليها الفحول وتنافس فيها ذوو الفضائل والعقول، وقيل فيه: إن الإسناد من الدين، ولولاه لراج الوضع من المبطلين، وقال من قال من غير يقين، وكان العلم الشريف هو الطود الأعظم، وأجمل ما يتحلى به من تأخر عمَّن تقدم؛ إذ هو أنفس نفيس، وعليه البنا والتأسيس، ومدار أمر المعاش والمعاد، وأهله لهم الشَّرفُ على العِباد والعُبّاد، فهم حفظة الشريعة المطهرة ونقادها، وأئمة السنة المظفرة وحفادها، لاسيما أهل الحديث، القديم منهم والحديث، فهم الأحياء إذا ذكروا وغيرهم أموات وإن لم يقبروا، وهم الأولياء والأبدال والأوتاد والأقطاب والنجباء والأغواث والأحباب[1]، ولا يشك في

---

(١) لا شك في شرف أهل الحديث والسنة، ولكن إلباسهم هذه الألقاب المبتدعة مما لا أصل له عند الأئمة. وانظر: المنار المنيف لابن القيم (١٣٦).

ذلك إلا مخالف للسنة، منشب في الاتحاد مخلبه وسِنّه ،كيف وقد خصّ أهله بالهداية التي قد أتى أمرها واضحًا، فقال تعالى في قصة قارون: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ [القصص: ٨٠]، ومنحهم خصوصية خشيته التي هي رأس حكمة الحكماء، فقال عز من قائل: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨] وجعل أهل الجهل بالسنة بمنزلة العميان بلا ارتياب، فقال تعالى: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الرعد: ١٩]، وأخبر أنهم لآياته وأمثاله عاقلون فقال: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣]، وأمر بقصدهم للاستفادة في كل الشؤون، فقال تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]، وقال رسول الله ﷺ: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»، ورد من طرق كثيرة لا تخلو من مقال، قال العراقي: وقد صحّح بعض الأئمة بعض طرقه، وقال بعضهم: إن طرقه تبلغ به رتبة الحسن، وقال ﷺ: «فضل العالم على العابد كفضلي على أدنى رجل منكم من أصحابي» رواه الترمذي وحسنه، وقال ﷺ: «يستغفر للعالم ما في السموات والأرض» ذكره ابن العماد من أصحابنا، فما حالُ أقوام يشتغلون بتفتيش الأسفار والقراطيس، والملائكة يشتغلون لهم بالاستغفار والتقديس؟! وقال ﷺ: «إذا أراد الله بعبد خيرًا فقهه في الدين وألهمه رشده»، وعن كثير بن قيس أنه قال: أتيت أبا الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو جالس في مجلس دمشق فقلت: يا أبا الدرداء، إني جئتك في طلب حديث بلغني عنك أنك تحدث به، فقال: ما جاء بك حاجة إلا هذا الحديث؟ قلت: نعم، فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سلك طريقا يطلب فيه علمًا سلك الله به طريقًا من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رِضًا بما يصنع، وإن فضل العالم على العابد كفضل قمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العالم يستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في جوف الماء، وإن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا وإنما ورثوا العلم فمن أخذه فقد أخذ بحظ وافر» رواه

الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه وابن حبان والبيهقي، وفي الحديث عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء يُهتدى بها في ظلمات البر والبحر، فإذا انطمست النجوم أوشك أن تضل الهداة، رواه الإمام أحمد، وعن الشافعي - رحمه الله -: إن لم يكن الفقهاء أولياء الله فليس لله ولي. وكذا عن الإمام أحمد إلا أنه قال: إن لم يكن أهل الحديث. وبالسند إلى الحافظ ابن حجر قال: أنشدنا الشيخ أبو إسحاق قال: أنشدنا يحيى بن فضل الله قال: أنشدنا أبو محمد عبدالعزيز بن محمد بن عبدالمحسن الأنصاري، شيخ الشيوخ بحماة إجازة، وكتبها عنه الحافظ الدمياطي:

لا تغفلنّ أحاديث الرسول ولا ... تهمل تتبعها معنى وألفاظا
وعد من قد تعداها وضيعها ... واجعل صحابك طلابًا وحفاظا
وإن توسع قوم في تجنبها ... فأوسع القوم إغلاظًا وإخفاظا
ولا تغوصنّ في علم يخالفها ... فهي النجاة لراويها إذا فاظا

وبه أيضًا إلى مسند الشام، ومن رقى في المجد مرقى عزيز المرام: الشيخ عبدالباقي الذي لا يراقي فضله مراقي بسنده إلى الحافظ أبي القاسم علي بن عساكر من نظمه قصيدة بديعة منها:

لَقولُ الشيخ: أنبأني فلان ... وكان من الأئمة عن فلان
إلى أن ينتهي الإسناد أحلى ... لقلبي من محادثة الحسان
ونغمةُ صوتِ مستملٍ فصيح ... ألذُّ لديَّ من صوت القيان
وتزيين الطروس بنقش نقسٍ ... أحبُّ إلي من نقش الغواني
وتخريجُ الفوائد والأمالي ... وتسطير الغرائب والحسان
وتحصيل الصحاح من العوالي ... بنيسابور أو في أصبهان
أحبَّ إلي من أخبار ليلى ... وقيس بن الملوّح والأغاني

فإن كتابة الأخبار ترقى بصاحبها إلى غرف الجنان
وحفظ حديث خير الخلق مما ينال به الرضا عند التداني
فأجر العلم ينمو كل حين وذكر المرء يبقى وهو فان

وقد أمر الله كليمه أن يسافر ليتعلم العلم من الخضر عليهما السلام، فقد كان فن الرواية من محاسن الإسلام ومزايا العلماء الأعلام، وخصائص الفضلاء الذين تخفق لهم ذوائب الطروس وتنصب لهم رماح الأقلام، قيل للإمام أحمد: ما تشتهي؟ فقال: سندًا عاليًا وبيتًا خاليًا. وما برح الأئمة الكبار يرتحلون في طلبه، ويتحملون المشاق والمتاعب بسببه، فقد ارتحل أحمد والشافعي وغيرهما من كل إمام حافظ لوذعي فما عند من طلب الرواية أجلّ من أبناء جنسه، ولا عند المفيد أحلى من قوله: حدثنا فلان وأنشدنا لنفسه.

هذا، وإن ممن لاحظته العناية، وسبقت له الهداية، وألقت إليه المعارف والعلوم زمامها، وسلّمت إليه البلاغة كمالها وتمامها، ورقى في سماء المعالي، وسما وهو في العلم مغالي، حتى صار العلم غذاءه وغشاءه، والفضائل غداءه وعشاءه، والتقوى زاده ولباسه، والتقوّي بالطاعة أعظم باسه، رضع ثدي العلم حتى كمل، ورصع ندي الحلم بما جمل، قد فارق للقيّ المشايخ مسقط رأسه من البلاد، طالبًا لزيادة نور نبراسه بعلو الإسناد، حتى عنّت له في حرمي الله ورسوله المجاورة، وغنّت له بين فضلائها سواجع المحاورة: **الشيخ الحبر الهمام، والفاضل الأوحد الإمام، فخر الفضلاء وفجر النبلاء وتَجْر العدلاء، جامع أشتات الفضائل، وناصع مشتملات المفاخر والفواضل، العمدة في نقله وتحقيقه، القدوة في تحريره وتدقيقه، الكامل الكريم، والطاهر القلب السليم: الشيخ محمد بن حمد الهديبي، المنتخب من أعز أصلاب نجار بني تميم**، قد نطق به لسان الحال، وظهر مصداق المقال (شعر):

وإنـــي إذا ما رمت بـــث صفاته يزاحمنـــي فكـــري بهـــا فأحيرُ
كذا قلمي إن قلت صفه يقول لي لســـانيَ بالتقصيـــرِ عنـــه قصيرُ

قد طلب مني - لإحسانه وحسن ظنه بي - الإجازةَ، وأنا - والله - أحق داخل تعليمه وحيازه، وما مثلي ومثله إلا كناقل التمر إلى هجر، أو فقه ابن حنبل إلى ابن تيمية الأنبل، فقد بدأني - أعزه الله - بما قل عنه مكاني، واضمحل عياني، وكاد من الخجل يضيق صدري ولا ينطلق لساني، فكيف لي أن أجيبه وأجيزه، أو أَزِنَ بمثقال كلمي الحديد إبريزه؟! لأني لست من أهل هذا الشان، ولا ممن جال في حلبة هذا الميدان، فتحيرت بين أمرين أمرّين، ووقع ذهني الوهني بين داءين مضرين، وصرت لما قصرت أقدم رجلًا وأؤخر أخرى، وأعمل فكرتي في الأمر الذي هو أحرى، مع أني إنْ فعلتُ ما طلب فما أنا من أربابه، وإن منعتُ فقد أسأتُ الأدب بين أهل العلم وطلابه، على أن رَبْع العلم قد سفت عليه السوافي، وأعفت أهله العوافي، وغر الطالب وعز الراغب، وأعز المنافي ونادى المنادي بإفهامه وإرشاده، فماد النادي لأعلامه وإنشاده، شعر:

ولكـــنَّ البلادَ إذا اقـــشعرت وصـــوّح نبتُها رُعـــيَ الهـــشيمُ

ومع أن التنزل مع العلو من الكمال، والتخلق بأخلاق السلف من أشرف الخصال، فقد ثبتت رواية المصطفى عن تميم، صلى الله وسلّم عليه وغمرنا بفضله العميم، وثبتت الرواية عن الأصاغر من الأكابر، ولم يزل السلف والخلف على ذلك كابرًا عن كابر، فعند ذلك هبّت روائح النشاط، واهتز العطف بالقبول والانبساط؛ تحقيقًا لحسن ظنه واستمناحًا لدعائه - نفعني الله بها بمنه - وطمعًا في أن أكون في عِداد من أجازه، وجمع بين العلم والتقوى وحازه، فأقول: نعم، قد أجزتُ له - حفظه الله - ما رويتُه من أنواع العلوم، وما حملته على الشرط المعروف والعرف المعلوم، من مسموع ومأثور، ومنظوم ومنثور، وإجازة

ومناولة، ومطارحة ومراسلة، من كل ما تجوز لي روايته وتحوزني درايته على الخصوص والعموم، من المنصوص والمعلوم، من السنن والجوامع والمسانيد، والأجزاء والمشيخات والمستخرجات والمستدركات والمسلسلات الأجاويد، ومن الكتب التفسيرية والأصولية والأدبية والمنقولية والمعقولية إجازة عامة متصلة بالأقمار، الذين نورهم قد ملأ الأقطار، ورقوا في سماء المعارف والعلوم، مرتقى تطأطأت له النجوم، **فلي بفضل الله مشايخُ جمة، كلهم سادة وأئمة، اقتصرت على ذكر خمسة منهم فائقين في الإمامة**، خوفًا من التطويل والسآمة، ومن تركته منهم أشهر من أن يذكر، أو يجري به قلم ويسطر (شعر):

لـــقد منَّ الإلـــه بكل حبر ... به يــوم القــيامة جــبرُ كسرِ

لهــمْ منــنٌ عليّ وطـــائلات ... بأنفـــاس لهــم للــضر تبري

ففــي تعدادهــم خبــرٌ طويــلٌ ... يشقُّ على المجاري حين يجري

فمنهم خـــمسةٌ أنبيك عنهمْ ... أرصِّــعُ فيهمُ أبياتَ شــعري

وليس التــرك مسـتدع خمولًا ... علــى من لــم أبـينهُ بذكري

ففضلهم شــهيرٌ لــيس يخفى ... وقدرهـــم يفوق لــكل مقري

فيا مــولايَ سلِّـــمْنا جميعًا ... من الآفــات في أوقات حشري

فمــن مشــايخي من الســادة الحنــابلة: العلامة الكبـير، والعـلم الشـهير، ذو الأخلاق الطاهرة، والمزايا الظاهرة، حاوي الكمالات الطارف والتليد: الشيخ إبراهيم بن ناصر بن جديد، صب الله على قبره شآبيب الرحمة، وغمره بالفضل والإحسان والنعمة، فقد سمعتُ منه الكثير من الفقه والحديث والعقائد والتفسير، وصحبته الطويلَ من المدد، وحصل لي ببركة أنفاسه الكثير من المدد (شعر):

إمــام قد حــوى فضــلًا وعلما ... وحــاز من الإمــامة منــتهاها

وبحر في العلـــوم فلا يجارى ... له ســـبقٌ تأطـــد في ذراها

إذا ألقــى من الآثـــار درســـًا أحــل النفــسَ غاية مشــتهاها

وحلُّ المشــكلاتِ إليــه ينمي تُرى فــي حــوزه بادٍ ســـناها

كذا فــي الفقــه ليس لــه نظير فمسكنه من العـــليا سهاها

كريم النفــس والأخلاق جمعًا أياديه الســـحائب إذ تـــراها

مكارمُـــــهُ الكـــريمةُ لا بعدٍّ تُعدُّ ولا تُحـــدُّ ولا تَنـــاهى

فضائله بـــدور مشـــرفات فواضلــه الغمائم في ســماها

ومنــزله فَلِـلْعـــافي ربـــيع وللظمآن ريٌّ مـــن صـــداها

هـــو ابن جديد جـــدَّدَ كل فضل وأطـــــده وأكـــده وباهـــا

ألا فافخــر ففخــرك مســتديم وفضلك في البريــة لا يضاهى

عليك من المهيمــن كل هطل من الرحمـــات لا يقضى مداها

ومنهم شيخنا الإمام الكامل الأريحي، والهُمام الفاضل الأربحي، بركة الأنام، وعلامة الشام، المتخلق بكل خلق رضي، والمتحلي لكل حلي وضي، ذو الفضل العلي والمجد الجلي: الشيخ غنام بن محمد الحنبلي، أسكنه الله غرف جنانه العلية، واختصه بطرف امتنانه الملية، فلقد حصل لي بملاقاته ما يجل الوصف عن نعته وإثباته، من الإجلال والإكرام والفوائد، في الفقه والتفسير والحديث والعقائد، حين قدمتُ عليه في الشام، في السنة الرابعة للعشرين بعد الألف والمئتينِ من الأعوام، ثم قدم البصرةَ علينا سنة ثمان وعشرين، فحصل لي من بركة أنفاسه ما يعز عن الوصف والتخمين (شعر):

أجلت فؤادي وامتطيت لفكرتي وأسبلت دمعًا من تطاول عبرتي

وأحرق قلبي بالهيام وبالضنا لسالفِ ما أسلفته من معيشتي

فلله مـا ألقى ومـا قـد لقيته من الألم المنَبثِّ مع عظم لوعتي

لفقدِ حبيبٍ لست أنسى جميله ولو أنني غُيبتُ في بطن حفرتي

إمام أولي التحقيق زينِ أولي النهى ... وشيخ أولي التَّدقيقِ من كل فرقةِ
وحصن حصين مانع كل بدعة ... مـزيل لران الـرين من كل فريةِ
وقامع أرباب الضلالة والهوى ... بهـالع أفكار لـهُ كـالأسنةِ
ففـازت به شـامٌ وطاب مقيلُها ... وأربت به فخرًا على كل بلدةِ
وباهـت بهاءً وابتهاجًا ونضرةً ... وحازت به حسنًا على كل روضة
وتاهت على أقرانها إذ تميزت ... بملقي دروس العلم زينِ الرويةِ
ومازت به حُسنًا صحيحًا مُضعَّفًا ... من السنة الغرا التي هيَ بغيتي
فغـنّامُ مَغْنىً غُنـمه قائم بها ... ومغنٍ لغُـنَّام الهـدى والأدلةِ
أقام مقامَ العلم والحلم والنهى ... بحفظٍ ولفظٍ وانتـقادٍ وحجتي
فلله ما تلـقاه من نشـر أرجه! ... بنشر دروسٍ سـاطعاتِ الأهـلةِ
ولله ما واراه قبـرٌ وضـمه ... بحارُ الندى والحلم فيه أحلتي
عليه من الرحمن في كل لحظة ... سحائب رضوانٍ وقربٍ ورحمةٍ

ومن مشايخي من السادة الشافعية شيخنا الفهم الثبت الإمام، وشيخنا الذي علومه أربت على قطر الغمام، وسيدنا المنيف على ذرى أطواد الفضائل، وسندنا المريف بقرى أزواد كل طائل ونائل، معاليه علت فوق فرق الفراقد، ومعانيه عني به كل ساهر وراقد، موائد أفضاله مشهودة مبسوطة، وفوائد أفهامه مقصودة مضبوطة، حائز قصب السبق قاطع مضماره، وجائز نصبات الحذق بساطع أنواره، من ألقت إليه البلاغة برسنها، وتيقظت به السنة من رقادها ووسنها، المائز بين صحيحها وضعيفها وحسنها، سلالة السادة الأماجد، الذي غلالته الفضائل والمحامد، الإمام الأكمل والهمام الأعدل: جمال الدين السيد يوسف بن محمد البطاح الأهدل الشافعي الأثري السلفي الأنبل، لا زالت الأوقات به مسفرة دابرة، ورياض الإفادات به مزهرة ناضرة، فقد سمعت منه

المسلسل بالأولية، والصحيحين وغيرهما، والموطأ، وحصل لي من بركة أنفاسه من الفتوح والفوائد ما عجزت عنه لفظًا وخطًّا، وحملني من المنن والعوائد ما ضعفت به أن أتخطى (شعر):

قلبي بغير أحبتي لا يشغف	**فتراه حول حماهمُ يتلهفُ**
يمسي ويصبح وَهْو في تذكارهم	**والدمع يجري والعيون تُرفرف**
فالسكر في خمر الهموم مطانبي	**وعساكر الإسهار حوليَ طُوّف**
جلل تتابع والحوادث جمة	**فراجها المشهور فيها يوسف**
السيد الحبر الإمام المرتضى	**والأيد الجبر الهمام الأظرف**
بحر العلوم وتجرها ونجارها	**وفخارها زخارها المتخطرف**
فخر الزمان جمال إسلامٍ به	**فجر الأمان الساطع المتكشف**
زين النحاة وعين أرباب التقى	**زبن النجاة لخائف يتكهف**
شيخ الحديث وصيرفي زمانه	**شبح الفخار تليده والأطرف**
وأميرُه في وقتنا ومُميرُه	**وَحَميلهُ وجميلهُ المتلطف**
شمس المعالي والمغالي والعلا	**بدر المعاني ذو المقام الأشرف**
كيف المديح لسيِّدٍ أضحى له	**بالمصطفى المختار أصلٌ أعرف**
وعلومه عم الأراضي نفعها	**فسحائب الأفضال فيها تنطف**
وزَبيدُ أضحت في كسوفِ بعادهِ	**وكشوفُهُ فلِمكَّةٍ تتكنّف**
قد حلها علم الأماني والمنى	**فمنىً له بنواله تتريف**
وتعرفَتْ عرفاتُ ريا نشرِه	**نشرت نثارًا بالمسرة يعرف**
زَلِّفْ لمزَدلفِ التي أمسى بها	**غيثُ الوجود جوده المغدودف**
إن كنت تسأل عن مناقب فضله	**فالخط لا يوفي بها والأحرف**
كيف النِّظام لِدُرِّها مِنْ بحرِ مَنْ	**أضحت بحار الشعر منه تصرف**

وأَبــرّ مَــنْ في برها أو بحرها   وأمــنَّ مَــنْ بالمن منه نشنف
السابق المقدام في سير العلا   والشايق المهذام سترًا غدف
فعسى إلهي من فضائل جوده   يبقيه أزمــانًــا تــدور وتعطف
ويُعجِّـــلُ اللقـــيا به فـــلعله   يشفي لغلةِ من غـدا يتلهف
أثقاله وذنـــوبه قد حـــيرت   عزمـــاتِهِ فــزمـانُه لا يُســعف
فلعلكم يا ســـادتي أن تعطفوا   ولعلكم يا قادتي أن تلطفوا
فالعون يا أشياخنا منـــكم لنا   فالعون كُلّ العون منكم يخرف
فتوجهوا عند الإلــه بدعوة   في جنح ليلٍ فضلُه لا يُصْرف
فلعـل ربي أن يمــنَّ بفضله   بلـــقائكم وببـــيته نتـــشرف
حصباء بطحا قد أتتكم تبتغي   حسن القبول بغيركم لا تعرف
ومشـاعرٌ قد ســاقها مَنْ فكرُه   بالنــظم لا يعــبا ولا يتـــكلف
لكـــنه من عظـم شـــوقٍ هزَّهُ   نحوَ الأحـبة قد غــدا يتعجرف
وصــلاة ربــي لا تــزال مديمةً   للمصــطفى مَعْ آلــهِ تـــتردف

ومن مشايخي من السادة الحنفية: الإمام الأوحد والهمام الأوجد، الذي عَزّ نظيره وأعِز خفيره، وغُرّ مضيره، رضيُّ السيرة ووضي السريرة، الذي تَوَقّل من البلاغة ذروتها وسنامها، وتأهل غاربها وملك زمامها، وكملها من كل علم بأكمل نصيب، ضاربًا فيه بالسهم المصيب، عَلَم الزهد والصيانة والديانة، وقلم المجد والفصاحة والفطانة، أبو محمد سراج الدين والدنيا، ومزاج الفضائل والفتيا: عمر بن عبدالكريم بن عبد [رب] الرسول(١)، بلّغه المولى العليم كلَّ سول ومدّ

---

(١) بهامش المخطوط بخط المترجم الشـيخ عمر ما نصه: «سـبحان من أظهر الجميل وستر القبيح، اللهم كما سـترت فلا تفضح، واجعلني خيـرًا مما يظنون، واغفر لي ما لا يعلمون، وزكني وطهرني وعلمني من لدنك علمًا، آمين».

له في جاهه، وجمّل الوقت بحياة أشباهه، وبسط ظلّه، ورفع فوق فرق الفرقدين محله، وأسكنه بعد طول العمر الفردوس وأحله، وأمتع المسلمين بطول حياته، ونفعنا بإفاداته ودعواته، فلقد حلا مخانقي بما أثقل عواتقي، وحملني من المنن وجمّلني بين أهل الفهم والفطن، وحصل لي والفضل لله من بركة أنفاسه ما يعز الوقت عن استقصائه أو عد أجناسه (شعر):

أَرِقتُ من بعض ما عدت لي الفكر ... وأنحل الجسمَ ما أهدى لي السهرُ

أَرَقتُ دمعي دمًا من عظم لوعته ... ورق منيَ حتى الصلد والحجر

لواعج الشوق في ظبيٍ ملاعبها ... لهيب نيرانها الأحشاء نبتدر

أضنى ضميري وحل السقم في جسدي ... وزاد ضعفيَ ما وافى به القدر

ماطاب لي العيش مذ شُدتْ رواحِلُنا ... وثابت العيش فالبيداء تختصر

وبلبلَ البالَ بلبالٌ به بُليتْ ... غلايلي وعلاني الهم والكدر

وجاد البين بيني عن حمى وجدت ... فيه الأمانيَ إذ أضحى به عمر

حبر العلوم سراج الدين نضرته ... ونصرة الحق بين الخلق مشتهر

جبر القلوب إذا التاعت أو انصدعت ... في سر سيرته قد سرت العُصُر

فَهْو ابن بجدتها طلاع أنجدها ... حلال عقدتها إن جاء مختبر

نامي حديقتها سامي طريقتها ... حامي حقيقتها ممن له خطر

الفارس المجد إن عدت فواضله ... والفارس الضيغم الصمصامة الذكر

أكرم به من إمامٍ قد علا وغلا ... قدرًا ومعرفة كالفجر ينفجر

أوابد العلم قد قيدت لحضرته ... وذلل الصعب منها فهو محتضر

من كل مسألة كالصبح مسفرة ... أو كل مكرمة بالنجح تشتهر

أضحى لمكة لما كان ساكنها ... بشاشة فيه تسمى وتفتخر

قد زاد تشريفها فوق الذي سبقت ... به العناية والألطاف والقدر

فهـــو النجـــاح إذا ما حـــل نائبةٌ　　وهو الفلاح الـــذي يقفوه مدكر
وهو الصلاح إذا مـــا جاء طالبه　　وهو الســـلاح إذا ما حل مذدعر
إن جئت تســـأله يومًا لمســـألةٍ　　جـــاء التهللُ والإقبـــال والظفر
أو جاء عاف لعفو المال بشَّ له　　فأصبـــح الفقر في لقيـــاه يجتزر
موائـــد الجـــود تلقاهـــا بمنزلهِ　　فوائـــد العلـــم في برديـــه تأتزر
معـــادن الفضل فـــي كفيه عادنة　　عيد الأرامِل إِنْ جاؤوه وابتدروا
نـــداء قلبـــي إذا ما حـــل ناديه　　ونـــده ومـــداد العيشـــة الخضر
أفـــراح روحيَ فـــي فراجها أبدًا　　عمار عمرتهـــا الزاهي لها عمر
عمري مضى وانقضى في غير طائلة　　بل بالذنوب ذنوبي ســـابح بحر
قد جئت مستمنحًا أبغي فواضله　　يدعو لمن قد غدا بالقيد محتصر
فهو السماح الذي قد كنت آمله　　وأرتجيـــه لقلـــب كاد يســـتعر
فامنن علـــي بفضل منك يا أملي　　وخصنـــي بدعاء منـــك مفتخر
في جنـــح ليلٍ لعل الله يجمع مـــ　　ـنا الشمل في بيته والحال منجبر
واعذر لمن قد غدا في هذره عَجِلًا　　والركب مستحفز للدو قد نفروا
ثم الصلاة على المختار ســـيدنا　　وآله وجميع الصحب ما ذُكروا

وسمعت منه الحديث المسلسلَ بالأولية، وأوائل الكتب الحديثية، وشيئًا من صحيح مسلم، وجملةً وافرة من صحيح البخاري سماعَ درايةٍ، بدرها ساري وفتحها باري، فجزاه الله عني أحسن جزائه، وأدخله في صفوة أعزائه، وكتب لي وأجازني، كما كتب لي غيره من مشايخي وأجازني، بارك الله في أعمالهم، وفسح للحي منهم في آجالهم، وآمنني وإياهم يوم مخاوف الخلق وأوجالهم.

ومن مشايخي من السادة المالكية: الإمام البارع والهمام الذي إلى كل فضيلة مسابق مسارع، شيخ النحاة، وشيخ النجاة، وإمام الإقرا، وزِمام الفضائل

الأَثْرا، عَلَامة الجود، وعلّامة الوجود، سلالة السادة الوفائية، وخلاصة القادة البهائية: **السيد أحمد بن رمضان الوفائي الفيومي المصري المالكي الأثري السلفي**، أعزه الله طول الأمد، ورفع ذكره وأعلى مقامه على الأبد، قد انتفعت به النفع الكثير، وأخذت عنه ما يجل عن الحصر والتحرير، من طويل وقصير وكبير وصغير، من المنقول والمعقول، فانتفعت ببركة أنفاسه، واستضَأْتُ بضوء نبراسه، وبه تعرف نكري وبقربه ناهَ ذكري، نصب أحوالي الفاترة، وعَدَّى أفعالي القاصرة، ورفع فاعليتي فأطلق مفعولاتي عن التقييد، وجزم مغفولاتي بالصرف والخفض والتبعيد، وبدأني بالإضافة إليه حتى ارتفع خبري، وحسن صفاتي وجمل أثري، فصرت بعد موصول هباته مصدرًا عاملًا، ومنادى بنعت تفضيل قد غدا كاملًا، فأكدني بلطفه وعطفه، وأغراني بإعرابه ووصفه (شعر):

ألا إن قلبي في ضناه موقد ... فأشواقه وقف عليه مُخَلَّدُ

وتذكاره ما قد مضى من زمانه ... يجدد إزعاجًا ويربو ويصعد

فليله لا يرقى له النوم أموقا ... يبيت يراعي النجم والناس هُجَّدُ

ووجد به قد جده ببلابل ... تبلبل منها البالُ فهو مسهد

غدا في هيامٍ ليله ونهاره ... فتحسبه صاحٍ ولكِنْ مسخد

أحاطت به الأشجانُ من كل وجهة ... شفاها دواها ذو الفضائل أحمد

زمام أهالي العلم في كل بلدة ... تمام أولي الإسناد إذ هو مفرد

وزين النحاة السابقين إلى العلا ... وعين شيوخ في البيان تَعدَّدُ

وفخر أولي الإقراء من كل فرقة ... فطودُ الندى والحلم فِيه مُشيَّد

وبحر العلوم الزاخرات فخارها ... ففجر سناها في حماه مؤبد

وحلَّال إشكال وكشَّاف معضل ... به السنة الغراء أضحتْ تَجدد

فأصبح منها سِنُّها ضاحكًا لهُ ... وهشتْ وبشتْ فالنصوصُ تفدفد

ونــادى بناديه النــداء ألا اقبلوا ... فإنــي رهينٌ فــي أياديــه مُثلَدُ

فلا غروَ إن كانت محامد أحمدٍ ... تَجلُّ عن التحديــد فالحد يبعد

إمــام لنــا قــد عمّنــا بنوالــه ... وإحســانه فالعطــف منه مؤكد

وأروى صدانا مســتفيضُ زُلاله ... وعرف نكرًا نصبُه الحالَ مُسْعِد

فأطلــق مفعولاتِنا مــن قِيادها ... بجــزمٍ لمغفــول وقطــعٍ يهرد

وخفض لمن قد رامنــا بارتيابه ... وصــرف له فالشــمل منه مقدَّد

وحسّــن وصفًا حال بدء لرفعه ... لإخبارنــا فالنعت منــا ممحّد

فمصدرنا الموصول في بحر فضله ... يشير بأني عامل القوم فاشهدوا

فيــا رب يا مولايَ حقِّــقْ لقربنا ... لمجمــع جمع في عــلاه مفرّد

وقرب لنا الآمال في قربهِ وَصِل ... حبــالَ وصــال شــملُها متبدد

وصل على المختار من آل هاشم ... مــع الآل والأصحابِ يا متوحدُ

وإذ قد فرغنا من ذكر هؤلاء السادة، أثابنا الله وإياكم وإياهم الحسنى وزيادة، وإن كنا نعلم أنك قد امتلأتْ أقطارُك منهم، وحصل لك من الفوائد والعوائد ما أُظهِر وما أبهم، جعلنا الله وإياك ممن إذا استفاد أفاد، ووقي العثار والعناد، ووفق للمقاربة والسداد في الأفعال والأقوال والأحوال، فلا بأس بالتعرض **لنبذة يسيرة من أسانيد شيخنا وشيخك الشيخ إبراهيم،** جعله الله من أهل النعيم، ليحصل التبرك بذلك، والتعطر بما هنالك؛ لأنا نعلم أنها هي المعنية في الخواطر، وسرادقها هي المبنية في الضمائر، وإلا فالذين غيره من المشايخ أنوار سنداتهم عندك لائحة، وأعراف أماليهم وعواليهم في أرضكم فائحة، وأرواحها مائدة مائحة، ونواديها مشرقة، وهواديها طائلة مشوِقة، ورياضها مونقة مورقة، **فأول ما نبدأ به على عادة أهل الأثر الحديث المسلسل بالأولية،** استنزالًا للرحمة الأزلية، واستمطارًا للنعمة الجزيلية، فنقول: أخبرنا به

الشيخ إبراهيم بن جديد وهو أول حديث سمعناه منه ذلك اليوم قال: أخبرني به العلامة الشيخ أحمد البعلي الحنبلي وهو أول حديث سمعته منه قال: أخبرني الشيخ الإمام ذو الكرامات الظاهرة والأحوال الباهرة الولي عبدالقادر بن عمر بن محمد التغلبي الحنبلي قال: وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا تقي الدين الشيخ عبدالباقي الحنبلي وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا شيخنا المعمر الشيخ عبدالرحمن البهوتي الحنبلي وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا جمال الدين يوسف الأنصاري الخزرجي وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا والدي القاضي زكريا الأنصاري وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا أبو الفضل الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا الحافظ الزين عبدالرحيم العراقي وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا الصدر محمد بن محمد الميدومي وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا عبداللطيف بن عبدالمنعم الحراني وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا الإمام عبدالرحمن بن علي بن الجوزي وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا أبو سعد إسماعيل بن أبي صالح النيسابوري وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثني والدي أبو صالح أحمد بن عبدالملك المؤذن وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا أبو طاهر محمد بن محمد بن مَحْمِش الزيادي وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزّاز - بزاي مكررة - وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا عبدالرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا سفيان هو ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس مولى عبدالله بن عمرو بن العاص، عن عبدالله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ قال: «الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء». هذا حديث حسن، أخرجه أحمد والحميدي في مسنديهما، عن سفيان بن عيينة، والبخاري في الكنى والأدب والتاريخ، عن عبدالرحمن بن بشر، وأبو داود في السنن عن مسدد، وأبو بكر

بن أبي شيبة والترمذي في الجامع عن محمد بن أبي عمر العدني، كلهم عن ابن عيينة وقد تفرد به سفيان، ولا يصح تسلسله عما فوق سفيان، وقد جعل أهل الفن هذا الحديث مبدأً لهذا العلم، وهو حديث عظيم مروي عن السادة الحفاظ، فيه تحريك لسلسلة الرحمة.

وأما سندنا في القراءات فبهذا السند إلى حافظ الشام الشيخ عبدالباقي البعلي الحنبلي، ويرويه بقراءته لنا أيضًا على الشيخ العلامة أحمد بن عبيد العطار الشافعي، بقراءته على السيد ذيب بن خليل، وهو على شيخه الإمام أبي المواهب البعلي الحنبلي، وهو كذلك على والده تقي الدين عبدالباقي الفصي الحنبلي، وهو كذلك على شيخ القراء بالديار المصرية عبدالرحمن اليمني، وهو عن والده شحادة اليمني نزيل المدينة المنورة والمتوفى المدفون بها في جنب قبر إبراهيم ابن سيدنا محمد ﷺ، وهو عن ناصر الدين الطبلاوي، عن القاضي زكريا، عن الشيخ عثمان الزبيدي، عن الحافظ ابن الجزري، عن عبدالرحمن البغدادي، عن محمد الشهير بابن الصايغ، عن علي بن شجاع صهر الشاطبي، عن أبي القاسم بن فيرّة... بن خلف الرعيني الشاطبي، عن علي بن هذيل، عن أبي داود سليمان الأموي، عن الحافظ أبي عمرو الداني صاحب التيسير والمقنع. قال أبو عمرو: أما رواية شعبة فقرأت بها على فارس بن أحمد وهو على أبي الحسن عبدالباقي وهو على إبراهيم البغدادي وهو على يوسف بن يعقوب الواسطي وهو على شعيب الصريفيني وهو على يحيى بن آدم وهو على شعبة وهو على عاصم، وأما رواية حفص فقال الداني أيضًا: حدثنا بها أبو الحسن طاهر بن غلبون، قال حدثنا بها أبو الحسن علي الهاشمي الضرير المقرئ بالبصرة، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني قال: قرأت على أبي عبيد بن الصبّاح قال: قرأت على حفص قال: قرأت على عاصم وهو قرأ على كل من زر بن حبيش وأبي عبدالرحمن وهما على عثمان وعلي وابن مسعود وأبيّ وزيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وهم

قرؤوا على رسول الله ﷺ، وأسانيد البقية من السبعة في التيسير، وكذلك الثلاثة في النشر لابن الجزري، والله أعلم.

وكذلك الشيخ غنام قد شارك الشيخ إبراهيم بالرواية عن الشيخ أحمد بن عبيد العطار، وأخذ عنه ما لا يحصى، وصحبه السنين العديدة، وقرأ عليه القراءة المفيدة، وهو الذي نصبه للتدريس بالجامع الأموي، وحضر درسه وقيَّد شوارده وغرس غرسه، وقد أجازهما - رحمهم الله - بهذه الطريقة وسائر طرق القراءات المشهورة عن الأئمة، وهما قد قرأتُ عليهما، وأجازاني بذلك، نجاني الله وإياكم وإياهم من المعاطب والمهالك، ووفقنا للعمل بما هنالك.

وأما **صحيحا البخاري ومسلم كبقية السنن والمساند والموطأ وغير ذلك من كتب الحديث** فنرويه أيضًا عن شيخنا الشيخ إبراهيم بسنده المتقدم إلى التقي عبدالباقي ونرويه أيضًا، عن الشيخ إبراهيم وعن الشيخ غنام وعن الشيخ عمر بن عبد [رب] الرسول، ثلاثتهم عن الشيخ أحمد بن عبيد، عن الشيخ أحمد البعلي الحنبلي وعن السيد ذيب، وهما عن محدث الشام أبي المواهب الحنبلي، عن والده الحجة الثبت الشيخ عبدالباقي الحنبلي، وهو عن الحجة الرحلة محمد حجازي الشهير بالواعظ، وهو عن الشيخ المعمر محمد بن محمد الشهير بابن أركماش من أهل غيط العدة، وهو عن الحافظ الشهاب بن حجر العسقلاني، وأسانيد الحافظ إلى البخاري وغيره شهيرة معلومة، فلا نطيل بذكرها، فقد شارك شيخنا الشيخ إبراهيم لشيخه الشيخ أحمد بن عبيد في غالب مشايخه ومن أجلّهم هذا الشيخ المشهور والعلم المنشور الفرضي الحيسوبي الأصولي الشيخ أحمد البعلي - شارح مختصر التحرير في الأصول، وشارح كافي المبتدي أيضًا، وغيرهما وله تآليف نفيسة مفيدة طيب الله ثراه، فقد كان من العلماء العاملين والأولياء الكاملين - قال شيخنا: وكان كثير الخشية سريع الدمعة. ولشيخنا الشيخ إبراهيم أيضًا طريق خاصة أعلى من طريق الحافظ ابن حجر، حدثنا به

عن الشيخ أحمد البعلي، عن الولي عبدالقادر التغلبي، عن إبراهيم بن حسن الكوراني، عن عبدالله بن سعدالله اللاهوري، نزيل المدينة المنورة - زيدت شرفًا - سماعًا عليه لجميع ثلاثياته وحديثين من رباعياته الملحقة بالثلاثيات وأجازه لسائره، عن القطب محمد بن أحمد النهروالي، عن والده أحمد بن محمد، عن الحافظ نور الدين أبي الفتوح أحمد بن عبدالله الطاووسي، عن الشيخ المعمر بابا يوسف الهروي، عن الشيخ المعمر بن شاذَبَخْت الفرغاني، عن الشيخ المعمر أبي لقمان يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلاني، بسماعه عن الفربري، عن مؤلفه. ونرويه بهذا السند بأعلى من ذلك - إن صح - عن شيخنا الشيخ عمر بن عبد [رب] الرسول، عن الشيخ صالح الفلاني، عن ابن سنة، عن الشيخ أحمد بن العجل، عن القطب النهروالي[١]، عن الحافظ النور أبي الفتوح أحمد بن عبدالله الطاوسي، عن المعمر بابا يوسف الهروي المشهور بسه صد ساله أي: المعمر ثلاثمئة سنة، عن محمد بن شاذبخت الفارسي الفرغاني بسماعه لجميعه، عن أحد الأبدال بسمرقند أبي لقمان يحيى بن عمار الختلاني المعمر مئة وثلاثة وأربعين سنة[٢]، وقد سمعه جميعه عن مؤلفه، فهذا - والحمد لله - أعلى من الأول درجة مع السقط الذي فيه، كما تراه. قال الكوراني: وأعلى أسانيد ابن حجر أن يكون بينه وبين البخاري سبعة، فباعتبار العدد كأني سمعتُه من الحافظ ابن حجر وصافحته، وكأن شيخنا اللاهوري سمعه من التنوخي وصافحه وبين وفاتيهما مئتا سنة وبضع وثمانون سنة، فإن اللاهوري توفي بالمدينة سنة ١٠٨٣هـ والتنوخي سنة ٨٠٠هـ، وأعلى أسانيد السيوطي أن يكون بينه وبين البخاري ثمانية فساويت به السيوطي ولله الحمد.

المسلسل بالدمشقيين: حدثنا الشيخان الدمشقيان: الشيخ إبراهيم بن

---

(١) بالهامش بخط الناسخ: «هنا سقط والده كما تراه في السند الذي قبله».

(٢) بالهامش بخط الناسخ» «هنا سقط الفربري كما تراه».

جديد، وكان قد جلس بها لطلب العلم أربعة عشر سنة، والشيخ غنام بن محمد الحنبلي قالا: حدثنا الشيخ أحمد بن عبيد العطار الدمشقي، قال هو والشيخ إبراهيم أيضًا: حدثنا الشيخ الإمام أحمد البعلي الحنبلي الدمشقي قال: حدثني الشيخان الدمشقيان علامتا الشام: أبو المواهب والولي عبدالقادر التغلبي الحنبلي قالا: حدثنا مسند الشام بركة الأنام التقي عبدالباقي الحنبلي قال: حدثنا شيخنا محمد شمس الدين الميداني الشافعي الدمشقي قال: حدثنا الشهاب الطيبي الدمشقي قال: أخبرنا أبو البقاء الكمال بن حمزة الحسيني الدمشقي قال: حدثنا أبو العباس بن عبدالهادي الحافظ الشهير الدمشقي قال: حدثنا الصلاح ابن شيخ الإسلام أبي عمر الصالحي الحنبلي الدمشقي قال: حدثنا أبو الحسن فخر الدين الحنبلي الصالحي الدمشقي قال: حدثنا عمي ضياء الدين المقدسي الحافظ المشهور الدمشقي قال: حدثنا أبو المجد الفضل البانياسي الدمشقي قال: أخبرنا أبو القاسم المؤذن الدمشقي قال: حدثنا أبو بكر الهاشمي الدمشقي قال: حدثنا أبو مسهر الغساني الدمشقي قال: حدثنا سعيد بن عبدالعزيز الدمشقي قال: حدثنا ربيعة بن يزيد الدمشقي قال: حدثنا أبو إدريس الخولاني الدمشقي قال: حدثنا أبو ذر الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه عَزَّ وَجَلَّ قال الله تعالى: «يا عبادي، إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرمًا فلا تظالموا، يا عبادي، كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم، يا عبادي، كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي، كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم، يا عبادي، إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعًا فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي، إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني، يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئًا، يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئًا، يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في

صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا دخل البحر، يا عبادي، إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيرًا فليحمد الله ومن وجد غيرذلك فلا يلومن إلا نفسه»، فهذا حديثٌ صحيح شريف عزيز جليل الإسناد عظيم الموقع حسن التسلسل بالدمشقيين الثقات، انفرد بإخراجه مسلم، قال أبو مسهر والإمام أحمد: ليس لأهل الشام حديث أشرف منه، وقال النووي: اجتمع فيه جمل من الفوائد منها صحة إسناده ومتنه وعلوه وتسلسله وهذا في غاية الندرة، ومنها ما اشتمل عليه من البيان لقواعد عظيمة في أصول الدين وفروعه وآدابه وغيرها. ونُقل عن الإمام أحمد أنه كان إذا حدّث به جثا على ركبتيه مهابة لهذا الحديث، ولنا بهذا السند حديث: «عليكم بالشام فإنها صفوة بلاد الله يسكنها خيرته من خلقه فمن أبى فليلحق بيمنه وليستق من غدره فإن الله تكفل لي بالشام وأهله». قال أبو إدريس الخولاني: ومن تكفل الله به فلا ضيعة عليه، رواه الطبراني في الكبير.

مسلسل بالأئمة الحنابلة بهذا السند إلى الشيخ عبدالباقي الحنبلي قال: حدثنا شيخنا عبدالرحمن البهوتي الحنبلي، حدثنا الشيخ تقي الدين - هو صاحب المنتهى - بن النجار الفتوحي الحنبلي، نا والدي شهاب الدين أحمد قاضي القضاة الحنبلي ثنا بدر الدين الصفدي القاهري الحنبلي، نا عز الدين أبو البركات أحمد الحنبلي، ثنا أبو علي حنبل بن عبدالله الرصافي الحنبلي، نا أبو القاسم هبة الله الحنبلي، نا أبو علي الحسن بن علي الحنبلي، نا أبو بكر أحمد بن جعفر الحنبلي ثنا أبو محمد عبدالله بن الإمام أحمد الحنبلي، حدثنا أبي أحمد بن محمد بن حنبل إمام كل حنبلي، عن ابن أبي عَدي، عن حميد، عن أنس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله بعبد خيرًا استعمله، قالوا: كيف يستعمله؟ قال: يوفقه لعمل صالح قبل موته ثم يقبضه عليه»، هذا حديث عظيم قد وقع ثلاثيًّا للإمام أحمد، ورواه أيضًا الطبراني والترمذي وابن حبان والحاكم، كلهم عن أنس.

ولنا حديث آخر بهذا السند عن الإمام أحمد، عن ابن عيينة، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لموضع سوط أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها».

ثم إن هذه عشرة أحاديث منتقاة من ثلاثيات الإمام أحمد أوائل حروف صحابتها (هنّأك سمع حيط). **الأول**: بالسند المتقدم إلى التقي عبدالباقي البعلي الحنبلي، أنا عمر القاري، عن البدر الغزي، عن زكريا الأنصاري، عن عبدالرحيم بن محمد الحنفي، عن أبي العباس أحمد الجوخي، عن أم زينب بنت مكي، عن أبي علي حنبل الرصافي، عن أبي القاسم هبة الله الشيباني، عن أبي علي الحسين التميمي، عن أبي بكر أحمد القطيعي، عن أبي محمد عبدالله بن الإمام أحمد، عن أبيه في مسنده، ثنا بهز، أنا عكرمة، عن الهرماس بن زياد الباهلي قال: رأيت رسول الله ﷺ وأبي مُردِفي خلفه على حمار وأنا صغير فرأيت رسول الله ﷺ يخطب بمنى على ناقته العضباء. **الحديث الثاني**: بالسند قبله إلى الإمام أحمد قال: ثنا وكيع، عن سلمة بن نبيط، عن أبيه - وكان قد حج مع النبي ﷺ - قال: رأيته يخطب على بعيره. **الحديث الثالث**: ثنا إسماعيل بن إبراهيم، أنا عبدالعزيز بن صهيب قال: سأل قتادة أنسًا: أي دعوة كان أكثر ما يدعو بها النبي ﷺ؟ قال: (اللهم، ربنا، آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار). **الحديث الرابع**: عنه به ثنا القاسم بن مالك المزني، أخبرني جميل بن زيد قال: صحبت شيخًا من الأنصار يقال له كعب بن زيد أو زيد بن كعب فحدثني أن رسول الله ﷺ تزوج امرأة من غفار فلما دخل عليها ووضع ثوبه وقعد على الفراش أبصر بكشحها بياضًا فانحاز عن الفراش ثم قال: خذي عليك ثيابك ولم يأخذ مما آتاها شيئًا. **الحديث الخامس**: عنه به حدثنا يحيى بن سعيد عن يزيد بن أبي عبيد، ثني سلمة بن الأكوع قال: خرج رسول الله ﷺ على قوم من أسلم وهم يتناضلون في السوق فقال: «ارموا بني إسماعيل إن أباكم كان راميًا وأنا مع

بني فلان لأحد الفريقين فامسكوا أيديهم، فقال: ارموا، قالوا: يا رسول الله، نرمي وأنت مع بني فلان؟! قال: ارموا وأنا معكم كلكم». **الحديث السادس**: عنه به ثنا هُشيم، أنا أبو بلج، عن محمد بن حاطب قال: قال رسول الله ﷺ: «فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت في النكاح». **الحديث السابع**: عنه به نا سفيان بن عيينة، أنا شبيب أنه سمع عروة البارقي يقول سمعت النبي ﷺ يقول: (الخيل معقود في نواصيها الخير)، ورأيت في داره سبعين فرسًا. **الحديث الثامن**: عنه به نا أبو بكر بن عياش، نا عاصم بن أبي النجود، عن الحارث بن حسان البكري قال: قدمنا المدينة فإذا رسول الله ﷺ على المنبر وبلالٌ متقلد السيف بين يدي رسول الله ﷺ فإذا رايات سود، وسألتُ: ما هذه الرايات؟ فقال: عمرو بن العاص قدم من غزاة. **الحديث التاسع**: عنه به نا أبو أحمد الزبيري، نا يحيى بن أبي الهيثم قال: سمعت يوسف بن عبدالله يقول: أجلسني رسول الله ﷺ في حجره ومسح رأسي وسماني يوسف. **الحديث العاشر**: عنه به ثنا يزيد أن أسعد بن طارق قال: حدثني أبي – هو طارق بن أشيم الأشجعي – أنه سمع رسول الله ﷺ يقول – وأتاه إنسان فسأله فقال: يا نبي الله كيف أقول حين أسأل ربي؟ قال: «قل: اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني» وقبض كفه إلا الإبهام وقال: (هؤلاء يجمعن لك دنياك وآخرتك)، قال: وسمعته يقول للقوم: «من وحّد الله وكفر بما يعبد دونه حرّم الله ماله ودمه وحسابه على الله تعالى».

وهذه **خمسة أحاديث من ثلاثيات البخاري**، وهي أربعة وعشرون، ومشايخه فيها خمسة، فلنورد لكل شيخٍ منهم حديثًا بيننا وبين رسول الله ﷺ ثمانية عشر رجلًا. **الأول**: بالسند المتقدم إلى التقي عبدالباقي، أنا شيخنا حجازي الواعظ، عن ابن أركماس، عن الحافظ ابن حجر، عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبدالمؤمن البعلي وأبي علي الجيزي وأم محمد عائشة ابنة عبدالهادي، أنا أحمد بن أبي طالب ابن أبي النعم الصالحي الحجار وست الوزراء بنت عمر بن المنجَّى

التنوخية، أنا أبو عبدالله الحسين بن المبارك الزبيدي الحنبلي، أنا أبو الوقت عبدالأول بن عيسى الهروي، أنا أبو الحسن عبدالرحمن بن محمد الداودي، أنا أبو محمد عبدالله بن أحمد السرخسي، أنا أبو عبدالله يوسف الفربري، أنا أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري نا المكي بن إبراهيم، أنا يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من تقوّل علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار». **الثاني**: عنه به ثنا أبوعاصم الضحاك بن مخلد الشيباني، نا يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع قال: أمر رسول الله ﷺ رجلًا - هو حمزة بن عمرو الأسلمي - أن أذن في الناس: من كان أكل فليصم بقية يومه، ومن لم يكن أكل فليصم فاليوم يوم عاشوراء. **الحديث الثالث**: عنه به ثنا محمد بن عبدالله الأنصاري، ثنا حميد، عن أنس أن ابنة النضر لطمت جارية فكسرت ثنيتها، فأتوا النبي ﷺ فأمر بالقصاص. **الحديث الرابع**: عنه به نا خلاد بن يحيى، أنا عيسى بن طهمان سمعت أنسًا يقول: لما نزلت آية الحجاب في زينب بنت جحش وأطعم عليها يومئذ خبزًا ولحمًا يوم تزوجها أنزلت آية الحجاب. **الحديث الخامس**: عنه به نا محمد بن المثنى، نا قيس عن جرير بن عبدالله قال: بايعت النبي ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم.

عجيبةٌ وحديث: عن الإمام أبي زرعة بالسند إلى تقي الدين الشيخ عبدالباقي، أنا شمس الدين الميداني، أنا أحمد الطيبي الكبير، أنا كمال الدين الحسين، أنا جمال الدين بن جماعة، أنا البرهان الشامي، عن ابن العطار، أنا النووي، أنا أبو البقاء، أنا أبو محمد، أنا أبو طاهر السلفي، أنا أبو علي البرداني، أنا هناد بن إبراهيم النسفي، أنا أبو إسحاق القطان، أنا أبو عبدالله عمر العطار، أنا محمد بن مسلم قال: حضرت أنا وأبو حاتم عند أبي زرعة والثلاثة رازيون فوجدناه في النزع فقلت لأبي حاتم: إني لأستحي من أبي زرعة أن ألقنه الشهادة، ولكن تعال حتى نتذاكر الحديث لعله إذا سمعه يقول، فبدأتُ: حدثني محمد بن

بشار، أنا أبو عاصم النبيل، أنا عبدالحميد بن جعفر، فأرتج عليّ الحديث كأني ما سمعته ولا قرأته، فبدأ أبو حاتم فقال: حدثنا محمد بن بشار، أنا أبو عاصم النبيل، أنا عبدالحميد بن جعفر، فأرتج عليه كأنه ما سمعه، فبدأ أبو زرعة فقال: حدثنا محمد بن بشار، أنا أبو عاصم النبيل، أنا عبدالحميد بن جعفر، عن صالح بن غريب، عن كثير بن مرة، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله» فخرجت روحه مع الهاء قبل أن يقول (دخل الجنة). قال: محمد أبو العباس المرداوي رأيت أبا زرعة في المنام فقلت ما فعل الله تعالى بك؟ قال: لقيت ربي ﷻ فقال: يا أبا زرعة، إني أوتى بالطفل فآمر به إلى الجنة، فكيف بمن حفظ السنن على عبادي؟! فأقول له: تبوأ من الجنة حيث شئت. قال: ورأيته مرة أخرى يصلي بالملائكة في السماء الرابعة فقلت يا أبا زرعة، بم نلت أن تصلي بالملائكة؟ قال: برفع اليدين.

مسند الإمام أحمد أيضًا وفقهه - وإن تقدم ذكره في الثلاثيات - ومسند الإمام أبي حنيفة وفقهه، ومسند الإمام مالك وفقهه، ومسند الإمام الشافعي وفقهه، رحمة الله عليهم، وحشرنا في زمرتهم - بالسند إلى تقي الدين الإمام عبدالباقي الحنبلي، عن الشيخ الإمام الوفائي، عن الشرف الحجاوي، عن الزاهد الشهاب الشويكي وتفقه هو بالشهاب أحمد بن عبدالله العسكري، عن القاضي علاء الدين علي بن سليمان المرداوي المقدسي، عن التقي ابن قندس، عن القاضي ابن اللحام، عن الحافظ الإمام ابن رجب، عن علامة الدنيا ابن القيم، عن بحر العلوم شيخ الإسلام ابن تيمية، عن قاضي القضاة عبدالرحمن بن أبي عمر، عن عمه شيخ المذهب موفق الدين بن قدامة، ح وأيضًا تفقه شيخ الإسلام وروى عن والده الشهاب عبدالحليم، عن والده شيخ المذهب أيضًا محمد الدين، عن جماعة منهم الفخر إسماعيل البغدادي وأبو بكر بن الحلاوي، وأخذ كل من الموفق والفخر إسماعيل وابن الحلاوي، عن ناصح الإسلام ابن المنّي الإمام،

وتفقه الشيخ موفق الدين أيضًا وأخذ عن قطب زمانه الشيخ عبدالقادر الكيلاني وابن الجوزي، وتفقه وأخذ كل من ابن المنّي وعبدالقادر وابن الجوزي عن أبي الوفا الإمام ابن عقيل، وعن الإمام أبي الخطاب محفوظ الكلوذاني، وعن الإمام أبي بكر الدينوري وغيرهم، وتفقه كل من الثلاثة وروى عن شيخ الإسلام حامل لواء المذهب القاضي أبي يعلى، وهو عن عبدالله بن حامد، وهو عن الإمام أبي بكرعبدالعزيز المعروف بغلام الخلال، وهو عن شيخه أبي بكر بن الخلال صاحب كتاب الجامع، عن أبي بكر المروذي، عن إمام المسلمين أحمد بن حنبل، وتفقه أحمد وروى عن أمم من سادات العلماء المجتهدين، منهم سفيان بن عيينة والإمام الشافعي والإمام أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي صاحب الإمام أبي حنيفة - رحمه الله تعالى - وتفقه ابن عيينة بجماعة، منهم عمرو بن دينار وتفقه الشافعي بجماعة، منهم الإمام مالك بن أنس، وهو عن جماعة من سادات التابعين منهم عالم زمانه أبو بكر بن شهاب الزهري والإمام عبدالرحمن بن ربيعة المدني، والسيد نافع وتفقه الإمام أبو يوسف وروى عن الإمام أبي حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي، وتفقه الإمام أبو حنيفة بجماعة، منهم الإمام أبو إسماعيل حماد بن سليمان وعالم الكوفة، الحكم بن عتيبة وعطاء بن أبي رباح المكي، وأخذ الزهري وربيعة ونافع شيوخ مالك وحماد والحكم وعطاء شيوخ أبي حنيفة عن جماعة من الصحابة، منهم: عبدالله بن عمر وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وهما عن رسول الله ﷺ، عن جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، عن الله عَزَّ وَجَلَّ، فهذا سند شريف عظيم اخترناه لجمعه بين أئمة المسلمين نفعنا الله بهم وحشرنا في زمرتهم.

رواية سيدنا محمد ﷺ عن أبيه إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ بالسند الذي قبل هذا إلى النووي، أنا الإمام محمد بن أبي عمر بن قدامة، عن عمه الإمام موفق الدين بن قدامة، أنا أبو حفص بن طبرزد، أنا أبو الفتح الكروخي، أنا القاضي أبو عامر، أنا أبو محمد الجرجاني، أنا أبو العباس المحبوبي، أنا أبو عيسى الترمذي، أنا

أبو عبدالله بن زياد، عن عبدالرحمن بن إسحاق، عن القاسم بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن ابن مسعود - رضي الله تعالى عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: لقيت إبراهيم ليلة أسري بي فقال: يا محمد، أقرئ أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وأن غراسها: سبحان الله، والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فقد اتصل سندنا بخليله ﷺ بهذا الحديث، وفي رواية: غراسها: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

سلسلة العربية: عن التقي عبدالباقي، عن عمر القاري، عن البدر الغزي عن الجلال السيوطي، عن الكافيجي، عن الشمس الخبازي، عن الأكمل الحنفي، عن أبي حيان، عن ابن أبي الأحوص، عن أبي علي الشلوبين، عن نجية بن يحيى الرعيني الإشبيلي، عن ابن الدماك، عن ابن الأخضر، عن ابن الطراوة، عن يونس بن عيسى الأعلم، عن أبي علي القالي، عن ابن درستويه، عن المبرد، عن المازني، عن الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة، عن سيبويه، عن الخليل بن أحمد، عن عيسى بن عمر، عن أبي عمرو بن العلاء، عن نصر بن عاصم، عن أبي الأسود، عن علي رضي الله تعالى عنه وعنهم أجمعين. وبه إلى التقي عبدالباقي، عن شيخه المقري، عن أحمد القاضي، عن عبدالعزيز بن فهد، عن عمه التقي بن فهد المكي قال في بعض مؤلفاته: نا الحافظ الكمال محمد بن أحمد بن ظهيرة، أنبأنا أبو الحرم محمد بن أحمد القلاشي الطرازي البغدادي، أنا أبو سعيد الحسن بن علي بن زكريا بن زفر العدوي، أنا فراس بن عبدالله الطحان مولى أنس نا أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ : «من صام يومًا تطوعًا فلو أعطي ملء الأرض ذهبًا ما وفى أجره دون يوم الحساب»، وبه قال: «من قال سبحان الله وبحمده كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة، ومن زاد زاده الله»، وبه قال: «من لا يشكر الناس لا يشكر الله عَزَّ وَجَلَّ» وبه قال: «ما ضاق مجلس بمتحابين» وقال التقي بن فهد، عن ابن

ظهيرة، عن القلانسي، عن مؤنسة ابنة عبدالله الجوزدانية، أنا أبو بكر بن ريذة، أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، نا عبيدالله بن رماحس القيسي، نا أبو عمرو زياد بن طارق - وكان قد أتت عليه مئةٌ وعشرون سنة - قال: سمعت أبا جرول بن صرد الجشمي يقول: لما أسرنا رسول الله ﷺ يوم حنين وذهب يفرق السبي أتيته فأنشأت أقول هذا الشعر:

امنن علينا رسـول الله في كرم ... فإنـك المـرء نرجـوه وننتظر
امنن على بيضة قـد عاقها قدر ... مشـتتٍ شـملُها في دهرها غِير
أبقت لنا الدهر هتافًا على حزن ... على قلوبهـمُ الغمـاء والغمر
إن لـم تداركها نعماءُ تنشـرها ... يا أنجح الناس حلمًا حين يختبر
امنن على نسوة قد كنتَ ترضعها ... إذ فوك تملؤه من مخضها الدرر
إذ أنت طفل صغير كنتَ ترضعها ... وإذ يزينـك مـا تأتي ومـا تذر
لا تجعلنّـا كمن شـالت نعامته ... واسـتبق منّـا فإنا معشـر زُهُر
إنا لنشـكر للنعمـاء إذ كُفرتْ ... وعندنـا بعد هذا اليـوم مدخر
فألبس العفو من قد كنت ترضعه ... من أمهاتـك إن العفو مشـتهر
يا خير من مرجت كُمت الجيادِ به ... عند الهياج إذا ما استوقد الشرر
إنـا نؤمل عفـوًا منك تلبسـه ... هذي البريـة إذ تعفـو وتنتصر
فاغفر عفا الله عمـا أنت راهبه ... يوم القيامـة إذ يهدى بك الظفر

فلما سمع ﷺ هذا الشعر قال: «ما كان لي ولبني عبدالمطلب فهو لكم» وقالت قريش: ما كان لنا فهو لله ورسوله، وقالت الأنصار مثلهم.

وبه إلى التقي عبدالباقي، أنا المقري، عن أحمد القاضي، عن عبدالعزيز، عن عمه تقي الدين بن فهد، أنا أبو زيد عبدالرحمن الهاشمي، أنا الشرف الزبير بن علي الأسواني، عن أبي الخير اللواتي، أنا محمد بن يحيى الأنصاري، عن

القاضي عياض، عن أحمد بن غلبون، عن أبي عمر أحمد بن أحمد الطلمنكي، أنا أبو حفص عمر بن محمد بن عراك المصري، أنا أبو إسحاق إبراهيم الخزاعي، أنا محمد بن عمرو العقيلي، أنا محمد بن العباس الرازي، أنا ابن حيوة، أنا الحسن بن خليل، عن الخليل، عن الخضر بن محمد، عن المعافي بن عمران، عن الربيع، عن الحسن أن قومًا أتوا عمر بن الخطاب فقالوا: يا أمير المؤمنين، إن لنا إمامًا شابًّا إذا صلى لا يقوم من المحراب، ويتغنى بقصيدته فقال عمر: امضوا بنا إليه إن دعوناه ظن أننا تجسسنا أمره، فقام عمر والقوم معه حتى أتوا بابه فقرعوا عليه فخرج فقال: يا أمير المؤمنين ما الذي جاء بك؟ إن كنت جئتني في حاجة فكان الواجب عليَّ أن آتيك! قال: بلغني عنك أمرٌ ساءني قال: فإني أعتبك بالذي بلغك. قال: بلغني أنك تغني قال: نعم، إنما هي عظة أعظ بها نفسي، قال: قل، فإن كان حسنًا قلت معك، وإن كان قبيحًا نهيتك. فأنشأ الفتى يقول:

وفــــؤاد كــــلما نهــنهته ... عــاد في اللــذات يبغــي تعبي
لا أراه الدهــر إلا لاهيــا ... في تمــاديه فـــقد بــرح بي
يا قرين الســوء ما هــذا الصبا ... فنــي العمـــر كــذا بالــلعب
وشــباب بـــان مني فمضى ... قـــبل أن أقضــي مـــنه أربي
مــا أرى مــن بعــده إلا العنــا ... ضيــق الشــيب علــي مطلبي
وحرفـــتي لا أراهـــا أبـــدًا ... في جـــميل لا ولا فــي أدبي
نفســيَ لا كنتِ ولا كان الهوى ... راقبي المولــى وخافي وارهبي

فبكى عمر وقال: بهذا فليعتبر كل من غنى.

ما جرى بين سعيد بن جبير والحجاج: وبه إلى التقي عبدالباقي، أنا المقري، عن أحمد القاضي، عن عبدالعزيز، عن عمه التقي بن فهد، أنا محمد بن أحمد الإمام، عن يحيى بن يوسف، عن أبي طاهر السلفي، أنا الحافظ البرداني، أنا

الحسيني محمد بن طاهر الدقيقي، أنا عبدالعزيز بن يحيى، أنا محمد بن زكريا، أنا العباس بن بكار، أنا أبو بكر الهذلي قال: لما دخل سعيد بن جبير على الحجاج بن يوسف قام بين يديه فقال: أعوذ منك بما استعاذت به مريم بنت عمران حيث قالت: ﴿أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ١٨﴾. فقال له الحجاج: ما اسمك؟ قال: سعيد بن جبير قال: أشقى بن كُسَير. قال: أمي أعلم باسمي. قال: شقِيتَ وشقيَتْ أمك. قال: الغيب يعلمه غيرك. قال: لأوردنك حياض الموت قال: أصابت إذًا أمي – يعني بتسميتها – قال: فما تقول في محمد ﷺ؟ قال: نبي ختم الله به الرسل، وصدق به الوحي، وأنقذ به من الهلكة، إمام هدى، ونبي رحمة. قال: فما تقول في الخلفاء؟ قال: لستُ عليهم بوكيل، إنما استحفظت أمر ديني. قال: فأيهم أحب إليك؟ قال: أحسنهم خلقًا، وأرضاهم لخالقه، وأشدهم فرقًا. قال: فما تقول في علي وعثمان: أفي الجنة هما أو في النار؟ قال: لو دخلتهما فرأيت أهلهما إذًا لأخبرتك، فما سؤالك عن أمر غيب عنك؟ قال: فما تقول في عبدالملك بن مروان؟ قال: ما لك تسألني عن امرئ أنت واحدة من ذنوبه؟! قال: فما لك لم تضحك قط؟ قال: لم أر ما يضحكني، كيف يضحك من خلق من تراب وإلى التراب يعود؟! قال: فإني أضحك من اللهو. قال: ليست القلوب سواء. قال: فهل رأيت من اللهو شيئًا؟ ودعا بالناي والعود، فلما نفخ بالناي بكى. فقال الحجاج: ما يبكيك؟ قال: ذكرني يوم ينفخ في الصور، وأما هذا العود فمن نبات الأرض وعسى أن يكون قد قُطع من غير حقه، وأما هذه المغاش والأوتار فإنها سيبعثها الله معك يوم القيامة. قال: إني قاتلك. قال: إن الله ﷻ قد وقّت لي وقتًا أنا بالغه، فإن يكن أجلي قد حضر فهو أمرٌ قد فُرغ منه ولا محيص ساعة، وإن تكن العافية فالله أولى بها. قال: اذهبوا به فاقتلوه. قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أستحفظكها يا حجاج حتى ألقاك يوم القيامة، فأمر به فقتل، فلما تولوا به ليقتلوه ضحك، فقال له الحجاج: ما أضحكك؟ قال: عجبتُ من جرأتك على الله، وحلم الله – جل وعلا – عنك، ثم استقبل القبلة

فقال:وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفًا مسلمًا وما أنا من المشركين. قال: افتلوه عن القبلة، قال: فأينما تولوا فثم وجه الله، إن الله واسع عليهم، قال: اضربوا به الأرض، قال: منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى، قال: اضربوا عنقه، قال: اللهم لا تحل له دمي ولا تمهله من بعدي، فلما قتله لم يزل دمه يجري حتى علا وفاض تحت سرير الحجاج، فلما رأى ذلك هاله وأفزعه وبعث إلى صادوق المتطبب فسأله عن ذلك فقال: لأنك قتلته ولم يُهِلْه ففاض دمه ولم يجمد في جسده، ولم يخلق الله ﷻ شيئًا أكثر دمًا من الإنسان، فلم يزل به ذلك الفزع حتى مُنع النوم، وجعل يقول: ما لي ولك يا سعيد بن جبير؟ ثم إن بطنه استسقى حتى انشق بطنه، فلما دُفن لفظته الأرض.

وبالسند إلى الشيخ عبدالباقي، أنا الميداني، عن الطيبي، عن أبي البقاء كمال الدين بن حمزة، أنا أبو العباس بن عبدالهادي، أنا الصلاح بن أبي عمر، أنا الفخر بن البخاري الحنبلي أنشدنا القاسم بن أحمد الأندلسي من لفظه لنفسه:

يا ناظـرًا فيما عمـدت لجمعه — اعذر فـإن أخا البصيـرة يعذر
واعلم بـأن المرء لو بلغ المدى — في العمر لاقى الموت وهو مقصر
فـإذا ظفـرت بزلة فافتـح لها — باب التجاوز فالتجـاوز أجدر
ومن المحال بأن ترى أحدًا حوى — كنه الكمـال وذا هـو المتعذر
فالنقص في كنـه الطبيعة كامن — فبنـو الطبيعة نقصهـم لا ينكر

غيره:

يـا ناظرًا فيـه لا تخلـي مؤلفه — عنـد التأمـل من شـيء تناوله
إن كنت تبخل بالظن الجميل فلا — تبخل بقولـك رب اغفر لنا وله

وبه إلى الشيخ عبدالباقي، أنا النجم، عن أبيه معنى حديث: إن الله - سبحانه - يوم القيامة أول من يقدم للقضاء القضاة. فقال: يا أخي، إياك وتولية

القضاء وإن كان القضاء من القضاء إلا أن القضاة – كما روينا – لأول من يقدم للقضاء. وبه إليه، أنا البهوتي، عن الجمال الأنصاري، عن القاضي زكريا:

يا رب إني عاجز والعجز باب المعذره
ورهين أثقال الذنوب وأنت رب المغفره
وعلى عذابي قادر والعفو عند المقدره

وبه إليه قال: أملى علينا شيخنا المقّري صورة صلاة على النبي ﷺ ثوابها ثواب أربعة عشر ألف صلاة، وهي: اللهم صل على محمد وعلى آله، عددَ كمال الله وكما يليق بكماله، وفي [المستدرك] :من قال: توكلت على الحي الذي لا يموت ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ إلى آخر السورة لا يضره كل شيء أهمه. وبه إلى شيخ مشايخنا أحمد العطار قال: الصيغة المنجية وهي: اللهم صل على محمد صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال والآفات وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها إلى أعلى الدرجات وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات، قال: وقد قال الأشياخ: من قالها في هم أو نازلة ألف مرة فرّج الله عنه، وأدرك مأموله ومن أكثر منها زمن الطاعون أمن منه، ومن أكثر منها عند ركوب البحر أمن من الغرق، ومن قرأها خمسمئة مرة نال ما يريد من الجلب والغنى – إن شاء الله تعالى – وهي مجربة صحيحة جميع ذلك والله أعلم، كذا قال شيخ مشايخنا المذكور قدس الله روحه – وعنه أيضًا ورد السبحة في كل صباح وهو: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم مئة مرة لا إله إلا الله الملك الحق المبين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم مئة مرة، وأستغفر الله العظيم لذنبي وللمؤمنين والمؤمنات مئة مرة، وجزى الله نبينا محمدًا ﷺ ما هو أهله مئة مرة، ويا كافي يا غني يا فتاح ويا رزاق مئة مرة، ويا حنان يا منان أنت الذي وسعت كل شيء رحمةً وعلمًا مئة وتسعة وعشرين مرة، وبين سنة الصبح وفرضها يا لطيف مئة وتسعة وعشرين مرة،

ويا حي يا قيوم فلا يفوت شيء من علمه ولا يؤوده سبعًا وعشرين مرة بينهما، اللهم بارك لنا في الموت وفيما بعد الموت خمسًا وعشرين مرة بينهما أيضًا[١].

إلى هنا انتهت بنا المقادير، وقد كتبنا هذه العجالة والركب قد هم بالمسير، وقد برزوا للبرجسية، وأخذوا للسفر سنانه وقسيّه، ونحن في خطها نخطخط، وفي حصبائها ننظم ونحطحط، فصار تسويدها تبييضًا، وتصريحها تعريضًا، فالمرجو من شريف الجناب طيب السجيم، حسن النية سليم الأديم العذر والمسامحة، لما يرى بها من العيوب الفاضحة، لما اشتملت عليه من [التنافر] والتعقيد، والتلفيق بين أجانب الكلمات والترديد، فما منشئها إلا كحاطب ليل، أو جامع غثاء حمله السيل، فالنقص من صفاتنا اللازمة وحالاتنا التي هي لنا آزمة، وهيئاتنا التي هي لنا خافضة هازمة جازمة، شعر:

أيا من غدا في العلم والفضل أوحدا ... وجاز نهايات السباق وأسعدا

وحاز العوالي والغوالي جميعها ... فأروى المعاني والمغاني من الصدا

وفاق على من قد غدا يستجيزه ... بكل كمال واشتمال على الندا

أيا عابد الله الذي قد تطأطأت ... من العلم أطواد خرورًا وسجدا

فلا غرو أن كان الهديبيُّ سابقًا ... إلى كل معنى بالمحامد أفردا

هو الصقع الحبر الذي جل قدره ... وشاد منار العلم حتى تأيدا

وساد أهالي العصر في كل خصلة ... من المجد حتى مد فيه ومهدا

وسار مسير الشمس في الفضل والعلا ... فأصبح بين العالمين مفردا

أتاني كتاب منك تبغي إجازة ... وماذا لعمري في جوابي من الهدا

بحار أتت تبغي من الثمد بلة ... فماذا عساها أن يبل لها صدا

---

(١) تحديد الثواب والكيفيات التفصيلية مما يحتاج إلى دليل صحيح، ولم يثبت ذلك فيما وقفت عليه، وفيما صح عن النبي المختار ﷺ غنية وكفاية.

فهذا دليل واضح لكمالكم ... فمنزلكم فوق الشها قد تأطدا

فأنتم محل العلم والحلم والتقى ... ومحْل الصدا والصد عنكم تبعدا

وإني لأستحيي بقولي أجزتكم ... ولكن طريق القوم لا يقبل الردا

أجزتكمُ من فضلكم فإجازتي ... إليكمْ ومنكمْ عنكمُ تبلغ المدى

أَجَزْتكمُ في كل فن تجوز لي ... روايته أو حوزه قد تأكدا

بشرطهم المعلوم يا خِلمُ فليكن ... قبولك للشرط الجواب المسددا

وأول ما نرجوه منكم تبلغوا ... لأشياخنا منا سلامًا تعددا

هما يوسفا حسن البسيطة كلها ... كذا عُمَراها مجدهم قد تشيدا

سلوهم لعبدٍ قد ثوى في وثاقه ... بدعوةِ ما سرٍّ تكون له هدى

وتطلقه من ربقة الجهل والهوى ... وتلحقه أهل الصلاح أولي الندا

كذا أنتمُ يا سيدي فتعطفوا ... أديموا دعاءً للغريق الذي اعتدى

لعل إلهي أن يمن بجمعنا ... ببيتٍ لهُ فيه الفضائل تحتذى

نمضّي به ما قد بقى من زماننا ... ونقضي به الأوطارَ مثنى ومفردا

ودوموا بخيرٍ سالمين وسلِّموا ... على الأهل والإخوان كُلًّا معددا

وكونوا بعذري معلنينَ فإنني ... كتبتُ لها والركب قد شد واغتدى

وأزكى صلاةٍ معْ سلامٍ يحفها ... على المصطفى والآل والصحب سرمدا

علّقه الفقير إلى الله تعالى، عجلًا وجلًا خجلًا، عبدالله وابن عبده: فرّاج بن سابق الأثري الحنبلي، عامله الله ووالديه ومشايخه بلطفه الخفي والجلي، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. حرر ذلك في ذي القعدة سنة ١٢٤٤»[١].

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (٣٩). بخط المجيز، وعليها تعليقات يسيرة للشيخ ابن حميد، والشيخ إبراهيم بن عيسى.

وقد درس الهديبي بالمدينة النبوية على كل من الشيخ مصطفى بن محمد الرحمتي الحنفي (ت/ ١٢٠٥هـ)، والشيخ أحمد بن حسن بن رَشيد (ت/ ١٢٥٧هـ)، واختص بالقراءة على الأخير، وبخاصّةٍ في دروس الحديث والفقه [1]، فلا يبعد أن يكونا ممن أجازهم، وإن لم نقف على ما يؤكد ذلك.

تلاميذه:

تصدر المترجَم للتدريس في الحرمين، وقرأ عليه فيهما خلق من الطلبة، ولم ينقطع عن الدروس حتى وفاته، وممن استجاز منه:

١- مفتي الحنابلة بمكة الشيخ محمد بن عبدالله بن حُمَيد (١٢٣٦-١٢٩٥هـ)، قرأ عليه بمكة في فقه المذهب أعوامًا، واستجازه فأجاز له. يقول ابن حميد:

«وقرأتُ أيضًا على شيخنا التقي النقي الفقيه النبيه: الشيخ محمد بن حمد الهديبي التميمي سنين في مكة المشرفة، واستجزته فأجازني»[2].

٢- الشيخ عبدالله بن فائز بن منصور أبا الخيل الوائلي الحنبلي (١٢٠٠-١٢٥١هـ)[3]، قرأ بمكة الفقه على الشيخ المترجَم والشيخ عيسى بن محمد الزبيري (ت/ ١٢٤٨هـ)، وأخذ علوم العربية والفرائض عن مفتي المالكية بمكة الشيخ محمد بن رمضان المرزوقي (ت/ ١٢٦١هـ)، وله إجازةٌ من هؤلاء جميعًا [4].

---

(١) انظر: السحب الوابلة (٢/ ٩١٠).

(٢) الملحق (١): الوثيقة (٥٩).

(٣) انظر في ترجمته: السحب الوابلة (٢/ ٦٤١)، تسهيل السابلة (٣/ ١٦٨٢)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٤/ ٣٧٠)، روضة الناظرين (١/ ٣٣١)، ولوالده ابن عم هو الشيخ صالح بن عبدالله بن محمد أبا الخيل (ت/ ١١٨٤هـ) الذي أجاز تلميذه الشيخ محمد بن زامل، ولم نقف على نصها، وقد أشار إليها شيخنا القاضي في روضة الناظرين (١/ ١٦٧).

(٤) جاء في روضة الناظرين (١/ ٣٣٢): «أما عن مشايخه فهم كثيرون، بالحجاز ونجد، ومن=

وَصْل الإسناد:

يمكن الاتصال بالمترجم من طريق تلميذه الشيخ ابن حميد، ومن الطرق إليه:

عن شيخنا المعمّر عبدالرحمن بن محمد بن فارس (ت/ ١٤١٨هـ) وغيره، كلهم عن الشيخ عبدالستار الدهلوي (ت/ ١٣٥٥هـ) عن الشيخ خَلَف بن هُدهود (ت/ ١٣١٥هـ) عن الشيخ محمد بن عبدالله بن حميد (ت/ ١٢٩٥هـ) عن الهديبي، فبيننا وبين المترجم أربع وسائط، وهو أعلى ما أمكن وصله.

٤٨- قرناس بن عبدالرحمن بن قِرْناس(١١٩٢-١٢٦٣هـ)[١]

هو الشيخ قرناس بن عبدالرحمن بن قرناس بن حمد بن علي المحفوظي العجمي الحنبلي، ولد بقرية صبيح قرب الرس بمنطقة القصيم، ونزح إلى الرس مع والديه، فنشأ نشأة علمية، برعاية أبيه، ثم برعاية أخته الكبرى وأمير الرس، بعد وفاة والديه وهو في الرابعة من عمره، فحفظ القرآن وجملة من المتون العلمية، وقرأ على خاله قاضي الرس الشيخ عبدالعزيز بن رشيد وغيره، ثم رحل إلى الدرعية سنة ١٢١٦هـ، فقرأ على أولاد الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وعلى الشيخ حمد بن معمرَّ، ثم توجه لأداء الحج، فقرأ بمكة ثم بالمدينة على جماعة من أهل العلم، ثم عاد إلى الرس وتولى بها القضاء، وانتهى الإفتاء في

= أبرزهم: محمد بن رمضان المرزوقي مفتي المالكية، ومحمد بن حمد الهُديبي النجدي ساكن مكة، وعيسى بن محمد الزبيري ثم المكي، وأجازوه بسند متصل...»، ونص في السحب (٢/ ٦٤٢) على أن المرزوقي كتب له الإجازة. ولم نقف على نص الإجازة، وسبقت إجازة عيسى الزبيري له بمنسك الشيخ سليمان بن علي، وهي في الملحق (١): الوثيقة (٤٢).

(١) انظر في ترجمته وأخباره: تراجم متأخري الحنابلة (١٣٢)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٥/ ٤١٥)، روضة الناظرين (٢/ ١٦٤).

القصيم إليه، وتصدر لتدريس الطلبة، وعُرف باطلاعه الواسع وتمكنه من علم الفقه والحديث ومصطلحه، وبقي بالرس قاضيًا بها أربعًا وثلاثين سنة، حتى توفي في السادس والعشرين من شهر رجب سنة ١٢٦٣، وخلف مكتبة حافلة بالمخطوطات النفيسة.

شيوخه:

قرأ المترجَم على جماعة، ولم نتحقق ممن أجازه تحديدًا، غير أنه قرأ على الشيخ حمد بن ناصر بن معمَّر (١١٦٠-١٢٢٥هـ) وأبناء الشيخ الإمام، وأكثر عليهم في الحديث ورجاله والفقه، فلعله أجيز من أحد هؤلاء.

وتذكر بعض المصادر أن المترجم لما رحل إلى الحرمين، قرأ بها على علماء الحديث ورجاله، وتحصّل على الإجازة بالسند المتصل[(١)]، ولم تصرّح بأسماء مشايخه بهما.

تلاميذه:

تتلمذ على الشيخ ابن قرناس جماعة، ومن أعيان طلبته المجازين منه:

١- الشيخ سليمان بن علي بن مقبل (١٢٢١-١٣٠٥هـ)[(٢)]، قرأ على جماعة من شيوخ نجد كالشيخ عبدالله البابطين (ت/ ١٢٨٢هـ) وغيره، ورحل إلى العراق فقرأ ببغداد على بعض العلماء، ثم رحل إلى الشام فلازم مفتي الحنابلة بدمشق الشيخ حسن بن عمر الشطّي (١٢٠٥-١٢٧٤هـ) وكتب له إجازة[(٣)]، ومن شيوخه المترجم حيث

---

(١) انظر: روضة الناظرين (٢/ ١٦٥).

(٢) انظر في ترجمته: تراجم متأخري الحنابلة (١٣٢)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢/ ٣٧٣)، روضة الناظرين (٢/ ١٢٤)، علماء آل سليم وتلامذتهم (١/ ١٩٥).

(٣) انظر: علماء آل سليم وتلامذتهم (١/ ١٩٦و١٩٧)، ووصف الإجازة بأنها في ورقة خضراء=

قرأ عليه طائفةً من كتب متأخري الحنابلة، وكتب له الإجازة العامة، ونصها - بعد البسملة -:

«الحمد لله على كل حال، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وتابعيهم في كل اعتقاد ومقال، أما بعد: فإن العلم بحر زخّار لا يُدرك له من قرار، وطود شامخ لا يسلك إلى قمته ولا يُصار، من أراد السبيل إلى استقصائه لم يبلغ إلى ذلك وصولًا، ومن رام الوصول إلى إحصائه لم يجد إلى ذلك سبيلًا، كيف وقد قال تعالى مخاطبًا لخلقه: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ۝٨٥﴾، وإن من أنفع العلوم وأجلها وأفضلها علمَ الفقه، وقد سمع مني الشيخ الأجل الأمثل، من هو على التعلم والاجتهاد مقبل: **سليمان بن علي بن مقبل** نبذةً من كتب المتأخرين من الحنابلة على مذهب الإمام المبجل أحمد بن حنبل في عدة مجالس آخرها في شهر جمادى الأولى سنة ١٢٥٧هـ، **فأجزته فيما لي وعني**، بشرط مراجعة المنقول، وأسأل الله لي وله التوفيق والسداد، إنه رؤوف رحيم جواد، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. كتبه بقلمه، وقاله بفمه، الفقير إلى الله العلي: قرناس بن عبدالرحمن بن حمد بن علي الحنبلي»[(١)].

٢- قاضي عنيزة ومفتيها الشيخ المسند علي بن محمد آل راشد (١٢٢٣-١٣٠٣هـ)، قرأ على المترجَم في الفقه، وروى عنه كما يظهر في إجازته لتلميذه الشيخ صالح البسام، فقال في أثناء تعداد شيوخه الذين أخذ عنهم:

«ومن مشايخي النجديين: الشيخ قرناس بن عبدالرحمن ...»[(٢)].

= صغيرة بخط المجيز، ولكنها فُقدت بين أوراق الشيخ ابن مقبل وكتبه.

(١) الملحق (١): الوثيقة (٥١) بخط المجيز وعليها ختمه، ومنها صورة في كتاب: علماء آل سليم وتلامذتهم (١/ ١٩٥).

(٢) الملحق (١): الوثيقة (٦٦). وإنما ذكره في سياق الإجازة، فالأصل أنه يروي عن كل من يذكرهم، إلا أن يصرح بعدم الرواية والإجازة، كما فعله الشيخ عبدالرحمن بن خراص مع =

٣- الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم (١٢٤٠-١٣٢٣هـ)، قرأ على المترجَم، ونال منه الإجازة العامة[١]، ولم نقف على نصها.

وثمة احتمال أن يروي عنه ابنه قاضي الرَّس الشيخ محمد بن قرناس (ت/ ١٢٠٩-١٢٧٢هـ)[٢]، فإن له اعتناء بالرواية، حيث قرأ على الشيخ عبدالله البابطين، والشيخ سليمان بن مقبل، وغيرهما، وحج سنة ١٢٣٤هـ، «وقرأ على علماء المسجد الحرام، ثم رحل إلى المدينة المنورة، وقرأ على علماء الحديث، وأُجيز بسندٍ متصل»[٣]. ولم نجد ما يؤكد روايته عن أبيه، ولا بتصريح بمن أجازه من علماء الحرمين المشار إليهم، كما أن من تلامذته الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمد السناني السبيعي(١٢٠٨-١٢٦٩هـ)[٤]، فقد لازم المترجَم، وقرأ على الشيخ عبدالله البابطين ورحل إلى الشام ودخل الصالحية من نواحي دمشق، ولازم العلماء الآلوسيين ببغداد، ورحل إلى البصرة، فمن المحتمل جدًّا أن تكون له رواية، وإن لم نقف على ما يؤكِّد ذلك.

وَصْل الإسناد:

لم نقف على من روى عن الشيخ سليمان بن مقبل؛ ولذا فإن وصل إسناد الشيخ ابن قرناس يكون من طريق تلميذه الشيخ علي آل راشد، ومن الطرق إليه:

عن شيخينا: عبدالرحمن بن محمد بن فارس (ت/١٤١٨هـ)، وطه بن

=شيخه إبراهيم بن يوسف. انظر: الملحق (١): الوثيقة (٣٢).

(١) انظر: رجال من القصيم (٢/ ٧٨).

(٢) انظر في ترجمته: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٦/ ٣٦٢)، روضة الناظرين (٢/ ٢٠٤) وأشار إلى أن وفاته في مصادر أخرى سنة (١٢٧٤هـ)، وأن ما اعتمده أولًا أخذه من حفيد الشيخ المذكور.

(٣) عن المصدرين السابقين.

(٤) انظر في ترجمته: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٥/ ٤٧٢)، روضة الناظرين (٢/ ٢٠١).

عبدالواسع البركاتي (ت/ ١٤٢٥هـ) إجازةً، كلاهما عن الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع (ت/ ١٣٨٥هـ) عن الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان (ت/ ١٣٤٩هـ) عن الشيخ محمد بن عبدالكريم الشبل (ت/ ١٣٤٣هـ) عن الشيخ علي بن محمد آل راشد (ت/ ١٣٠٣هـ) عن الشيخ ابن قرناس، فبيننا وبين المترجم خمس وسائط، وفيه نزول لا يخفى.

٤٩- مسفر بن عبدالرحمن الدوسري (١١٥٠-١٢٧٠هـ تقريبًا)[١]

هو الشيخ المعمّر مسفر بن عبدالرحمن بن سليمان بن جعيلان الدوسري الحنبلي النجدي أصلًا العسيري إقامة، نزيل قرية العرين بوادي أبها بعسير، ولد سنة ١١٥٠هـ، وتربى على يد والده الذي كان من أهل العلم والفضل، وممن تولى القضاء بمنطقة عسير[٢]، فقرأ على علماء بلده، ثم

---

(١) انظر في ترجمته وأخباره: فيض الملك للدهلوي (٣/ ١٨٨١)، نشر المآثر له (ص٣٤)، بغية الأديب الماهر له (ق١٤/ أ)، مشاهير علماء نجد (٤٩)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (١/ ١٧٧)، وللشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن رسالة إلى المترجَم غير مؤرخة، منشورة في الدرر السنية (١٤/ ٢٢٢)، وقد ترجم له الفاضل أ. د عبدالله بن محمد أبو داهش في مجلة حباشة (ع١٧، ١٤٣٢هـ، هامش ص١٢٢) ونقل فيها عن شعيب الدوسري في إمتاع السامر ص٦٢، وقرّر أنه ولد سنة ١٢٤٣ وتوفي سنة ١٣١٨هـ، ومقتضاه أن المترجم عاش ٧٥ سنة، والمعروف من كلام تلاميذه أنه عُمِّر طويلًا، وهم أعلم بحاله؛ فقد لقيه تلميذه الشيخ أحمد الحفظي، ووصفه بأنه إمامٌ جليل وعالم نبيل «زاحم التسعين، ولم يختل من حواسه ما يخل بمن زاحم تلك السنين»، بل قرّر الشيخ الدهلوي في فيض الملك وبغية الأديب نقلًا عن شيخه محمد الأنصاري السهارنفوري - تلميذ المترجَم - **بأنه ولد سنة ١١٥٠ وتوفي سنة ١٢٧٠هـ**، فعاش مئة وعشرين سنة، وهو الأصح كما سيتبين من شيوخه الذين لقيهم، وفي نشر المآثر أنه عُمِّر مئة وثلاثين سنة.

(٢) يذكر صاحب إمتاع السامر (ص٦٢) أن والد المترجم تولى القضاء بعسير في عهد أمرائها: سعيد بن مسلط (ت/ ١٢٤٢هـ)، وعلي بن مجثل (ت/ ١٢٤٩هـ)، وعائض بن مرعي (ت/ ١٢٧٣هـ)، وأن المترجم تولى بها القضاء في عهد محمد بن عائض (ت/ ١٢٨٩هـ)،=

رحل إلى نجد قبل سقوط الدرعية فقرأ على أعيان العلماء من أولاد الشيخ الإمام، كالشيخ عبدالله والشيخ حسين ابني محمد بن عبدالوهاب وغيرهما، ثم جاور بالحرمين مدة، لقي فيها أكابر العلماء والمسندين، كالشيخ محمد عابد السندي والشيخ عمر بن أحمد السقاف والشيخ إبراهيم الريس الزمزمي وغيرهم، ورحل مرة أخرى إلى نجد فالتقى في الرياض بالشيخ عبدالرحمن بن حسن بعد عودته من مصر، ثم عاد إلى بلد نشأته بعسير، وتولى بها القضاء في عهد الأمير محمد بن عائض (ت/ ١٢٨٩هـ)، وظل بها داعية ومعلمًا، وطال عمره، وألحق الأحفاد بالأجداد، وكثر انتفاع الطلبة باختلاف طبقاتهم، ودرّس بها مدةً تزيد على ثلاثينَ عامًا، وبها توفي سنة ١٢٧٠هـ، وله من العمر مئة وعشرون سنة.

شيوخه:

كانت لتنقلات المترجم ورحلاته العلمية أثرٌ في الاجتماع بكبار العلماء وأعيان المسندين في عصره، وقد وُفِّق للرواية ونيل الإجازة من جماعة، ومن هؤلاء:

١- محدّث الحجاز ومسندها في وقته السيد عمر بن أحمد بن عقيل السقّاف الحسيني الشافعي (١١٠٢-١١٧٤هـ)[1] - سبط المحدث المسند عبدالله بن سالم البصري (١٠٤٨-١١٣٤هـ) - أخذ عنه بمكة سنة ١١٧٣هـ، وروى عنه الحديث المسلسل بالأولية من طريق جدّه

= وهذا لا يتناسب مع سنة مولده (١١٥٠هـ)، والذي يظهر أن ما ذكره صاحب الإمتاع من جملة معلوماته غير الدقيقة التي انتقدها المؤرخون في غير ما موطن، فلا يصلح الاتكاء عليه وحده في هذا الأمر.

(١) انظر في ترجمته: عجائب الآثار (٢/ ٢١١)، فهرس الفهارس (٢/ ٧٩٢)، المختصر من نشر النور والزهر (٣٧٦).

المذكور، يقول الشيخ عبدالستار الدهلوي في معرض سياق إسناده المسلسل بالأولية من طريق شيخه محمد الأنصاري:

«ويروي شيخنا الأنصاري أيضًا عن **الشيخ المعمر مئة وعشرين سنة الشيخ مسفر اليماني** عن السيد عمر بن أحمد بن عقيل السقّاف عن جدّه لأمه الشيخ عبدالله بن سالم البصري المكي بسنده، فبيني وبين مسند الحجاز البصري ثلاثة، ولا يوجد في عصرنا مثله»[1].

٢- الشيخ أبو الفوز إبراهيم بن محمد بن عبداللطيف المكّي الشافعي، المعروف بإبراهيم الرئيس الزمزمي (١١١٠-١١٩٥هـ)[2]، أخذ عنه بمكة سنة ١١٨٥هـ، وروى عنه بالإجازة[3].

٣- المعمّر السيد عبدالقادر بن أحمد بن محمد الأندلسي (١٠٩١-١١٩٨هـ)[4]، قرأ عليه بمكة، وأجاز له إجازة عامة[5].

٤- الشيخ حسين بن محمد بن عبدالوهاب (ت/ ١٢٢٤هـ)[6].

٥- الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب (١١٩٣-١٢٨٥هـ).

---

(١) بغية الأديب الماهر (ق١٤/ أ). وانظر: فيض الملك (٣/ ١٨٨١).

(٢) انظر في ترجمته: عجائب الآثر (١/ ٥٦٠)، المختصر من نشر النور والزهر (٤٥). وله ذكرٌ في مواطنَ من فهرس الفهارس (١/ ١٤٥ أنموذجًا).

(٣) انظر: فيض الملك (٣/ ١٨٨١).

(٤) هكذا أرّخه المرتضى الزبيدي فيما نقله عنه الكتاني في فهرس الفهارس (٢/ ١٠٧٥)، وفي عقد اليواقيت لعيدروس الحبشي (١/ ٧٨) أنه عُمّر مئة وثمانٍ وعشرين سنة، وفي فيض الملك المتعالي (٣/ ١٨٨١) أنه عُمّر مئة وثلاثين سنة، وانظر: فهرس الفهارس (٢/ ١١١٥).

(٥) انظر: فيض الملك (٣/ ١٨٨١).

(٦) انظر في ترجمته: مشاهير علماء نجد (٦٣)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢/ ٤٣).

وقد لقيهما المترجَم لما قدم نجدًا، وأخذ عنهما وروى بالسند المتصل، كما يأتي التصريح بذلك، وذُكر في بعض المصادر تتلمذه على الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب (١١٦٥-١٢٤٢هـ)[١]، ولا ندري إن كانت له رواية عنه أم لا.

تلاميذه:

تلقى عنه جماعة، وبخاصّةٍ بمنطقة عسير، وممن ورد إليها، وممن روى عنه:

١- الشريف الأثري الشيخ محمد بن ناصر الحازمي (ت/ ١٢٨٢هـ)[٢]، أخذ عنه باليمن، وروى عنه. يقول الحازمي في سياق أسانيده:

«**ولقيت مسفر بن عبدالرحمن** وأحمد بن عتيق، وكلاهما قد لقيا حسينَ بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب وعبدَالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب، وقد أخذ حسينٌ عن أبيه محمد بن عبدالوهاب، وعبدُالرحمن أخذ عن جدّه محمد بن عبدالوهاب، قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب: حدثني عبدالله بن إبراهيم النجدي بظاهر المدينة، قال: أخبرني شيخ الإسلام أبو المواهب...»، ثم أورد الحديث المسلسل بالأولية[٣].

٢- الشيخ المسند الرّحلة محمد بن عبدالرحمن الأنصاري السهارنفوري،

(١) انظر: مشاهير علماء نجد (٤٩)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (١/ ١٧٧).

(٢) انظر في ترجمته: نيل الوطر (٢/ ٣٢٢)، فيض الملك المتعالي (٣/ ١٨١٦)، وفي عقود الدرر (ق٩٩/ أ) لصنوه الحسن بن عاكش ترجمةٌ نادرة له، وبيّض لاسمه فخفيت ترجمته على الباحثين، وفيه قال: «درّة السادة الحازمية، وغرة وجه الدهر ... وفاته في شهر شعبان سنة اثنين وثمانين بعد المئتين والألف».

(٣) الملحق (١): وثيقة (١٦٥). وأحمد بن عتيق المذكور في الإسناد لم يتبين لي، وليس هو بالشيخ حمد قطعًا.

المعروف بالمهاجر المكي (١٢٢١-١٣٠٩هـ)، رحل إليه، وقرأ عليه بعسير، وروى عنه بالإجازة، وقد حكى جملة من مرويات المترجم، فقال في إجازته للدهلوي:

«ورحلتُ إلى اليمن فأخذتُ على يد الشيخ مسفر - المعمّر - بن عبدالرحمن سنة[1]، وهو اجتمع[2] بالسيد عمر بن أحمد بن عقيل بمكة سنة ١١٧٣هـ، وبالشيخ إبراهيم الريس الزمزمي المكي بمكة سنة ١١٨٥هـ، وقد وُلد شيخي الشيخ مسفر باليمن سنة ١١٥٠هـ وتوفي باليمن سنة ١٢٧٠هـ وعمره مئة وعشرون سنة ... وأيضًا أخذ الشيخ مسفر - المعمّر - عن شيخه السيد عبدالقادر بن محمد بن أحمد الأندلسي المعمّر مئة وثلاثين سنة[3]، المعمّر مئتين وخمس وسبعين سنة يوسف الطولوني[4]، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري عن الحافظ ابن حجر العسقلاني. وقد اجتمع شيخنا هذا بالشيخ عابد السندي بمكة، هكذا أخبرني هو بنفسه»[5].

---

(١) كذا في المطبوع، وكأن ما بعد «سنة» مرادٌ منه تحديد سنة اللقاء به ولم يتحرّر فبيض له.

(٢) المراد بالاجتماع: اجتماع الأخذ والرواية؛ لأن الكلام في سياق ذكر شيوخ الرواية، ويدل عليه أن الدهلوي ساق مسلسل الأولية من طريق الأنصاري عن مسفر عن السقاف، كما سبق في بغية الأديب الماهر (ق١٤/ أ).

(٣) هكذا ورد اسمه في المطبوع، وصوابه: عبدالقادر بن أحمد بن محمد، كما سلف من المصادر.

(٤) أسند الدهلوي في نثر المآثر (ص٣٩) عن شيخه المعمر محمد إدريس الحنفي المكي عن المفتي محمد مراد الحنفي عن عبدالله المغربي الفاسي عن عبدالقادر الأندلسي عن الطولوني بسنده، وروى الكتاني المسلسل بالمصافحة من طريق الطولوني المذكور. انظر: فهرس الفهارس (٢/ ١٠٨٢)، ولا يخلو من غرابة.

(٥) فيض الملك المتعالي (٣/ ١٨٨١). وقد جاء بعد هذا النص: «وقد اجتمع شيخنا هذا بالشيخ عابد السندي بمكة، هكذا أخبرني هو بنفسه». و«شيخنا هذا» يحتمل أن يعود إلى شيخ الدهلوي: محمد الأنصاري المهاجر، ويحتمل أن يكون تتمة لذكر شيوخ الشيخ=

٣- الشيخ أحمد بن عبدالخالق بن إبراهيم الزمزمي الحفظي الشافعي (١٢٥٠-١٣١٧هـ)[١]، قرأ على الشيخ المترجم في الحديث وعلومه وغير ذلك، وروى عنه بالإجازة العامة. يقول الشيخ أحمد في إحدى إجازاته ذاكرًا شيوخه:

«ومنهم: الشيخ العلامة، اللابس من التقوى أفخر لامة، شيخنا الشيخ المشهور بالعرفان، المعروف بالتحقيق والإتقان: مسفر بن عبدالرحمن الحنبلي مذهبًا، والدوسري بلدًا، كان إمامًا جليلًا، عالمًا نبيلًا، زاحم التسعين، ولم يختل من حواسه ما يخل بمن زاحم تلك السنين، **جلس بحجاز أزد شنوءة أكثر من ثلاثين سنة، يتم في كل سنة إملاء الست الأمهات بغير إخلال**، ويحل عن الطالب الإشكال، استمعتُ لقراءته فيها، وقرأتُ عليه قليلًا منها، وأتممتُ عليه عمدةَ الأحكام للحنابلة، وزادَ المعاد لابن القيم - رحمه الله -، والتوحيدَ نحو أربع مرات»[٢].

= مســفر، والاحتمال الأول أقرب. ولو وقفنا على نص إجــازة الأنصاري للدهلوي التي وصفها (٣/ ١٨٨٢) بأنها «أجل غُنْم عندي» لانحل الإشكال، وعسى أن يكون قريبًا.

(١) انظر في ترجمته وأخباره: عقود الدرر لعاكش (ق٧٠/ ب) أشــار إليه في أثناء ترجمة والده الشيخ عبدالخالق (ت/ ١٢٨٣هـ)، ومجلة حباشة (ع١٧، سنة١٤٣٢هـ، ص١١٧-١٣٦) من إعداد أ.د. عبدالله أبو داهش، واعتمدت إفادات ابن حفيده الأستاذ الفاضل عبدالخالق بن ســليمان بن إبراهيم بن أحمد الحفظي - مدير التعليم بمحافظة رجال ألمع سابقًا - وله الشــكر بما قدّمه من صور لإجازات الشــيخ أحمد - رحمه الله - ولجد المترجم الشــيخ إبراهيم ترجمة في نيل الوطر (١/ ٧)، وحدائق الزهر (٢٠١)، وعقود الدرر (ق٤١/ ب).

(٢) مجلة حباشة - مصدر سابق - (هامش ص١٢٢)، وقد وقفت على إجازة من الحفظي لبعض العلماء والأعيان، كإجازته لأبي القاسم بن محمد المغربي المالكي القسطنطيني، وأخبرني الأســتاذ عبدالخالق بأن له إجازة للسيد عبدالله بن حســن النعمي، ولوزير العدل العثماني أحمد جودت باشــا (١٢٣٧-١٣١٢هـ) ولوزير التربية العثماني أيضًا، وأطلعني على ثبتٍ له ذكر فيه أسانيده للأمهات الست وغيرها، وهي من محفوظات المكتبة الأزهرية، وذكر=

وَصْل الإسناد:

يمكن وصل الإسناد من طريق تلميذيه الأولين، ومن الطرق إليه:

عن المشايخ: محمد عبدالله آدُّ الشنقيطي المدني (ت/ ١٤٢٤هـ)، وطه بن عبدالواسع البركاتي (ت/ ١٤٢٥هـ)، ومحمد زهير الشاويش (ت/ ١٤٣٤هـ)، كلهم عن الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي (ت/ ١٣٧٦هـ) عن الشيخ صالح بن عثمان القاضي (ت/ ١٣٥١هـ) عن الشيخ محمد بن عبدالرحمن الأنصاري (ت/ ١٣٠٩هـ) عن الشيخ المترجَم، فبيننا وبين المترجم أربع وسائط.

وأعلى منه بدرجة: عن شيخنا محمد بن أحمد الشاطري (ت/ ١٤٢٢هـ) عن الشيخ محمد بن سالم السَّرِي (ت/ ١٣٦٤هـ) عن الشيخ محمد بن ناصر الحازمي (ت/ ١٢٨٢هـ) عن المترجَم.

ومثله: عن شيخنا المعمّر القاضي عبدالرحمن بن محمد بن فارس (ت/ ١٤١٨هـ) وشيخنا الأديب عبدالجميل بن عبدالحق الهاشمي المعروف بأبي تراب الظاهري (ت/ ١٤٢٣هـ) وغيرهما، كلهم عن الشيخ عبدالستار الدِّهلوي (ت/ ١٣٥٥هـ) عن الشيخ محمد بن عبدالرحمن الأنصاري (ت/ ١٣٠٩هـ) عنه، فبيننا وبين المترجم ثلاث وسائط، وهو أعلى ما أمكن وصله إليه.

٥٠- عبدالرحمن بن عبدالله بن الشيخ محمد (١٢١٩-١٢٧٤هـ)(١)

هو علّامة الأزهر الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب التميمي النجدي ثم المصري، ولد بالدرعية سنة ١٢١٩هـ، ونشأ بها، فأخذ

= فيه (ص١٥) من شيوخه الحنابلة: «الشيخ مسفر بن عبدالرحمن الحنبلي، والشيخ محمد بن دليل الحنبلي».

(١) انظر في ترجمته وأخباره: حلية البشر (٢/ ٨٣٩)، مشاهير علماء نجد (٧٥)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٣/ ١١٤)، روضة الناظرين (١/ ١٩٧).

مبادئ العلوم، وقرأ على والده الشيخ عبدالله، ثم انتقل مع أبيه إلى مصر وهو في الرابعة عشرة إبان سقوط الدرعية بيد القوات العثمانية أواخر سنة ١٢٣٣هـ، فأكمل على أبيه، ودرس في الجامع الأزهر، ونبغ في الفنون، حتى ولي التدريس برواق الحنابلة التابع للجامع المذكور، وكان موصوفًا بالنباهة والذكاء، مع زهد وصلاح.

يقول ابن بشر:

«وأما عبدالرحمن فإنه جُلِّي مع أبيه إلى مصر في أول طلبه العلم، وهو قريب البلوغ قبل أن يتم له الطلب، وذُكر لنا أنه اليوم في رواق الحنابلة يدرّس في الجامع الأزهر، وأن له معرفةً ودراية عظيمة»[1].

بقي الشيخ في مصر حتى وفاته بالقاهرة سنة ١٢٧٤هـ، وخلف أبناء ثلاثة، استقر منهم بمصر اثنان (أحمد وعبدالله)، وانتقل الثالث (محمد) إلى نجد سنة ١٢٨٨هـ.

شيوخه:

قرأ المترجم على أبيه الشيخ عبدالله، ومن المرجّح أنه روى عنه، وإن لم نجد في المصادر ما يؤكّد ذلك، كما أخذ عن آخرين من علماء مصر، وممن أجازه الشيخ محمد بن محمد العَزيزي الشافعي[2]، بروايته عن الشيخين أحمد بن موسى العروسي (١١٣٣-١٢٠٨هـ) وعبدالله بن حجازي الشرقاوي (١١٥٠-١٢٢٧هـ)، وكتب له إجازة بالكتب الستة، ونصّها - بعد البسملة -:

---

(١) عنوان المجد (١/ ١٨٩).

(٢) العَزيزي، نسبة إلى بلدة العَزيزية التابعة لمحافظة الشرقية بمصر، ولم أقف على ترجمة للمذكور، ولعله من نسل الشيخ المحدّث الفقيه علي بن أحمد العَزيزي الشافعي (ت/ ١٠٧٠هـ) المترجم في خلاصة الأثر (٣/ ٢٠١)، وربما كان حفيدًا للعلامة الشيخ مصطفى بن أحمد العَزيزي الشافعي (ت/ ١١٦٠هـ) المترجم في سلك الدرر (٤/ ١٧٨).

«الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنه لما حضر إلى مصر السادة الوهابية(١)، وكان من أجلّهم وأعظمهم حبيبنا العمدة الفاضل، والهُمام الكامل: مولانا الشيخ عبدالله الحنبلي(٢)، وأخيه العمدة الفاضل، حبيبنا صاحب الأخلاق المرضية، والأفعال المصطفوية: الشيخ إبراهيم الحنبلي(٣)، وكذلك من أعيانهم النبلاء الأذكياء: سيدي عبدالرحمن بن عبدالعزيز رحمه الله رحمة واسعة بمنه وكرمه(٤). وكان حبيبنا الشيخ عبدالله – رحمه الله رحمة واسعة – من العلماء الفضلاء، **وأنجب حبيبنا ولده الشيخ عبدالرحمن الحنبلي، وهو من أذكياء أهل العلم وصلحائهم، طلب مني المذكور إجازةً عامةً للكتب الستة**، ومن أعظمها صحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، فقد تلقيتُه عن أئمة أعلام، من أجلّهم العمدة الفاضل، والهُمام الكامل، حائز قصب السبق في ميدان تسابق ذوي التحقيق: مولانا **الشيخ أحمد أبو الصلاح العروسي** بلدًا، الشافعي مذهبًا، الأشعري عقيدةً، الخلوتي طريقة ومشربًا، فقد روى صحيح البخاري عن سيد المحققين، الإمام محمد بن سالم الحفني عن الشيخ عيد النمرسي

---

(١) غلب استعمال هذا اللقب من مناوئي الدعوة السلفية – ولم يكن العزيزي منهم – للتلبيس على عامة الناس وإيهامهم أن دعوة الشيخ محمد مذهبٌ جديد مستقل، ويستعملها آخرون من جهة نسبة هذه الدعوة الإصلاحية للقائم بها والداعي إليها. انظر: تاريخ البلاد العربية السعودية للعجلاني (٢/ ٢٧٩)، دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب للدكتور عبدالعزيز العبداللطيف (٧٥، ٧٦).

(٢) هو الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب (١١٥٦ – ١٢٤٢هـ).

(٣) هو الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبدالوهاب، توفي بمصر، وكان حيًّا سنة١٢٥١هـ.

(٤) الظاهر أن المراد به الأمير عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود؛ فأمه بنت الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

عن شيخه إمام المحدّثين الشيخ عبدالله بن سالم البصري، وهو الذي انتهى إليه علو الإسناد، وألحق الأحفاد بالأجداد، وقُصِد للإجازة من كل ناحية، وفاز بكل مكرمة قاصية ودانية، والشيخ عبدالله المذكور أخذ عن الشيخ محمد بن الشيخ علاء الدين البابلي المصري الشافعي، فقد روى عنه صحيح الإمام البخاري سماعًا منه في المسجد الحرام بروايته له عن أبي النجا سالم بن محمد السنهوري، وهو يرويه عن خاتمة الحفّاظ النجم محمد بن أحمد بن علي الغيطي عن شيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري عن حافظ العصر، من انتهى إليه علو الإسناد في الديار المصرية: شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني عن الأستاذ إبراهيم بن أحمد التنوخي عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار عن الحسين بن المبارك الزَّبِيدي - بفتح الزاي - الحنبلي عن أبي الوقت السِّجزي - بكسر السين المهملة والزاي - الهروي عن أبي الحسن عبدالرحمن بن محمد بن مظفر بن داود الداودي عن أبي محمد عبدالله بن أحمد السرخسي عن أبي عبدالله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بِشر الفِرَبْري عن أمير المؤمنين في الحديث الجهبذ الناقد الإمام الحبر الكامل أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري الجعفي، تغمده الله بالرحمة والرضوان، وأسكنه أعلى فراديس الجنان.

وكذلك أجزته بصحيح مسلم، فقد أجازني به الشيخ المذكور شيخنا شهاب الدين أحمد العروسي عن الشمس الحفني عن الشيخ عبدالله بن سالم البصري عن شيخه الشيخ محمد البابلي المذكور سابقًا عن أبي النجا سالم السنهوري عن النجم الغيطي عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري عن الحافظ أبي النعيم رضوان بن محمد العقبي عن أبي الطاهر محمد بن عبداللطيف بن الكويك عن أبي الفرج عبدالرحمن بن محمد بن عبدالحميد بن عبدالهادي

الحنبلي عن أبي العباس أحمد بن عبدالدائم النابلسي عن محمد بن علي بن صدقة الحراني عن فقيه الحرم أبي عبدالله محمد بن الفضل بن أحمد الفُراوي - بضم الفاء نسبة إلى فراوة بلدة من ثغر خراسان - عن أبي الحسين عبدالغافر بن محمد الفارسي عن أبي أحمد محمد بن عيسى الجُلودي - بضم الجيم - النيسابوري عن إبراهيم بن محمد بن سفيان عن مؤلفه إمام السنة أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري.

وكذلك أجزتُ المذكور مولانا الشيخ عبدالرحمن ببقية الكتب الستة، وهي سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، فقد رواها كلٌّ من شيخنا المذكور الشيخ شهاب الدين أحمد أبو الصلاح العروسي، وكذلك شيخنا العَلَم الفرد في حياته، شيخ الشريعة والحقيقة، من لم يسمح الزمان بمثله: **شيخنا الشيخ عبدالله بن حجازي الشرقاوي،** فقد أخذ أيضًا هذه الكتب وتلقاها عن شيخه الشيخ محمد بن سالم الحفني عن شيخه الشهاب عميرة البرلسي عن الشيخ عبدالله بن سالم البصري عن الشيخ محمد البابلي - من ينتسب إليه علماء مصر في الفقه والحديث - عن النور علي بن يحيى الزيادي عن الشهاب أحمد بن محمد الرملي عن الزين زكريا الأنصاري عن عبدالرحيم بن محمد بن الفراة (كذا) عن أبي حفص عمر بن حسن المراغي عن الفخر [بن] البخاري عن عمر بن طبرزد البغدادي بسنده عن الحافظ الحجة أبي عيسى الترمذي.

فأجزتُ حبيبنا الصادق في ودّه الشيخ عبدالرحمن بن العمدة الفاضل الشيخ عبدالله الحنبلي بما تضمنته هذه الأوراق، وبما تجوز لي روايته، كما أجازني بذلك أشياخي وما تلقيته عنهم من منقول ومعقول، وفروع وأصولٍ، وأوصيه بالتمسك بأسباب التقوى فإنها النجاة من أهوال الدارين والسبب الأقوى، وألا ينساني من صالح دعواته في خلواته وجلواته، وصلى الله على

سيدنا محمد الذي جاء بالحق المبين، وأرسله الله رحمة للعالمين، وعلى آله الأطهار وصحبه الأخيار، وعلى التابعين وتابعي التابعين، ومن اقتفى آثارهم إلى يوم الدين.

قاله وكتبه بيده الفانية الفقير إلى الله تعالى: محمد بن محمد العزيزي بلدًا، الشافعي مذهبًا، الخلوتي طريقة، غفر الله ذنوبه، وستر في الدارين عيوبه، وكان ذلك يوم الثلاثاء المبارك، غرّة شعبان المعظم الذي هو من شهور سنة (١٢٤٢) ألف ومئتين واثنين وأربعين من هجرة من له الشرف والمجد، سيدنا محمد، عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام»[(١)].

تلاميذه:

لما تصدّر المترجم للتدريس برواق الحنابلة بمصر التف حوله الطلبة، وكثر الآخذون عنه، يقول الشيخ الرحالة أمين بن حسن الحلواني (ت/ ١٣١٦هـ):

«وأما الشيخ عبدالرحمن المذكور فقد أدركتُه في الجامع الأزهر يدرِّس مذهب الحنابلة سنة ١٢٧٣هـ برواق الحنابلة...»[(٢)].

وممن أخذ وروى عنه ابن أخته الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن (١٢٢٥-١٢٩٣هـ)، فقد قرأ عليه بمصر - قبل عودته إلى نجد سنة ١٢٦٤هـ.

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (١٦٤) بخط المجيز، محفوظة بمكتبة ليدن رقم (٢٤٩٦).

(٢) مختصر مطالع السعود (١٠٦). وثمة احتمال أن يكون هذا الإدراك متضمنًا لإجازة من المترجم للحلواني المذكور، فإن إجازة العزيزي للمترجم كانت بيد الحلواني على الأرجح، وعن طريقه انتقلت هذه الإجازة إلى مكتبة ليدن، ضمن ما اشترته منه المكتبة. وانظر: الإعلام للزركلي (٢/ ١٥).

يقول الشيخ عبداللطيف في إجازته للشيخ أحمد بن عيسى:

«وأجزته أيضًا بما سمعته وقرأته على المشايخ النجديين: شيخنا الوالد - قدس الله روحه - وشيخنا الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب والشيخ أحمد بن رشيد الحنبلي **والشيخ عبدالرحمن بن عبدالله**»[١].

ولقد أشار الفاداني في أثناء الكلام على مرويات شيخه المعمّر عبدالرحمن بن أحمد بن علي الزهري الحسيني الحلبي المكي (ت/ ١٣٥٤هـ) إلى رواية شيخه المذكور عن جماعة من أعيان الأزهريين، ومنهم الشيخ «عبدالرحمن النجدي»[٢]، فيحتمل أن يكون المترجم، ولم يتحرر لي ذلك[٣].

وَصْل الإسناد:

يمكن الاتصال بالمترجم من طريق تلميذه وابن اخته الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن، ومن الطرق إليه:

عن الشيخين المعمّرين: عبدالرحمن بن محمد آل فارس (ت/ ١٤١٨هـ) والشيخ محمد بن عبدالرحمن بن إسحاق آل الشيخ، كلاهما عن الشيخ حمد بن فارس آل فارس (ت/ ١٣٤٥هـ) عن الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن (ت/ ١٢٩٣هـ) عن المترجم، وهذا أعلى ما أمكن وصله إليه بثلاث وسائط.

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (٥٦)، وانظر: فيض الملك المتعالي (٢/ ١٠٨٣)، فهرس الفهارس (١/ ١٢٥).

(٢) الكواكب الدراري (٥٥).

(٣) كما أشار الفاداني في الكواكب (٥٤و٣٥١و٣٩٣) إلى رواية شيخه عبدالباقي بن صالح المواهبي العليمي الحلبي المكي (ت/ ١٣٥٣هـ) وشيخه توفيق بن علي أفندي التيمي القرشي المصري (ت/ ١٣٥٣هـ)، كلاهما عن الشيخ «محمد بن عبدالرحمن النجدي الحنبلي الأزهري»، فلعله ابن المترجَم، أخذا عنه قبل انتقاله إلى نجد سنة ١٢٨٨هـ، وعلى أيٍّ، فهذا ونحوه مما تفرّد به الشيخ الفاداني يُحتاج فيه إلى مزيد تثبّت وتحرير، وبالله العصمة.



ص.ب: ٢٩٤٥ – الرياض ١١٤٦١ – المملكة العربية السعودية –
هاتف: ٠١١/٤٠١١٩٩٩ – فاكس: ٠١١/٤٠١٣٥٩٧

P.O.Box: 2945 - Riyadh 11461 - K.S.A. - Tel: 4011999 Fax: 4013597
البريد الإلكتروني: info@darah.org.sa - موقع الإنترنت: www.darah.org.sa


/darahfoundation


/darahfoundation



/AddarahTube


@darahFoundation


darah.org.sa


الإجازة العلمية في نجد
دراسة نظرية استقرائية
المجلد الثالث